المـملكة العربيَّة السـعوديَّة
وزارة التَّعليمِ العَالِي
جامعة القصيم
كليَّة الشَّريعة والدِّراسَات
الإسلاميَّة
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

اتِّجَاهاتُ التَّصْنِيْفِ فِي عِلمِ العَقِيْدَةِ
دراسةٌ علميَّة تطبيقيَّة على المُصَنَّفَاتِ في القرنين التَّاسع والعاشر الهجريين
(ما بين عامي801هـ-1000هـ)

رسالة مقدَّمة لاستكمال متطلَّبات الحصول على
درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة

إعداد الطالبة
بدريَّة بنت عوض العنزي
الرقم الجامعي (292801343)

المشرف:
د. يوسف بن علي الطريف
الأستاذ المشارك بالقسم

العام الجامعي/1436 - 1437 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة القصيم

جامعة القصيم Qassim University

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
وكالة الكلية للدراسات والبحوث
قسم (العقيدة والمذاهب المعاصرة)

عنوان الرسالة

(اتجاهات التصنيف في علم العقيدة دراسة علمية تطبيقية على المصنفات في القرنين التاسع والعاشر الهجريين)

الطالبة / بدرية بنت عوض العنزي

تقرير اللجنة :

تمت الموافقة على هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في

(العقيدة والمذاهب المعاصرة)

لجنة المناقشة والحكم على الرسالة

أعضاء اللجنة	الاسم	الرتبة العلمية	التخصص	التوقيع
المشرف	د. يوسف بن علي الطريف	أستاذ المشارك	العقيدة والمذاهب المعاصرة	
المناقش الداخلي	أ.د. سعود بن حمد الصقري	أستاذ	العقيدة والمذاهب المعاصرة	
المناقش الخارجي	أ.د. سلوى بنت محمد المحمادي	أستاذ	العقيدة والمذاهب المعاصرة	

تمت مناقشة الرسالة في يوم (الخميس) بتاريخ ٥/١٠/ ١٤٣٦ هـ

Π

مقدمة

الحمد لله, والصلاة والسلام على مَن لا نبيَّ بعده, أمَّا بعد:

فإن ممَّا يسهِّل على الناس نشرَ العلوم فيما بينهم, وتناقُلها عبر الأزمان وتعاقُب الأجيال, هو تدوينها؛ فتدوين العلوم يحفظها ويصونها من الضياع, وبالتَّدوين تنتقل العلومُ والمعارف إلى الأقطار البعيدة.

وكان من أهم العلوم التي عُني علماء الإسلام بتدوينها: علوم الشريعة، وعلى رأسها علم العقيدة, فأخرجوا لنا مؤلفاتٍ كثيرةً ومصَنَّفَاتٍ متنوعةً، أفادت طلاب العلم، وتنافسوا على اقتنائها، وانتفع الناس بها.

وقد مرَّ التَّدوين بعدة مراحلَ, كلُّ مرحلة منها تتَّسم بما يناسبها، بحسب ما يكتنفها من المتغيرات والظروف.

كما كان لوجود المدارس الفكريَّة المختلفة، والفرق المتنازعة، والدويلات المتعاقبة، أثرٌ كبيرٌ على النتاج الفكري؛ والمتمثل في المصَنَّفَات على اختلافها وتنوعها... ؛ لذا رغبتُ أن يكون موضوع رسالة الماجستير بعنوان: مصَنَّفَات العقيدة في القرنين التَّاسع والعاشر الهجريَّين-دراسة علميَّة تطبيقية (ما بين عامي801هـ-1000هـ).

أهميَّة الموضوع:

علم العقيدة أعظم العلوم؛ لأن شرف العلم بشرف موضوعه, وموضوع علم العقيدة يبحث في الإلهيات والنبُوَّات والمعاد ونحو ذلك؛ وعلم هذه منزلته حريٌّ بأن تُبْذلَ الجهود في تقييد أبوابه وشرح مسائله؛ وهذا ما حدا بعلماء الإسلام إلى العناية بهذا العلم وتصنيف المصَنَّفَات المتنوعة فيه, وبيان المنهج الصحيح في تلقِّيه، ودحض المناهج المخالفة.

لكن لم تكن المصَنَّفَات في علم العقيدة الإسلاميَّة جميعها تتسم بمنهج السَّلَف الصَّالح في تقرير العقيدة والدفاع عنها؛ بل ثمة مناهج مخالفة للمنهج الحقِّ؛ لكن بعضَها اشتمل على جوانب مشرقةٍ في الدفاع عن الإسلام، والوقوف في وجوه أهل الكتاب وسائر الملل الأخرى، وكذلك في الردِّ على الفِرق المخالفة في المنهج.

لذا كان الاشتغال بالجمع والدِّراسَة للمصَنَّفَات في علم العقيدة, على اختلاف مناهج أصحابها؛ يشتمل على فوائد جمة للمشتغلين في الدِّراسَات المتعلقة بعلم الديانات والفرق والمذاهب؛ لا سيَّما وأن كثيرًا من المصَنَّفَات في كل قرن لا تزال مستترة عن أنظار الباحثين؛ ما بين مخطوط ومفقود! وبعضها يكتنفه الغموض, سواءً أكان في قيمته العلميَّة أم كان في منهج مؤلفه ومذهبه.

أسباب اختيار الموضوع:

كان اختياري لموضوع البحث لأسبابٍ أبرزها:

1- أهميَّة الموضوع كما تقدَّم.

2- الوقوف على جهود علماء الإسلام في القرنين التَّاسع والعاشر الهجريَّين في تقريرهم لعقيدة أهل السُّنَّة والجماعة والدفاع عنها.

3- أن هذا الموضوع لم يسبق أن دُرِسَ دراسةً علميَّةً تطبيقية.

4- أن هذا البحث يشتمل على فوائدَ كثيرةٍ تعود على الباحثين المختصين في هذا الفنِّ؛ ولذا عُني بجمع المصَنَّفَات عددٌ من علماء الإسلام قديمًا وحديثًا.

أهداف الموضوع:

1- إظهار ما بذله علماء الإسلام في القرنين التَّاسع والعاشر الهجريَّين من تقريرٍ للعقيدة الإسلاميَّة، والدفاع عنها.

2- الإسهام في هداية الباحثين المختصين إلى جزء من التُّراث الإسلامي العظيم الذي لا يزال قابعًا في خزائن المخطوطات, ولم يرَ النور بعد.

3- معرفة الاتِّجَاهات الفكريَّة والعقديَّة المختلفة للتصنيف أو حتى المتنازعة في علم العقيدة.

4- التَّعريف بأبرز المصَنَّفَات, على اختلاف مذاهب أصحابها, ودراستها دراسةً علميَّةً في ضوء عقيدة السَّلَف الصالح.

5- تتبُّع المصَنَّفَات السَّلَفيَّة المفقودة، وسَبْرُ ما نُقل عنها من نصوصٍ في مصادر التَّاريخ والسِّير، والتَّراجم.

حدود البحث:

1- يقتصر البحثُ على المصَنَّفَات التي وَفَيات مصنِّفيها ما بين سنة (801هـ) وسنة (1000هـ).

2- يختصُّ البحث في المصَنَّفَات التي كتبت باللغة العربيَّة خاصة.

3- تتقصَّى الباحِثَةُ المصَنَّفَات التي يتبع مصنفوها المنهجَ السَّلَفيَّ؛ المطبوع منها والمخطوط، والمفقود.

4- تقتصر الباحثةُ على ذكر أبرز المصَنَّفَات في الاتِّجَاهات المخالفة لمنهج السَّلَف، مع التَّركيز في هذا الإطارعلى المصَنَّفَات في الملل والنحل؛ لما فيها من فوائد كبيرة للباحثين على اختلاف مشاربهم.

5- تدرس الباحثة المصَنَّفَات دراسةً تتضمن: التَّعريف بها، وبمصنفيها، وقيمتها العلميَّة، والمآخذ عليها.

الدِّراسَات السَّابقة:

بحثت عن دراسة سابقة لهذا الموضوع في الفترة الزمنيَّة المحددة, في مكتبات الجامعات عن طريق مركز الملك فيصل للبحوث والدِّراسَات ومكتبة الملك فهد الوطنيَّة, وقمت بمخاطبة أقسام العقيدة في الجامعات السعوديَّة فلم أجد رسالةً علميَّةً سُجّلت في هذا الموضوع.

وثمة دراسات سابقة عُنيت بجمع المصَنَّفَات ودراستها في القرون الهجريَّة ما قبل القرن التَّاسع, مثل:

1- منهج أهل السُّنَّة والجماعة في تدوين علم العقيدة؛ من بداية التَّصنيف حتى عام 300هـ, د. ناصر الحنيني, طبع سنة1431هـ , جامعة الامام محمد بن سعود (رسالة دكتوراه).

2- تدوين علم العقيدة عند أهل السُّنَّة والجماعة؛ مناهجه ومصَنَّفَاته (301هـ- 600هـ) د.يوسف الطريف، طبع سنة 1429هـ ,جامعة الإمام محمد بن سعود (رسالة دكتوراه).

3- هناك عدد من الرسائل العلميَّة سُجِّلَتْ في جامعة الإمام بعنوان (جهود علماء السَّلَف في تقرير العقيدة والدفاع عنها) من القرن الأول حتى نهاية القرن الثامن[1]

---

(1)جهود الصحابة- في تقرير العقيدة والدفاع عنها، لؤلؤة بنت محمد المطرودي، رسالة جامعيَّة، كليه أصول الدين, جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة، 1421هـ, جهود علماء السَّلَف في تقرير العقيدة والدفاع عنها (كبار التَّابعين)، لعلي بن عبدالعزيز بن علي الشبل، رسالة جامعيَّة، كليَّة أصول الدين- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة، 1422هـ, جهود علماء السَّلَف في تقرير العقيدة والدفاع عنها "القرن الثاني الهجري"، لمحمد بن أحمد بن يحيى خضي، رسالة جامعيَّة، كليه أصول الدين, جامعة الإمام، 1419-1420هـ, جهود علماء القرن الثالث الهجري في تقرير عقيدة السَّلَف والدفاع عنها، لنسيم شحدة ياسين، رسالة جامعيَّة، كليَّة أصول الدين, جامعة الإمام، 1415هـ, جهود علماء السَّلَف في تقرير العقيدة والدفاع عنها في القرن السادس الهجري،لمحمد بن مجدوع بن عبد الله آل مجدوع القرني، رسالة جامعيَّة، كليَّة أصول الدين, جامعة الإمام، 1421هـ, جهود علماء السَّلَف في القرن السادس الهجري في الرد على الصوفيَّة، لمحمد بن أحمد بن علي الجوير، رسالة جامعيَّة، كليَّة أصول الدين, جامعه الإمام محمد بن سعود الإسلاميه، 1423هـ, جهود علماء السَّلَف في تقرير العقيدة والدفاع عنها "القرن السابع الهجري، لعلي بن محمد بن سعيد الشهراني، رسالة جامعيَّة، كليَّة أصول الدين, جامعة الإمام، 1420هـ, جهود علماء السَّلَف في القرن الثامن الهجري في الرد على الصوفيَّة، لجمعة بن خالد

منهج البحث:

اتبعت في بحثي هذا: المنهج التَّاريخي, والمنهج الاستقرائي؛ وذلك بتتبع كافة المصَنَّفَات في علم العقيدة والأديان والفرق والمذاهب في القرنين التَّاسع والعاشر الهجريين؛ وجمعها والقيام بدراسة علميَّة لجميع مصَنَّفَات أهل السُّنَّة والجماعة، إضافة إلى دراسة علميَّة لأبرز المصَنَّفَات من قبل علماء الفرق المخالفة للمنهج الحق، كلٌّ ذلك في ضوء مذهب أهل السُّنَّة والجماعة.

خطة البحث:

يشتمل البحثُ على: مقدمةٍ,وتمهيد , وبابين, وخاتمةٍ.

المقدمة

وفيها: أهميَّةُ الموضوع، وأسبابُ اختياره، وحدودُه وأهدافُه، والدِّراسَاتُ السَّابقةُ، وخطةُ البحث، ومنهجُ الباحثِ.

التمهيد

الحالة السياسيَّة, والدينيَّة, والعلميَّة, للقرنين التَّاسع والعاشر الهجريين؛وأثرها في التَّصنيف في علم العقيدة, وفيه أربعة فصول:

- **الفصل الأول:**الحالة السياسيَّة وأثرها.
- **الفصل الثاني:**الحالة الدينيَّة وأثرها.
- **الفصل الثالث:**الحالة العلميَّة وأثرها.

الباب الأول:اتِّجَاهات التَّصنيف في علم العقيدة في القرنين التَّاسع والعاشر الهجريَّين؛ وفيه أربعةُ فصولٍ.

- **الفصل الأول:** الاتِّجَاه السَّلَفيُّ, وفيه مباحث:
  - المبحث الأول: مفهوم الاتِّجَاه السَّلَفيِّ.
  - المبحث الثاني: حالة الاتِّجَاه السَّلَفيِّ في هذين القرنين.

بن عضيب العنزي، رسالة جامعيَّة، كليَّة أصول الدين, جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة، 1423هـ, جهود علماء الدعوة السَّلَفيَّة في نجد في الرد على المخالفين (من بداية القرن الثالث عشر إلى منتصف القرن الرابع عشر الهجري) 1200-1350هـ، لعبدالهادي بن عبد اللطيف الخليف، رسالة جامعيَّة، كليَّة أصول الدين, جامعة الإمام، 1419هـ.

- المبحث الثالث: أبرز سمات الاتِّجَاه السَّلَفيِّ في هذين القرنين.

- **الفصل الثاني:** الاتِّجَاه الكلامي, وفيه مباحث:
  - المبحث الأول: مفهوم الاتِّجَاه الكلامي.
  - المبحث الثاني: حالة الاتِّجَاه الكلامي في هذين القرنين.
  - المبحث الثالث: أبرز سمات الاتِّجَاه الكلامي في هذين القرنين.
- **الفصل الثالث:** الاتِّجَاه الصُّوفِيّ, وفيه مباحث:
  - المبحث الأول: مفهوم الاتِّجَاه الصُّوفِيّ.
  - المبحث الثاني: حالة الاتِّجَاه الصُّوفِيّ في هذين القرنين.
  - المبحث الثالث: أبرز سمات الاتِّجَاه الصُّوفِيّ في هذين القرنين.
- **الفصل الرابع:** الاتِّجَاه الشِّيعيُّ, وفيه مباحث:
  - المبحث الأول: مفهوم الاتِّجَاه الشِّيعيِّ.
  - المبحث الثاني: حالة الاتِّجَاه الشِّيعيِّ في هذين القرنين.
  - المبحث الثالث: أبرز سمات الاتِّجَاه الشِّيعيِّ في هذين القرنين.

الباب الثاني: المصنَّفَات في علم العقيدة في القرنين التَّاسع والعاشر الهجريَّين؛ ممَّا وَفَيَاتُ أصحابِها ما بين عامي: (801 هـ –1000هـ) وفيه فصلان:

- **الفصل الأول:** المصنَّفَات في الاتِّجَاه السَّلَفيِّ, وفيه مباحث:
  - المبحث الأول: المصنَّفَات في العقيدة أو جزء منها.
  - المبحث الثاني: المصنَّفَات في الردِّ على المخالفين من أهل البدع.
  - المبحث الثالث: المصنَّفَات في الردِّ على أهل الديانات الأخرى.
- **الفصل الثاني:** أبرز المصنَّفَات في الاتِّجَاهات المخالفة لمذهب أهل السنة والجماعة (دراسة في ضوء منهج السَّلَفِ الصَّالح), وفيه مباحث:
  - المبحث الأول: المصنَّفَات الكلاميَّة.
  - المبحث الثاني: المصنَّفَات الصُّوفِيَّة.
  - المبحث الثالث: المصنَّفَات الشِّيعيَّة.

الخاتمة:وفيها أبرز النتائج.

الملاحق:

الفهارس: وهي:

1- فهرس الآيات.

2- فهرس الأحاديث والآثار.

3- فهرس الأعلام المترجم لهم.

4- فهرس الطوائف والفِرق المعرف بها.
5- فهرس المؤلفات التي تمت دراستها.
6- فهرس المصادر والمراجع.
7- فهرس الموضوعات.

الصعوبات التي واجهت الباحثة:

1- زيارة بعض المكتبات في الجامعات السعودية وبعض الدول العربية , وما واجهته من مشقة وصعوبة الذهاب والإياب والسفر.
2- العناء في الإطلاع على بعض المخطوطات .
3- صعوبة الحصول على الرسائل العلمية من الجامعات.
4- تعذر الوصول الى بعض الكتب او الرسائل الجامعية وذلك بحجب بعض مواقع الأنترنت.
5- قلة المصادر والمراجع التي دونت عن هذه الفترة وعنيت بها.
6- جرد المراجع الكبيرة من كتب التراجم والتاريخ والموسوعات لاستخراج عناوين المؤلفات.
7- صعوبة معرفة مذاهب المؤلفين وماينتسبون الية من المدارس الفكرية المختلفة , وهذا من اصعب العوائق في هذا البحث خاصة على باحثة لاتزال في أول طريق البحث العلمي.
8- الالمام باغلب كتب المؤلفين مع صعوبة فرز ماهو مخطوط او مفقود او مطبوع.

شكر وتقدير

أحمد الله حمدا كثيرا مباركا على إتمام هذه الرسالة , واحمده على حسن توفيقه ، وكريم عونه، وعلى ما منَّ وفتح به عليَّ من إنجاز لهذه الأطروحة وادعوه ان ينفع بعلمي وبما خطت يداي عموم المسلمين..وأخص بالشكر إلى من تعهداني بالتربية منذ الصغر , وكانا لي نبراسا يضيء فكري بالنصح , وتوجيهي في الكبر , امي رحمها الله وابي حفظه الله ,اقول لهما: ثمرتكم اينعت وحان وقت القطاف, وأدعو الله أن يعينني على برهما ,ولزوجي العزيز وشريك حياتي ..أنت الشريك في النجاح , فبدعمك استنير وبدفعاتك المعنوية اواصل, ثم اتوجه بالشكر الجزيل لمشرفي المتميز د/يوسف الطريف كل عبارات الشكر والامتنان على دعمه ومساندته ووصاياه المثمرة لي,وشكري موصول للدكتور الفاضل د/عبدالله الميمان والذي أدين له بالفضل –بعد الله-في أختيار موضوع الرسالة وأتضاح معالمها, كما أحمل الشكر والعرفان إلى كل من أمدني بالعلم ، والمعرفة ، وأسدى ليَّ النصح والتوجيه ،وكل من وقف معي قولا وفعلا وتحفيزا, وإلى ذلك الصرح العلمي الشامخ متمثلاً في جامعة القصيم الغراء ممثلة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية وبخاصة قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة ,والقائمين عليه..

اليكم أقدم هذا العمل والله أسأل التوفيق لما يحب ويرضى.

بدرية العنزي

التَّمْـهِيْدُ

وفيه:

الحالة السِّياسيَّة, والدينيَّة, والعلميَّة, للقرنين التَّاسع والعاشر الهجريَّين, وأثرها علىالتَّصنيف في علم العقيدة,

وفيه أربعة مباحث:

- **المبحث الأول: الحالة السِّياسيَّة وأثرها.**
- **المبحث الثاني: الحالة الدينيَّة وأثرها.**
- **المبحث الثالث: الحالة العلميَّة وأثرها.**

التَّمْهِيْدُ

الحالة السِّياسيَّة:

يركز معظم المؤرخين المعاصرين بحوثَهم على القرون التي سبقت القرنين التَّاسع والعاشر الهجريين وما بعدهما, ضاربين صفحًا عنهما أو ملمِّحين لهما تلميحًا, وهكذا تخلَّلَ التَّاريخَ العربي, بل العصر الحديث عدةُ ثُغراتٍ واجب علينا مَلْؤها بالبحث والدِّراسَة حتى يبقى التَّاريخ العربي سلسلة متواصلة لا يتخللها أي قصور أو تفريط.

وهكذا يطلق كثير من علماء التَّاريخ مصطلح (عصور الركود الإسلاميَّة)[1] أو (نوم الشيخوخة) على الفترة الطويلة من بداية القرن التَّاسع الهجري, الرابع عشر الميلادي (800هـ=1400م) حيث شهد (العالم الإسلامي) أحداثًا كثيرة وتطوراتٍ واسعةً قامت خلالها دول كبيرة, كتب عنها من عاش فيها في صفحات التَّاريخ, وكان من أبرزها دولة الأتراك العثمانيين في آسيا الصغرى, وشرق أوربا, والعالم العربي, ودولة الصفويين في إيران, ودولة السعديين في المغرب الأقصى.

ويبرز للباحثِ في تلك العصور دورُ سلاطين العثمانيين, والسعديين في خدماتهم الجليلة للعالم الإسلامي, فهم من قام بردِّ العدوان الأوربي على كثيرٍ من الأجزاء الواسعة من بلاد العالم الإسلامي, بعد أن كان خطرُ هذا العدوان على البحر الأبيض المتوسط وعلى شواطئ المغرب الأقصى (1000هـ-1600م), ولا ننسى دور مغول الهند وجهودهم الكبرى لتثبيت أقدام الإسلام في شبه القارة الهنديَّة.

ولكن نجدُ أن هذه الدول على الرغم من أدوارها البارزة؛ إلا أنها لم تخلِّف وراءَها أثرًا في إصلاح أمور شعبها, أو النهوض بمستواها الحضاري والفكري, على غرار ما فعلت الدول الأوربيَّة المعاصرة لها في بلادها, فنجد أن أحوال الناس لم تتغير, بل ظلَّ الظلم والفقر ملازمًا لها, ولم يُلاحظ أيُّ تقدُّمٍ في المستوى الحضاري في بلاد المسلمين عما كان عليه قبل قيامها, يستثنى من ذلك بعض فنون العمارة, وتدهور الصناعة والزراعة خلال هذه الفترة, وكذلك انكماش الفكر العربي على نفسه, فلم يقوموا بتجديد شيء, بل كل ما قاموا به؛ هو التَّكرار والإعادة لما فات, ففي هذه الفترة, تدهورت أحوال الناس, وساد الفقر, وأصبح هَمُّ الناس كسبَ العيشِ, وساد الجهل بين

(1)عصر الركود:سمي بعصر الركود بسبب ضعف الأجتهاد في مسائل العلم والأبتكار في التصنيف,وكثرة المختصرات والشروحات لأغلب العلوم مثل علوم العقيدة والحديث وغيره.

الناس, وأما الحكومات[1] فشاعَ فيها الاستبدداد والظلم والإفلاس المالي والعجز العسكري, وهذا ما جعل المؤرخين يطلقون على هذه القرون تسمية (عصر الركود) أو (نوم الشيخوخة) أو (الاضمحلال).

وقبل أن أبدأ بعرض الحالة السياسيَّة, في الفترة الزمنيَّة ما بين (800هـ/1000هـ-1397م/1591م), أذكر ما اتفق عليه المؤرخون الغربيُّون؛ من أن العصور الحديثة في أوربا تبدأ من (900هـ/1500م), ففي ذلك الحين سنة (857هـ/1453م), سقطت القسطنطينيَّة في أيدي الأتراك العثمانيين, وحين سقوطها بدأت النهضة الفكريَّة والفنيَّة في إيطاليا, واشتد ساعد الدول الأوربيَّة وانتظمت أحوالها السياسيَّة- وبخاصة في إنجلترا, وفرنسا, وإسبانيا, وألمانيا- وعَظُمت ثروات المدن التّجاريَّة الإيطاليَّة, وبخاصة جنوه والبندقيَّة[2].

وسأذكر فيما يلي أبرز الدول التي ظهرت في القرنين التَّاسع والعاشر الهجريَّين:

أولًا: الدولة المملوكيَّة:

تاريخ بدايتها ونهايتها: حكمت هذه الدولة ما بين عامي (648هـ 923هـ= 1250م- 1517م). شملت دولة المماليك مصر, الشام, العراق, وبعض أقاليم العالم الإسلامي مثل: شمال أفريقيا, الأندلس, الهند, الصين, وأصل المماليك من الرقيق، فكانوا يستخدمونهم لأغراض عديدة في المجتمع.. أُخذوا أسرى في الحروب أو اشتُروا صغارا ودُربوا على الفروسيَّة, وقد عملوا حراسًا لأيوبي مصر, ثم تقووا واستولوا على السلطة سنة (648هـ-1250م)[3].

وهم قسمان:

القسم الاول : المماليك البحرية :

---

(1)الدول القائمة بشؤون الدولة مثل(العثمانيين-السعديين)وغيرهم.

(2) عالم الإسلام, الدكتور حسين مؤنس, الزهراء للإعلام العربي, ص357.

(3)انظر:تاريخ بيت المقدس في العصر المملوكي, د/محمد النقر, ص47. محمد أحمد النظر، دار البداية، عمان الأردن، الطبعة الأولى 2006م -1426هـ.تاريخ المغول والمماليك, د/ أحمد عودات، جميل بيضون، شحادة الناطور, ص61-62، دارالكتدي، إربد، 1990. قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشام, د. أحمد العبادي،ص12، ص221، دار النهضة، بيروت، 1969م.

وهي سلالة من المماليك معظمها من الاتراك القبجاق(*)هي قبيلة مغولية ثم أصبحت بعد ذلك خانات تركية لها عدة أسماء القبيلة الذهبية حيث أنهم أستقروا في اراضي الترك القبجاق.التي حكمت مصر من 1250-1382,القسم الثاني: المماليك البرجية (الجركسية),وهي الفرع الثاني للدولة المملوكية وبدأت بعد الدولة المملوكية البحرية.

وما يهمني في الفترة محل البحث القسم الثاني منها, وهم الجراكسة ما بين (792هـ/923هـ-1379م/1517م), فقد حكمت المماليك الجركسيَّة: مصر, والشام, والحجاز. وسيطرت على غرب الجزيرة العربيَّة سيطرة اسميَّة[1],وقد تعاقب على الحكم منهم أكثر من ثمانية عشر سلطانًا منهم على الحكم؛ أبرزهم: الظاهر برقوق784- 790هـ, والسلطان فرج, والمؤيد شيخ بن عبد الله المحمودي, والأشرف برسباي, وجقمق, والأشرف إينال, والسلطان الأشرف قايتباي, والسلطان قانصوه الغوري 923هـ, وخلفه طومان باي الثاني الذي يعتبر آخر سلطان مملوكي.

علاقتها بالدول المجاورة لها, التي كانت قائمة في عصرها:

كانت أحوالها قد اضطربت- أعني المماليك الجراكسة- اضطرابًا شديدًا بعد أيام السلطان قايتباي, الذي يعدُّ آخر الكبار من سلاطين المماليك. والحقيقة أنه كان من أسوأ من حكم العرب, وإنَّ مَن يقرأ حوليَّات النصف الأخير من القرن التَّاسع الهجري؛ النصف الأول من القرن السادس عشر الميلادي, عند مؤرخ ذلك العصر ابن إياس الحنفي[2] لَيُدهش من الهوة السحيقة, ومن

---

(1) انظر: أخبار الدول, للقرماني, ص383.

(2)هو محمد بن أحمد بن إياس الحنفي, أبو البركات, مؤرخ, باحث مصري من المماليك, كان أبوه أحمد متصلًا بالأمراء, ورجال الدولة, وجده الأمير إياس الفخر الظاهري من مماليك الظاهر برقوق, وقرر دوادرا ثانيًا في دولة الناصري فرج بن برقوق. وكان ابن إياس من تلاميذ السيوطي وقد ولد ابن إياس في القاهرة سنة 852هـ, واشتغل ابن إياس بالتَّاريخ, ومعظم الشعر, وعاصر الأحداث, الأخيرة من حكم السلاطين المماليك الشراكسة بمصر, وشهد الفتح العثماني, من أهم كتبه: بدائع الزهور في وقائع الدهور ويعتبر من أهم مراجع عصر اضمحلال دولة المماليك, ومن مؤلفاته:نشق الأزهار في عجائب الأقطار، ويسمى كذلك خريدة العجائب وبغية الطالب, عقود الجمان في وقائع الأزمان, مرجع
=الدهور..وتوفي نحو 930هـ. انظر: الأعلام للزركلي 5/6, وتاريخ آداب اللغة العربيَّة, لجرجي زيدان 298/3, الموسوعة العربيَّة الميسرة ص10, بدائع الزهور 47/4.

الاضطراب, والفوضى التي تردت فيها البلاد في عصر المماليك, والحقُّ أن الدولةكانت قد انتهت منذ أيام السلطان بارسباي المملوكي[1].

ومع أن دولة المماليك دولة واسعة, وكان من الممكن أن يكون لها دورٌ كبيرٌ في الصراع العنيف, الذي كان دائرًا إذْ ذاك على مصير تجارة الشرق, بين البرتغال والجمهوريات الإيطاليَّة, وعلى مصير الشرق الأوسط, بين الصفويين ومن حارب معهم من التَّركمان في ناحية والأتراك العثمانيين في ناحية أخرى, ولكن دولة المماليك الضخمة لم تكن تعرف ما يجري وراء حدودها شيئًا, وكان جهل سلاطين المماليك ورجالهم في تلك الحقبة فادحًا, والكثيرون منهم كانوا لا يحسنون العربيَّة: لا كلامًا ولا كتابةً, وما كانوا يعرفون أيَّة لغة أخرى غير تلك الرطانة التُّركيَّة المغوليَّة العربيَّة, التي كانوا يتكلمونها في قلعة الجبل بعيدًا عن عالم الناس. ومن ثم لم يكن لديهم فكرة واضحة عن الأتراك العثمانيين, أو الصفويين أو عن الأوربيين, وفي جهلهم باتِّجَاهات السياسة في عصرهم, اتجهوا نحو الشاه إسماعيل ملتمسين منه الحلف على ابن عثمان- كما كانوا يسمون سلطان الأتراك- وكانت رسلهم أو سفراؤهم مماليك من المرتزقة؛ يخونون سادتهم فيبيعون أسرارَهم للتركي مرة, وللإيراني مرة, ومن ثم فقد كانت مهاجمة الأتراك العثمانيين لدولتهم مفاجأة لهم, لأنهم- على الحقيقة- لم يكونوا يعرفون شيئًا[2].

ومن خلال بحثي في هذه الدولة, اتضح لي أن عهد المماليك قد تفاوت بين السَّلب والإيجاب؛ وذلك لكثرة الدسائس والصراعات المستمرة, ومن جهة أخرى لتشجيع سلاطينهم للعلم وبناء المساجد والمؤسسات الخيريَّة, ويبرز دورهم أيضًا في حماية بلاد الشام من أطماع تيمورلنك, وموقفهم من القوى الصليبيَّة.

وتُعتَبَر العلاقات المملوكيَّة العثمانيَّة, هي مفتاح النهاية في تاريخ الدولة المملوكيَّة؛ إذْ سقطت دولة المماليك على أيدي العثمانيين نهائيًّا عام (923هـ=1517م)، ولكن سبق ذلك طريق طويل من العلاقات تراوحت بين المودة والتَّقدير، وبين القلق، ثم الصراع الدامي؛ فقد تجددت علاقات الصداقة بين السلطنتين المملوكيَّة والعثمانيَّة بعد زوال الخطر التيموري[3] لوجود

---

(1) انظر: عالم الإسلام الدكتور حسين مؤنس, الزهراء للإعلام العربي, ص365,جهاد المماليك ضد المغول والصليبيين, عبد الله سعيد محمد سافر الغامدي, التَّاريخ الإسلامي/أحمد شلبي جـ 5/ص 215.

(2) عالم الإسلام, د/حسين مؤنس, الزهراء للإعلام العربي, ص 365, 366.

(3)السلوك لمعرفة دول الملوك, المقريزي, 656/4.

الخطر المشترك الذي هدد العالم في ذلك الوقت, وعامل الدين الإسلامي والجوار, وباعتبار أن مصر دولة المماليك هي ممرٌّ للقادمين من شمال أفريقيا لتأدية فريضة الحج, وانتشر الإسلام بين المغول بحكم العلاقة الوديَّة بين المماليك وبعض المغول وخاصة مغول القبجاق.

الأقاليم التي دخلت تحت حكمها:

كان للمماليك دور بارز في الجهاد وحماية أراضي المسلمين من طمع الأعداء, سواءً أكانوا صليبين أو مغول, ونشبت عدة معارك وسقطت عدة أقاليم صليبيَّة منها:

قبرص التي وقعت في معركة شيروكيتوم (923هـ), وكذلك فرضوا الصلحَ مع رودس بعد أن حاصروها، ولكن كان العدو أقوى، وكان ذلك سنة848هـ.

سقوط دولة المماليك: ضعفت الدولة المملوكيَّة وتزعزعت قوتها, وَوُجِّهَت لها ضربتان أضعفتاها: الضربة القاصمة التي وجهتها البرتغال إلى قلب التِّجارة المملوكيَّة مع الهند, والضربة الأخرى كانت على يد العثمانيين، وتمثَّل ذلك في معركتين هما: معركة مرج دابق (922هـ/1516م), وقضي على الدولة بالكامل في موقعة الريدانيَّة (922هـ/ 1516م).

هناك مجموعة من العوامل ساعدت في وضع نهاية لدولة المماليك، أهمها:

1- عدم تطوير المماليك أسلحتهم وفنونهم القتاليَّة، فبينما كان المماليك يعتمدون على نظام الفروسيَّة الذي كان سائدًا في العصور الوسطى؛ كان العثمانيون يعتمدون على استخدام الأسلحة الناريَّة، وبخاصة المدفعيَّة.
2- انحراف الأمه عن مفاهيم الدين,كثرة الفتن والقلاقل والاضطرابات بين المماليك حول ولاية الحكم، مما أدى إلى عدم استقرار الحكم في أحرج الأوقات.
3- كره الرعايا للسلاطين المماليك الذين كانوا يشكلون طبقة أرستقراطيَّة مترفعة منعزلة عن الشعوب.
4- وقوع بعض الانشقاقات بين صفوف المماليك،مما ادى الى اضعاف المجتمع الاسلامي تجاه العدو الخارجي وخاصة النزاعات الدينية ,كما فعل والي حلب "خاير بك جان بردي الغزالي"، مما أدَّى إلى سرعة انهيار الدولة المملوكيَّة.
5- سوء الأحوال الاقتصاديَّة، وبخاصة عندما تغيرت طرق التِّجارة المارة بمصر واكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح.

6- العامل الجامع للأسباب السابقة ضعف التزام المماليك بمنهج الله، ويقابله قوة تمسك العثمانيين بشرع الله[1].

المذهب:

الدولة المملوكيَّة دولة سنيَّة على المذهب الشافعي، لكنها تنصر وتؤيد المذهب الأشعري، إذ كان سائدًا في ذلك الوقت إبَّان الدولة الأيوبيَّة.

ثانيًا: الدولة العثمانيَّة

تاريخ بدايتها ونهايتها: استمرت قائمة لما يقرب من 600سنة، وبالتَّحديد في الفترة ما بين سنوات (699هـ- 1343هـ/ 1299م-1923م), وقد بلغت الدولة العثمانيَّة ذروة مجدها وقوتها, خلال القرنين الهجريَّين التَّاسع والعاشر، فامتدت أراضيها لتشمل أنحاء واسعة من قارات العالم القديم الثلاث: أوروبا, وآسيا, وأفريقيا، حيث خضعت لها كامل آسيا الصغرى وأجزاء كبيرة من جنوب شرق أوروبا، وغربيُّ آسيا، وشمالي أفريقيا، حتى وصل عدد الولايات العثمانيَّة إلى 29 ولاية، وكان للدولة سيادة اسميَّة على عدد من الدول والإمارات المجاورة في أوروبا، التي أضحى بعضها يُشكل جزءًا فعليًّا من الدولة مع مرور الزمن، بينما حصل بعضها الآخر على نوع من الاستقلال الذاتي.

أبرز حكامها:

بايزيد الأول 791- 805 هـ, والسلطان محمد الأول781هـ-824هـ, ومراد الثاني 806هـ- 855هـ, ثم جاء عهد محمد الفاتح عام 855هـ الذي فتح القسطنطينيَّة، ثم جاء بعده ابنه بايزيد الثاني886هـ- 918هـ, ثم جاء بعده السلطان سليم الأول 918هـ- 926ه،- وحدث في عهده ضم دولة المماليك ومحاربة التَّشيع, ثم جاء بعده سليمان القانوني فارتقى العرش وعمره ستة وعشرون عامًا, وحصلت في عصرة عدة فتن وقلاقل

علاقتها بالدول المجاورة لها, والأقاليم التي دخلت تحت حكمها:

أقامت علاقات وديَّة مع الصرب, وخضعت بلغاريا للسيادة العثمانيَّة، وباستيلاء العثمانيين عليها دبَّ الرعب في قلوب الأوربيين وتحركت القوى المسيحيَّة الصليبيَّة للقضاء على الوجود العثماني.

ولاأنسى الدور الذي قام به محمد الفاتح (855هـ-886هـ, 1451م-1481م).حيث فتح القسطنطينيَّة سنة (857هـ=1453م) ونقل إليها عاصمة

(1) انظر:الدولة العثمانيَّة في التَّاريخ الإسلامي الحديث, إسماعيل أحمد ياغي, ص62-61 , الدولة العثمانيَّة عوامل النهوض وأسباب السقوط, علي محمد الصلابي ج1, ص190.

الدولة، وكانت من أهم أعمال السلطان محمد الثاني فتحه القسطنطينيَّة، وكان لذلك الفتح أثر عظيم في العالم الإسلامي والأوروبي، وكان لفتح القسطنطينيَّة أسباب ماديَّة ومعنويَّة وشروط أخذ بها[1]. وبذلك زالت من الوجود الدولة البيزنطيَّة, بعد أن عمّرت أكثر من ألف سنة, وتحول ملك آل عثمان إلى إمبراطوريَّة؛ إذْ عرف محمد الفاتح كيف يثبّت سلطان دولته على بلاد البلقان حتى ألبانيا, وأقام مراكز الحدود على نهر الطونة, وأدخل تتار شبه جزيرة القرم تحت سلطانه[2]. وأسقطت الدولة العثمانيَّة دولة المماليك كما تقدم, وكان بينها وبين الدولة الصفويَّة حروب ضارية، وحتى لا أطيل الكلام في هذه الدولة؛ لن أتناول سقوطها, ولا كيفيَّة سقوطها؛ فقد كانت الدولة العثمانيَّة في هذين القرنين- أعني التَّاسع والعاشر الهجريين- في أوج تطورها وازدهارها[3].

المذهب:

الدولة العثمانيَّة دولة سنيَّة, لكن ينتشر فيها المذهب الماتريدي والطرق الصُّوفِيَّة المختلفة، وقد حصر حكامها القضاء على المذهب الحنفي.

ثالثًا: الدولة الصفويَّة

تاريخ بدايتها وسقوطها

قامت الدولة الصفويَّة سنة (905هـ=1499م) وسقطت (1199هـ=1785م).

كانت تحكم بلاد فارس إيران, والعراق, وفي مستهلِّ القرن العاشر الهجري, أُسِّسَتْ سلالة حاكمة جديدة في فارس (الصفويون) أسسها الشاه إسماعيل سليلًا للشيخ صفي الدين الأردبيلي (1252م-1334م), وكان- فيما يقول مؤرخوه- من أحفاد موسى الكاظم سابع الأئمة في نظام الشيعة, وكان صفي الدين وابنه صدر الدين- من بعده- سُنيَّيْن, وكذلك كانت الجماعة الدينيَّة التي أنشأها في الأردبيل سنيَّة, المنحدرُ- أي الشاه إسماعيل- رجل من الشيعة فارسيّ يسمى صافي الدين الذي من اسمه اشْتُق اسم الصفويين[4].أما الدولة الصفويَّة المعاصرة للدولة العثمانيَّة في ذلك الزمان- وإن كانت تدعي الإسلام- فهي دولة رافضيَّة على مذهب الإماميَّة_ وكانت تغالي في الرفض_

(1) انظر: الدولة العثمانيَّة عوامل النهوض وأسباب السقوط, علي محمد الصلابي ج1, ص541.
(2) انظر: عالم الإسلام, د/ حسين مؤنس, ص360.
(3) انظر:الفتوح الإسلاميَّة عبر العصور،عبد العزيز العمري, ص376.
(4)انظر:عالم الإسلام, د/حسين مؤنس, ص361.

حتى إنها تحارب الدولة العثمانيَّة؛ لأنها منسوبة إلى السنيَّة أشد الحرب، بتحريض نصارى الإنكليز، ثم انتهت بمقتل نادر شاه عام 1160هـ واضطرب أمر بلاد فارس[1].

أبرز حكامها: ومن أعظم ملوك أصفهان وأشهرها: شاه عباس, الذي انحدر أصله من الإمام الثاني عشر, الإمام موسى الكاظم[2],وبعده الخواجا علي تولى الرئاسة من سنة (801هـ =1399م) وكان تشيعه معتدلًا, ومن بعده جاء ابنه إبراهيم, وكان شيعيًّا متعصبًا للاثني عشريَّة, حيث قام بمحاربة السنة في داغستان, ومن بعده جاء ابنه حيدر, وتولى منصب الرئاسة (859هـ=1455م), وبعده خلفه ثلاثة من أبنائه, أصغرهم: إسماعيل الذي كبر وقويت شوكته, وقام بمحاربة العثمانيين, وتمكَّن من الاستيلاء على تبريز, وبها أعلن نفسه شاها لإيران عام (898هـ =1501) حتى أنه أمر كلَّ أتباعه بالتَّشيع, وصبغ البلاد بهذه الصبغة.

علاقتها بالدول المجاورة لها, والأقاليم التي دخلت تحت حكمها:

كان للصفويين تأثير في أتباعهم, فقد ادعى إسماعيل الصفوي بأنه التقى بالمهدي وعلي, حتى قالوا بأنه حان وقت السيطرة على مدينة تبريز فتبعهم القزلباش على ذلك, وسيطروا على المدينة كلِّها, ووقعت بينهم صراعات سياسيَّة مع الدولة العثمانيَّة وتوالت بينهم الحروب.

سقوطها:

لما كان السلطان سليم الأول سلطانًا للدولة العثمانيَّة؛ عقد العزم على القضاء على هذه السلالة حتى وقع التَّصادم الدموي بين الفريقين عام (920هـ=1514م) في موقعة تشالديران, التي انتهت بانتصار العثمانيين, ولكن اضْطُرَّ سليم إلى الرجوع إلى بلاده بسبب فتنة وقعت بين جنده, وكانت هذه فرصة للصفويين, للظهور مرة أخرى, وانتعشت في عصر الشاه عباس (996هـ)، فتشجع علماء الأفغان وتركستان, وعلماء الدولة العثمانيَّة؛ فقاموا

---

(1) انظر:عودة الصفويين, عبد العزيز بن صالح المحمود الشافعي, ص10.سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد, المؤلف: محمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى: 942هـ)تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض, 37ص.

(2)انظر: العرب منذ العصر الجاهلي حتى عصر جمال عبد الناصر, أنتوني نتنج, ترجمة: حلمي سلامة, ص297.

بتحرير قندهار وهراة وطوس, وزحفوا إلى أصفهان عاصمة الدولة الصفويَّة، وسقطت بأيديهم سنة 1134هـ= 1722م[1].

رابعًا: إمبراطوريَّة المغول في الهند

دامت ثلاثة قرون, وحكمت المغول دولة الهند, وزالت إمبراطوريَّة المغول بزوال حاكمها بهادور, وعاصرت دولة الهند في هذين القرنين دولتين كبيرتين:

1- دولة المماليك:

حكمت في دولة الهند ما بين (602هـ-816هـ), وكثرت القلاقل والصراعات في الدولة.

أبرز حكامها: محمد بن محمود بن فيروز شاه.

سقوطها:

وفي هذا الوقت هجم تيمورلنك على الهند عام (801 هـ), فاستولى على دِهْلَى، ونهبها كما نهب السند والبنجاب، وفرَّ سلطانها محمود بن محمد بن فيروز شاه إلى الكَجَرَات، ثم إلى حاكم مالوا، ولقد ظلَّ محمود بن محمد بن فيروز شاه حاكمًا من الناحية الاسميَّة طيلة عشرين عامًا، مُلِئَتْ بالفتن والثورات، وقد تُوُفِّيَ عام (815هـ)، وبموته انتهى حكم سلطان المماليك في الهند[2].

2- الدولة المغوليَّة:

بدايتها ونهايتها:

بداية حكمها سنة (932هـ حتى 1274هـ) وكانت المملكة الأخيرة للمسلمين في الهند، والتي وصلت بالحكم الإسلامي إلى أرقى صوره وأقوى نُفُوذٍ له.

من أبرز سلاطينها

يُعْتَبَر ظهير الدين بابر من أعظم سلاطينها، فمنذ وَلِيَ العرشَ في العام (899هـ)، وحتى عام (933هـ) لم يَقْضِ شهر رمضان عامين متتاليين بمكان

(1) انظر: عودة الصفويين, عبد العزيز الشافعي, بتصرف ص25.

(2) انظر: ملحمة الإسلام في الهند, عدنان علي رضا النحوي, ص50، 51 بتصرف.

واحد[1]، وقد أنشأها بابرشاه من نسل تيمور لنك سنة 911 هـ 1505 م، وكانت وفاته سنة 937 هـ 1530 م، فخلفه ابنه همايون، وقد استمر حكمه إلى سنة 964 هـ 1556 م، فخلفه ابنه أكبر خان إلى سنة 1014 هـ 1605 م، وكان لأكبر خان أفكار جريئة في التَّجديد خرج في بعضها عن دائرة التَّجديد الإسلامي, ومن بعده جلال الدين أكبر وكان أقوى ملوك المغول, وأفضلهم حكمًا وإدارة, حتى إنه ضم معه الهندوس, وقاموا في خدمته, فبسياسته تلك ضمَّ الهندوس والمسلمين في مملكة واحدة, حتى شملت الهند كلَّها.

ديانتهم:

ان الدولة الهنديَّة دولة مسلمة, مما يجدر بالذكر أنه كان للفتح الإسلامي أثر كبير في توحيد أطراف الهند المترامية في دولة واحدة, فإن البلاد الهنديَّة لم تشهد الوحدة إلا في ظل المسلمين, وذلك أن الحكام المسلمين كانوا يعملون على توسيع رقعة مملكتهم, وتوحيد البلاد تحت سلطانهم- وكانت البلاد قبل ذلك نهبًا لملوك الطوائف متقاتلين فيما بينهم على الدوام[2].

مذهبهم:

يعتبر هذان القرنان من أحلك الفترات المظلمة التي مرت بها الهند, ولا سيَّما الفترة التي ملك فيها الملك أبو الفتح جلال أكبر محمد أكبر (963ه-1014ه) فكانت فتنتة بخروج المذهب الأكبري, وبجانب المذهب السنيِّ, انتشر المذهب الشِّيعيّ بفرقه: الإسماعيلي[3],والاثنى عشري[4],وفي أواخر القرن العاشر الهجري ابتليت الهند بفتنة أخرى وهي: العقيدة الألفيَّة وتعني

---

(1)تاريخ المسلمين في شبه القارة الهنديَّة،أحمد محمود الساداتي, 41/2 بتصرف.؛ لكثرة أسفاره وفتوحاته التي اخْتَتَمَها في نهاية أمره بدخوله العاصمة الإسلاميَّة دِهْلَى في عام 932هـ، بعد جهاد حافل طويل

(2) انظر تاريخ الاسلام في الهند، عبد المنعم النمر، ص231-239.

(2)هم الذين غلو في حق ائمتهم واخرجوهم من حدود الخليقه , وحكموا فيهم باحكام الالهية , فربما شبهوا واحدا من الائمة با لاله , وربما شبهوا الاله بالخلق..وهم على طرفي الغلو والتقصير, (الملل والنحل للشهرستاني) 173/1.

(3) هم القائلون بإمامة علي الرضا بعد ابيه موسى الكاظم , ثم بإمامة ابنه النقي المعروف بالهادي , ثم بامامة ابنه الحسن العسكري ثم بامامة ابنه محمد المهدي معتقدين انه المهدي المنتظر , ولم يختلفوا في ترتيب الامامه على هذا الوجه ,(مختصر التحفة الاثنى عشرية تاليف/شاه شاه عبد العزيز الدهلوي تحقيق محب الدين الخطيب ص 21..الرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد-الرياض -1404هـ.

انتهاء صلاحيَّة الإسلام بعد ألف سنة من ظهوره, وعلى أساس هذه العقيدة نشأت أكثر الفرق الضالة مثل: الفرقة النقطويَّة[1],الفرقة الشيخيَّة[2].

خامسًا: بلاد المغرب وما قام بها من الدول

1- السعديون الفلاويون:

قامت سنة (961هـ وسقطت سنة 1069هـ, 1554م-1659م), وحكمت في بلاد المغرب.

وأصل السعديين من الحجاز, هاجروا إلى المغرب في القرن التَّاسع الهجريِّ, واستقروا في الجنوب في منطقة وادي درعة- آخر أنهار المغرب من ناحية الجنوب- وأصبح مُنشئ أسرتهم عبد الله بن سعد الملقب "بالقائم" من كبار شيوخ الصُّوفِيَّة الجزوليَّة, وكان أنصاره يسيطرون على ناحية تارودانت, ومركزهم تافلالت, ولذلك يُسَمَّون الفلانين, وقد أخذوا يناوشون البرتغاليين حتى ردوهم إلى الساحل. من أهم الإنجازات التي حدثت في دولتهم:

التَّمكن من احتلال مراكش سنة (929هـ= 1523م), واستعادة أغادير سنة (948هـ= 1541م), وطرد البرتغاليين من أسفي وأزمور[3].

وكذلك قيام معركة المخازن, أو ما تُسمى بمعركة الملوك الثلاثة وهم: سباستيان, ومحمد المهدي, وأبو مروان عبد الملك, وذلك سنة (986هـ=1578م), وانتهت بهزيمة البرتغاليين, وبانتهاء هذه المعركة, لم يعاود البرتغاليون الطمع في أراضي المغرب مرة أخرى.

2- الأحوال في أفريقيا, تونس (الحفصيون) والمغرب الأوسط (الجزائر):

*دولة الحفصيين: سقطت سنة (982هـ)

حكمت تونس, وكانت في هذين القرنين تلفظ أنفاسها الأخيرة. وأهم ما يذكر في هذه المرحلة أمر الأخوين: عروج, وخير الدين, حيث إنهم قاموا بطرد الإسبان من الجزائر حتى توفي عروج, وأخذ من بعده الأمر أخوه خير

---

(4)فرقة الحادية كانت نشأتها الاولى في ايران دخلت الى شبة القارة الهندية خلال القرن العاشر الهجري ,(فرق الهند المنتسبة للاسلام في القرن العاشر الهجري واثارها في العقيدة , لمحمد كبير احمد, ص61,94.

(5)هي الطائفة المنسوبة الى زعيمها الضال احد شيعة العراق , (البهائية محب الدين الخطيب ص5)ويسمى الشيخ احمد الاحسائي(احمد بن زين الدين بن ابراهيم الاحسائي توفي سنة 1241(حقيقة البابية والبهائية ص30).

(3)انظر: عالم الإسلام الدكتور حسين مؤنس, الزهراء للإعلام العربي بتصرف ص384و385.

الدين, حتى أنقذوا المغرب الأوسط وأفريقيا من الإسبان, حتى طالت بينهم الحروب وسقط أمراء الحفصيين في تونس،وعمل السلطان سليم الثاني على تخليص تونس من هيمنة الإسبان، واستطاع العثمانيون بقيادة قلج علي وسنان باشا أن يفتحوا تونس في عام 982هـ،ثم قضى ضياع تونس من الإسبان على آمالهم في أفريقيا،وضعفت سيطرتها تدريجيًّا حتى اقتصرت على بعض الموانئ مثل مليلة ووهران والمرسى الكبير، وتبدد حلم الإسبان نحو إقامة دولة إسبانيَّة في شمال أفريقيا، وضاع بين الرمال[1].

وصف الحالة السياسيَّة:

من خلال العرض السَّابق يتضح بجلاء أنَّ الحالة السياسيَّة في العالم الإسلامي لم يكن مستقرًّا خلال القرنين التَّاسع والعاشر الهجريين، عدا ما كان في عهد الدولة العثمانيَّة من ازدهار وتطور خلال هذين القرنين، لكن ذلك في بعض البلاد الإسلاميَّة التي قوي فيها نفوذ الأتراك العثمانيين, وأما تلك البلاد التي مُنيت بدول ضعيفة- كما في المغرب العربي أو البلاد التي سيطرت عليها الدول الطائفيَّة- فقط كانت مضطربة سياسيًّا وتعاني من كثرة القلاقل والفتن.

وبالجملة، فالحالة السياسيَّة يغلب عليها الطابع المضطرب والمتذبذب بين القوة والضعف، وكان لذلك أسباب كثيرة ليس هذا مجال بحثها، وإنما المقصود- هنا- وصف الحالة فحسب، وأما اثرها في التَّأليف أو في التَّعليم بصفة عامة، فسيأتي الكلام عنه في المبحث الرابع من هذا التَّمهيد، بإذن الله.

(1) انظر: العرب منذ العصر الجاهلي حتى عصر جمال عبد الناصر أنتوني نتنج, ترجمة حلمي سلامة, ص389 -392.الدولة العثمانيَّة عوامل النهوض وأسباب السقوط, علي محمد الصلابي, 545.

الحالة الدينيَّة

من المعروف أن الحالة الدينيَّة لها علاقة بالحالة السياسيَّة؛ فالحالة السياسيَّة تؤثر سلبًا أو إيجابًا في الحالة الدينيَّة, وقد مرَّ بنا في ثنايا الحديث عن الحالة السياسيَّة, الركودُ الذي مرَّ به العالم الإسلامي في القرنين الهجريَّين التَّاسع والعاشر, وما كان منْ تسميته بعصر الركود أو نوم الشيخوخة, والظروف التي مرَّت بها هذه القرون, من ظلم وجوع وفقر؛ كلُّ هذا قد أثّر أيضًا في الحالة الدينيَّة, إذْ برَزتْ فرقٌ كثيرة, وكانت تحدث بينها وبين أهل السنة صراعات وفتن, من هذه الفرق:

- الصُّوفِيَّة[1].
- والإسماعيليَّة.
- والدروز.
- وطوائف الشيعة من زيديَّة[2]وغيرها.

ظهرَ أيضًا خطر الروافض الإثنا عشريَّة, ممثلا في الدولة الصفويَّة التي قامت سنة (904هـ). وكان قيامها نقطة تحول كبيرة في تاريخ إيران, والشرق كله, حتى أعلن مذهبًا رسميًّا لإيران.

وقد بذل الشاه إسماعيل الصفوي جهودًا ضخمة في فرض المذهب الشِّيعيّ في إيران, فعلى الرغم من التَّهيئة الروحيَّة للدعوة الشِّيعيّة بين سكان

---

(1)هم طائفة من اهل البدع تنتحل الزهد والتعبد ينسبون الى الصوف لكثرة لبسهم له وهم طوائف شتى يجمعهم الزهد البدعي , والتعبد لله تعالى عالم بشرع من الاحتفالات والرقص والسماع والاذكار البدعية وغير ذلك.(*)اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي ص110.

(2) هم اتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم , ساقوا الامامة في اولاد فاطمة رضي الله عنها , ولم يجوزو ثبوت الامامة في غيرهم , الا انهم جوزوا ان يكون كل فاطمي عالم شجاع سخي خرج بالامامة ان يكون اماما واجب الطاعة سواء كان من اولاد الحسن او اولاد الحسين رضي الله عنهما (الملل والنحل للشهرستاني)(154/1).

إيران, الذين كانوا في غالبيتهم من السُّنة؛ فقد رأى إسماعيل الصفوي أن يواجه هذا الموقف بتجنيد العناصر الشِّيعيّة للغرض ذاته, ووجد منها تأييدًا ومناصرة, واستغلَّ حميتهم لمناصرتهم فدفعهم لضرب معارضيه وتأكيد مذهبه في إيران[1].

ولقد جامل الشاه عباس الصفوي المسيحيين, وشرب معهم الخمر احتفالًا بأعيادهم. كما أنه سمح لهم بالتَّبشير بالمسيحيَّة في داخل إيران, وأعطاهم امتيازات ببناء الكنائس المسيحيَّة في كبرى المدن الإيرانيَّة, وهذه المعاملة للمسيحيين كانت نكاية في الدولة العثمانيَّة السنيَّة[2].

إن تاريخ الشيعة الاثني عشريَّة طافح بالعداوة والبغضاء لأهل السنة, ودولتهم الميمونة أينما كانوا وحيثما وجدوا, ولا يزال هذا العداءُ مستمرًّا رغم الشعارات السياسيَّة الرنانة التي يرفعها الروافض بين الحين والآخر[3].

سياسةُ الدولة الصفويَّة في إيران, والمتعلقة بمحاولة بسط المذهب الشِّيعيّ في العراق وآسيا الصغرى, هي التي دفعت الدولة العثمانيَّة إلى الخروج إلى المشرق العربي لحماية آسيا الصغرى بصفةٍ خاصةٍ, والعالم السني بصفة عامة[4].

ويلاحظ هنا أن الدولة المملوكيَّة قد حملت الناس على اتِّباع أحد المذاهب الفقهيَّة الأربعة, وتَرْك كل ما سواها, وتعزير من يخالفها, أو يخرج عنها[5]، ولما جاءت الدولة العثمانيَّة اتخذت المذهب الحنفي مذهبًا رسميًّا لها[6].

وظهر في هذه الفترة المدارس الكلاميَّة:

-الأشعريَّة[7]

-والماتريدية[1]

---

(1) انظر: الدولة العثمانيَّة عوامل النهوض وأسباب السقوط, تأليف/علي محمد الصلابي, ص178.
(2)المصدر السابق نفسه, ص300
(3) انظر: الدولة العثمانيَّة عوامل النهوض وأسباب السقوط, تأليف/علي محمد الصلابي, ص300.
(4)انظر:الإسلام في آسيا منذ الغزو المغولي, د.محمد نصر ص 240.
(5)انظر خطط الشام, لمحمد كرد علي, (49/4), بتصرف.
(6)انظر: الشقائق النعمانيَّة في علماء الدولة العثمانيَّة, لطاش كبرى زاده, (ص5) وما بعدها.
(7) هم اصحاب ابي الحسن علي بن اسماعيل الاشعري المنتسب الى ابي موسى الاشعري رضي الله عنهما الملل والنحل ,الشهرستاني ,ص81.

-وكذلك الطرق الصُّوفِيَّة[2]وانتشرت المدارس والخلوات هنا وهناك، ولم يكن ذلك إلا بتأييد من الدول التي سادت في القرن التَّاسع والعاشر، مما كان له أثر كبير في ظهور البدع والخرافات، ومن ذلك:

1- بناء المشاهد على القبور, حيث كثر ارتياد الناس لقبور الصالحين شعبًا وحكامًا لالتماس البركة والدعاء, وانتشر حديث القبة التي على قبر النبي فهو ليس له أصل, وظهور العناية بالقباب والزخارف وتشييد الأبنية.
2- كثرة الزوايا الصُّوفِيَّة والخلوات والرباطات, وبرزت فكرة الانقطاع عن الناس, والاتِّجَاه الى الكهوف والغابات, ونبذ اللباس.
3- الاحتفالات البدعيَّة كالموالد, والأعياد:كالاحتفال بأعياد الهندوس, والمشاركة في كثير من عاداتهم.
4- إقامة مجالس السَّماع الصُّوفِيّ البدعي.
5- انتشار التَّواكل وترك العمل والكسب.
6- ضعف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
7- كذلك دخل إلى المجتمع الإسلامي فن التَّصوير والتَّمثيل والمنحوتات.

وقد أثرت هذه المظاهر على هدي المجتمع المسلم في هذه الفترة, وقل التزام الناس بالفرائض الدينيَّة, وتسلل هذا لبعض الحكام والقضاة[3].

1- **فرقة الدروز**: هي إحدى فرق الباطنيَّة الإسماعيليَّة العبيديَّة الغلاة الذين ألهوا الحاكم بأمر الله، وجحدوا كل ما أخبر الله به؛ من يوم القيامة والثواب والعقاب، وقالوا بالتَّناسخ الذي يسمونه التَّقمص

---

(1) هم طائفة من طوائف اهل الكلام ينتسبون الى ابي منصور الماتريدي وعامتهم يثبتون ثمان صفات فقط لله تعالى , ويقولون بالكلام النفسي وان القران حكاية عن كلام الله ويوافقون الاشاعرة في كثير من اصولهم. انظر:اصول للبزدوي ص2, التمهيد لابي معين النسفي ص16.

(2) السيرة المختصة بالسالكين إلى الله – تعالى – من قطع المنازل والترقي في المقامات..التعريفات للجرجاني ص 141.

(3) انظر: آراء بن حجر الهيثمي الاعتقادية عرض وتقديم في ضوء عقيدة السلف، محمد عبد العزيز الشايع، ص22 و23 أخبار الدول للقرماني، ص38-45.

مخالفة للنصيريَّه[1] [2], ذات أفكار وآراء اعتقاديَّة، هم من غلاة الباطنيَّة[3], ظهرت في بداية القرن الخامس الهجري في مصر[4],ومن **أهم معتقداتهم وأفكارهم؛** أنهم يعتقدون بإلوهيَّة الحاكم بأمر الله, وإذا مات قالوا بغيبته وأنه سيرجع, كما أنهم ينكرون الأنبياء والرسلَ جميعا ويلقبونهم بالأبالسة, ويعتقدون بأن المسيحَ, هو داعيتهم حمزة, ويبغضون أهل الديانات الأخرى، وبخاصة المسلمون منهم, ويستبيحون دماءهم وأموالهم وغشَّهم عند المقدرة, ويعتقدون أن ديانتَهم نَسَخت ما قبلها, وينكرون جميعَ أحكام وعبادات الإسلام, وأصوله كلها. وعندهم لا يكون الإنسان درزيًّا؛ إلا إذا كتب أو تلا الميثاق الخاصَّ ومن معتقداتِهم أيضًا, قولهم بتناسخ الأرواح وأن الثوابَ والعقاب, يكون بانتقال الروح من جسد صاحبها إلى جسد أسعد أو أشقى, كما أنهم ينكرون الجنة والنار والثواب والعقاب الأخرويين, وينكرون القرآن الكريم, ويقولون إنه من وضع سلمان الفارسي, ولهم مصحف خاص بهم يمسُّ المنفرد بذاته, يرجعون عقائدهم إلى عصور متقدمة جدًّا, ويفتخرون بالانتساب إلى الفرعونيَّة القديمة وإلى حكماء الهند القدامى[5].

2- **الإسماعيليَّة**, تعتبر هذه الفرقة من غلاة الشيعة أوالباطنيَّة, وهي فرقةً من الفرق الكبرى التي انتسبت إلى التَّشيع وانتشرت بدعواه, وأصبحت فيما بعد فرقة كبرى تنافس الشيعة الإماميَّة الاثني عشريَّة, بل تتخطاهم في بعض الفترات التَّاريخيَّة انتشارًا وكثرة وقوة, وهي كبرى الفرق الشِّيعيّة التي تمثل الغلو الباطني في التَّشيع, وتمثل كذلك فرق الغلاة الخارجة عن فرق الأمة الإسلاميَّة[6].

---

(1)احدى فرق الباطنية تنسب الى نصير مولى علي بن ابي طالب , وقيل الى ابي شعيب بن محمد بن نصير مولى الحسن العسكري لهم بدع كثيرة : منها القول بالباطنية , والقول بحلول الاله في علي وبنيه وهي من الطوائف التي لاتزال موجودة الملل والنحل للشهرستاني (188/1).

(2) انظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها, غالب العواجي, ص591.

(3)انظر إ: الحركات الباطنيَّة في العالم الإسلامي, أحمد الخطيب, ص199.

(4)انظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها, غالب العواجي, ص591.

(5)الدولة العثمانيَّة عوامل النهوض وأسباب السقوط, تأليف /علي محمد محمد الصلابي, ص 301.

(6)وللاستزادة انظر الملل والنحل للشهرستاني 199/1, تلبيس إبليس لابن الجوزي ص100, أصول الإسماعيليَّة د/سليمان السلومي, ص195.

أيضًا هم الذين غلو في حق أئمتهم وأخرجوهم من حدود الخليقة، وحكموا فيهم بأحكام آلهيَّة، فربما شبهوا واحدًا من الأئمة بالإله، وربما شبهوا الإله بالخلق. وهم على طرفي الغلو والتَّقصير[1].

والجذور التَّاريخيَّة لبداية ظهور مذهب الإسماعيليَّة كان على يد عبد الله بن سبأ اليهودي، وتاريخ نشأتها: بعد وفاة جعفر الصادق سنة 148 هـ حصل انشقاق بين الشيعة, فريق جعل الإمامة لموسى بن جعفر الصادق سُميت بالإماميَّة, والإثنا عشريَّة, وفريق جعل الإمامة إلى إسماعيل بن جعفر الصادق, فسموا بالإسماعيليَّة.

3- **طائفة الزيديَّة:** أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة رضي الله عنها، ولم يجوّزوا ثبوت الإمامة في غيرهم، إلا أنهم جوَّزوا أن يكون كل فاطمي عالم شجاع سخي خرج بالإمامة، أن يكون إمامًا واجب الطاعة، سواءً أكان من أولاد الحسن، أو من أولاد الحسين[2].

أما في الأندلس, فقد تغيرت الأحوال, إذْ نجدها في عام (904هـ) قد انتقلت كلها إلى النصرانيَّة, ولم يبقَ فيها من يقول: "لا إله إلا الله, محمد رسول الله"؛ إلا من يقولها في قلبه, وفي خفية من الناس. وإضافةً إلى ما سبق؛ جُعِلَت النواقيس في الصوامع بعد الأذان, وعُلِّقَتْ في المساجد الصور والصلبان, بعد ذكر الله وتلاوة القرآن...[3],وانطفأ من الأندلس الإسلام والإيمان, وعلى هذا فليبك الباكون, ولينتحب المنتحبون, فإنا لله وإنا إليه راجعون, كان ذلك في الكتاب مسطورًا, وكان أمر الله قدرًا مقدورًا[4].

كما كان التَّصوّف منتشرًا في ذلك الوقت, وانتشرتْ كثيرٌ من الطرق, من ضمنها: الطريقة الشابيَّة[5] في تونس.

---

(1) انظر: الملل والنحل, الشهرستانيص 173/1.

(2) انظر: الملل والنحل الشهرستاني ص155/154.

(3) انظر: نهايةالأندلس وتاريخ العرب المتنصرين, تأليف/ محمد عبد الله عنان, بتصرف ص320.

(4) المصدر السابق, ص321.

(2) نسبة الى احمد بن مخلوف الشابي تونسي مات في القيروان سنة 877هـ , وهي فرع من الشاذلية .انظر:موسوعة الفرق المنتسبة للاسلام 439/8.

وكان ظهور الدولة الشابيَّة إبان ضعف الدولة الحفصيَّة, وانحلالها واختلال الأمن في الداخل, فالسلطان الحسن الحفصي محميٌّ من قبل الإسبان, وعندما قامت الدولة الشابيَّة في القيروان كان يريد احتلال القيروان, والتحم مع الشابيَّة في معارك انجلت عن هزيمته, منها: معركة جمال, سنة (946هـ)[1].

وصف الحالة الدينيَّة:

من خلال العرض السابق نستخلص أهم النتائج من الحالة الدينيَّة, حيث ارتباطها الوثيق بالحالة السياسيَّة, فالبدع التي ظهرت والصراعات التي وقعت بين أهل السنة وبعض الفرق لم تنتج إلا عن الركود الذي مرَّ به العالم الإسلامي, وخطر هذه الفرق على الإسلام, حيث كانت الدولة الصفويَّة المعاصرة للدولة العثمانيَّة في ذلك الزمان- وإن كانت تدعي الإسلام- فهي دولة رافضيَّة على مذهب الإماميَّة، وكانت تغالي في الرفض، حتى إنها تحارب الدولة العثمانيَّة لأنها منسوبة إلى السنيَّة، واجبرت الناس على التَّشيع، وقتلت من يخالفها كما في إيران, وهذا ما حدث في عهد تيمورلنك حينما فرض التَّشيع في الدولة, وظهوت دول تنشر المذاهب البدعيَّة فابتليت الهند في القرن العاشر الهجري بفتنة كبيرة، وهي ما يسمى ((بالعقيدة الألفيَّة)) وتعني هذه العقيدة: انتهاء صلاحيَّة الإسلام بعد ألف سنة من ظهوره، كذلك نشأة معظم الفرق المخالفة للإسلام في هذين القرنين مثل: الفرقة

(1) انظر: تراجم المؤلفين التَّونسيين, محمد محفوظ, ج3 ص26, 27.

الروشنيَّة[1],الفرقة الأكبريَّة[2],الفرقة المهدويَّة[3] وغيرها, وظهور دول تنشر المذاهب البدعيَّة وتحمي دعاتها, بل هناك صلات بين أمراء بعض الدول مع زعماء الفرق المخالفة:

فلما انهزم ((الملك همايون بن بابر المغولي)) (ت:963هـ) أمام السوريين الأفغان, لجأ إلى إيران ليستمد من الشاه طهماسب الشِّيعيّ- شاه إيران- لاسترداد مملكة الهند من أيدي السوريين, فوافق الشاه على هذا الطلب مقابل فتح أبواب الهند على مصارعها أمام التَّشيع الاثنى عشري, وأمده برجال وعتاد حتى تمكن همايون من استعادة مملكة الهند للمرة الثانية, وتأسيس الدولة المغوليَّة من جديد, وبذلك فتحت أبواب الهند أمام الدعاة الاثنى عشريين من الشيعة، وبدأ تدفقهم إلى هذه البلاد[4].كما قامت للشيعة الاثنى عشريَّة دويلات مستقلة في منتصف القرن العاشر الهجريَّة في غرب البلاد الهنديَّة وجنوبها, والتي كانت تستقطب الدعاة الاثنى عشريين وعلماءهم من إيران, مما أدَّى إلى قدوم كثير منهم إلى هذه البلاد[5], وانتشار التَّصوف بشكل ملفت في هذين القرنين, فانحرافه عن المنهج زاد عندما اختلط التَّصوف بالفلسفات, وبرزت فكرة الانقطاع عن الناس, والاتِّجَاه إلى الكهوف والغابات, وكثرت البيوت التي أنشئت للصوفيَّة، وعرف بعضها بالخوانق، وبعضها بالربط، كما عرف بالزوايا. وبالنهاية الحدث المؤسف في هذا القرن سقوط الأندلس المسلمة, وتحولها إلى النصرانيَّة.

الحالة العلميَّة

إن تاريخ التَّعليم في العالم الإسلامي خلال هذين القرنين ، ارتبط ارتباطًا وثيقًا بالمسجد, قبل تأسيس المدرسة؛ حيث قامت فيه حلقات الدّرس

---

(1) احدى الفرق النشطة التي نشأت في القرن العاشر في الاطراف الشمالية للهند وبلاد الافغان.انظر: تذكرة صوفيائي سرهد ص83.

(2) هي احدى اشهر الحركات واخطرها التي نشأت وتطورت في القرن العاشر على يد ابو الفتح جلال الدين محمد اكبر سلطان الهند ت 1605م , ص398.

(3) هم اتباع المهدي المزعوم محمد بن تومرت والذي ظهر سنة بضع وخمسمائة وتوفي سنة 524هـ , وكان ينتسب الى الحسن رضي الله عنه..الاعتصام للشاطبي ,ص319.

(4) انظر: فرق الهند المنتسبة للإسلام في القرن العاشر الهجري وآثارها في العقيدة, محمد كبير أحمد شودري, ص48.

(5) انظر: فرق الهند المنتسبة للإسلام في القرن العاشر الهجري وآثارها في العقيدة, محمد كبير أحمد شودري, ص531.

منذ أن نشأ لأول مرّة، واستمرّت لقرون، وفي شتّى أنحاء العالم الإسلامي دون توقّف[1].

والسّبب الذي جعل المسجد يكون في هذا الدور البارز؛ هو أن الدِّراسَات الأولى كانت تهتم بتعليم وتوضيح تعاليم الإسلام، وكذا اتخاذه مكانًا لدراسة, وحفظ القرآن, والفقه, والاشتغال بالآداب[2]. وامتاز القرنُ التَّاسع بنشاط الحركة الفكريَّة في المشرق عامة؛ حيثُ نجد في مصرَ مثلا أن أشهر علماء الحديث, والتَّاريخ قد ظهروا في هذا القرن.

مثل: الحافظ بن حجر العسقلاني[3], والبدرالعيني[4],والتَّقي المـقْرِيزي[5],والشمس السخاوي[6],

والجمال بن تغري بردي[7],

وابن إياس[8]؛ كل هؤلاء عاشوا في القرن التَّاسع, ونقلوا ثقافتهم إلى مكة في أثناء حجهم, أو مجاورتهم, وأخذوا من مؤرخي مكة. كما أن الرحلات العلميَّة التي قام بها علماء مكة إلى مصر, قد أعطتهم المجال الواسع في الاستفادة والإفادة؛ فكان القرن التَّاسع قرنًا نشطت فيه الحركة الفكريَّة[9].

---

(1) انظر: تـاريخ التَّربيَّـة الإسـلاميَّة، أحمـد شـلبي, مكتبـة النهضـة المصـريَّة، دار الاتحـاد العربـي للطباعة، مصر، الطّبعة الخامسة 1976،ص 102.ص 102.

(2)انظر: التَّربيَّة الإسلاميَّة أصولها وتطوّرها في البلاد العربيَّة، محمد منير موسى, نشر عالم الكتب، القاهرة،طبعة 1983، ص 221.

(3) نقف على ترجمته في الباب الثاني.

(4)محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد، أبو محمد، بدر الدين العينى الحنفي,بدر الدين العيني (762 - 855 هـ = 1361 -1451م)الأعلام, الزركلي, ج7, ص163.

(5)نقف على ترجمته في الباب الثاني.

(6)محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي الأصل، القاهري المولـد، الشـافعي (شـمس الـدين، أبـو الخيـر، أبـو عبـد الله)(831 - 902 ه =1427 - 1497م),الضوء اللامع 8: 2 - 32، الغزي: الكواكب السائرة 1: 53, معجم المؤلفين ج10- ص150, شذرات الذهب لابن العماد 8/15.

(7)يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين(813 - 874 هـ = 1410 - 1470 م) الأعلام, الزركلي, ج8ص222.

(8) سبقت ترجمته.

(9)انظر:مؤرخو مكة المكرمة وكتاباتهم التَّاريخيَّة في القرن التَّاسع الهجري, تـأليف/ الدكتور عبد الكريم علي باز, ص75.

إن علماءَ ذلك العصر, وأسلافَهم كانوا يهتمون بصفة عامة في أول حياتهم العلميَّة بدراسة القرآن وعلومه, والحديث الشريف وعلومه, وعلم النحو, كأسس يبدءون بها حياتهم العلميَّة بعد ذلك[1].

والمتأمل للقرن العاشر من جهة ما كتب فيه, وما كتب عنه, يظهر له مدى الضعف العلمي الذي يعانيه، مقارنة بما سبقه من القرون, ويتجلى ذلك في مظاهر عدة، **أهمها:**

1- انتشار البدع والخرافات كالموالد, ومجالس السماع, والصلوات المبتدعة ونحوها.
2- شيوع الجمود الفكري, والتَّقليد المذهبي, ودعوى إغلاق باب الاجتهاد.
3- اشتغال العلماء والطلاب في دروسهم بعلوم الآلة, والتَّصوف, والفقه المذهبي, دون علوم الاجتهاد.
4- اقتصار كثير من المؤلفات, على المتون, والاختصارات, والشروح والحواشي.

وهذه الحالة الضعيفة, كانت هي السائدة في العالم الإسلامي عامة[2].

وكذلك أدَّت كثرة الفتن في العصر العثماني, والنزاع بين الفِرق العثمانيَّة, والبيوتات المملوكيَّة إلى إتلاف الكثير من المكتبات[3].

أما مصر والحجاز, فقد كانتا مأهولتين بالعلماء؛ نظرًا لوجود الجامع الأزهر في مصر، وبعد فتح العثمانيين لها انتقل كثير منهم إلى إسطنبول عاصمة الدولة العثمانيَّة, ووجود الحرمين الشريفين في الحجاز, خاصة بعدما دخلت تحت سلطة الدولة العثمانيَّة, حيث أصبح الطريق إلى مكة والمدينة ميسورًا, وبدأت الهجرة إليهما تفتح أبوابها، وأصبح العلماء يجاورون بهما؛ ما ساعد على ازدهار العلم[4].

وكان الحجاز هو الإقليم الذي اهتم به المصريون في العصر العثماني أكثر من سواه, إذْ قامت مصر تجاهَهُ بدور علمي كبير, ونقلت إليه كافة

---

(1)المصدر السابق.

(2)آراء ابن حجر الهيتمي الاعتقاديَّة عرض وتقويم في ضوء عقيدة السَّلَف، أصل هذا الكتاب رسالة ماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة, الطبعة الأولى1427, هـ مكتبة دار المناهج, تأليف/محمد عبد العزيز الشايع, بتصرف ,ص23و25.

(3)مدرسة التَّاريخ المصري في العصر العثماني, د/محمد أنيس, ص1104.

(4)آراء ابن حجر الهيتمي الاعتقاديَّة عرض وتقويم في ضوء عقيدة السَّلَف, تأليف /محمد عبد العزيز الشايع ص25.

العلوم والفنون, وأُنشئ أيضًا في الحرمين الشريفين العديدُ من المؤسسات العلميَّة كالكتاتيب (المكاتب), والمدارس, والتَّكايا, والزوايا. واهتم السلاطينُ بإنشاء معاهد الحركة العلميَّة..., وفي مكة أُنْشِئَتْ عدة مدارس منها مدرسة السلطان فرج بن برقوق[1].كذلك أنشأ السلطان قايتباي[2]مدرستين في مكة والمدينة.

بالإضافة إلى المدارس, أُنْشِئت بعض الكتاتيب في مدن الحجاز, من أمثلتها: مكتبتان أنشأهما قايتباي في مكة والمدينة. ويُعتبر التَّعليم داخل المسجدين الكبيرين (الحرمين الشريفين) هو مرحلة التَّعليم العالي. ومن أهم العلماء المشهورين: الشيخ أبو العباس القلقشندي[3],

والنويري[4],والمحلي[5],والسخاوي[6],والسيوطي[7],ومع ذلك لم يخلُ هذا القرن- القرن العاشر الهجري- من جملة من أهل العلم المشهورين:[8]

---

(1)هو فرج بن برقوق بن أنص العثماني الملك الناصر, تولى السلطة من سنة 801-808هـ, فكانت سلطته ست سنوات وأشهر, وتولى من بعده أخوه السلطان المنصور عبد العزيز بن الظاهر برقوق, ابن الوكيل يوسف الملواني ق12, تحفة الأحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب, ص81و82. والشيخ عبد الله الشرقاوي, تحفة الناظرين فيمن ولى مصر من الولاة والسلاطين178.

(2)هو السلطان الأشرف قايتباي, المحمودي الظاهري الجركسي, الملك الأشرف سيف الدين أبو النصر, تسلطن في يوم 6رجب سنة 872هـ/1467م, وأنشأ برج الفنار بالإسكندريَّة والمقصور الحديد على قبر النبي ورخم مسجده, جدد عمارة الجامع الأموي بدمشق وأنشأ العديد من المنشآت العلميَّة في مصر, والشام, والحجاز, توفي سنة 901هـ/1467م, فكانت سلطته سنة وأربعة شهور وواحدًا وعشرين يومًا.

(3) أحمد علي أحمد القلقشندي المصري الشافعي، توفي سنة 821هـ/1418م.

(4)النويري: ولد سنة 801هـ في مكة المكرمة لأسر رحلت إلى الحجاز, وتولت المناصب الرفيعة على شؤون الحرم المكي كالخطابة

(5)الشيخ شمس الدين محمد أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد المصري المحلي توفي سنة 864هـ/1459م, , وله العديد من المؤلفات التي ألفها في الحجاز بعد أن حج: الأنوار المضيئة في مدح خير البريَّة صلى الله عليه وسلم وتسهيل الفوائد.

(6)شمس الدين محمد السخاوي توفي سنة 902هـ, بغية الرواة, أو النيل على رفع الأصر, الهيئة المصريَّة العامة للكتاب, القاهرة, 2000م, ص68, 70, والضوء اللامع حـ10, ص231, وهديَّة العارفين حـ1, ص 122.

(7) الجلال عبد الرحمن السيوطي, توفي سنة 911هـ, ألف ما يزيد على 400 مؤلف, وكان أهم عالم في مطلع القرن العاشر, النور السافر عن أخبار القرن العاشر, للعيد روسي, ص 45.

(8) انظر: دور مصر في الحياة العلميَّة في الحجاز إبان العصر العثماني, تأليف /محمد علي فهيم بيومي, ص5 وما بعدها, بتصرف.

فمن الحنفيَّة: ابن كمال باشا[1],وابن طولون[2],وطاش كبرى زاده[3],وابن نجيم[4], وأبو السعود[5].

ومن المالكيَّة: الونشريسي[6]،والحطاب[7],واللقاني[8],والأخضري[1].

---

(1) هو أحمد بن سليمان بن كمال باشا الرومي, الحنفي, من مؤلفاته: طبقات الفقهاء, تجريد التَّجريد في أصول الدين, وتفسير القرآن العزيز, توفي سنة 940هـ. انظر الشقائق النعمانيَّة ص226, شذرات الذهب (238/8).

(2) هو محمد بن علي بن محمد, الدمشقي الصالحي, الحنفي, شمس الدين, أبو عبد الله, المشهور بابن طولون, ومن مؤلفاته: تحذير العباد من الحلول والاتحاد, الدرر الغوالي في الأحاديث العوالي. توفي سنة 953هـ. انظر الكواكب السائرة (52/2), شذرات الذهب (298/8).

(3) هو أحمد مصطفي بن خليل, عصام الدين, أبو الخير الرومي, المشهور بطاش كبرى زاده الحنفي, من مؤلفاته: الشقائق النعمانيَّة في علماء الدولة العثمانيَّة, مفتاح السعادة ومصباح السيادة, نوادر الأخبار في مناقب الأخيار. توفي سنة 968هـ. انظر الشقائق النعمانيَّة (ص325), شذرات الذهب (352/8).

(4)هو زين الدين بن إبراهيم بم محمد بن محمد المصري, الشهير بابن النجيم الحنفي, من مؤلفاته: البحر الرائق شرح كنز الدقائق, الأشباه والنظائر, فتح الغفار في شرح المنار, توفي سنة 969هـ.انظر شذرات الذهب (8/8 53), الأعلام (64/3).

(5)هو محمد بن محمد بن مصطفي العمادي, أبو السعود الرومي.الحنفي, من مؤلفاته: التَّفسير المشهور إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم, قصة هاروت وماروت, رسالة في المسح على الخفين. توفي سنة 982هـ.انظر: شذرات الذهب (398/8), الأعلام (59/7).

(6)هو أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد, أبو العباس, التّلمساني, الونشريسي, المالكي, من مؤلفاته: المعيار المعرب عن فتاوى علماء أفريقيَّة والأندلس وبلاد المغرب, عدة البروق في جمع ما في المذهب من المجموع والفروق, إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام مالك. توفي سنة 914هـ.انظر: شجرة النور الزكيَّة لمخلوف (274/1), الأعلام (962/1), هداية العارفين, ص137-138.

(7)هو محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحطاب, الرعيني, الأندلسي, المكي.ولد سنة 902هـ, وتوفي سنة 954هـ. من مؤلفاته قرة العين بشرح الورقات لإمام الحرمين, ومتممة الآجروميَّة في علم العربيَّة, وتفريج القلوب بالخصال المكفرة لما تقدم وما تأخر من الذنوب.انظر: شجرة النور الزكيَّة لمخلوف (270/1), الأعلام (58/7), معجم المؤلفين (230/11)

(8)هو محمد بن حسن اللقاني المالكي, الشهير بناصر الدين, ولد بمصر سنة 873هـ وتوفي بها سنة 958هـ. من مؤلفاته شرح جمع الجوامع, حاشية على السعد التَّفتازاني في العقائد, شرح التَّصريف للزنجاني.انظر شبكة النور الزكيَّة (272/1-271), معجم المؤلفين (203/9) (167/11)

ومن الشافعيَّة: القسطلاني[2],وزكريا الأنصاري[3],وبحرق[4], والرملي[5]

والخطيب الشربيني[6].

ومن الحنابلة: العليمي[7],والشويكي[1],وابن عطوة[2]، والحجاوي[3],وابن النجار[4].

---

(1)هو عبد الرحمن بن محمد الأخضري المالكي, من مؤلفاته: السلم المنورق في المنطق وشرحه, والمختصر في العبادات وغيرها توفي سنة 983هـ.انظر: شجرة النور الزكيَّة (285/1), الأعلام (331/3).

(2)هو أحمد بن محمد بن أبي بكر, شهاب الدين أبو العباس القسطلاني, المصري, الشافعي, من مؤلفاته: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري, المواهب اللدنيَّة في المنح المحمديَّة, مدارك المرام في مسالك الصيام وغيرها, توفي سنة923هـ.انظر: الضوء اللامع (103/2), شذرات الذهب (121/8).

(3)هو زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري, السنيكي, القاهري, الأزهري, الشافعي. ولد سنة 826هـ, وتوفي سنة 926هـ. من مؤلفاته: حاشية على تفسير البيضاوي, وشرح ألفيَّة العراق, وشرح منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي.انظر: الكواكب السائرة (96/1-207), شذرات الذهب (136/8-134), النور السافر (ص120-125), الأعلام (46/3), معجم المؤلفين (183/4-182).

(4)هو محمد بن عمر بن المبارك الحميري, الحضرمي, الشافعي, الشهير ببحرق, من مؤلفاته: شرح الملحة, تفسير آية الكرسي, مختصر التَّرغيب والتَّرهيب وغيرها. توفي سنة 930هـ..انظر الضوء اللامع (253/8), شذرات الذهب (176/8).

(5)هو أحمد بن حمزة الرملي المنوفي, الأنصاري, الشافعي, المتوفي سنة 957هـ, تولى التَّدريس بعد وفاة شيخه زكريا, وتتلمذ عليه أغلب طلاب العلم بمصر, جمع ابنه فتاواه, وقد طبعت طبعات عدة منسوبة للابن.انظر: الكواكب السائرة (119/2), شذرات الذهب (316/8), الأعلام (120/1).

(6)هو محمد بن أحمد الشربيني المصري, الشافعي, شهاب الدين, المعروف بالخطيب الشربيني, من مؤلفاته: مغنى المحتاج إلى معرفة معانيألفاظ المنهاج, الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع, شرح التَّنبيه للشيرازي وغيرها, توفي سنة.انظر شذرات الذهب (384/8), الأعلام (6/6).

(7)هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي, المقدسي, الحنبلي, من مؤلفاته: المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد, فتح الرحمن في تفسير القرآن, ومختصره وغيرها, توفي سنة 928هـ.انظر: السحب الوابلةلابن حميد (516/2), الأعلام (331).

إضافةً إلى ذلك, كان هناك كثيرٌ من السلاطين, لهم اهتمام بالعلم والعلماء؛ إذْ نجد محمدًا الفاتح محبًّا للعلم والعلماء؛ يبني المدارس, والمعاهد, في جميع أنحاء دولته, وقد فاق محمد الفاتح أجدادَه في هذا المضمار, وبذل جهودًا كبيرةً في نشر العلم, وإنشاء المدارس, والمعاهد, ومن المواد التي دُرِّسَت في هذه المدارس: التَّفسير, والحديث, والفقه, والأدب, والبلاغة, وعلوم اللغة من: المعاني, والبيان, والبديع. كما أنشأ بجانب مسجده الذي بناه بالقسطنطينيَّة ثماني مدارس على كل جانب من جوانب المسجد, وكذلك اهتم بالعلماء, فقرَّبهم إليه, ورفع قدرهم, وشجعهم على العمل, والإنتاج, وبذل لهم الأموال[5].

وأما المدارس التي أنشئت في عهد المماليك فكثيرة, إذْ امتد حكمهم أكثر من قرنين ونصف القرن, وفيما يلي بعضها:

المدرسة البطاسيَّة[6]،المدرسة الغادريَّة[7]، المدرسة العثمانيَّة[1], المدرسة الجوهريَّة[2], المدرسة الأشرفيَّة[3].

---

(1)هو أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر الشويكي, النابلسي, الصالحي, الحنبلي, من مؤلفاته: التَّوضيح في الجمع بين المقنع والتَّنقيح, والقواعد الكليَّة والضوابط الفقهيَّة وغيرهما, توفي سنة 939 هـ. انظر شذرات الذهب(213/8), السحب الوابلة(1/ 215).

(2)هو أحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد التَّميمي, النجدي, الحنبلي, من مؤلفاته: منسك الحج, الفاصل بين الحق والباطل, الروضة الآنيقة وغيرها, توفي سنة 948هـ. انظر: السحب الوابلة (274/1), الأعلام (1/ 270).

(3)هو موسى بن أحمد بن موسى بن سالم الحجاوي, المقدسي, ثم الصالحي, الحنبلي, من مؤلفاته: زاد المستنقع في اختصار المقنع, منظومة الكبائر, شرح المفردات، وغيرها, توفي سنة 968هـ.انظر: شذرات الذهب (327/8), السحب الوابلة (3/ 1134).

(4)هو محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي, الحنبلي, الشهير بابن النجار, من مؤلفاته: منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التَّنقيح وزيادات, وشرحه معونة أولي النهي, ومختصر التَّحرير وغيرها. توفي سنة 972. انظر: شذرات الذهب (8/ 390), السحب الوابلة (854/2).

(5) انظر: الدولة العثمانيَّة عوامل النهوض وأسباب السقوط تأليف/ علي محمد محمد الصلابي, بتصرف, ص 138, 139, دار التَّوزيع والنشر الإسلاميَّة، مصر, الطبعة الأولى، 1421 هـ - 2001 م.

(6)تقع بقرب باب شرف الأنبياء في الجهة الشماليَّة من الحرم وتطل على الدواداية.أول من اختطها شيخ المدرسة الصلاحيَّة شمس الدين محمد الهروي, وذلك سنة 836هـ.انظر:الآنس الجليل, ص391.

(7)أنشأتها مصر خاتون, زوجة الأمير ناصر الدين محمد بن دلغادر, وذلك في عهد الملك الأشرف برسباي سنة 836هـ انظر:الآنس الجليل, ص 398.

ونذكر من أشهر المدارس في تونس: المدرسة المتنصريَّة, نسبة للأمير الحفصي محمد المنتصر (832هـ-838هـ), والمدرسة الجديدة, وكانت تقع بحي باب سويقة قرب الولي سيدي محرز بن خلف[4].

ولقد تأثرت الثقافة المغربيَّة, ومراكزها المختلفة خلال القرن العاشر، تأثرًا كبيرًا بالتَّطورات السياسيَّة؛ إذْ نجد مراكش احتلت الصدارة في جميع الميادين, وقصدها العلماء, ومن أشهر العلماء المراكشيين في هذا العصر, الذين اشتغلوا بتدريس العلوم الدينيَّة من: تفسير, وحديث, وعقائد: علي السكاتي (964هـ-1556م), وعبد الواحد الحسني السجلماسي, ومحمد المريني...[5].

إن العلم في ذلك الوقت, كان دينيًّا بصفة أساسيَّة, فتشجيع العلم والثقافة مظهر من مظاهر التَّقوى والورع؛ لهذا يمكن القول بأن الحياة العلميَّة لم تمتد إليها يد التَّلف, كما امتدت إلى الحالة السياسيَّة والاقتصاديَّة[6].

---

(1)أوقفتها السيدة أصفهان شاه خاتون من بلاد الروم, ووقفت عليها الأوقاف في تلك البلاد, وذلك سنة 840هـ.انظر:الآنس الجليل, ص 388, 566.

(2)وقفها الأمير جوهر القنقباي الخازندار سنة 844هـ وهي تقع عند باب الحديد من أبواب الحرم الشري من جهة الغرب... انظر:الآنس الجليل ص 389, 706.

(3)بنيت مرتين فهدم البناء الأول وقام الثاني مكانه بأمر الملك الأشرف قايتباي عندما زار القدس سنة 880هـ. انظرالآنس الجليل, ص 388, 656, 657, 709, 710. (*) بعض المدارس الإسلاميَّة في القدس الشريف في آخر القرن التَّاسع, الأستاذ/عبد اللطيف الطيباوي, ص242, 245, 246.

(4) انظر: المدرسة في المغرب في ضوء كتاب المعيار للونشريسي, ص134.

(5) انظر: مراكش أهم مركز ثقافي بالمغرب في القرن العاشر, تأليف/ دكتور محمد حجي, ص61.

(6) انظر: البدر الطالع للشوكاني, وتراجم المؤلفين التَّونسيين.

فبرز الكثير من العلماء الذين صنفوا في عدة علوم, منهم:

ابن القاصِح: 801 هـ ومن كتبه :سراج القارئ المبتدي وتذكرة المقرئ المنتهي وهو شرح على الشاطبيَّة في القراءات السبع, تلخيص الفوائد في شرح عقيلة أرباب القصائد في شرح رائية الشاطبي المسماة عقيلة أتراب القصائد في رسم المصحف, قرة العين في التَّجويد, العلويَّة في القراءات السبع المرويَّة، الأمالي المرضيَّة في شرح القصيدة العلويَّة له, تحفة الأنام في الوقف على الهمزة لحمزة وهشام,مصطلح الإشارات في القراءات الزائدة المرويَّة عن الثقات, تذكرة الأصحاب في تقدير الإعراب, قرة العين في الفتح بين اللفظين, درّة الأفكار في معرفة أوقات الليل والنهار, تحفة الطلاب في العمل بربع الإسطرلاب, هديَّة المبتدي في معرفة الأوقات بربع الدائرة الذي عليه المقنطرات, برهان الدين الأبناسي802:هـ ومن كتبه: العدة من رجال العمدة, الدرة المضيَّة في شرح الألفيَّة، الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح, البعلي:بعد 803 ه, ومن كتبه:ـ مختصر في أصول فقه الحنابلة، القواعد, ابن خلدون: 808هـ, ومن كتبه: العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر, ابن العماد: 808هـ , ومن كتبه: التَّبيان في آداب حملة القرآن, كشف الأسرار عما خفي عن الأفكار, نيل مصر, الدَّمِيري: 808 هـ, ومن كتبه:حياة الحيوان, حاوي الحسان من حياة الحيوان, النجم الوهاج, ابن قنفذ:810 هـ ومن كتبه:شرح الطالب في أسنى المطالب, تيسير المطالب في تعديل الكواكب, شرح منظومة ابن أبي الرجال, بغية الفارض من الحساب والفرائض, تحفة الوارد في اختصاص الشرف من قبل الوالد,

الخزرجي:812 هـ, ومن كتبه:الكفاية والإعلام فيمن ولي اليمن وسكنها من الإسلام, طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن, العسجد المسبوك في تاريخ الإسلام وطبقات الملوك, العقود اللؤلؤيَّة في تاريخ الدولة الرسوليَّة، العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر اليمن, مرآة الزمن في تاريخ زبيد وعدن, ابن الهائم:815 هـ,ومن كتبه: اللمع في الحساب، غاية السول في الإقرار بالمجهول في الجبر والمقابلة، مرشد الطالب، المقنع في الجبر، مختصر وجيز في علم الحساب, الوسيلة في الحساب، المعونة في الحساب، النزهة في الحساب، نزهة النظار في علم الغبار, العجالة في استحقاق الفقهاء أيام البطالة, التُّحفة القدسيَّة في اختصار الرحبيَّة, نظم في الفرائض،كفاية الحفاظ, ألفيَّة في الفرائض وشرحها، الفصول المهمة في علم ميراث الأمة, كتاب الفرائض, التِّبيان في تفسير القرآن, الغزولي:815 هـ ,ومن كتبه مطالع البدور في منازل السرور, ألفيروز آبادي:817 هـ,ومن كتبه: القاموس المحيط, المغانم المطابة في معالم طابة, تنوير المقباس في تفسير ابن عباس, بصائر ذوي التَّمييز في لطائف الكتاب العزيز, نزهة الأذهان في تاريخ أصبهان, الدرر الغوالي في الأحاديث العوالي, الجليس الأنيس في أسماء الخندريس, سفر السعادة في الحديث والسيرة النبويَّة, المرقاة الوفيَّة في طبقات الحنفيَّة, البلغة في تاريخ أئمة اللغة, تحبير الموشين فيما يقال بالسين والشين, المثلث المتفق المعنى, الإشارات إلى ما في كتب الفقه من الأسماء والأماكن واللغات, نغبة الرشاف من خطبة الكشاف, القلقشندي:821 هـ,ومن كتبه: صبح الأعشى في قوانين الإنشا, حليَّة الفضل وزينة الكرم في المفاخرة بين السيف والقلم, قلائد الجمان في التَّعريف بقبائل عرب الزمان, ضوء الصبح المسفر مختصر صبح الأعشى, نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب, البَدْر الدَّمَامِيني:827هـ ,ومن كتبه:تحفة الغريب شرح لمغني اللبيب، نزول الغيث, انتقد فيه شرح لاميَّة العجم للصفدي، الفتح الرباني في الحديث, عين الحياة اختصر به حياة الحيوان للدميري، العيون الغامزة, شرح للخزرجيَّة في العروض, شمس المغرب في المرقص والمطرب، مصابيح الجامع, جواهر البحور في العروض، إظهار التَّعليل المغلق, شرح تسهيل الفوائد, ابن عاصم الغرناطي:829 هـ, ومن كتبه:تحفة الحكام في نكت العقود والأحكام, حدائق الأزاهر في مستحسن الأجوبة والمضحكات والحكم والأمثال والحكايات والنوادر, وأراجيز في الأصول , الفاسي: 832 هـ,ومن كتبه: العقد الثمن في تاريخ البلد الأمين, شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحفة الكرام بأخبار البلد الحرام وسماه أيضًا عجالة القرى للراغب في تاريخ أم القرى ومختصر المختصر تحصيل المرام, المقنع من أخبار الملوك

والخلفاء, ذيل كتاب النبلاء للذهبي, وسمط الجواهر الفاخر في السيرة النبويَّة، إرشاد الناسك إلى معرفة المناسك, ابن عراق: 933هـ, ومن كتبه:مواهب الرحمن, الفنَاري: 834 هـ, ومن كتبه:شرح إيساغوجي في المنطق، عويصات الأفكار, فصول البدائع في أصول الشرائع, أنموذج العلوم, شرح الفرائض السراجيَّة, تفسير الفاتحة, ابن الوزير: 840هـ,ومن كتبه: كتب عن الزيديَّة والرد عليها في كتابه العواصم والقواسم في الذَّبِّ عن سنة أبي القاسم, إيثار الحق على الخلق, تنقيح الأنظار في علوم الآثار, قبول البشرى بالتيسير لليسرى, العواصم والقواصم في الذَّبِّ عن سنة أبي القاسم, نصر الأعيان, البرهان القاطع في إثبات الصانع, حصر آيات الأحكام الشرعيَّة, التَّأديب الملكوتي, الحسام المشهور في الذب عن الإمام المنصور, ترجيح أساليب القرآن على قوانين المبتدعة واليونان, قواعد التَّفسير, ديوان شعر, سبط ابن العجمي: 841 هـ, ومن كتبه:نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس, نقد النقصان في معيار الميزان, التَّبيين لأسماء المدلسين, تذكرة الطالب المعلم بمن يقال إنه مخضرم, الاغتباط بمن رمي بالاختلاط, المقتفى في ضبط ألفاظ الشفا, بل الهميان في معيار الميزان, نهاية السول في رواة الستة الأصول, تعليق على سنن ابن ماجه, التَّلقيح في شرح صحيح البخاري، مختصر الغوامض والمبهمات, محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد أبو عبد الله الحموي: توفي سنة842هـ,ومن كتبه: افتتاح القاري لصحيح البخاري, عقود الدرر في علوم الأثر, الرد الوافر في الانتصار لابن تيميَّة، برد الأكباد عن فقد الأولاد, شرح منظومة الاصطلاح في مصطلح الحديث، بديعة البيان أرجوزة في التَّراجم، التِّبيان, السراق والمتكلم فيهم من الرواة, كشف القناع عن حال من ادَّعى الصحبة أو له أتباع, الإعلام بما وقع في مشتبه الذهبي من الأوهام, المولد النبوي, سلوة الكئيب بوفاة الحبيب, مختصر إعراب القرآن, ريع الفرع في شرح حديث أم زرع, الرد الوافر على من زعم أن من أطلق على ابن تيميَّة انه شيخ الإسلام كافر, ابن الرَّسَّام: 844 هـ, ومن كتبه:عقد الدرر واللآلي في فضائل الشهور والأيام والليالي, كتاب الأربعين في الإسلام من الأحاديث النبويَّة عن أربعين من مشايخ الإسلام, الطرابلسي: 844 هـ, ومن كتبه: معين الحكام فيما يتردد بين الخصمين من الأحكام, تقي الدين المقريزي: 845هـ, ومن كتبه: السلوك لمعرفة دول الملوك, اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء, تجريد التَّوحيد المفيد الذي ناقش فيه عقيدة توحيد الألوهيَّة وأبطل فيه شركيات العبادة كصرف الدعاء والرجاء والتَّوسل لغير الله- سبحانه وتعالى-، عقد جواهر الأسفاط في تاريخ مدينة الفسطاط, المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار المعروف باسم خطط المقريزي

أو الخطط المقريزيَّة, البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، الذي يعد حجة في موضوع استيطان القبائل من العرب والأمازيغ بمصر، من دخول عمرو بن العاص حتى حياة المقريزي, إغاثة الأمة بكشف الغمة, الإعلام بمن ملك أرض الحبشة في الإسلام, إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع, المقفى الكبير, درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة, ابن قاضي شهبة: 851 هـ,ومن كتبه: الإعلام بتاريخ الإسلام, منتقى تاريخ الإسلام للذهبي وما أضيف إليه من تاريخي ابن كثير والكتبي وغيرهما, المنتقى من تاريخ الإسلام للذهبي, مناقب الإمام الشافعي, الكواكب الدريَّة, طبقات النحاة واللغويين, مدارس دمشق وحماماتها، طبقات الحنفيَّة, سرج الدين ابن الوردي: 852 هـ,ومن كتبه: خريدة العجائب وفريدة الغرائب, ابن حَجَر العَسْقلاني: 852 هـ, ومن كتبه:فتح الباري في شرح صحيح البخاري, الإصابة في تمييز الصحابة، فتح الباري في شرح صحيح البخاري, تهذيب التَّهذيب, تقريب التَّهذيب في أسماء رجال الحديث, لسان الميزان؛ أسباب النزول, تعجيل المنفعة برجال الأئمة الأربعة, بلوغ المرام من أدلة الأحكام, تبصير المنتبه في تحرير المشتبه, إتحاف المهرة بأطراف العشرة؛ طبقات المدلسين, القول المسدّد في الذَّبِّ عن مسند الإمام أحمد وغيرها كثير. الصحابة؛ تهذيب التَّهذيب, تقريب التَّهذيب في أسماء رجال الحديث, لسان الميزان, أسباب النزول, تعجيل المنفعة برجال الأئمة الأربعة, بلوغ المرام من أدلة الأحكام, تبصير المنتبه في تحرير المشتبه, إتحاف المهرة بأطراف العشرة, طبقات المدلسين, القول المسدّد في الذَّب عن مسند الإمام أحمد وغيرها كثيير, الأبشيهي: 852 هـ,ومن كتبه: حسن التوسل إلى صناعة التَّرسل, أطواق الأزهار, الوعظ, تذكرة العارفين وتبصرة المستبصرين, ابن الضياء: 854 هـ, ومن كتبه: شرح مجمع البحرين, البحر العميق في مناسك الحج، تنزيه المسجد الحرام عن بدع جهلة العوام, النكت على الصحيح في الحديث، وتاريخ ابن مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف, ابن عرشاه: 854 هـ,ومن كتبه: فاكهة الخلفاء، ومفاكهة الظرفاء, المَقْدِسي: 855 هـ, ومن كتبه:الشافي والكافي، الآداب, سفينة الأبرار, بدر الدين العيني: 855 هـ, ومن كتبه: عمدة القاري في شرح البخاري, محبّ الدين النُّوَيْري: 857 هـ, ومن كتبه:شرح المقدمات الكافية في النحو والصرف والعروض والقافية, النَّوَاجي: 859 هـ, ومن كتبه:مراتع الغزلان في الحسان من الغلمان, خلع العذار في وصف العذار, التَّذكرة, نزهة الألباب, تحفة الأديب, الشفاء في بديع الاكتفاء, الصبوح والغبوق, روضة المجالسة, الحجة في سرقات ابن حجة, ديوان شعر, المطالع

الشمسيَّة في المدائح النبويَّة, ابن الديري: 867هـ,ومن كتبه: السِّهام المارقة في كبد الزنادقة, وشرح عقائد النسفي, آق شمس الدين بن حمزة: 868 هـ , ومن كتبه:مهتم بعلم النبات والطب من كتبه:كتاب مادة الحياة وكتاب الطب, قاسم قطلوبغا زين الدين, 879هـ, ومن كتبه:بغيَّة الرائد في تخريج أحاديث شرح العقائد, محمد بن إبراهيم علي بن المرتضي ابن المفضل بن المنصور محمد سليمان سعيد مسعود الرومي الحنفي, 899هـ,ومن كتبه: شرح الأسماء الحسنى وشرح كلمتي الشهادة, زروق: 899 هـ, ومن كتبه:شرح مختصر خليل، النصيحة الكافية لمن خصه الله بالعافية, القواعد في التَّصوف، إعانة المتوجه المسكين, شرح, الحوادث والبدع.

أمَّا القرن العاشر:إبراهيم النَّاجي: 900 هـ, ومن كتبه:كنز الراغبين العفاة في الرمز إلى المولد المحمدي والوفاة, تعليق, على التَّرغيب والتَّرهيب للمنذري، في الأزهريَّة, جواب الناجي عن الناسخ والمنسوخ، عجالة الإملاء, السَّخاوي: 902هـ,ومن كتبه: الضوء اللامع في أعيان القرن التَّاسع, فتح المغيث شرح فيه ألفيَّة العراقي, المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة, تلخيص تاريخ اليمن, طبقات المالكيَّة, تاريخ المدينتين, الإعلان بالتَّوبيخ لمن ذمَّ التَّاريخ, الإيجي: 905 هـ, ومن كتبه:جامع البيان في تفسير القرآن, ورسالة في بيان المعاد الجسماني والروح, البصروي: 905 هـ, ومن كتبه:شرح جمع الجوامع للتاج السبكي, النفحة الزكيَّة في شرح المقدمة الأجروميَّة, ابن المبرد:909هـ, ومن كتبه: مغني ذوي الإفهام عن الكتب الكثيرة في الأحكام، الدرر الكبير في التَّراجم والسير، النهاية في اتصال الرواية, تاريخ الإسلام، الاقتباس, وشروح على سيرة ابن سيد الناس، الميرة في حل مشكل السيرة، شرح ما أبهم من سيرة ابن هشام، العقد التَّام فيمن زوجه النبي- ρ-، محض الشيد في مناقب سعيد بن زيد، محض الخلاص في مناقب سعد ابن أبي وقاص, ضبط من غبر فيمن قيده ابن حجر, تذكرة الحفاظ وتبصرة الإيقاظ, الضبط والتَّبيين لذوي العلل والعاهات من المحدثين, تراجم الشافعيَّة, الدرر الكبير, العطاء المعجل, إرشاد السالك إلى مناقب مالك, تعريف الغادي, سير الحاث, رسالة في الطلاق، الإتقان في أدوية اللثة والأسنان, الإتقان لأدوية اليرقان, الطباخة, رسالة في أوصاف بعض المآكل، عدة الملمات في تعداد الحمامات, الإعانات على معرفة الخانات, ثمار المقاصد في ذكر المساجد, آداب الحمام وأحكامه, الحسبة, نزهة المسامر في أخبار مجنون بني عامر, نزهة الرفاق, رسالة في أسماء الأسواق بدمشق في أيامه, الدرة المضيَّة, تحفة الوصول إلى علم الأصول, الردُّ على مَن شدَّد وعسَّر في جواز الأضحية بما تيسر, غراس الآثار وثمار الأخبار ورائق الحكايات والأشعار, الاختلاف بين رواة

البخاري, بلغة الحثيث إلى علم الحديث, غاية السول إلى علم الأصول, مقبول المنقول من علمي الجدل والأصول, محضُ الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب, تاريخ الصالحيَّة, بحر الدم في من تكلم فيه أحمد بن حنبل بمدح أو ذم, مراقي الجنان بقضاء حوائج الإخوان, السيوطي: 911هـ, ومن كتبه:الجامع الكبير, الجامع الصغير في أحاديث النذير البشير, الإتقان في علوم القرآن, الدر المنثور في التَّفسير بالمأثور, تنوير الحوالك في شرح موطأ الإمام مالك, الخصائص والمعجزات النبويَّة, طبقات الحفاظ, طبقات المفسرين, الأشباه والنظائر وهما كتابان باسم واحد، أحدهما في اللغة, والآخر في فروع الشافعيَّة, بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة, الفريدة, وهي ألفيَّة في النحو، وله ألفيَّة أخرى في مصطلح الحديث, اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة, همع الهوامع, الونشريسي: 914 هـ,ومن كتبه: إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام مالك, المعيار المعرب عن فتاوي علماء إفريقيَّة والأندلس وبلاد المغرب, القواعد في فقه المالكيَّة، المنهج الفائق والمنهل الرائق في أحكام الوثائق, غنية المعاصر والتَّالي على وثائق الفشتالي, نوازل المعيار, إضاءة الحلك في الرد على من أفتى بتضمين الراعي المشترك, محمد بن قاسم الغَزِّي: 918 هـ,ومن كتبه: فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التَّقريب, يعرف بشرح ابن قاسم على متن أبي شجاع, حاشية على شرح التَّصريف، حواش على حاشية الخيالي, في شرح العقائد النسفي, النخجواني: 920 هـ,ومن كتبه: الفواتح الإلهيَّة والمفاتح الغيبيَّة في التَّفسير، وأدرج فيه من الحقائق والدقائق ما يعجز عن إدراكه كثير من الناس، مع الفصاحة في عبارته, شرح كتاب: كلشن راز, هداية الإخوان في التَّصوف ,القَسْطَلَّاني: 923 هـ, ومن كتبه:إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري, المواهب اللدنيَّة في المنح المحمديَّة في السيرة النبويَّة، لطائف الإشارات في علم القراءات, الكنز في التَّجويد، الروض الزاهر في مناقب الشيخ عبد القادر, شرح البردة سماه مشارق الأنوار المضيَّة, أبو اليمن العُلَيْمي: 928 هـ,ومن كتبه: الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل, المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد, فتح الرحمن في تفسير القرآن, بَحْرَق اليمني:930هـ, ومن كتبه:تبصرة الحضرة الشاهيَّة الأحمديَّة بسيرة الحضرة النبويَّة, حليَّة البنات والبنين فيما يحتاج إليه من أمر الدين, نشر العلم في شرح لاميَّة العجم, تحفة الأحباب, شرح ملحة الإعراب نحو, عقد الدرر فى القضاء والقدر، الحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرسول, شرح لاميَّة الأفعال لابن مالك في الصرف, فتح الرؤوف في معاني الحروف, أرجوزة في الطب، وشرحها, أرجوزة في الحساب، وشرحها, علم الميقات, العروة الوثقى, شرح المقدمة الجزريَّة, شرح عقيدة اليافعي, تفسير آية الكرسي, وله شعر جيد, ابن كَمَال باشا: 940 هـ, ومن كتبه:طبقات الفقهاء, طبقات

المجتهدين, مجموعة رسائل, الكلمات العربيَّة, رسالة في الجبر والقدر, إيضاح الإصلاح, رجوع الشيخ إلى صباه, أريخ آل عثمان, تغيير التَّنقيح في أصول الفقه, ابن طولون: 953 هـ, ومن كتبه:الغرف العليَّة في تراجم متأخري الحنفيَّة, ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر, التَّمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران, إنباء الأمراء بأنباء الوزراء, إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين, عرف الزهرات، ضرب الحوطة على جميع الغوطة, الكناش، ملخص تنبيه الطالب وإرشاد الدارس إلى ما في دمشق من الجوامع والمدارس للنعيمي, القلائد الجوهريَّة في تاريخ الصالحيَّة، وأصل اسمه الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام, إعلام الورى بمن ولي نائبا بدمشق الكبرى, مفاكهة الخلان في حوادث الزمان, الشذور الذهبيَّة، في تراجم الأئمة الاثني عشر عند الإماميَّة, عنوان الرسائل في معرفة الأوائل, الرسائل، العقود الدريَّة, دفع الباس في ترك مصاحبة الناس, إفادة الرائم لمسائل النائم, دور الفلك في حكم الماء المستعمل في البرك, تحفة الأحباب في منطق الطير والدواب, الفخ والعصفور, الفيل, ما قيل في السمك, ابتسام الثغور في منافع الزهور, النحلة فيما ورد في النخلة, الشمعة المضيَّة في أخبار القلعة الدمشقيَّة, المعزة فيما قيل في المزة, اللمعات البرقيَّة في النكت التَّاريخيَّة, النفحة الزنبقيَّة في الأسئلة الدمشقيَّة, الحطاب: 954 هـ, ومن كتبه:قرة العين بشرح ورقات إمام الحرمين, تحرير الكلام في مسائل الالتزام, هداية السالك المحتاج, مناسك الحج، تفريح القلوب بالخصال المكفرة لما تقدم وما تأخر من الذنوب, مواهب الجليل في شرح مختصر خليل, شرح نظم نظائر رسالة القيرواني لابن غازى, استخراج أوقات الصلاة بالأعمال الفلكيَّة بلا آلة اللغة, تحرير الكلام, العباسي: 963 هـ, ومن كتبه:معاهد التَّنصيص في شرح شواهد التَّلخيص, فيض الباري بشرح غريب صحيح البخاري, نظم الوشاح على شواهد تلخيص المفتاح, ابن حجر الهيتمي, 973هـ,ومن كتبه: منها الزواجر عن اقتراف الكبائر, مبلغ الأرب في فضائل العرب, الجوهر المنظم, الصواعق المحرقة على أهل البدع والضلال والزندقة, تحفة المحتاج لشرح المنهاج الخيرات الحسان في مناقب أبي حنيفة النعمان, الفتاوى الهيتميَّة أربع مجلدات، شرح مشكاة المصابيح للتبريزي, الإيعاب في شرح العباب, الإمداد في شرح الإرشاد للمقري, شرح الأربعين النوويَّة, نصيحة الملوك, تحرير المقال في آداب وأحكام يحتاج إليها مؤدبو الأطفال, أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل, خلاصة الأئمة الأربعة, أبو السعود العمادي: 982هـ, ومن كتبه:تحفة الطلاب، في المناظرة, قصة هاروت وماروت, الفَتَّنِي: 986 هـ,ومن كتبه: مجمع بحار الأنوار في غرائب التَّنزيل ولطائف الأخبار، تذكرة, المغني في أسماء رجال الحديث, ابن قاسم: 992 هـ, ومن كتبه:الآيات البينات، شرح الورقات لإمام الحرمين, حاشية على شرح المنهج, موسى

يوسف احمد الأيوبي:1000هـ, ومن كتبه:الروض العاطر في ما تيسر من أخبار القرن السابع إلى ختام القرن العاشر[1].

أثر الحالة السياسيَّة, والدينيَّة, والعلميَّة, في هذين القرنين في التَّصنيف في علم العقيدة:

سبق وذكرت عن الحالة السياسيَّة, والدينيَّة, والعلميَّة, في القرنين التَّاسع والعاشر الهجريَّين, ومن خلال هذه الدِّراسَة المختصرة يتضح أن جميع هذه الحالات أثّرت في التَّصنيف في علم العقيدة, ورغم وجود الركود ؛ إلا أن الحركة الفكريَّة نشطت في هذا العصر, فنجد مع كل هذه الظروف من الركود وكثرة الطوائف والمذاهب, وانتشار البدع, والضعف الذي حلَّ بالمسلمين, والطوائف المتناحرة في كثير من الأقطار, والجوع والفقر والمرض, وقد أثّر ذلك كثيرًا في الحالة الدينيَّة للشعوب الإسلاميَّة؛ فكثرت الأحزاب وتفرقت الأمة.

فالحالة الدينيَّة كالحالة السياسيَّة لم تضعف الناحية العلميَّة ولم تقف في طريقها؛ بل تطورت ونمت, وأثرت في حركة التَّصنيف بعامة, وفي التَّصنيف في علم العقيدة بخاصة, مثل ظهور بعض الكتب التي تنتقد للمذاهب البدعيَّة؛ مثل:الرد الوافر على من زعم أن شيخ الإسلام ابن تيميَّة كافر- ابن ناصر الدمشقي, شم العوارض في ذم الروافض- الملا علي القاري, كشف الغطاء عن حقائق التَّوحيد وعقائد الموحدين وذكر الأئمة الأشعريين ومن خالفهم من المبتدعين وبيان حال ابن عربي واتباعه المارقين ابن الاهدل, مصرع التَّصوف- للبقاعي, فاضحة الملحدين وناصحة الموحدين- علاء الدين البخاري, القضاب المشتهر على رقاب ابن المطهر- ألفيرُوزَ آبادي وغيرها من الكتب التي فيها رد على البدع التي انتشرت في هذين القرنين وانتشار المذاهب التي تروج لتلك المناظرات والتَّنازع الفكري, مثل: المدرسة الأشعريَّة, والمدرسة الماتريديَّة التي كانت في هذين القرنين في أوج توسعها وانتشارها, والصُّوفِيَّة وما تفشى فيها من مظاهر الغلو في الولي وتقديس الأموات والبناء على القبور, والشِّيعيّة بظهور دولة صفويَّة بعد تمزق الدولة المغوليَّة الشِّيعيّة التي أسسها تيمورلنك, فكان علماء الأحناف هم خط المواجهة مع الصفويين, لهم آراؤهم واعتقاداتهم الكفريَّة التي تخرجهم من الملة.

---

(1) رجعت إلى مجموعة من التَّراجم ومنها:معجم المؤلفين, عمر رضا كحالة ,النور السافر عن أخبار القرن العاشر, العيدروس. الإعلام, للزركلي . معجم المؤلفين , عمر رضا كحالة. النور السافر عن أخبار القرن العاشر, العيدروس... وغيرها من التَّراجم.

الباب الأول
اتِّجَاهات التَّصنيف في علم العقيدة في القرنين التَّاسع والعاشر الهجريَّين,

وفيه أربعة فصول:

- **الفصل الأول: الاتِّجَاه السَّلَفيُّ.**
- **الفصل الثاني: الاتِّجَاه الكلاميُّ.**
- **الفصل الثالث: الاتِّجَاه الصُّوفِيّ.**
- **الفصل الرابع: الاتِّجَاه الشِّيعيّ.**

مدخل:

استعرض في هذا الباب اتجاهات التصنيف في علم العقيدة في القرنين التاسع والعاشر الهجريين , وجعلته في اربعة فصول:

الفصل الاول:الاتجاه السلفي , وفيه ثلاث مباحث:

المبحث الأول: مفهوم الاتِّجَاه السَّلَفيِّ.

المبحث الثاني: حالة الاتِّجَاه السَّلَفيِّ في هذين القرنين.

المبحث الثالث: أبرز سمات الاتِّجَاه السَّلَفيِّ في هذين القرنين.

الفصل الثاني: الاتِّجَاه الكلامي, وفيه مباحث:

المبحث الأول: مفهوم الاتِّجَاه الكلامي.

المبحث الثاني: حالة الاتِّجَاه الكلامي في هذين القرنين.

المبحث الثالث: أبرز سمات الاتِّجَاه الكلامي في هذين القرنين.

الفصل الثالث: الاتِّجَاه الصُّوفِيّ, وفيه مباحث:

المبحث الأول: مفهوم الاتِّجَاه الصُّوفِيّ

المبحث الثاني: حالة الاتِّجَاه الصُّوفِيّ في هذين القرنين.

المبحث الثالث: أبرز سمات الاتِّجَاه الصُّوفِيّ في هذين القرنين.

الفصل الرابع: الاتِّجَاه الشِّيعيُّ, وفيه مباحث:

المبحث الأول: مفهوم الاتِّجَاه الشِّيعيِّ.

المبحث الثاني: حالة الاتِّجَاه الشِّيعيِّ في هذين القرنين.

المبحث الثالث: أبرز سمات الاتِّجَاه الشِّيعيِّ في هذين القرنين.

الفصل الأول
الاتِّجَاه السَّلَفيُّ:

- **المبحث الأوَّل: مفهوم الاتِّجَاه السَّلَفيِّ.**
- **المبحث الثَّاني: حالة الاتِّجَاه السَّلَفيِّ.**
- **المبحث الثالث: سِمَاتُ الاتِّجَاه السَّلَفيِّ.**

الفصل الأول
الاتِّجَاه السَّلَفيُّ

المبحث الاول: مفهوم الاتِّجَاه السَّلَفيُ:

يُقصد بـ (الاتِّجَاه) هنا:ما يتعلق بالفكر كموجّه أساس للبحث في قضيَّة عقديَّة أو فكريَّة؛ وفق مذهب معين ذي أصول وأُطر محدَّدة. وقد يُعبر عنه بالمنهج.

أما مصطلح السَّلَف فسأبينه فيما يلي:

معنى السَّلَفِ في اللغة:

يدل معنى السَّلَف في اللغة على: التَّقدم والسبق.قال ابن فارس: السين، واللام, والفاء، أصل يدل على تقدم وسبق،ومن ذلك السَّلَف الذين مضوا.والقوم السُّلَّاف:المتقدمون[1], والسَّلَف:... الجماعة المتقدمون[2]،والسَّلَف- أيضًا- من تقدمك من آبائك وذوي قرابتك، الذين هم فوقك في السبق والفضل[3].

وذكر ابن منظور أن للسّلف معنيين:

أحدهما: كل شيء قدمه العبد من معنى صالح, أو ولد صالح.**والآخر**: الذي يتقدم الإنسان من آبائه, وذوي قرابته الذينهم فوقه في السن[4].

قال ابن الأثير في النهاية:وسلف الإنسان من تقدمه بالموت من آبائه, وذويقرابته؛ ولهذا سمي الصدر الأول من التَّابعين: السَّلَف الصالح[5].

(1)معجم مقاييس اللغة لابن فارس (95/3).
(2)لسان العرب لابن منظور، مادة: سلف158/9.
(3)لسان العرب لابن منظور، مادة: سلف.
(4)لسان العرب لابن منظور (195/9).
(5)النهايَّة في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (440).

ويدل لهذا قول النبي- لابنته فاطمة:"وإني لا أرى الأجل إلا قد اقترب, فاتقي اللَّه واصبري, فإنه نعم السَّلَف أنا لك"[1].-السَّلَف[2]: المتقدم، قال الله- تعالى:فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ)[3]؛ أي: معتبرًا متقدمًا. .. ولفلان سلف كريم:أي آباء متقدمون، جمعه: أسلاف وسلوف, ويأتي مصطلح السَّلَف في القرآن الكريم: بمعنى الماضي،كقوله- تعالى:﴿فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ﴾[4].

يتضح لي من خلال التَّعريفات السابقة؛ أن معاني كلمة (سلف) تدور حول معنى التَّقدم, والسبق, ولا يرتبط هذا المعنى بشخص واحد بعينه, أو مجموعة أشخاص, بل هو نسبة إلى العصمة؛ لأن السَّلَف الصالح لم يجتمعوا على ضلالة.

اصطلاحًا:

للعلماء فيمن يُطْلَق عليهم "السَّلَف الصالح" أقوال, هي:

1- يطلق"السَّلَف"على الصحابة رضي الله عنهم, والتَّابعين لهم بإحسان, وتابعيهم، وأئمة الإسلام العدول، ممن اتفقت الأمة على إمامتهم, وعِظَمِ شأنهم في الدين، وتلقى المسلمون كلامهم خلفًا عن سلف بالقبول، دون من رُمِيَ ببدعة، أو لقب غير مَرضِيّ, كالخوارج، والرافضة، والناصبة، والقدريَّة، والمرجئة، والأشعريَّة، والمعتزلة، والجهميَّة، ونحوهم.. ومذهب السَّلَف: هو طريقهم في الاعتقاد المنسوب إليهم[5].

2- قال الحافظ بن حجر: "أي الصحابة ومن بعدهم"[6].

---

(1)رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم- (4487).

(2) المفرادات في غريب القرآن، الراعب لأصفهاني: ص314.

(3)(سورة الزخرف:56).

(4)(سورة البقرة:275).

(5)لوامع الأنوار للسفاريني (20/1)، والأسئلة والأجوبة الأصوليَّة لمحمد عبد العزيز السلمان ص11و12.

(6)فتح الباري", الحافظ بن حجر, (66/6).

3- تعريف آخر: هم أهل القرون الثلاثة المفضلة, الأولى زمانًا في الجملة, ومن سلك سبيلهم ممن أتى بعدهم على نهجهم[1].

4- فالمراد بمذهب السَّلَف: ما كان عليه الصحابة الكرام- رضوان الله عليهم-، والتَّابعون لهم بإحسان إلى يوم الدين، وأتباعهم، وأئمة الدين ممن شُهد لهبالإمامة، وعُرِف عظيمُ شأنه فيالدين، وتلقَّى الناس كلامه خلفًا عن سلف،كالأئمة الأربعة، وسفيان الثوري،والليث بن سعد، وابن المبارك، والنخعي، والبخاري،ومسلم، وسائر أصحاب السنن، دون مَن رُمِيَ ببدعة، أو شُهِّر بلقبٍ غير مَرضِيٍّ،مثل: الخوارج[2]، والمرجئة[3]،والجبريَّة[4]، والجهميَّة[5] ، والمعتزلة[6][7]

5- وللشيخ محمد بن صالح العثيمين- رحمه الله- رأي في ذلك, قال- رحمه الله-: (اعلم أن كلمة السَّلَف تعني السَّلَف زمنًا، والسَّلَف معتقدًا، فإن أُريدَ بالسَّلَف معتقدًا؛ صح أن نقول لمن هم موجودون الآن على مذهب السَّلَف؛ نقول إن هؤلاء سلف، وإذا قلنا إن السَّلَف هم السابقون زمنًا فإنه يختص بالقرون الثلاثة المفضلة: الصحابةِ

---

(1) مجموع الفتاوى, ابن تيميَّة 355/6.

(2) كل من خرج على الامام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيا سواء كان الخروج في ايام الصحابة على الائمة الراشدين او كان بعدهم على التابعين باحسان والائمة في كل زمان .انظر:الملل والنحل , الشهرستاني,ج1ص144.

(4) الارجاء على معنيين:احدهما:بمعنى التأخير كما في قوله تعالى (قالو ارجه واخاه)(*) الاعراف111..اي امهله واخره. والثاني: إعطاء الرجاء.اما اطلاق اسم المرجئة على الجماعة بالمعنى الاول فصحيح لأنهم كانوا يؤخرون العمل عن النية والعقد ..واما بالمعنى الثاني فظاهر , فانهم كانوا يقولون : لاتضر مع الايمان معصية , كما لاتنفع مع الكفر طاعة . وقيل الارجاء تأخير حكم صاحب الكبيرة الى يوم القيامة , فلايقضى عليه بحكم مافي الدنيا , من كون من اهل الجنة , او من اهل النار .انظر: الملل والنحل , الشهرستاني, ج1ص139.

(4)هو نفي الفعل حقيقة من العبد واضافته الى الرب.انظر:الملل والنحل ,الشهرستاني ,ص72.

(5) هم اصحاب جهم بن صفوان وهو من الجبرية الخالصة , ظهرت بدعته بترمذ وقتله سلم بن احوز المازني بمرو في اخر ملك بني امية, ووافق المعتزلة في نفي الصفات الازلية وزاد عليها باشياء .انظر: الملل والنحل, الشهرستاني,ص73

(6) هم أصحاب واصل بن عطاء الغزال لما اعتزل مجلس الحسن البصري يقرر ان مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر ويثبت المنزلة بين المنزلتين فطرده, فاعتزله وتبعه جماعة سمو بالمعتزله.انظر:الملل والنحل,الشهرستاني ت548, ص38,تعليق احمد فهمي محمد , دار الكتب العلمية بيروت ,لبنان الطبعة الثانية1413ه.

(7) العقائد السَّلَفيَّةبأدلتها العقليَّة والنقليَّة لأحمد بن حجرآل بوطامي ص11.

والتَّابعين وتابعي التَّابعين، وكلا الأمرين قد استعملهأهل العلم، فتارة يريدون بالسَّلَف: من كان على طريقة السَّلَف وإنكان متأخرًا زمنًا،وتارة يقولون - أي يريدون بالسَّلَف- القرون الثلاثة المفضلة، ولهذا تجدهم يقولون مثلًا:"وهذا ما ذهب إليه سلف الأمة وأئمتها، ويريدون بالسَّلَف هنا القرون الثلاثة المفضلة"[1].

- والسَّلَفيَّة كمصطلح تعني في مدلولها الخاص: الاقتداء بالرسول-ρ-, لقوله - تعالى-: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾[2][3].
- أن مفهوم السَّلَفيَّة كمنهج في الإسلام, لا يعني جيلًا أو أجيالًا مضت, ولكن تتسع دائرته فتشمل الحاضر والمستقبل أيضًا, لأنه لا يتعلق بالزمن والعصور, لكن باتباع الطريقة الواحدة الثابتة؛ حتى لو كان أصحابها أفرادًا قلائل, فمن دواعي بقاء الحضارة الناجحة: استطاعة القلة من الطلائع مجابهة التَّحديات[4].

من خلال اطلاعي على آراء العلماء المتعلقة بالمعنى الاصطلاحي للسلف؛ وجدت أن هناك اختلافات كثيرة فيمن يُطلق عليهم السَّلَف, مع اتفاقهم أن الصحابة- τ- هم أول السَّلَف الصالح وأتقاهم, وأن السَّلَفيَّة جامعة لمنهج السَّلَف الصالح في أي مكان وزمان, فلا يختص بحقبة من الزمن, إلا أن أفضل حقبة لهم, هي زمن الصحابة والتَّابعين وأتباعهم, ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وردت أدلة كثيرة لتأييد مفهوم السَّلَف, منها: قوله- تعالى-: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[5]

---

(1)كتاب الدرة العثيمينيَّة بشرح فتح رب البريَّة بتلخيص الحمويَّة، طبعة مكتبة الإمام الذهبي، الكويت، عام1427هـ (ص150).

(2) (سورة الأحزاب : 21).

(3) السَّلَفيَّة بين العقيدة الإسلاميَّة والفلسفة الغربيَّة, د/ مصطفي حلمي, ص4.

(4) سقوط الحضارة, كولن ولسون, ص150

(5) (سورة التَّوبة 100).

وقوله-ρ-, في الحديث الصحيح: (خير الناس قرني , ثم الذين يلونهم , ثم الذين يلونهم , ثم يجيء اقوام تسبق شهادة احدهم يمينه , ويمينه شهادته)[1].

المبحث الثاني: حالة الاتِّجَاه السَّلَفيِّ:

من الجدير بالذكر, أن القرنين التَّاسع والعاشر الهجريين, قد حلّا والوضع في ركود فكري وبيئي, فكانا- القرنين التَّاسع والعاشر الهجريين- من بين ستة قرون سُمّي زمنها بعصر الركود الإسلامي أو عصر الجمود, وكانت حالة المذهب السَّلَفي في دوامة, ما بين الانتعاش والخمول, وانطفاء نوره بالكليَّة في دولة الأندلس.

وقد خالفت دول أخرى, بعض الدول التي قامت على المنهج السَّلَفيِّ؛ كإيران, بإقامة الدولة الصفويَّة, والأندلس بتحولها إلى النصرانيَّة, ودخول بعض المذاهب, كالصفويَّة والأشعريَّة.

وفي هذينِ القرنين- التَّاسع والعاشر الهجريَّين- مرَّت على المسلمين محن, وبلايا كثيرة متمثلة في الجمود الفكري, والاقتصادي, والانحطاط السياسي, الذي حلَّ بالمسلمين, فعجزوا عن حماية البلاد, وتآمر بعضهم مع الأعداء على أوطانهم, وفقدوا العيش الهادئ, وعاشوا تحتَ وطأةِ الفقر, والجهل, ولم يُعْرَف عنهم إلا الطريقة التي تُعْنى بالجمع والاختصار والشروح بين المسلمين, فلم يبرز عنهم إبداعُ ما فعله العلماءُ السابقين, كابن تيميَّة, وابن القيم, وقيام الحروب والنزاعات على بلاد المسلمين, وكذلك تقع حروب بين المسلمين من حكامهم واضطهادهم الشعب كما فعل بعض الحكام, وكذلك ما حدث من النزاعات بين الأمراء والسلاطين لها دور في التَّخريب وإظهار البدع والفسوق، وهذا ما فعله تيمور لنك، إذ إنه عندما دخل الشام قام بتخريبها وقتل ساكنيها، وكذلك قام بتعطيل المساجد من الصلوات, وتعطيل الجمعة من الجامع الأموي, وقام بتخريب دمشق حتى أصبح عدد سكانها قليلًا, وكان من أسباب هذه الحرب العارمة نشوب الخلافات بين سكان الشام, ووقوع الخلافات فيما بين الأمراء بعضهم مع بعض, حتى نتج عن ذلك سوء إدارة أيَّة معارك تقوم بين المماليك وأعدائهم[2], وكذلك ما وقع من النزاعات والصراعات القويَّة بين السنة والشيعة وخاصة في المدينة, وفتح القسطنطينيَّة على يد محمد الفاتح وجعلها عاصمة الدولة العثمانيَّة سنة 857هـ، مما جعل الخوف يدب في أوربا، مما جعلهم يحاولون بقيام حملات صليبيَّة، ولكن لم يفلحوا في ذلك, وتلك من أهم النجاحات التي حققها

(1) رواه البخاري (2652)ومسلم (2533).

(2) للاستزادة الرجوع إلى أنباء الغمر لحافظ بن حجر 196/4و197و207و208.

المسلمون في هذه القرون, وكانت الهند تحت حكم إسلامي مستقل, ولكن اجتياح تيمور لنك جعلها تنقسم إلى دويلات مستقلة, وانتهاء الحكم الإسلامي بسقوط الأندلس, فنعلم أن حكم الأندلس دام ثمانية قرون, منذ أن فتحت على يد طارق بن زياد, وموسى بن نصير سنة 92هـ, إلى أن سقطت غرناطة سنه897هـ, وأصبحت الأندلس كلها نصرانيَّة، ولم يبقَ فيها أي وجود إسلامي, وقيام دولة شيعيَّة في إيران, وهي الدولة الصفويَّة, التي أسسها الشاة إسماعيل الصفويُّ سنة 907 هـ وفرض على الأغلبيَّة السنيَّة المذهب الشِّيعيّ، وخيرهم بين اعتناقه كرهًا والموت، وجرت بينه وبين الخلفاء العثمانيين حروب عرقلت فتح العثمانيين لأوربا، وتحالف الصفويون مع الصليبيين ضد العثمانيين السنة, وتوسعت بالحديث عن هذه النقطة في التَّمهيد حينما تكلمت عن الحالة السياسيَّة, وأخيرًا انتشار البدع, والفساد والظلم, وتسلط أهل الأهواء على رقاب المسلمين, مثل ما حصل من خلافات الشيعة مع السنة, وقيام دولة شيعيَّة بأكملها وتسلطها على السُّنة, وارتكاب المجازر بحقِّ من لم يتبع مذهبهم, وكذلك ازدياد نفوذ الطرق الصُّوفِيَّة, حتى أصبح التَّصوف من المشكلات التي تطور في هذين القرنين, وهناك بدع دخلت إلى المجتمع الإسلامي مثل فنِّ التَّصوير والتَّمثيل والنحت, والتَّوسل بالأولياء والموتى, والنذور.

يتبيّنُ لنا, بعد سَرْدِنا لبعض الفتن, والبدع, والأحداث التي حلّتْ بالمسلمين في القرنين التَّاسع والعاشر الهجريين, أن واقعهم الثقافيّ مرَّ بجمودٍ فكريٍّ ابتليتْ الأمة الإسلاميَّة به؛ لا لجمود الدين الإسلامي, أو عدم ملاءَمته لتطورات الحياة؛ بلْ لأن حياتَهم مرّت بفتن وأحداث سياسيَّة؛ شقّت صفوفَهم وفرّقتْ وحدتهم, وتحوّلت إلى جدل سياسي؛ حتى وصل إلى تفرقتهم في العقيدة. وأن هذه الفتن والأحداث التي أضعفت الأمة, أدّت- مجتمعةً- إلى ظهور الاتِّجَاه السَّلَفي, وميزته عن غيره من الاتِّجَاهات, والفِرق, والطوائف الأخرى, ولكن قبل الحديث عن الاتِّجَاه السَّلَفي في هذين القرنين, نتناول ما مرَّ به هذا الاتِّجَاه, من مراحل عبر التَّاريخ والفكر الإسلامي:

فقد جاء الإسلام- كغيره من الأديان- بعقيدة أنفق الداعي-ρ- كل ما بقي من عمره, في الدعوة إليها, إلى أن أتمَّ دين الله: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) [1].

تمتاز عقيدة الإسلام بأنها واضحة صريحة, لا لبس فيها ولا غموض, لأنها تستند إلى الفطرة الصحيحة, وليس فيها شيء يجافي العقل ويكابر الوجدان, أو يتعارض مع نظام الكون أو مع طبيعة الوجود.

---

(1) (سورة المائدة :3).

وقد عاش أصحاب رسول الله-ρ- في ظلِّ هذا الدين تجمعهم عقيدة صحيحة واضحة, فقد استحكمت آداب الإسلام في نفوسهم, فضربوا أروع الأمثلة لأجيال الدنيا قاطبة, وقد شهدت لهم نصوص القرآن بهذا السمو العظيم, وتلك المكانة اللائقة, فقال- تعالى-: (والسابقون الاولون من المهاجرين والنصار والذين اتبعوهم باحسن رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم)[1],فيتبين لنا أن السَّلَف من الصحابة أفضل المسلمين إيمانًا وإسلامًا وعقلًا وطريقًا ومنهجًا, ولا نجهل أنهم هم الممثلون الحقيقيون للمنهج السَّلَفي, وكذلك التَّابعون وتابعو التَّابعين؛ حتى خرجت جماعاتٌ تخالف هذا المنهج السليم, وخالفت نصوصه, كالجهميَّة, والمعتزلة, والخوارج, وغيرهم؛ حتى تصدى لهم السَّلَف بالدفاع عن هذه العقيدة, لكي لا يشوبها شيء من الآراء المخالفة لها, وقامَ بتأليف الكتب الموافقة للكتاب والسنة المطهرة. ومن الذين دافعوا عن السَّلَفيَّة, والعقيدة, ونصروها: الإمام أحمد بن حنبل[2], وتعتبر هذه النقطة, هي المحطة الأولى لبروز المذهب السَّلَفي.

وفي عصرها الوسيط, برز كثير من العلماء الذين أبلوا بلاء حسنًا, حتى تعود الأمة إلى ما كانت عليه في زمن الصحابة- ρ-, وذلك بدفاعهم عن العقيدة وردع البدع التي انتشرت في هذا العصر, والخرافات التي رسخت في عقول الناس, مما جعلهم يؤلفون الكتب التي وضحوا فيها العقيدة الصحيحة الخالية من شوائب أهل البدع, ومن الذين برزوا في هذا العصر: شيخ الإسلام ابن تيميَّة وابن القيم.

ورأى ابن تيميَّة ت 728هـ أن جماع الدين أمران: رفض الشرك, ورفض البدع التي طرأت على الدين, وبعبارته "فإن جماع الدين أصلان: ألّا نعبد إلا الله, ولا نعبده إلا بما شرع, ولا نعبده بالبدع"[3].

---

(1) (سورة التَّوبة:100).

(2)أحمد محمد بن حنبل(164 - 241 هـ = 780 - 855 م) ، أبو عبد الله، الشيبانيّ الوائلي ,وله كتب في (التَّاريخ) و(الناسخ والمنسوخ) و(الرد على الزنادقة فيما ادعت به من متشابه القرآن- ط) وفي أيامه دعا المأمون إلى القول بخلق القرآن ومات قبل أن يناظر ابن حنبل، وتولى المعتصم فسجن ابن حنبل ثمانية وعشرين شهرًا لامتناعه عن القول بخلق القرآن، وأطلق سنة 220 ه.انظر:تهذيب الكمال في اسماء الرجال , للمزي(427/1), الأعلام, الزركلي, ج1, ص203.

(3) ابن تيميَّة العبوديَّة رسالة منشورة ضمن مجموعة التَّوحيد ص645. طبعة دار الفكر- بيروت- مصورة عن طبعة المكتبة السَّلَفيَّة بالمدينة المنورة.

بعدها ورثت الدولة العثمانيَّة دولة المماليك, عاد الإسلام غريبًا, وضعف الاهتمام بالعقيدة, وبدأ انتشار البدع, مما جعل الغرب الاستعماري يتخذ من ذلك منفذًا وثغرًا للاستيلاء على الدول الإسلاميَّة.

وقدْ كان للقرنين التَّاسع والعاشر نصيبٌ من حديثنا عن الاتِّجَاه السَّلَفي, ولكن ليس بمقام القرون الماضية, وما امتازت به من دفاع عن العقيدة, وبروز مجددين لهذه العقيدة: أمثال: ابن تيميَّة[1], وابن القيم[2], وغيرهم. وهذا يرجع إلى ما كان من تدهورٍ فكريٍّ, وانحطاط علميٍّ, حتى أنه سُمي بعصر الركود, أو عصر الشيخوخة.

ويتبين لنا أن المذهب السَّلَفيَّ, مرَّ بعدة أطوار منذ النشأة والظهور, ثم القوة والبروز, ثم الضعف والانحلال, وهذا ما يمثله القرن التَّاسع والعاشر, وكذلك الحادي عشر. فالمطاف لا يقف ولا يثبت على نمط واحد, بل بدأت صحوة إسلاميَّة سلفيَّة جديدة أحياها بعض العلماء؛ فصدق الرسول-ρ -في حديثه: (إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها)[3],حيث إنه برز من العلماء في القرن التَّاسع وكذلك العاشر الهجريين, من أبلى بلاء حسنا في الدفاع عن العقيدة.

بهذا كانت دول المسلمين في المشرق على شيء من القوة في القرن التَّاسع, بينما أخذت عوامل الضعف والانحلال تعمل عملها بين دولهم في المغرب, ومع هذا كان في دولهم بالمشرق كثير من الفساد الذي لا يُؤْمَن خطره على قوتهم, فقد كانوا منقسمين على أنفسهم, وليس بينهم اتحاد وارتباط يجمعهم, إلى غير هذا من أنواع الفساد والظلم التي سيكون لها أسوأ الأثر فيهم, وليت الأمر وقف في الفساد السياسي بين المسلمين في هذا القرن عند

---

(1)تقي الدين أبو العباس احمد ابن العلامة شهاب الدين ابي المحاسن عبد الحليم ابن الشيخ الامام شيخ الاسلام مجد الدين ابن ابي البركات عبد السلام بن ابي محمد عبد الله بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله بن تيميَّة الحراني (661ه-728ه) انظر:البداية والنهاية , ابن كثير , (241/13) تحقيق:احمد جاد , دار ابن كثير –دمشق-بيروت.

(2)محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزُّرْعي الدمشقيّ، أبو عبد الله، شمس الدين , (691 - 751 هـ = 1292 - 1350 م) ,وألّف تصانيف كثيرة منها (إعلام الموقعين- ط) و(الطرق الحكميَّة في السياسة الشرعيَّة- ط) انظر: الأعلام, الزركلي, ج6ص56.

(3)صححه الالباني في السلسلة الصحيحة (رقم 5991) 2/150,وأخرجه أبو داود (4291) في الملاحم: باب ما يذكر في قرن المئة، والحاكم 522/4، والخطيب 61/2، والبيهقي في "معرفة السنن والآثار" ص 52 من حديث أبي هريرة.

هذا الحدِّ, فقد انضم إليه ازدياد نفوذ أصحاب الطرق الصُّوفِيَّة في هذه الدول[1].

ومن الجدير بالملاحظة أن الحالة العلميَّة في القرن التَّاسع, لم تكن بأحسن من الحالة السياسيَّة والاجتماعيَّة للدول الإسلاميَّة, حيث لم نجدْ في هذا القرن إبداعًا لعلماء السَّلَف كما هو الحال في القرون الماضية, ولم يقتصر هذا الأمر على علماء السَّلَف وحدهم, بل كان سائدًا لدى أصحاب المذاهب المختلفة, حيث استحكمت في هذا القرن هذه الطريقة التي تُعنى بالجمع والاختصار والشرح, بين المسلمين, وازداد فيه إقبالهم على حفظ, التي سموها "متونًا"حتى أنه بلغ من شغفهم بحفظها ودراستها؛ أنهم يتواصون درسها ولو من غير فهم[2].

ولما رأى العلاء البخاري[3],ما لابن تيميَّة من التَّعظيم في قلوب الناس, والمكانة عندهم, أصدر أحكامًا مخالفة لما جاء به الإسلام, حيث إنه نطق بكلمة جائرة، مما جعل الكثير من السَّلَفيين ينتقده, ويرد عليه كابن ناصر الدين الدمشقي[4],والكلمة التي نطق بها هي: (من زعم أن ابن تيميَّة شيخ الإسلام فهو كافر), إذْ إنه حكم على ابن تيميَّة بذاته, دون النظر إلى آرائه, وإبراز أوجه القصور فيها, ولكن شدة الغلو والتَّطرف لديه, جعلته يصدر هذا الحكم. وقد قام ابن ناصر الدمشقي, بالرد والدفاع عن عقيدة السَّلَف وآراء ابن تيميَّة, ممثلًا بكتابه: الرد الوافر من على من زعم بأن من سمى ابن تيميَّة شيخ الإسلام كافر.

يُعْتَبر ابن ناصر الدين, من أعلام المذهب السَّلَفي في القرن التَّاسع الهجريِّ, فقد كان إمامًا علامةً ومؤرخًا ثقةً, حافظًا للحديث, فقد أخذ على عاتقه عبء الدفاع عن العقيدة السَّلَفيَّة. وقد أجمل ابن ناصر الدين عقيدته السَّلَفيَّة بقوله: "نشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له, شهادة خالصة لا

---

(1) المذهب السَّلَفي من منتصف القرن السابع إلى منتصف القرن الثالث عشر الهجري, المؤلف زين الدين مصطفى زين الخطيب, ص301.

(2) المرجع السابق, ص302و303.

(3)العلاء البخاري: هو محمد بن محمد العجمي, ولد بإيران سنة 779هـ ونشأ ببخارى, ورحل إلى الهند ثم إلى مكة المكرمة, ومصر حيث استوطنها سنة 832هـ, واتصل بحكامها وكان شديد الالتصاق بهم, فانتقل إلى دمشق فأقام بها إلى أن مات سنة 841هـ ودفن في المزة. انظر : ابن العماد : شذرات الذهب ج7, ص241, ص242.

(4) ابن ناصر الدمشقي نتناول ترجمته في الباب الثاني بشكل وافٍ.

ريب فيها, وعقيدة سالمة, لا تشبيه يفسدها, ولا تعطيل يعتريها, ونقر بأن الله- سبحانه- "ليس كمثله شي وهو السميع البصير "تمجيدًا له وتنزيها"[1].

أيضًا, ومن الذين اشتهروا بعدائهم لابن تيميَّة, وابن القيم: ابن حجر الهيتمي, عفا الله عنه فممّا قاله في حق شيخ الإسلام ابن تيميَّة, وتلميذه ابن القيم- رحمهما الله- :"إياك أن تصغي إلى ما في كتب ابن تيميَّة وتلميذه ابن قيم الجوزيَّة, وغيرهما ممن اتخذ إلهه هواه, وأضلّه الله على علم وختم على سمعه وقلبه, وجعل على بصره غشاوة, فمن يهديه من بعد الله, وكيف تجاوز هؤلاء الملحدون الحدود, وتعدوا الرسوم, وخرقوا سياج الشريعة والحقيقة؛ فظنوا بذلك أنهم على هدى من ربهم, وليسوا كذلك...إلخ"[2].

والكلام كثير عن شيخ الإسلام ابن تيميَّة وتلميذه ابن القيم.. ويطول المقام في سرده, ولكن أتى من انتصر لشيخ الإسلام وتلميذه- رحمهما الله-، فهناك جمع من أهل العلم, ردوا على ابن حجر ما قاله فيهما[3].

أما القرن العاشر الهجري, فقد كان للمسلمين دولتان شرقيتان, غير الدولة العثمانيَّة التُّركيَّة, أولاهما: الدولة الصفويَّة ببلاد فارس, وقد أنشأها الشاه إسماعيل بن الشيخ صفي الدين العلوي الحسني سنة 906هـ- 1500م, واتخذ مدينة تبريز قاعدة له, وقد اتسعت حتى شملت جميع بلاد فارس والعراق العربي وديار بكر, وامتدت من الخليج الفارسي إلى بحر الخزر, وكانت العلاقة سيئة بينها وبين الدولة العثمانيَّة التُّركيَّة طوال هذا القرن, ومن أهم أسباب هذا العداء؛ أن الدولة الصفويَّة كانت شيعيَّة, بينما كانت الدولة التُّركيَّة سنيَّة. أما الدولة الثانية فهي الدولة المغوليَّة ببلاد الهند, وقد أنشأها بابرشاه من نسل تيمورلنك سنة 911هـ- 1505م[4].

أما المغرب فقد ظهر ضعفه في هذا القرن, وكادت بلاده تسقط في يد الإسبانيين والبرتغاليين, وقد ذهبت فيه دولة بني حفص, ودولة بني زيان باستيلاء الدولة العثمانيَّة التُّركيَّة على تونس والجزائر. كما سقطت دولة بني

---

(1) الرد الوافر على من زعم أن من سمى ابن تيميَّة شيخ الإسلام كافر, ابن ناصر الدمشقي, ص 25.

(2) الفتاوى الحديثيَّة ص203.

(3) ولمن أراد الاستزادة في هذا الموضوع الرجوع إلى كتاب آراء ابن حجر الهيتمي الاعتقاديَّة, تأليف محمد الشايع. هناك مبحث خاص بموقف ابن حجر من شيخ الإسلام ابن تيميَّة.

(4) المذهب السَّلَفي من منتصف القرن السابع إلى منتصف القرن الثالث عشر الهجري, بتصرف, المؤلف زين الدين مصطفي زين الخطيب, ص313.

وطاس, وقامت دولة السعديين الحسنيَّة العلويَّة مكانها, ولكنها كانت ضعيفة بحيث لم تستطع دفع عدوان أوربا عليها[1].

فقد كان المسلمون في القرن العاشر الهجري, على شيء من القوة؛ إذْ كانت الدولة العثمانيَّة التُّركيَّة فيه لا تزال مرهوبة الجانب عند أمم أوربا, إلا أنه يمكن القول إن الحالة العلميَّة بين المسلمين في ذلك القرن, لم تكن مضاهية لقوتهم, فقد فشا الجهل فيه إلى الحد الذي سيأتي في شكاية بعضهم, وكانوا في القرون السابقة يعادون العلوم الفلسفيَّة وحدها، فأضافوا إليها في هذا القرن معاداة العلوم الأدبيَّة؛ لأن العاميَّة أخذت تطغى عليهم بعد استيلاء الدولة العثمانيَّة التُّركيَّة على معظم البلاد العربيَّة, وجعلها اللغة التُّركيَّة, هي اللغة الديوانيَّة, وممن شكا من معاداة العلوم الأدبيَّة في هذا القرن: صاحب كتاب "العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم", فقال مشيرًا إلى موضوع كتابه في التَّاريخ: "ولعمري إن ذلك يعد عند الأكثرين من تضييع الأوقات؛ لأن المعارف عندهم خرافات, وإنا قد انتهينا إلى زمان يرون الأدب عيبًا, ويعدون التَّضلع من الفنون ذنبًا, وإلى الله الحنّان المشتكى من هذا الزمان, فقد سلَّ بغيه وعدوانه على من تحلى بالفضائل, وتقدم على أقرانه, وأوفق نبله لكل ذي نبل طاهر, وشرف باهر, فالتبس الدر بالزجاج, واشتبه العذب بالأجاج, وضاع أرباب الألباب كالذباب في الضباب, فصارت المعارف طيف خيال, أو ضيفًا على شرف ارتحال, وضعف أساس العلم وبنيانه, وتضعضعت أركانه وخمدت ناره, وكادت أن تمُحى آثاره:

وكان سرير العلم صرحًا ممدّدًا ... يناغي القباب السبع وهي عظام
متينًا رفيعًا لا ... غزيرا منيعا لا
يطار غرابه ... يكاد يُرام
يلوح سنا برق الهدى من بروجه ... كبرقٍ بدا بين السحاب بشام
فجرّت عليه الرامسات ذيولها ... فخرّت عروش منه ثم دعام
محا الذارياتُ اليوم آيات حسنه ... فلم يبقَ منه آية ووسام

ثم شكا حال العلوم الفلسفيَّة في هذا القرن, الحكيم داود الأنطاكي صاحب "التَّذكرة في الطب"، وقد طعن أهل مصر في عقيدته؛ لاشتغاله

(1) المرجع السابق, ص 314.

بعلوم الفلسفة, فلما كثر كلام الناس في اعتقاده, ارتحل منها إلى مكة. لعلَّ هذا يبين سوء الحالة العلميَّة في هذا القرن, وازدياد نفوذ الصُّوفِيَّة[1]ومن أعلام السَّلَف في القرن العاشر: ابن غانم المقدسي[2],إلا أنه لم يأتِ بجديد في مجال المذهب السَّلَفي, إذْ إن اهتمامه قد انصب على اختصارات مؤلفات الكبار من أعلام المذهب السَّلَفي, والقارئ له يستدل على مدى ضعف الحالة العلميَّة, التي اضمحلت في القرن العاشر الهجري, ويجيء اختصار المؤلفات كرد فعل لانحطاط العلم في هذا القرن, فالمختصرون يحاولون بمختصراتهم تسهيل العلم على الناس, وهؤلاء لم يكن لهم فضل في إضافة ما هو جديد للعلم, بل إنهم عاشوا عالة على غيرهم من السابقين.

ويمكن القول إن ابن غانم بما قدمه من مختصرات إنما هو يقدم خدمة جليلة لأهل عصره من المسلمين الذين شغلتهم الدنيا, فلم يعد لديهم الوقت الذي يقرءون فيه المطولات من الكتب الكبار, كما لم يوجد لديهم العقليَّة التي تتمكن من استيعاب هذه المطولات, وبذلك فإنه بهذه المختصرات يقدم خدمة جليلة لأهل عصره, على الرغم من أنه لم يؤلفها هو, إلا أنه يمكن القول أيضًا إنه يوافق على كل ما جاء فيها, ولولا ذلك لما اختصرها, وقدمها للناس[3].

إذًا ومما سبق يتبين لنا أن الاتِّجَاه السَّلَفي في القرن العاشر الهجري, أصبح فيه انتشار الجهل والبدع وكثرة نفوذ الصُّوفِيَّة, وتأثر كثير من الجهلاء واتباعهم التصوف, فلا يوجد من ينكر عليهم هذا الفعل إلا القليل منهم, فانتشر الاختصار للكتب الكبيرة, والمطولة, وانتشار المنتخبات, حتى يسهل على الناس حفظها, وإدراكها, حيث إن عقليتهم كانت سطحيَّة لا تكاد تستوعب الكتب الطوال, وإدراكها فقط ما اختصر منها.

نجد أيضًا أن هناك جهودًا كثيرةً للقائمين على الدفاع عن العقيدة في كل بقاع الأرض, فنجد أنه مهما انتشر الضلال والفساد يأتي من يضيء هذا

---

(1)المذهب السَّلَفي من منتصف القرن السابع إلى منتصف القرن الثالث عشر الهجري, المؤلف زين الدين مصطفي زين الخطيب, ص315.

(2)علي بن محمد بن علي، من ولد سعد ابن عبادة الخزرجي، نور الدين ابن غانم , (920 - 1004 هـ = 1514 - 1596م),من كتبه " الرمز في شرح نظم الكنز- خ " في الصادقيَّة ببتونس، أربعة مجلدات، شرح به "نظم الكنز"في فقه الحنفيَّة، لابن الفصيح، و"نور الشمعة في أحكام الجمعة- خ " و"بغية المرتاد في تصحيح الضاد- ط" و"حاشيَّة على القاموس- خ " صغير، أورد فيه استدراكات وزيادات مفيدة) انظر: الأعلام, الزركلي ج5, ص12.

(3)المذهب السَّلَفي من منتصف القرن السابع إلى منتصف القرن الثالث عشر الهجري, المؤلف زين الدين مصطفي زين الخطيب, ص 317.

العصر بأعمال يقوم بها، تنهض بها الأمة وتبقى أعماله خالدة على مرّ العصور، فتظهر لنا جهود الشيخ المغيلي[1]لما انتقل من الشمال إلى توات بالصحراء وجد اليهود أيضًا يشاركون بنشاط كبير في حركة القوافل التّجاريَّة مع السودان، ويتصرفون بحريَّة تامة أكثر من الشمال, وأحدثوا كنائس لهم في ديار الإسلام وتطاولوا على الإسلام والمسلمين, وتمتعوا إلى جانب الحريَّة الاقتصاديَّة والتّجاريَّة بحريَّة دينيَّة جعلتهم يقيمون شعائرهم وطقوسهم بأمان داخل البلاد, ويتصلون بأبناء ملتهم المقيمين بالخارج, وقد حملت إليهم مرة باخرة إنجليزيَّة في جملة ما حملت من بضائع ستة وعشرين صندوقا مملوءة بنسخ التَّوراة, وقد أنكر المغيلي سيطرة اليهود على الاقتصاد وما خولهم ذلك من شفوف وداله على رجال السلطة، واستخفاف بالأحكام الشرعيَّة واحتقار لفقراء المسلمين.

ورأى المغيلي أن اليهود نقضوا بذلك عهد الذمة, المبني أساسًا على الخضوع المطلق لسلطة المسلمين, مقابل حمايتهم والسماح لهم بالعيش بين أظهرهم بأمان وسلام.

وقدْ ألف في ذلك رسالة, جوابًا عن سؤال من سأله عما يجب على المسلمين من اجتناب الكفار، وما يلزم أهل الذِّمة والصغار وعما عليه أكثر يهود هذا الزمان, من التَّعدي والطغيان... وسماها: مصابح الأرواح في أصول الفلاح[2].

مما سبق ذكره:ستنتج مما سبق, أن ما حصل للدولة الإسلاميَّة والمسلمين من حروب, وفتن, ومحن, وانقسام دويلات, وسقوط دولة إسلاميَّة, وانقلاب دولة سنيَّة إلى دولة شيعيَّة...إلخ, كان مما يخفف من حدته, ظهور مصاولات ومداورات, من وقت لآخر بين المسلمين وأعدائهم, وذلك على أيدي العلماء من أهل السَّلَف, **ومن أمثلة ذلك:**

1- مقاومة الجمود الفكري, والانحطاط العلمي, من خلال جهود علماء السَّلَف والحفاظ وغيرهم, ممن لهم الصدارة في الدفاع عن العقيدة الإسلاميَّة, والمحدثين, والفقهاء والحفاظ, أمثال: ابن ناصر الدمشقي ت842هـ...إلخ.

---

(1)سنتناول عنه ترجمة وافية في الباب الثاني.

(2) دعوة الإمام المغيلي العلميَّة والإصلاحيَّة في السودان الغربي, في أواخر القرن التَّاسع وأوائل العاشر الهجريين, وأثرها في الرعاة والرعيَّة وانتعاش الحركة العلميَّة في المنطقة, د/أبو بكر ميقا, ص107.

2- أن الاتِّجَاه السَّلَفي في هذين القرنين, يمتاز بالهدوء والانكماش, ويتمثل وجوده في أكثر علماء الحنابلة, وعدد قليل من المذاهب الأخرى, فكان العامل السياسي هو المؤثر في جميع المجالات, حيث بقيامه يقوم العلم على أتم وجه, ولكن مع ذلك؛ برز عدد من العلماء السَّلَفيين الذين لهم جهود في الدفاع عن الإسلام, نتناولهم في الباب الثاني, ولهم أدوار بارزة في جميع العلوم, كعلوم القرآن, الحديث, الفقه, أصول الدين, اللغة العربيَّة, العلوم العقليَّة.

3- دور الأمراء والسلاطين والملوك في تشجيع العلم والعلماء, فقد كان لهم دور في عقد المجالس العلميَّة والدينيَّة, والتي يُبحث فيها مختلف المسائل والمشاكل العلميَّة, ويتنافس فيها الحاضرون من كبار العلماء والفقهاء[1]. إضافةً إلى بروز التَّعليم, من خلال انتشار المراكز العلميَّة, من الجوامع والمساجد, والمكتبات والخوانق وغيرها.

المبحث الثالث: سمات الاتِّجَاه السَّلَفي:

من خلال اطلاعي على مؤلفات علماء القرنين التَّاسع والعاشر الهجريين,مثل: التمهيد في الكلام على التوحيد , ابن عبد الهادي , والتحرير المرسخ في احوال البرزخ , لابن خلدون يتضح لي أن الاتِّجَاه السَّلَفي بشكل عام؛كان يعتمدُ على الجمع, والاختصار, والشرح؛ إذْ يُعتبر القرنان التَّاسع والعاشر الهجريين فترةَ هدوء وانكماش لهذا الاتِّجَاه, مقارنة بالقرون السابقة, وقدْ كان الحنابلة أكثر تمسكًا من المذاهب الأخرى, كالشافعيَّة والحنفيَّة والمالكيَّة, إلا من تمسك ببدعةٍ أشعريَّة أو ماتريديَّة. لم يكن هناك علماءُ بارزون, بسبب انحطاط العصر وركوده السياسي- إلا قلة منهم, ولكن لم تكن جهودهم كجهود من سبقهم كابن تيميَّة وابن القيم-, وكذلك بروز الفرق وشهرتها, كالفرقة الأشعريَّة التي برزت بشكل واضح في هذين القرنين, حيث أصبحت ذات انتشار ملحوظ وواسع, لا تضاهيه في ذلك الوقت مذاهب أخرى, وكذلك الماتريديَّة التي برزت هي الأخرى بشكل واضح في هذين القرنين, والصُّوفِيَّة التي نجد أن القرنين التَّاسع والعاشر من أهم عصورها الذهبيَّة, حيث انتشرت بين فئات المجتمع الإسلامي, وظهرت دولة بأكملها اتخذت الصبغة الشِّيعيّة.

---

(1) انظر: العصر المماليكي في مصر والشام, سعيد عبد الفتاح عاشور, ص342.

يتضح لي بعد ذلك أهم سمات الاتِّجَاه السَّلَفي، وهي:-

1- التَّمسك بأصول المذهب وقواعده, خلافًا لما عليه المذاهب الأخرى من انحراف في بعض المسائل ومخالفة ما جاء به القرآن والسنة المطهرة.

2- محاربة الأهواء والبدع, فقد تميزت عقيدة السَّلَف بأنها تحارب البِدع, وتحذر منها, وتخالف المذاهب الأخرى التي تقوم على الأهواء والبدع, وهذا أهم ما يميزها؛ لأنها تقوم على مصدرين أساسين وهما: الكتاب والسنة, ولم يدخلها شيء من علم الكلام أو المنطق الذي يخالف هذين المصدرين. كما تميّزت أيضًا, بأنها واضحة, نقيَّة.

3- النصح والإرشاد والتَّوجيه: نجد الاتِّجَاه السَّلَفي مع انكماشه وهدوئه في هذين القرنين إلا أنه إذا شذَّ فيه أحد, أو خالفه وعُرِف؛ فإن ذلك يستوجب منهم النصح والإرشاد حتى لو كان متبعًا لأهل السَّلَف, وهذا يتضح لنا في مواقف كثيرة برزت لعلماء دافعوا عن عقيدة السَّلَف, منهم: ابن ناصر الدمشقي في كتابه: (الرد الوافر من على من زعم بأن من سمى ابن تيميَّة شيخ الإسلام كافر), الذي ردَّ فيه على العلاء البخاري, حينما تشدد في إصدار الأحكام, كتكفير ابن عربي, وتكفير من لم يكفر ابن عربي, وكذلك تشدُّدِه في آرائه عن ابن تيميَّة بكتابه: (من زعم أن ابن تيميَّة شيخ الإسلام فهو كافر), الذي تناوله الكثير من النقاد وردوا عليه, لتصحيح الأحكام التي أصدرها, والأمثلة في ذلك كثيرة, وتبين أن أهم مشكلة علميَّة طغت على الساحة الفكريَّة, هي مشكلة تكفير المسلم, والحكم عليه, وقد تبين انقسامُ الناس في هذا القرن إلى فريقين في حكمهم على ابن عربي, فمنهم من يرى أنه الشيخ الأكفر, ومنهم من يرى أنه الشيخ الأكبر[1].

4-محاربة التَّصوف, حيث أصبح من المشاكل الكبرى التي تواجه العلماء, فقد طغت هذه المشكلة في هذين القرنين بشكل واضح, حتى أصبح نفوذ الصُّوفِيَّة في ازدياد, وساد الجهل لانقياد الناس للصوفيَّة وجهالاتها؛ ولذا فقد اضمحل العلم, وتدنى الفكر, وبالتَّالي انتشرت

(1)المذهب السَّلَفي من منتصف القرن السابع إلى منتصف القرن الثالث عشر الهجري, المؤلف زين الدين مصطفي زين الخطيب, ص311.

المختصرات, والمنتخبات, لمطولات الكتب, لتسهل على الناس سبل العلم وتقربه إلى أذهانهم[1].

ولمْ يألُ العلماء جهدًا في مهاجمة بدع الصُّوفِيَّة التي انتشرت وإنكار جهالاتهم. ومن أبرز هؤلاء العلماء: ابن غانم المقدسي, حيث اختصر كتاب: (إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان) لابنالقيم. ومشكلة التَّصوف لها دور كبيرفي انكماش الاتِّجَاه السَّلَفيوهدوئه.وسنتكلم عنها بشكل مفصل فيالفصل الثالث من هذا الباب.

1- قيام دول أخرى أثرت في الاتِّجَاه السَّلَفي, كقيام دولة الصفويين في إيران, حيث كان الفكر السني, هو الغالب في القرون الثمانية التي مضت, فلما حلَّ القرن العاشر قامت الدولة الصفويَّة سنة905هـ, على يدمؤسسها الشاه إسماعيل، من سلالة الشيخ صفي الدينالأردبيلي (735-650هـ، 1252-1334م) الذين قاموا بأفعال شنيعة خاصة في أهل السُّنَّة لتحويلهم إلى المذهب الشِّيعيّ, حتى إنه قيل: قُتِل من أهل السُّنَّة الكثير وعُمِلَ من جماجمهم أهرام, مثلما فعل تيمور لنك، وكانت شوكة في حلوق أهل السُّنَّة وحاجزًا منع دولةالإسلام المتمثلة في الدولةالعثمانيَّة, من التَّقدم في الجبهة الغربيَّة الأوروبيَّة, فكان له أيضًا الأثر الكبير في انكماش الاتِّجَاه السَّلَفي، وذلك فاجعة لنا بتحول دولة سنيَّة بأكملها إلى دولة شيعيَّة، فذلك يتضح لنا في الفصل الرابع من هذا الباب.

2- من سمات الاتِّجَاه السَّلَفي في هذين القرنين أيضًا: الرد على المخالفين من أهل الديانات الأخرى، وهذا ما تناوله الشيخ المغيلي من الإصلاحات والجهود, التي قام بها من هَدْم الكنائس, ومقاومة البدع, والانحراف, والشركيَّات التي طغت في عصره, واستدلاله على ما يذهب إليه من الكتاب والسُّنَّة, وعمل الصحابةτ.

3- بسقوط الأندلس, وسقوط آخر معقل فيها, وهي غرناطة 1492م, فُقِد الاتِّجَاه السَّلَفي, وأصبحت الدولة نصرانيَّة, بعد أنْ كان يسودها الإسلام لثمانية قرون, وبعد هذا السقوطلم ترَ الأندلس نور الإسلام إلى يومنا هذا، تلك هي المأساة التي استحالت فيها بقيَّة الأمة الأندلسيَّة بالتَّنصير المفروض, إلى طائفة جديدة, عرفت من

(1)المذهب السَّلَفي من منتصف القرن السابع إلى منتصف القرن الثالث عشر الهجري, المؤلف زين الدين مصطفي زين الخطيب, ص31.

ذلك التَّاريخ بالموريسكيين, أو المسلمين الأصاغر أو العرب المتنصرين[1].

4- الأنشطة العلميَّة تقام خلال هذه القرون, في عدة مواضع أهمها: المساجد, الجوامع, والمكتبات.

إن تاريخ الحركة العلميَّة عند المسلمين يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالمسجد؛ ولهذا فالحديث عنه, حديث عن المكان الرئيس لنشر العلوم الإسلاميَّة والعربيَّة, وما يُقالُ عن المساجد, يُقالُ أيضًا عن الجوامع التي يُعدُّ انتشارُها- إضافةً إلى المدارس والمكتبات- دليلًا على نشر العلم, واهتمام العلماء به؛ ولهذه الأنشطة العلميَّة دورٌ كبير في بروز العلماء ومؤلفاتهم, ولها أثر إيجابي في الاتِّجَاه السَّلَفي.

(1) نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين، تأليف محمد عبد الله عنان، ص:322.

الفصلُ الثَّاني

الاتِّجَاه الكلاميُّ

- المبحث الأول: مفهوم الاتِّجَاه الكلاميِّ.
- المبحث الثاني: حالة الاتِّجَاه الكلاميِّ.
- المبحث الثالث: سِمَاتُ الاتِّجَاه الكلاميِّ.

الفصل الثاني
الاتِّجَاه الكلامي

المبحث الاول: مفهوم الاتِّجَاه الكلامي:

تقدم الكلام على المراد بمصطلح (الاتِّجَاه)[1],وأمَّا (علم الكلام) فيطلق عليه أربابه عدة مسميات:

الفقه الأكبر, علم أصول الدين, علم العقائد, علم التَّوحيد والصِّفات, علم التَّوحيد, علم النظر والاستدلال..

وقد اختلف العلماء في تحديد مفهوم (علم الكلام) على مرِّ الأزمان؛ فنجدهم في القدم لم يولوا تعريفَه أي اهتمام, لأنه كان واضحًا لهم. ومن أقدم من كتب عن هذا العلم: مؤسس المذهب الفقهي أبو حنيفة, حيث أسماه بالفقه الأكبر. وهذا ما نقله عنه البياضي أحد أتباعه المتاخرين:

"اعلم أن الفقه في أصول الدين, أفضل من الفقه في فروع الأحكام والفقه هو معرفة النفس وما يجوز لها من الاعتقاديات والعمليات, وما يجب عليها منهما, وما يتعلق منها بالاعتقاديات هو الفقه الأكبر, وما يتعلق بالعمليات فهو الفقه[2].

وإذا انتقلنا إلى القرن الرابع, نجد أنه يُعرّف هذا العلم بـ: "صناعة الكلام التي يقتدر بها الإنسان على نصرة الآراء والأفعال المحدودة, التي صرح بها واضع الملة وتزييف كل ما خالفها, وهذا ينقسم إلى جزأين أيضًا: جزء في الآراء, وجزء في الأفعال. وهي غير الفقه؛ لأن الفقه يأخذ الآراء والأفعال التي صرح بها واضع الملة مُسَلَّمة، ويجعلها أصولا فيستنبط منها الأشياء اللازمة عنها. والمتكلم ينصر الأشياء التي يستعملها الفقيه أصولًا, من غير أن يستنبط منها شيئًا آخر"[3].

أما في القرن السادس الهجري, فقد عُرّف علم الكلام: "إنما مطلوبه حفظ عقيدة أهل السُّنَّة وحراستها عن تشويش أهل البدعة, لما نشأت صنعة الكلام وكثر الخوض فيه, تشوق المتكلمون إلى مجاورة الذبِّ عن السُّنَّة بالبحث عن حقائق الأمور, وخاضوا في البحث عن الجواهر والأعراض وأحكامها, لكن لما يكن ذلك مقصودًا علمهم لم يبلغ كلامهم فيه الغاية القصوى, فلم يحصل منه ما يمحو بالكليَّة ظلمات الحيرة في اختلاف الخلق,

---

(1)انظر: ص49.

(2)إشارات المرام من عبارات الإمام, كمال الدين البياضي, ص28-29.

(3) إحصاء العلوم, الفارابي, 69-70.

ولا أبعد أن يكون حصل ذلك لغيري, بل لست أشك في حصول ذلك لطائفة"[1].

أما القرن السابع والثامن والتَّاسع الهجري, فقد ذكر العلماء تعريفات تجمع بين جانبين؛جانب إيجابي في علم الكلام, وهو الذي يقصد به إثبات العقائد الدينيَّة, وجانب سلبي يعمد الى رده الشبه عنها, أيضًا تؤكد على شموله لكافة المذاهب التي تنتسب إلى الإسلام, حتى ولو كانت آراؤها الخاصة خطأ[2].

من هذه التَّعاريف:

- علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينيَّة بإيراد الحجج عليها ودفع الشُّبَه[3].
- علم يبحث فيه عن ذات الله- تعالى- وصفاته, وأحوال الممكنات من المبدأ والمعاد على قانون الإسلام.. والقيد الأخير لإخراج العلم الإلهي للفلاسفة[4][5].
- وذكر ابن خلدون تعريفًا لعلم الكلام, وهو أنه: علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانيَّة بالأدلة العقليَّة، والرد على المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السَّلَف وأهل السُّنَّة)[6].
- "علم يقتدر معه على إثبات الحقائق الدينيَّة بإيراد الحجج عليها ودفع الشُّبه عنها"[7].

وعُرف أيضًا بأنه: "باب من الاعتبار في أصول الدين يدور النظر منه على محضِ العقل في التَّحسين, والتَّقبيح, والإحالة, والتَّصحيح, والإيجاب, والتَّجويز, والاقتدار, والتَّعديل, والتَّحوير, والتَّوحيد, والتَّفكير[8].

ونجد أن المتكلمين فرق كثيرة, لكننا نقصد بهم هنا: الأشاعرة, الماتريديَّة, المعتزلة

---

(1) المنقذ من الضلال, الغزالي, ص91.
(2)المدخل إلى علم الكلام, حسن شافعي ص15. بتصرف.
(3)الدر النضيد لمجموعة ابن الحفيد, سعود عمر التفتازاني , ص143, دار الكتاب العربي , بيروت ,1400ه-1980م.
(4) تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلاميَّة, مصطفى عبد الرزاق, ص258.
(5)المدخل إلى علم الكلام, حسن شافعي ص15. بتصرف.
(6) المقدمة, لابن خلدون, ص205.
(7) مفتاح السعادة, طاش كبرى زاده, 132/2.
(8)الخوارج عقيدة وفكرًا وفلسفة, عامر النجار, ص24.

فالسلف والأئمة لم يذموا الكلام لمجرد مافيه من الاصطلاحات المولدة كلفظ الجوهر , العرض , والجسم ..وغير ذلك , بل لأن المعاني التي يعبرون عنها بهذهالعبارات فيها من الباطل المذموم في الادلة والاحكام مايجب النهي عنه, لأشتمال هذه الالفاظ على معان مجملة في النفي والاثبات , كما قال الامام احمد في وصفه لأهل البدع فقال (هم مختلفون في الكتاب ..يتكلمون بالمتشابه من الكلام , ويخدعون جهال الناس بما يلبسون عليهم[1].

ارجح رأي ابن تيمية في علم الكلام , بأنه من المصطلحات الباطلة التي تحمل معان مجملة في النفي والاثبات.

ثانيا:حالة الاتِّجَاه الكلامي:

بعد الوقوف على مفهوم الاتِّجَاه الكلامي, نستعرض حالته في هذين القرنين؛ مع العلم أنه نشط في القرن التَّاسع الهجري, وتجمَّد في القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين بسبب توقف الاجتهاد في مسائل العلم والابتكار, وقبل أن ندخل في الكلام عن الاتِّجَاه في القرنين لا بد من ذكر ما كان عليه علم الكلام في القرون السابقة لهذين القرنين.

فقد مرَّ تاريخ علم الكلام بعدة مراحل وأطوار, منذ نشأته إلى وقتنا الحاضر, نذكرها باختصار:

- مرحلة النشأة في القرنين الأول والثاني الهجريين, وقد حصلت فيها مناقشات حول بعض المسائل الاعتقاديَّة؛ حتى وقع الخلاف في الرأي, وتحوَّل بعد ذلك إلى اتِّجَاهات تبنتها بعض الطوائف مثل الخوارج، وجاء القول بخلق القرآن ونفي الصفات, وذلك على يد الجعد بن درهم, وكذلك جاءت المعتزلة الذين قالوا بالمنزلتين, وكذلك بكلامهم عن الوعد والوعيد, وخلق القرآن, وكلام كثير عن مسائل العقيدة. فنجد أنه أكثر من تبنى المذهب العقلي من عرفوا بالمعتزلة, حيث قاموا بإظهار آرائهم, والدعوة إليها بكل سبيل, وإقامة المناظرات في بداية القرن الثاني[2].
- مرحلة التَّدوين وظهور بعض الفرق, وذلك في القرون الهجريَّة الثالث والرابع والخامس؛ حيث بدأت بحوث المسلمين حول

---

(2) درء تعارض العقل والنقل , لابن تيمية (1/144),تحقيق:محمد رشاد سالم , الناشر : جامعة الامام محمد بن سعود سنة النشر :1411.

(2) تدوين علم العقيدة عند أهل السنة والجماعة مناهجه ومصنفاته, د/ يوسف الطريف, ص18.

العقيدة تدخل في طور جديد, وتحولها إلى طوائف مثل: الأشاعرة..

- مرحلة اختلاط علم الكلام بإنتاج الفلاسفة المسلمين في الإلهيات؛ وذلك في القرون من القرن السادس إلى القرن التَّاسع الهجريين, فقد امتزج علم الكلام بالمنطق والفلسفة, وساد استخدام المنطق اليوناني, وبدأ المنهج العقلي بالتَّسرب, وهو الذي يقدِّم العقل على النص في الكثير من المذاهب السنيَّة, حتى جاء المجدد للاتِّجَاه السَّلَفي الإمام ابن تيميَّة، وبرزت العلاقة بين التَّصوف وعلم الكلام. ثم أتت مرحلة الجمود؛ حيث ظهر الفكر الكلامي في صورة شروح وحواشٍ على المتون والمختصرات, والميل نحو التَّصوف, وعناية بالمذاهب الكلاميَّة, كالأشعريَّة, والماتريديَّة, والاثنى عشريَّة الشِّيعيّة, وكل ذلك بدأ من القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين. ودعم المواقف الكلاميَّة ببعض أفكار الفلاسفة, ونجد معظم منهج المتكلمين اعتمد على المنطق اليوناني والمنهج الكلامي, فبرز منهم ابن حزم, والغزالي, والرازي, والطوسي وغيره, مما أدَّى إلى دفاع كثير من العلماء أمثال: ابن تيميَّة, والسيوطي, وابن الوزير, ولكن كان لهذه التَّحولات الأثر السلبي لمعظم الأوساط الكلاميَّة إلى وقتنا هذا.

لم يقتصر الأمر على مادة علم الكلام ومنهجه, بل إن توزيع موضوعاته قد خضع فيما يبدو لتنظيم جديد, إذْ كان من عادة السابقين أن يبدءوا مؤلفاتهم بأبواب منهجيَّة تمهيديَّة في النظر والمعارف وحقيقة العلم, ولكن هؤلاء المتأخرين أخذوا يبدءون كتبهم بأبواب فيما يُسمَّى "الأمور العامة" وهي مباحث تضم القواعد المنهجيَّة التَّقليديَّة في النظر والمعارف, ومباحث منطقيَّة ومتافيزيقيَّة, وطبيعيَّة تتعلق بالأحكام المشتركة بين الموجودات, واجبة كانت أو ممكنة, وجدوها ضروريَّة لدعم بحوثهم الإلهيَّة والدينيَّة في صميم العقيدة فيما يلي ذلك من الأبواب, وربما كان الرازي رائدًا في ذلك, بينما تردد الآمدي بين الأسلوبين القديم والجديد ثم كان الإيجي في "مواقفه" علامة بارزة في هذا الصدد؛ إذْ أوقف على "الأمور العامة" ما يقرب من نصف كتابه المذكور[1].

(1) المدخل إلى دراسة علم الكلام, حسن الشافعي, ص109.

نجد أنه نتج عن هذا الاختلاط- اختلاط الفلسفات بعلم الكلام- ظهورُ مصطلحات كلاميَّة بعد أن كان ارتباطها بالمصطلحات القرآنيَّة والفقهيَّة.

ومن ضمن هذه الفرق التي برزت:

1- المعتزلة:

من خلال تتبع المصادر التَّاريخيَّة نجد أن هذا القرن- التَّاسع الهجري- يكاد يخلو من مذهب الاعتزال, كاتِّجَاه عقدي مستقلٍّ قائم بذاته, وقد وقفت على اسم عالم واحد نُسِب إليه, وهو: عبد الجبار بن عبد الله الخوارزمي الحنفي المعتزلي, كان عالـمًا بارعًا متقنًا للفقه والأصلين, والمعاني والبيان والعربيَّة, ذا وجاهة عند تيمور لنك, وقدم إلى حلب سنة 803هـ وباحث علماءَها, وحصل منه نفع لأهلها خلال تلك الأحداث, توفي سنة 805هـ. أما أفكار هذا المذهب ورؤاه فقد انتقل أكثرها إلى مذاهب أخرى, كالزيديَّة, والرافضة, والإباضيَّة[1].. وهذه الفرق كان لها وجود في هذا القرن[2].

2- الأشعريَّة:

سيطر الأشاعرة على أغلب مناطق العالم الإسلامي وفارس, ومن هذه المنطقة الأخيرة خرج أكثر المتكلمين الذين ما زالوا يؤثرون بإنتاجهم على الفكر الأشعري, في الأزهر وغيره من الجامعات الدينيَّة السنيَّة حتى اليوم- كالجرجاني[3],والإيجي[4], والدواني[5] وغيرهم, وهذه الظروف المواتية المشار إليها لا ترجع فقط إلى تأييد بعض الحكام أو الدول لهذا المذهب, كصلاح الدين في مصر وسوريا, وابن تومرت في المغرب والأندلس, وإنما ترجع أيضًا إلى جهود بعض المعاهد القويَّة كالأزهر وغيره، ممالم تحظَ به المذاهب الأخرى, وربما ترجع كذلك إلى طبيعة المذهب نفسه، الذي حاول أن يتخذ موقفًا وسطًا بين الاعتزال والنزعة النصيَّة, وحقق نوعًا من التَّقارب أو التَّوافق مع المذهب الماتريدي, الذي قاسمه النفوذ في العالم السني بعد مرحلة من التَّنافس الهادئ, بالإضافة إلى نوع من التَّقارب أو التَّفاهم مع

---

(2) هم اصحاب عبدالله بن اباض من بني مره بن عبيد بن تميم خرج في اخر دولة بني اميه.انظر: الملل والنحل للشهرستاني ج1ص134

(2) أصول الفقة في القرن التاسع , د/عبدالله آل مغيره,ص189.

(1) علي بن محمد بن علي المعروف بالشريف الجرجاني , فيلسوف من كبار العلماء (740ه-816ه)(*) انظر:الاعلام (ص7/ج5).

(2) محمد عبدالرحمن محمد عبدالله الحسني الحسيني الايجي الشافعي (*)انظر:الضوء اللامع 8/37,

(3) نتناول ترجمته في الفصل الثاني.

الاتِّجَاهات الصُّوفِيَّة, التي نمت وأثرت على كثير من الأوساط في العالم الإسلامي[1].

يتمتع هذا المذهب بنفوذ قوي وانتشار واسع, لا يضاهيه في ذلك مذهب آخر, وهذا ثمرة تبني الأيوبين الموحدين له.

ومع أن الأشعريَّة وخاصة كبارهم قد اشتغلوا فيه (أي: علم الكلام) إلا أن المتأخرين منهم قد استنكروه, ومن هؤلاء السنوسي (ت 895 هـ) إذْ يقول: ((وليحذر المبتدئ جهده أنيأخذ أصول دينه من الكتب التي حشيت بكلام الفلاسفة، وأولع مؤلفوها بنقل هوسهم وما هو كفر صراح من عقائدهم التي ستروا نجاستها بما ينبهم على كثير من اصطلاحاتهم وعباراتهم التي أكثرها أسماء بلا مسميات، وذلك ككتب الإمام الفخر في علم الكلام، وطوالع البيضاوي ومن حذا حذوهما في ذلك، وقل أنَّ يفلح من أولع بصحبة كلام الفلاسفة، أو يكون له نور إيمانفي قلبه أو لسانه...))[2].

3- الماتريديَّة:

نجد أن القرنين التَّاسع والعاشر من القرون المهمة لهذا المذهب, يظهر لنا ذلك من كثرة علماء هذا المذهب, وكثرة أتباعه, وتحوُّل مركز البحث من خراسان إلى القارة الهنديَّة, وفي القرن العاشر الهجري أصبح على قدر من الحركة والنشاط؛ وذلك لاهتمام الحكام الأتراك بهذا المذهب, ولكن لم تنتشر لهم مدارس خاصة بعقيدتهم, ونجد أيضًا أن المعتدليين منهم أقرب إلى أهل السَّلَف في مسائل العقيدة. ويقع بين المذهب الماتريدي والأشعري امتزاج بينهما؛ من ذلك مافعله ابن الهمام[3]في كتابه المشهور، "المسايرة" حيث اعتمد على كتاب الرسالة القدسيَّة- وهي المسماة قواعد العقائد التي ألفها الغزالي لأهل القدس، ثم أدخلها ضمن إحياء علوم الدين- وكان هدف ابن الهمام أن يختصر كتاب الغزالي، إلا أنه بعد أن بدأ بالكتابة رأي أن يزيد عليه زيادات مهمَّة، ولم يزل يزيد فيها- كما يقول- "حتى خرج عن القصد الأول، فلم يبق إلا كتابًا مستقلًا، غير أنه يسايره في تراجمه، وزدت عليها خاتمة ومقدمة"، ولذلك سمى كتابه المسايرة، فابن الهمام اعتمد على أحد كتب

---

(1) المدخل إلى دراسة علم الكلام حسن الشافعي ص110.

(2) شرح متن السنوسيَّة مع حاشية الدسوقي المسماة أم البراهين, السنوسي, بتصرف ص70-71.

(3)هو: محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد، كمال الدين، الشهير بابن الهمام الكندري السيواس، ولد سنة 790هـ، وتوفي سنة 861هـ، من كتبه مسايرة في العقيدة، انظر: الفوائد البهيَّة في تراجم الحنفيَّة, محمد عبد الحي اللكنوي (ص: 180).

الأشاعرة، وهذا وحده كاف للتدليل على ما كان بين المذهبين من تقارب؛ لذلك فابن الهمام؛ وإن ذكر قول الأشعري- بناء على ما في كتاب الغزالي- إلا أنه أعقبه بذكر مذهب الماتريدي، انظر كأمثلة على ذلك مسألة سماع موسى لكلام الله وهل سمع الكلام النفسي أم يستحيل أن يسمع ما ليس بصوت، وفي مسألة صفات الأفعال لله، وصفة التَّكوين، والعجيب في هذه المسألة أن ابن الهمام ذكر قولي الماتريديَّة والأشعريَّة، ثم رجح قول الأشعريَّة معتمدًا على أن مذهب أبي حنيفة وأصحابه الذين ذكر عقيدتهم الطحاوي يخالف ما ذهب إليه الماتريدي ومن جاء بعده، وقد تعقب ابن الهمام شارحو كتابه وضعفوا ما رجحه،ومن المسائل التي ذكر الخلاف فيها مسألة التَّحسين والتَّقبيح، وتكليف ما لا يطاق،وغيرها[1].

إذًا, نجد أن لعلم الكلام, في هذين القرنين- وخاصة التَّاسع- نشاطًا ملحوظًا, ولكنه لا يصل إلى المستوى الذي كان عليه في العصور السابقة, سواءً أكان من جهة كثرة التَّصنيف فيه أم من جهة الحماسة لقضاياه وانشغال الناس به, وهذا يعود إلى عدة أسباب، منها:

1- سيطرة مذاهب عقديَّة معينة على السَّاحة الفكريَّة, لا توجد بينها تناقضات جوهريَّة, تدفع أربابها إلى كثرة الجدل أو الرغبة في الانتصار والانتشار, وأعني هنا المذاهب داخل المذهب السنيّ.
2- ما يسود السَّاحة الفكريَّة, من اتِّجَاه يميل إلى تقبُّل هذه المذاهب الموروثة من السابقين, ما لم يخرج إلى حدِّ الغلو, والتَّجني على الآخرين.
3- غياب المحفز السياسي, الذي يذكي هذا النشاط, لعدم تعويل الدولة القائمة على العامل الفكري في إثبات شرعيتها, أو محاربتها لخصومها[2].

المبحث الثالث: سمات الاتِّجَاه الكلامي:

ويمكن أن نُجمل سمات هذا الاتِّجَاه فيما يلي:

1- من خلال بحثي اتضح لي نشاط هذا الاتِّجَاه, وبروز بعض الفرق كالأشعريَّة والماتريديَّة والصُّوفِيَّة, وكانت أكثر انتشارًا في القرن التَّاسع الهجري, بينما كان جمودها في القرن العاشر الهجري.

---

(1)موقف ابن تيميَّة من الأشاعرة, عبد الرحمن بن صالح بن صالح المحمود, ج2, ص490.
(2) أصول الفقه في القرن التَّاسع الهجري, د/ عبد الله المغيرة, ص185, 186.

2- من خلال البحث والاطلاع على هذا الاتِّجَاه- علم الكلام- أن المذاهب الأخرى كـ: الماتريديَّة والأشاعرة والمعتزلة, قبولهم للدليل العقلي بجانب الدليل النقلي, فيوجبون النظر العقلي, بخلاف أهل السَّلَف الذين ينظرون للشَّرع, وأن النظر العقليَّ واجب بالشرع.

3- أيضًا وجدت أن المذهب الأشعريَّ في فكره خالف أهل السَّلَف, حيثُ إنه قدم العقل على النصوص الشرعيَّة.

4- سيادة أسلوب الحواشي والتَّقارير الملحقة بالمتون القديمة وشروحها على المؤلفات الكلاميَّة[1].

5- هيمنة المدرسة الأشعريَّة في إفريقيا والعالم العربي, والنزعة الماتريديَّة في تركيا, والهند, وسيادة الاثني عشريَّة على إيران بقيام الدولة الصفويَّة.

6- وجود منازعات وفتن بين بعض الحنابلة وبعض الأشاعرة, ومن ذلك:

ما حدث في دمشق سنة 835هـ, حيث ثارت فتنة بين الحنابلة والأشاعرة, وفيها بالغ علاء الدين البخاري في النيل من شيخ الإسلام ابن تيميَّة, وصرح بتكفيره, فانبرى له الحافظ بن ناصر الدين فصنف كتابًا بيَّن فيه فضل شيخ الإسلام, وسرد أسماء مَنْ أثنى عليه من أهل عصره فمن بعدهم, مبينًا كلامهم, وأرسله إلى القاهرة؛ فكتب له عليه غالب علماء مصر بالموافقة والتَّصويب, وخالفوا علاء الدين البخاري في إطلاق القول بتكفيره, وتكفير من أطلق عليه (شيخ الإسلام), ولم تنته هذه المشكلة إلا عندما خرج مرسوم سلطاني يمنع الاعتراضعلى مذاهب الآخرين, إلا إذاكان الاعتراض مجمعًا عليه, كما أشار الحافظ بن حجر إلى وقائع أخرى عند ترجمته لبعض الشافعيَّة, وبعض الحنابلة[2].

1- كثر الخلط بين التَّصوف والفلسفة في هذين القرنين, حتى خرج لنا التَّصوف الفلسفي, وحكم على من يتمذهبون به, إما بكفر أوإيمان.

2- بدأت معاداة العلوم الأدبيَّة, بعدما كانوا في السابق يعادون العلوم الفلسفيَّة فقط.

3- كَثُرَ علماءُ المذهب الماتريدي؛ وذلك بسبب قيام الدولة العثمانيَّة في القرن الثامن الهجري, وهي من دعمت هذا المذهب من خلال تبنيها

---

(1) المدخل إلى دراسة علم الكلام, حسن الشافعي, ص114.

(2) أصول الفقه في القرن التَّاسع الهجري, د/ عبد الله آل مغيرة, ص185-186.

المذهب الحنفي, واهتمام سلاطين دولة بمذهب ما يساعد على انتشاره, وكذلك انحسار المذاهب الأخرى كالحنفي والشافعي، مما ساعد على استحواذه على أكثر المنتسبين إليه, وزاد نشاط هذا المذهب في ميدان التَّأليف في علم الكلام, في هذين القرنين, خاصة القرن التَّاسع الهجري.

4- تطور المذهب الأشعري وكان تطوره بالقرب من مذهب المعتزلة أو بالالتصاق بالفلسفة أو التَّصوف، أما المذهب الماتريدي فلم يقع في التَّطور، بل بقيت أقوال الماتريدي- الذي لم يحدث له تطور كما حدث للأشعري- هي المعتمدة لدى متأخري الماتريديَّة كابن الهمام، وغيرهم، فهؤلاء وإن كان قد يقع لبعضهم مخالفة لمذهب شيخهم، إلا أن الأمر لا يصل إلى مستوى التَّطور الذي حدث للمذهب الأشعري[1].

5- وجود نوع من الامتزاج بين المذهبين (الأشعري- الماتريدي).

(1) موقف ابن تيميَّة من الأشاعرة, عبد الرحمن بن صالح بن صالح المحمود, ج2, ص489.

الفصل الثالث

الاتِّجَاه الصُّوفِيّ

- **المبحث الأول: مفهوم الاتِّجَاه الصُّوفِيّ.**
- **المبحث الثاني: حالة الاتِّجَاه الصُّوفِيّ.**
- **المبحث الثالث: سمات الاتِّجَاه الصُّوفِيّ.**

الفصل الثالث
الاتِّجَاه الصُّوفِيّ:
المبحث الاول: مفهوم الاتِّجَاه الصُّوفِيّ:

تقدم الكلام على المراد بمصطلح (الاتِّجَاه)[1]أمَّا مصطلح (الصُّوفِيّ) **في اللغة فهو:** الشيء الذي اشتقت منه كلمة (التَّصوف) أو كلمة (صوفي), والشيء الذي اشتقت منه هذه الكلمة, ولم يُعرف له مصدر محدد من قبل أكثر الباحثين, سواءً أكان من الصُّوفِيَّة أم من غيرهم, ولكنهم ذكروا عدة احتمالات لتحديد الشيء الذي قد تكون الكلمة مشتقة منه.

فالاحتمال الأول: الذي ذكروه هو أن هذه الكلمة (التَّصوُّف) نسبة إلى الصفاء، وقد رد هذه النسبة القشيري[2]والكلاباذي[3].

الاحتمال الثاني: أن تكون منسوبة إلى الصُّفَّة, نسبة إلى أهل الصُّفَّة الذين كانوا يقعدون في مؤخرة مسجد رسول الله ρ[4].

الاحتمال الثالث: التَّصوف نسبة إلى رجل يقال له صوفة، واسمه العوني بن مر، وإنما سمي صوفة؛ لأن أمَّه نذرت لئن عاش لتعلقن برأسه صوفة ولتجعلنه ربيط الكعبة، فكان أول من تفرد بخدمة بيت الله الحرام, وانتسب إليه, قوم في الجاهليَّة فسموا (صوفيَّة)، وقد انقطعوا إلى الله- عزَّ وجلَّ- وقطنوا الكعبة، فمن تشبهوا بهم فهم (الصُّوفِيَّة) [5].

الاحتمال الرابع: أن تكون نسبة هذه الكلمة إلى (صوفانة) وهي بقلة رعناء قصيرة، ونُسِبوا إليها لاكتفائهم بنبات الصحراء، وهذا أيضًا لا يصحُّ لغويًّا؛ لأنه لو نسبوا إليها لقيل للواحد منهم (صوفاني)[6].

الاحتمال الخامس: أن تكون نسبة هذه الكلمة إلى الصوف، وقد ذهب إلى ذلك شيخ الإسلام ابن تيميَّة[7], وابن خلدون[8].

---

(1) انظر:ص49.
(2) انظر:الرسالة القشيريَّة, للقشيري, ص 6.
(3) التَّعرف لمذهب أهل التَّصوف, للكلاباذي, ص9.
(4) أبو حامد الغزالي والتَّصوف, عبد الرحمن دمشقيَّة, ص136.
(5)تلبيس إبليس, لابن الجوزي, ص163.
(6) تلبيس إبليس, لابن الجوزي, ص163.
(7) الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيميَّة, 6/11.
(8) المقدمة لابن خلدون, ص467.

وهو الراجح لأن القوم كانوا يلبسون الصوف كثيرًا, اقتداءً برهبان النصارى، وبعدوا عن الرفاهيَّة والراحة الجسميَّة, رغم أن الإسلام لم يأمر بتعذيب الجسد ولا بلباس معين، بل الإسلام أباح لنا أن نأكل من الطيبات, فقال- تعالى-:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ) [1].

وقال- تعالى:(يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ).[2][3].

وقول الشاعر: حتى يقال أجيزوا آل صوفانا[4].

وكبش صاف أي كثير الصوف[5]. وصاف السهم عن الهدف, يصوف ويصيف, عدل عنه. ومنه قولهم صاف عني شر فلان وأصاف الله عني شره[6]. ويقولون خذ بصوفة قفاه إذا أخذ بالشعر السائل في نقرته)[7].

وذهب أحدهم إلى أن كلمة صوفيَّة, كلمة مولدة لا يشهد لها قياس ولا اشتقاق في اللغة العربيَّة[8].

- وقول آخر: إن قيل بالاشتقاق فإنها مشتقة من الصوف, لأنهم في الغالب مختصُّون به[9].

اصطلاحًا:

إذا أردنا أن نعرف التَّصوف في الاصطلاح, فلا بدَّ من الرجوع إلى أقوال الصُّوفِيَّة في ماهيَّة التَّصوف, وكذلك أقوال أصحاب الطرق, وإذا عدنا

---

(1)البقرة: 172.
(2)الأعراف: 31.
(3) مظاهر الانحرافات العقديَّة عند الصوفيَّة, وأثرها السيئ على الأمة الإسلاميَّة, إدريس محمود إدريس, ص 31/1-32.
(4) معجم مقاييس اللغة, لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا, (322/3).
(5)المصباح المنير, ص481.
(6) الصحاح, للجوهري, 1388/4.
(7) معجم مقاييس اللغة, لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا, (322/3).
(8)المصباح المنير, أحمد علي المقري, 481/1.
(9)مقدمة ابن خلدون, ابن خلدون, ص 467.

إلى أقوالهم وجدنا الصُّوفِيَّة, منذ أن نشأت إلى يومنا هذا, قد حدثت فيها تشعُّبات وانحرافات كثيرة, حتى وصلت أقوالهم إلى ألف قول ويزيد. وقد اختلفوا اختلافًا كثيرًا في تعريفه، كما اختلفوا في أصله واشتقاقه، بل اختلفوا هنا في تعريفه اختلافًا كثيرًا حتى تناقضت وتعارضت تعريفاتهم, فمن المتصوفة الذين أوردوا تعريفات عدة للتصوف:

1- (التَّصوف: الأخذ بالحقائق, واليأس مما في أيدي الخلائق)[1].

2- (التَّصوف: أن تكون مع الله بلا علاقة) وقد عرفه أيضًا بما يلي: (التَّصوف: تصفية القلب عن موافقة البريَّة, ومفارقة الأخلاق الطبيعيَّة, وإخماد الصفات البشريَّة, ومجانبة الدواعي النفسانيَّة, ومنازلة الصفات الربانيَّة, والتَّعلق بعلوم الحقيقة, واتباع الرسول في الشريعة)[2]. وقد عُرِّف التَّصوف: (هو ألا تملك شيئًا ولا يملك شيء)[3].

إذا نظرنا في التَّعريفات السابقة, نرى أن أئمة التَّصوف, قد عرَّفوه بتعريفات مختلفة، وهذه كلها مخالفة لما جاء به الرسول-ρ-, من عند الله؛ لأن الإنسان بشر وسيظل بشرًا هكذا، مهما عبد الله- سبحانه وتعالى-، وفي الحقيقة, الصُّوفِيَّة في هذه التَّعريفات تُعرب لنا عن معتقدات الصُّوفِيَّة التي يعتقدونها في قلوبهم, ولم يقولوها هكذا جزافًا.

وهناك تعريف للصوفيَّة لدى غير المتصوفة من المسلمين:

(رغم كثرة التَّعريفات التي عُرف بها التَّصوف الإسلامي في كتب التَّصوف وغيرها؛ فإننا نستطيع أن نقول: إن التَّصوف كما يراه الصُّوفِيَّة في عمومه, هو السير في طريق الزهد، والتَّجردعن زينة الحياة وشكلياتها, وأخذ النفس بأسلوب من التَّقشف, وأنواع من العبادة والأوراد, والجوع والسهر في صلاة أو تلاوة ورد, حتى يضعف في الإنسان الجانب الجسدي, ويقوى فيه الجانب النفسي أو الروحي, فهو إخضاع الجسد للنفس بهذا الطريق المتقدم, سعيًا إلى تحقيق الكمال النفسي كما يقولون، وإلى معرفة الذات الإلهيَّة وكمالاتها, وهو ما يعبرون عنه بمعرفة الحقيقة)[1][4].

---

(1) عوارف المعارف للسهرودري, ص62.

(2)التَّعرف لمذهب أهل التَّصوف, للكلاباذي, ص34.

(3) اللمع, للطوسي, ص45.

(4) التَّصوف الإسلامي بين الدين والفلسفة, د/ إبراهيم هلال, ص 1.

المبحث الثاني:حالة الاتِّجَاه الصُّوفِيّ:

من المعلوم في كل اتِّجَاه أنه لا بد من مناقشة النشأة والتَّطور؛ حتى تتكون لنا سلسلة نستطيع من خلالها فهم حالة هذا الاتِّجَاه في هذين القرنين.. وبالنسبة للتصوف انتشر في العالم الإسلامي في القرن الثالث الهجري, عن طريق نزعات فرديَّة تدعو إلى الزهد وشدة العبادة, وهذه النزعات تطورت إلى أن أصبحت طرقًا مميزة, حتى إن المتصوفة يتوخون تربية النفس والسمو بها, بغية الوصول إلى معرفة الله- تعالى- بالكشف والمشاهدة, تاركة الوسائل الشرعيَّة, حتى تداخلت طريقتهم مع الفلسفات الوثنيَّة الهنديَّة والفارسيَّة واليونانيَّة المختلفة.

وسنتحدث عن نشأتها وتطورها بشكل مفصَّل, حتى أصبحت في القرنين التَّاسع والعاشر الهجريين ذات شهرة وانتشار داخل المجتمعات الإسلاميَّة.

من خلال اطلاعي على كثير من الكتب, وجدت أن نشأة التَّصوف كانت في **القرن الثاني الهجري**, في عهد التَّابعين, حيث ظهور العبَّاد الذين حكموا على أنفسهم بالعزلة والانقطاع للعبادة, والابتعاد عن الدنيا وزخرفها, ومبالغتهم في الزهد, وهذا مخالف لما كان عليه- ρ-, وصحابته الكرام.

وقد بلغ التَّصوف غايته, وذروته, وأصبح عقيدة عامَّة وله صداه عند المسلمين, وذلك في **القرن الثالث**, ومن علمائه الحسين بن منصور الحلاج ت 309هـ. **وفي مطلع القرن الرابع** اشتد انحراف التَّصوف, وظهرت من بعض الصُّوفِيَّة بدع قوليَّة وعمليَّة, وخلط بعضهم الزهد بعبارات باطنيَّة, ومصطلحات فلسفيَّة, كالكشف والذوق والوجد..وظهر فيهم الغلو في تعظيم الأولياء, كما تفعل الشِّيعة مع الأئمة, وقال بعضهم بختم الولاية, وبعضهم ادعى الحلول والاتحاد, كما نسب ذلك عن الحلاج[2].

ثم نمت بذرة التَّصوف وتطورت تطورا ملحوظًا, حيث وُجِدَت في جوٍّ قابل لها, وكانت هناك أسباب ساعدت على انتشارها منها: تأثير الثقافات الأجنبيَّة, وكذلك ما يصل للدول الإسلاميَّة وما يصادفها من أحوال اقتصاديَّة, وسياسيَّة, وعوامل داخليَّة, وقلة التَّفقه بالدين, والجهل بأحكام الإسلام, حتى إنها وسوست الناس بمصطلحات صنعتها, وألفاظ مجملة فُسِّرَت بتفاسير

---

(1) مظاهر الانحرافات العقديَّة عند الصوفيَّة, وأثرها السيئ على الأمة الإسلاميَّة, إدريس محمود إدريس, 29/1.

(2) تدوين علم العقيدة عند أهل السنة والجماعة- مناهجه ومصنفاته-, د/ يوسف الطريف, ص17.

باطلة, وقد تجاوزت الحدود في مبالغتها بالزهد, واختلاطها بفلسفات وثنيَّة, حتى وصل بها القول بالاتحاد والحلول, ووحدة الوجود, وأصبحت الصُّوفِيَّة تقوم بأعمال بدعيَّة محدثة, وأقوال شركيَّة باطلة.

أما الصُّوفِيَّة في القرن الخامس الهجري: فهي امتداد لما في القرون السابقة من المبالغة في الزهد, وتجاوز الحد في العبادة, والتَّخلي عن الدنيا وزخارفها, واستعمال المصطلحات الغريبة, والألفاظ المبهمة..إلا أنه في هذا القرن, ظهر الاهتمام بالتَّأليف عن الصُّوفِيَّة, وذكر طبقاتهم, وجمع أخبارهم, وبيان صفة عباداتهم, وزهدهم, وذكر بعض مصطلحاتهم والتَّكلف في بيان معانيها وشرحها وتفسيرها تفسيرًا باطنيًّا، ومن أشهر من صنف للصوفيَّة في هذا القرن, طائفة من المنتسبين إليهم, منهم: أبي عبد الرحمن السلمي المتوفي 412هـ[1].والتي يصفها ابن تيميَّة بقوله: (يوجد في كتبه من الآثار الصحيحة والكلام المنقول ما ينتفع به في الدين، ويوجد فيه من الآثار السقيمة والكلام المردود, ما يضر من لا خيرة له،وبعض الناس توقف في روايته)[2],أي أنه يضع الأحاديث لصالح الصُّوفِيَّة.

يمثل القرن السادس الهجري, البداية الفعليَّة للطرق الصُّوفِيَّة وانتشارها, حيثانتقلت منإيرانإلى المشرق الإسلامي، فظهرت الطريقة القادريَّة المنسوبة لعبد القادر الجيلاني، المتوفى سنة 561هـ. نَسَبَ إليه أتباعه من الأمور العظميَّة, ما لا يقدر عليها إلا الله- تعالى- من معرفة الغيب، وإحياء الموتى، وتصرّفه في الكون حيًّاأو ميتًّا، بالإضافة إلى مجموعة من الأذكار والأوراد والأقوال الشنيعة، ومن هذه الأقوال أنه قال مرة في أحد مجالسه: (قدمي هذه على رقبة كل ولي لله)، وكان يقول: (من استغاث بي في كربة كشفت عنه، ومن ناداني في شدة فرجت عنه، ومن توسَّل بي في حاجة قضيت له)، ولا يخفى ما في هذه الأقوال من الشرك وادعاء الربوبيَّة. يقول السيد محمد رشيد رضا: (يُنْقل عن الشيخ الجيلاني من الكرامات وخوارق العادات, ما لم ينقل عن غيره، والنقاد من أهلالرواية لا يحفلون بهذه النقول إذْ لا أسانيد لها يحتج بها)[3].

كما ظهرت الطريقة الرفاعيَّة المنسوبة لأبي العباس أحمد بن الحسين الرفاعيت 540هـ, ويطلق عليها البطائحيَّة, نسبة إلى مكانولاية بالقرب من

---

(1) جهود علماء السَّلَف في القرن الخامس, د/علي بن حسن يحيى, ص280.

(2)مجموع الفتاوى 1/ 578.

(3)دائرة المعارف الإسلاميَّة 171/11.

قرى البطائح بالعراق، وينسج حوله كتّاب الصُّوفِيَّة- كدأبهم مع من ينتسبون إليهم- الأساطير والخرافات، بل ويرفعونه إلى مقام الربوبيَّة، ومن هذه الأقوال: (كان قطب الأقطاب في الأرض،ثم انتقل إلى قطبيَّة السماوات، ثم صارت السماوات السبع في رجله كالخلخال)[1].

وفي القرن السابع دخل التَّصوف بلاد الأندلس, وكان من أشهر رؤوس الصُّوفِيَّة ابن عربي الطائي الأندلسي, الذي لُقّبَ بالشيخ الأكبر ت 638هـ, وكذلك ظهر صاحب الطريقة المولويَّة جلال الدين الرومي ت 672هـ.

ونجد أن القرنين: الثامن والتَّاسع الهجريين, برزت الصُّوفِيَّة بشكل واضح في هذين القرنين, حتى تميزت بالتَّغلغُل داخل فئات المجتمع الإسلامي, ودور الصُّوفِيَّة في هذين القرنين - التَّاسع والعاشر الهجريين- ما هما إلا تفريع وشرح لكتب ابن عربي وابن الفارض وغيرهما، ولم تظهر فيهما نظريات جديدة في التَّصوف.

إذا وصلنا إلى القرنين: التَّاسع والعاشر, اللذين يُعتبران من عصور الجمود والركود, كانَ علينا أنْ نبسط الحديث؛ لأن التَّصوف في هذين القرنين, تغلغل داخل فئات المجتمع الإسلامي, وراج رواجًا هائلًا, **إذْ نجد أن القرن التَّاسع الهجري** يُعدُّ من أبرز العصور, بل من العصور الذهبيَّة التي تغلغلت فيها الصُّوفِيَّة بشكل كبير وواسع, وذلك يعود لعدة أسباب:

1- بسبب ظروف العصر, ضَعُفت بعض الاتِّجَاهات, التي كان الكثير منها يقوم بمواجهة ومحاربة هذا الفكر, وهو الاتِّجَاه السَّلَفي, ومنها رغم قوتها إلا أنها لا يوجد في مبادئها ولا مناهجها ما يدفعها إلى مواجهة الاتِّجَاه الصُّوفِيّ, وهي الاتِّجَاه الأشعريُّ, والماتريديُّ, حيث أنها انتشرت انتشارًا واضحًا في القرن التَّاسع الهجري, بل إن هناك من أتباع هذين المنهجين متلبسين كثيرًا بالمنهج الصُّوفِيّ.

2- كثرة العلماء الذين تلبسوا بالمنهج الصُّوفِيّ, وأخذوا به كمنهج لهم.

3- كَثُرَتْ الخوانق, والربط, والزوايا, التي أُنْشِئَتْ لأجل التَّصوف, فبإنشاء هذه المؤسسات نَشَرَ الصُّوفِيَّة علومهم من خلالها, وأصبح لها مدارسها التي يبنيها الحكام, ولها تنظيماتها وتطبيقاتها المنظمة, بعدما كانت فرديَّة, وتهيأ لهذه المؤسسات كل ما يحتاجه ساكنوها, وتستمر هذه

(1)طبقات الشعراني ص 141، قلادة الجواهر ص 42.

الخوانق والمدارس حتى بعد موت شيخها, ويتوارثها من بعده من زعم الناس أن فيهم الولاية وشاعت لهم الكرامة.

وكما أسلفنا, فالقرن التَّاسع من القرون التي لم يحصلْ فيها إبداع لعلماء السَّلَف, كما فعل سابقوهم؛ فازداد بهذا ضعف علماء المسلمين في هذا القرن, حتى كانت أكبر مشكلة علميَّة عندهم, هي مشكلة التَّصوف الذي ذهب إليه محيي الدين بن عربي وابن الفارض, والخلط بين التَّصوف والفلسفة بينهما, ولكن جديدهما فيه أنهما جمعا بينه وبين دعوى الولاية, وأخذا يقربانه للإمامة, ويشطحان فيه شطحات توهم القول بالحلول والاتحاد ووحدة الوجود, فانقسم المسلمون في هذا القرن في شأنهما, فكان فريق ينكر عليهما ويكفرهما, وفريق ورد عنهما في ذلك, فيرد عليه الفريق الأول بأن التَّأويل لا يصحُّ في كلام غير معصوم, إلا في كلام الله- تعالى- أو كلام رسله رضي الله عنهم.

ولما كانت أكبر مشكلة علميَّة في هذا القرن هي مشكلة التَّصوف الفلسفي, والحكم على من يتمذهبون به, إما بالكفر وإما بالإيمان, ولعلَّ انقسام الناس في محيي الدين وابن عربي إلى فريقين، فمنهم من يرى أنه الشيخ الأكبر, ومنهم من يرى أنه الشيخ الأكفر, دليل على ما طغى على فكر الناس في هذا القرن من إصدار الأحكام على بعض رجال العلم[1].

وفي القرن العاشر الهجري, ازداد العلم هوانًا أمام جهلة المتصوفة, حتى ذكر الشعراني أنه تتلمذ فيه لسبعين شيخًا أميين, وقال أبو السعود الجارحي لفقيه أزهري: متى تصير هاء الفقيه راء؟ يعني متى يصير فقيرا متصوفًا؟ وكان لأبي السعود الجارحي نفوذ كبير في هذا القرن, حتى إن الشكاوى كثيرًا ما كانت ترفع إليه, وكان الأمراء يقفون ببابه فلا يأذن لهم, وهو الذي ولى طومان باي على مصر, وكان إبراهيم المواهى يشرح قوله- تعالى-: { هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ} [2]. فأنكر عليه بعض علماء الأزهر, لأنه يتكلم في الماهيَّة, ولما أقبل على مجلسهم محمد المغربي وهو من إخوانه في الطريق أمسكوا عن الكلام معه, فقال لهم محمد المغربي: تكلموا حتى

---

(1)المذهب السَّلَفي من منتصف القرن السابع إلى منتصف القرن الثالث عشر الهجري, المؤلف زين الدين مصطفى زين الخطيب, ص304.

(2) (سورة الحديد:4).

أتكلم معكم, فلم يجرؤوا على الكلام, فقال لهم: نحن أحق بتنزيه الله منكم معاشر الفقهاء, ومن طلب إيضاح ذلك فليتقدم إليَّ أتكلم معه, فسكتوا جميعًا, وأخذ إبراهيم الموالى بيده وخرج فلحقوا به يطلبون رضاه وهو ينهرهم ويقول لهم: إن الطريق ليست مجرد كلام كطريقتكم إنما هي طريق ذوق, وبهذا خضع أكثر علماء هذا القرن لأولئك المتصوفة, ولم ينكر عليهم إلا القليل منهم, كان إنكارهم في الغالب من أجل المنافسة على الدنيا, وكان المتصوفة أكثر حظًّا في الدنيا من المتفقهين، فقد كانوا أكثر أتباعا ومريدين, كما كانوا يشاركون المتفقهة في علومهم, فأثار هذا المنافسة بين الفريقين, وقد بلغ من حقد بعض المتفقهة على الشعراني المتصوف (973هـ-1565م) أن سعوا في قتله, فلما فشلوا في محاولتهم سعوا في التَّنكيل به والتَّشهير باسمه, مع أنه كان إلى تصوفه أكثر علمًا منهم[1].

المبحث الثالث: سِمَاتُ الاتِّجَاه الصُّوفِيّ:

من خلال التَّطرَّق لحالة الاتِّجَاه الصُّوفِيّ, تتبين لنا سمات برزت في هذا الاتِّجَاه, وهي:

1- توغله الشديد في هذين القرنين.

2- ازدياد نفوذ أصحاب الطرق الصُّوفِيَّة, ومن هذه الطرق: الطريقة القادريَّة, والطريقة الرفاعيَّة, والطريقة المدينيَّة, والطريقة الأحمديَّة, والطريقة الشاذليَّة, والطريقة المولويَّة.

3- عاش في هذا القرن طائفة من غلاة الصُّوفِيَّة أتباع ابن عربي.

4- ظهور شخصيات لها الأثر البالغ في الفكر الصُّوفِيّ، أمثال: عبد الوهاب الشعراني, عبد الرحمن الجامي[2].

5- انتشار التَّصوف بشكل ملحوظ, وظهور البدع من تعظيم القبور, وإقامة المشاهد والمزارات, وبناء المساجد عليها, حتى تصبح هذه القبور مكانًا للعبادة والتَّقرب إلى الله, فيستشفعون بهؤلاء الأموات,

---

(1) المذهب السَّلَفي من منتصف القرن السابع إلى منتصف القرن الثالث عشر الهجري, المؤلف زين الدين مصطفي زين الخطيب, ص315- 316.

(2) هو: عبد الرحمن بن نظام الدين احمد بن شمس الدين محمد الدشتي, نسة الى دشت محلة في اصفهان, ولد في جام, من بلاد ما وراء النهر سنة 817هـ, له كتب منها (شرح على فصوص الحكم), (شرح لكافية ابن الحاجب), توفي 898هـ. انظر: الانوار القدسيَّة في مناقب السادة النقشبنديَّة, ص152-153.

حتى يقضوا لهم حاجتهم. وكذلك انتشار مظاهر الشرك, وتعظيم الأماكن التي يعود إليها نبي أو ولي, والغلو فيهم.

6- من أهم ما يميز الاتِّجَاه الصُّوفِيّ في هذا القرن, هو قيامهم ببناء الخوانق, والربط, والزوايا, واهتمامهم بها، وكذلك قيام الحكام ببنائها, ليعلموهم عقيدتهم الصُّوفِيَّة وما تحتويه من انحرافات وشركيات.

7- يمتاز الاتِّجَاه الصُّوفِيّ في هذين القرنين, بالغموض والتَّعقيد حتى بين أصحابه, فعقدوا كتبًا لذلك, وفصولًا وأبوابًا, قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة عن طائفة الاتحاديَّة: (وإنما تقع الشبهة؛ لأن أكثر الناس لا يفهمون حقيقة قولهم وقصدهم؛ لما فيه من الألفاظ المجملة, والمشتركة, بل وهم أيضًا لا يفهمون حقيقة ما يقصدونه، ويقولونه؛ ولهذا يتناقضون كثيرًا في قولهم)[1]. فهذا الشعراني, يُورد كلامًا عن شيخه الخوَّاص قائلا: (وهذا لسان لا أعرف له معنى على مراد قائله, وإنما ذكرته تبركًا)[2] مساندة للاتِّجَاه الصُّوفِيّ, بل إن أغلب علمائها دخل التَّصوف, مثل: الأشعريَّة والماتريديَّة, وهذا أيضًا, مما جعل التَّصوُّف ينتشر ويجد القبول من الناس.

(1) مجموع الفتاوى, ابن تيميَّة, 2/98-104.
(2) طبقات الشعراني الكبرى 2/169.

الفصل الرابع
الاتِّجَاه الشِّيعيّ

- المبحث الأول: مفهوم الاتِّجَاه الشِّيعيّ.
- المبحث الثاني: حالة الاتِّجَاه الشِّيعيّ.
- المبحث الثالث: سمات الاتِّجَاه الشِّيعيّ.

الفصل الرابع
الاتِّجَاه الشِّيعيّ

أولا: مفهوم الاتِّجَاه الشِّيعيّ:

تقدم بيان المقصود بـ (الاتِّجَاه)[1]هنا, أما **مفهوم التَّشيع لغة**:

أُطلقِت كلمة الشيعة مرادًا بها: الأتباع, والأنصار, والأعون, والخاصة.قال الأزهري: (والشيعة أنصار الرجل وأتباعه، وكل قوم اجتمعوا على أمرٍ فهم شيعة)[2].

وقال الزبيدي: (كلُّ قومٍ اجتمعوا على أمر فهم شيعة، وكلُّ من عاون إنسانًا وتحزب له فهو شيعة له، وأصله من المشايعة وهي المطاوعة والمتابعة)[3].

-شيعة الرجل: أتباعه وأنصاره, يقال: شايعه كما يقال: والاه من الولي .. وتشيَّع الرجل أي: ادعى دعوى الشيعة, وتشايع القوم صاروا شيعًا, وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض فهم شيع, وقوله -تعالى-: ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ ﴾[4],أي بأمثالهم من الأمم الماضية[5].

-والشيعة: الأتباع والأنصار, وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة, ثم صارت الشيعة نبزًا- أي وصفًا- لجماعة مخصوصة, والجمع: شِيَع مثل سِدْرة وسِدَر, والأشياع جمع الجمع, وشيعت رمضان بست من شوال أتبعته بها»[6]. ووردت كلمة شيعة ومشتقاتها في القرآن الكريم, مرادًابها معانيها اللغويَّة الموضوعة لها على المعاني التَّالية:

1- بمعنى الفرقة أو الأمة أو الجماعة من الناس:قال الله- تعالى-: (ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا)[7].

---

(1) انظر:ص49.
(2)تهذيب اللغة (61/3).
(3)تاج العروس (405/5).
(4)سورة سبأ: الآية 54.
(5)لسان العرب:(شيع).
(6)المصباح المنير:(شيع).
(7)سورة مريم:الآية 69.

2- بمعنى الفرقة:قال- (تعالى إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ۚ) [1], أي: فرقًا[2].

3- وجاءت لفظة أشياع بمعنى: أمثال ونظائر, قال- تعالى-: (ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا)[3],أي: أشباهكم في الكفر من الأمم الماضية[4].

4- بمعنى المتابع والموالي والمناصر[5],قال- تعالى-:﴿ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ ۖ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ ﴾[6][7].

5- قال تعالى:(وان من شيعته لا ابرهيم)[8].فلفظ الشيعة في الآية الأولى:القوم,وفي الثانية يشير إلى: الأتباع الذين يوافقون على الرأي والنهج ويشاركون فيهما[9].

مفهوم التَّشيع اصطلاحًا:

اختلفت وجهات نظر العلماء في التَّعريف بحقيقة التَّشيع، نوجز أقوالهم فيما يلي:

أنه علم بالغلبة على كل من يتولى عليًّا وأهل بيته. كقول الفيروزآبادي: (وقد غلب هذا الاسم على كل من يتولى عليًّا وأهل بيته، حتى صار اسمًا لهم خاصًّا)[10]

---

(1) (سورة الأنعام:159).
(2) انظر: تفسير القرآن العظيم, أبي الفداء الدمشقي 377/3
(3) (سورة القمر:51).
(4)تفسير الطبري:جامع البيان (112/27).
(5)فتح القدير, الشوكاني(1095).
(6) (سورة القصص: 15).
(7)انظر: تهذيب اللغة, أبي منصور الأزهري (63/3).
(8) (سورة الصافات:83)
(9)المصباح المنير, الفيومي, ج1 - 329.
(10) القاموس المحيط, الفيروزأبادي, ص 735, ونحوه عند الأزهري في تهذيب اللغة (61/3).

- كلمة (شيعة) اتخذت معنى اصطلاحيًّا مستقلًّا, حيث أُطلقت على جماعة اعتقدوا أن الإمامة ليست من المصالح العامة التي ترجع إلى نظر الأمة, ويتعين على القائم بها تعيينهم, بل إنها ركن الدين وقاعدة الإسلام, ولا يجوز لنبي إغفالها ولا تفويضها إلى الأمَّة, بل يجب عليه أن يعين الإمام للأمة[1].

وقد قال أبو الحسن الأشعري في صدد ذكره للشيعة: «وإنما قيل لهم: (الشيعة):لأنهم شايعوا عليًّا- رضوان الله عليه- ويقدمونه على سائر أصحاب رسول الله ρ»[2].

وقال عبد الرحمن بن خلدون: «اعلم أن الشيعة لغة هم الصحبُ والأتباع, ويطلق في عرف الفقهاء والمتكلمين- من الخلف والسَّلَف- على أتباع علي وبنيه-ρ- ومذهبهم جميعًا, متفقين عليه أن الإمامة ليست من المصالح العامة التي تفوض إلى نظر الأمة, بل يجب عليه تعيين الإمام لهم ويكون معصومًا من الكبائر والصغائر, وأن عليًّا-τ- هو الذي عينه- صلوات الله وسلامه عليه- بنصوص ينقلونها ويؤولونها على مقتضى مذهبهم, لا يعرفها جهابذة السُّنَّة ولا نقلة الشريعة, بل أكثرها موضوع أو مطعون في طريقه أو بعيد عن تأويلاتهم الفاسدة»[3].

ويقول شيخ الشيعة وعالمها في زمنه "المفيد"[4]: بأن لفظ الشيعة يطلق على (أتباع أمير المؤمنين على سبيل الولاء والاعتقاد لإمامته بعد الرسول- صلوات الله عليه وآله- بلا فصل، ونفي الإمامة عمن تقدمه في مقام الخلافة، وجَعْله في الاعتقاد متبوعًا لهم, غير تابع لأحد منهم على وجه الاقتداء)[5].

---

(1)مقدمة ابن خلدون, ص (196،197).

(2)مقالات الإسلاميين (ج1/ 65).

(3)مقدمة ابن خلدون, ص (196،197).

(4) أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالمفيد، من كبار مشايخ الشيعة ت 413هـ.

انظر: «لؤلؤة البحرين».

(5)أوائل المقالات, المفيد, ص 35.

المراد بالشيعة هنا:

مع أن زمن الفتنة بين الصحابة, بداية الاختلاف, إلا أن ذلك لا يعني استواء التَّشيع المذهبيّ أو انتحالها العقدي كما هو في عصرنا الحاضر, وإن أول من زرع فكرة التَّشيع في الأمَّة رجل يهودي, يقاله: عبد الله بن سبأ, وكان ذلك زمن عثمان بن عفان, والتف حوله الحاقدون من المنافقين والجهال بحقيقة الدين, بترويجه لاعتقادات باطلة, كالقول بالوصيَّة لعلي، والرجعة للأئمة، وسب الصحابة, وغيرها من الأفكار التي أصبحت بَعْدُ من أصول التَّشيع, ولم تجتمع قوة الشيعة إلا بعد مقتل الحسين, وفرقهم كثيرة مما جعل أغلب علماء الفرق بتصنيف كتب تخصُّ فرقهم؛ نذكرها على سبيل الإجمال:

النصيريَّة ,السبئيَّة[1],الزيديَّة,الإسماعيليَّة,الاثني عشريَّة,والبهرة[2].. وغيرها, وتختلف هذه الفرق فيما بينها, ففيها من غلت غُلُوًّا عظيمًا، ومنها من هي أقل غلوًّا.., وفي القرن العاشر الهجري ظهرت الدولة الصفويَّة على مسرح الأحداث, وكونت لها قاعدة في إيران[3].

المراد بالاتِّجَاه الشِّيعيّ:

نقصد به هنا, ذلك التيار الفكري الذي يدعو إلى التَّشيع لأهل البيت ظاهرًا، ويخفي في باطنه كثيرًا من البدع, والاعتقادات الباطلة, والانحرافات الفكريَّة.

ثانيًا:حالة الاتِّجَاهُ الشِّيعيّ:

إن الشيعة بأصولها ومعتقداتها لم تولد فجأة, بل مرَّت بمراحل كثيرة ونشأت تدريجيًّا, وانقسمت إلى فرق كثيرة, وقد بسَطَ القولَ, الدكتور ناصر القفاري في كتابه: (أصول مذهب الشيعة) في نشأة التَّشيع. وبدوري اخترت الرأي المختار من جميع الأقوال:

والذي أرى أن الشيعة- كفكر وعقيدة- لم تولد فجأة, بل إنها أخذت طورًا زمنيًّا, ومرت بمراحل.. ولكن طلائع العقيدة الشِّيعيّة وأصل أصولها, ظهرت على يد السبئيَّة باعتراف كتب الشيعة التي قالت بأن ابن سبا أول من

---

(1) هم اتباع عبدالله بن سبأ اليهودي قيل انه من الحيره .انظر: (الفرق بين الفرق ص235).

(2) فرقة من الشيعة الاسماعيلية الطيبية القائلة بامامة احمد المستقلي دون اخيه نزار .انظر:البهرة تاريخها وعقائدها رحمة الله الاثري قمر الهدى الاثري ص21.

(3)من أراد الاستزادة فليراجع مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري(ج1-ص5), والملل والنحل للشهرستاني(ج1-ص146), والفرق بين الفرق, لابن طاهر البغدادي(ج1-ص22) , الفصل في الملل والاهواء والنحل (ج1-ص137).

شهد بالقول بفرض إمامة علي, وأن عليًّا وصي محمدٍ– كما مرَّ–، وهذه عقيدة النصِّ على علي بالإمامة, وهي أساس التَّشيع كما يراه شيوخ الشيعة, كما أسلفنا ذكره في تعريف الشيعة، وشهدت كتب الشيعة بأن ابن سبأ وجماعته هم أول من أظهر الطعن في أبي بكر وعمر وعثمان, أصهار رسول الله- ρ- وأرحامه وخلفائه وأقرب الناس إليه-ρ-، والطعن في الصحابة الآخرين, وهذه عقيدة الشيعة في الصحابة, كما هي مسجلة في كتبهم المعتمدة[1].

كان أول ظهور للشيعة في النصف الأول من القرن الأول, حيث كان شعارها موالاة آل البيت, ثم تطورت حتى قامت بتفضيل علي-τ-, على جميع الصحابة, حتى إنهم جعلوه أفضل من أبي بكر, وأنه هو الأحق بالخلافة منه ومن عمر-τ-, ولأن التَّشيع فرقة ليس لها أساس, ولا قاعدة راسخة ترتكز عليها وتقاوم الخلل, أدَّى بها إلى الانقسام إلى عدة فرق لكل فرقة منهج يختلف فيه عن أختها, سواءً أكانت في العقائد أم غيرها, فاتفقوا في أشياء واختلفوا في أشياء, وكان أشد أقوالهم, القول بعصمة الأئمة, والتَّقيَّة, وخروج المهدي... إلخ من عقائدهم المزيفة والباطلة.

والتَّشيع لم يجد موطنًا له في بلاد الإسلام إلا في الكوفة؛ لبعدها عن العلم وأهله, وهذا من آثار ابن سبأ, فقد كان له نشاط مبكر في الكوفة, وما غادرها حتى ترك فيها خليَّة تعمل على نهجه, ثم ما لبث أن سرى داء الرفض إلى العالم الإسلامي حتى يذكر بعض الباحثين بأن الشيعة يشكلون عشرة في المئة من مجموع المسلمين اليوم[2].

الكلام عن الشيعة ونشأتها وتطورها خلال القرون السابقة, يحتاج إلى بحثٍ مستقلٍّ لهذا سوف أدخل مباشرة في الكلام عن القرنين التَّاسع والعاشر الهجريين.. ونشير هنا إلى أبرز الأحداث في هذين القرنين, وهي قيام الدولة الصفويَّة في إيران, وتحولها من دولة سنيَّة إلى دولة شيعيَّة, حيث إنه في القرن التَّاسع الهجري, لم يكن للشيعة نشاط بارز مقارنة بالفرق الأخرى, كالأشعريَّة, والصُّوفِيَّة, والماتريديَّة.

***الدولة الصفويَّة:**

---

(1) أصول مذهب الشيعة الإماميَّة الاثني عشريَّة, د/ ناصر القفاري بتصرف ص 95, و96, المجلد الأول.

(2) أصول مذهب الشيعة الإماميَّة الاثني عشريَّة, د/ناصر القفاري بتصرف ص ص1446 المجلد الثالث.

في الدولة الصفويَّة, والتي أسسها الشاة إسماعيل أول ملك للدولة الصفويَّة (907هـ/1501م) وأعلن قيامها- الدولة الصفويَّة- وعاصمتها في مدينة "تبريز"[1]. فُرِضَ التَّشيعُ الاثنا عشري على الإيرانيين قسرًا, وَجُعِلَ المذهب الرسمي لإيران.. وكان إسماعيل قاسيًا متعطشًا للدماء إلى حدٍّ لا يكاد يصدق, ويشيع عن نفسه أنه معصوم وليس بينه وبين المهدي فاصل, وأنه لا يتحرك إلا بمقتضى أوامر الأئمة الاثني عشر.

ولقد تقلَّد سيفه وأعمله في أهل السُّنَّة, وكان يتخذ سب الخلفاء الثلاثة وسيلة لامتحان الإيرانيين, فمن يسمع السبَّ منهم يجب عليه أن يهتف قائلا: "بيش باد كم باد".. وهذه العبارة تعني في اللغة الأذربيجانيَّة, أن السامع يوافق على السب ويطلب المزيد منه، أما إذا امتنع السامع عن النطق بهذه العبارة قُطِعت رقبته حالًا، وقد أمر الشاه أن يُعْلنَ السب في الشوارع،والأسواق وعلى المنابر منذرًا المعاندين بقطع رقابهم, وكانإذا فتح مدينة أرغم أهلها على اعتناق الرفض فورًا بقوة السلاح[2].

ويروى عنه أنه عندما فتح تبريز في بداية أمره, وأراد فرض التَّشيع على أهلها بالقوة, أشار عليه بعض شيوخهم أن يتريث؛ لأن ثلثي سكان المدينة من أهل السُّنَّة, وأنهم لايصبرون على سب الخلفاء الثلاثة على المنابر, ولكنه أجابهم: "إذا وجدت من الناس كلمة اعتراض شهرت سيفي بعون الله فلا أبقي منهم أحدًا حيًّا", ومن ناحية أخرى اتخذ من مسألة قتل الحسين وسيلة للتأثير النفسي, بالإضافة إلى أسلوب التَّهديد والإرهاب؛ فأمر بتنظيم الاحتفال بذكرى مقتل الحسين, على النحو الذي يُتَّبع الآن عندهم. وأضاف إليه- فيما يقال- مجالس التَّعزيَّة، وهي التي يسمونها الآن "الشبيه"، ويجري فيها تمثيل مقتل الحسين.. وكان لهذا أثره في أولئك الأعاجم, حتى رأى بعضهم أنه من أهم العوامل في نشر التَّشيع في إيران؛ لأن ما فيه من مظاهر الحزن والبكاء وما يصاحبه من كثرة الأعلام ودق الطبول وغيرهما؛ يؤدي إلى تغلغل العقيدة في أعماق النفس والضرب على أوتارها الكامنة[3].

وينبغي أن يُذكر في هذا المجال, أن حركة إسماعيل الصفوي كانت شيعيَّة الإطار صوفيَّة الجوهر, وأن التَّشيع عنده كان يعني مسائل سطحيَّة

---

(1)عودة الصفويين, عبد العزيز بن صالح المحمود الشافعي, ص10.

(2) أصول مذهب الشيعة الإماميَّة الاثني عشريَّة, د/ناصر القفاري بتصرف ص 1475و1476 المجلد الثالث.

(3)أصول مذهب الشيعة الإماميَّة الاثنى عشريَّة, د/ناصر القفاري بتصرف ص 1475و1476 المجلد الثالث

استحدثها في عصره أو أحيا مواتها, كاضطهاد أهل السُّنَّة, وسب أعداء الشيعة في مختلف العصور, وتنظيم الاحتفال بذكرى استشهاد الحسين على النحو المبالغ فيه الذي بقى إلى الآن, وكإضافة الشهادة الثالثة إلى الأذان, وشهادة الإسلام. وهذا يعني أن تنظيمًا شيعيًّا حقيقيًّا لم يتم في إيران إلا بعد موته بوصفه نائبا للأئمة وبابا للمهدي.. وأثمرت بعدها نشر التَّشيع الخالص في إيران حتى ظهر في الميدان الشيعة الإيرانيون, وكان أبرزهم باقر المجلسي (ت1699/1110) الذي تمت على يده غلبة التَّشيع على التَّصوف في سنة 1694/1106 لما أمر- بموافقة الشاه حسين الصفوي- بإجلاء الصُّوفِيَّة عن أصفهان العاصمة, ومنع إقامة الأذكار وحرم ممارسة كل تقليد بالتَّصوف[1].

وقد توسعت دائرة التَّشيع, إذْ نجد في الهند أنه لما انهزم الملك همايون بن بابر المغولي (ت: 963هـ) أمام السوريين الأفغان, لجأ إلى إيران ليستعين بالشاه طهماسب الثِّيعيّ- شاه إيران- لاسترداد مملكة الهند من أيدي السوريين, فوافق الشاه على هذا الطلب مقابل فتح أبواب الهند على مصاريعها أمام التَّشيع الاثني عشري, وأمدَّه برجال وعتاد حتى تمكن همايون من استعادة مملكة الهند للمرة الثانية, وتأسيسِ الدولة المغوليَّة من جديد, وبذلك فُتِحَت أبواب الهند أمام الدعاة الاثني عشريين من الشيعة وبدأ تدفقهم إلى هذه البلاد[2]، وكذلك أقامت الشيعة الاثنا عشريَّة دويلاتٍ مستقلة بأنفسها في القرن العاشر الهجري, في الغرب والجنوب من البلاد الهنديَّة, حتى أدَّى ذلك إلى قدوم الكثير من علماء إيران إلى الهند؛ لأنهم كانوا يستقطبون علماءهم ويدعونهم إلى القدوم للهند.

وقد دأب الشيعة في البلاد الهنديَّة على اتخاذ الأضرحة من الصياب والقضبان كل سنة في شهر المحرم, وكانوا يعملون التَّماثيل من القرطاس والخشب والقماش, كما كانوا يصنعون تمثالًا يسمونه البراق, ويضعون هذه الأشياء في بيت يبنونه لذلك, ويسمونه أمام باره- أي بيت الإمام- وهو المعروف بالحسينيَّة[3].

---

(1) الطريقة الصفويَّة ورواسبها في العراق المعاصر, د/ كامل مصطفي الشيبي, ص33 وص34.

(2) فرق الهند المنتسبة للإسلام في القرن العاشر الهجري وآثارها في العقيدة, بتصرف د/ محمد كبير شودري ص48.

(3) فرق الهند المنتسبة للإسلام في القرن العاشر الهجري وآثارها في العقيدة, بتصرف د/ محمد كبير شودري ص576.

إذن.. يتبين لنا من خلال الحديث عن الاتِّجَاه الشِّيعيّ في هذي القرنين, أنه قد برز، ولكنَّ بروزه كان في دولةٍ بأكملها, وأيضًا يذكر في عدد من الدول كالهند, والعراق وغيرها ولكن ليس بمقام دولة بأكملها كإيران؛ ولذلك ركزت على تناول دولة إيران فقط بقيام الدولة الصفويَّة.

ثالثا: سِمَاتُ الاتِّجَاه الشِّيعيّ:

1- من خلال الحديث عن الاتِّجَاه الشِّيعيّ, يتضح لنا أن ظهور التَّشيع كان في القرن التَّاسع الهجري, ولكن تطوره كان في القرن العاشر, حيثُ برزَ بشكل ملحوظ, وتحولت دولة سنيَّة إلى دولةٍ شيعيَّة.
2- بما أن القرن العاشر الهجري, كان أهمَّ محطة عند الشيعة لقيام الدولة الصفويَّة, نجد أنَّ هؤلاء الصفويين ينتمون إلى الأماميَّة الأثنى عشريَّة, كذلك نجد أنهم يضربون كل حركة يرون فيها تهديدًا لدولتهم, مما جعل هؤلاء الإسماعيليَّة يتسترون في فارس تحت الكتمان والتَّقيَّة, وتعتبر هذه من أهم العقائد عند الشيعة.
3- مؤازرة شيوخ الروافض سلاطين الصفويَّة, عند أخذهم بالتَّشيع أن يكون يتصف بالغلو ويفرض ذلك على مسلمي إيران بالقوة.
4- برز الكثير من علماء الشيعة, الذين كان لهم الدور الأكبر في نشر التَّشيع, من خلال تأليف الكتب, ومن أشهرهم: علي بن هلال الكركي المتوفي سنة 984هـ, وقد خرجت على يده بدع كثيرة من ضمنها: التُّربة التي يسجد على الشيعة في صلواتهم.
5- محاربتهم للسنة, واتضح ذلك من خلال حروب الدولة الصفويَّة للدولة الإسلاميَّة ومعاونتها لأعداء المسلمين من البرتغال والإنجليز, حيث إنها تعاونت مع البرتغال والإنجليز ضد المسلمين, وشجعت هذه الدول بإقامة الكنائس وبنائها, وسمحت بدخول المبشرين والقسس.
6- الأفكار التي اقترنت بنجاح الحركة الصفويَّة على يد إسماعيل، لقد كانت بابيَّة المهدي هي الفكرة التي دارت حول هذا الصُّوفِيّ العلوي, وقد ذكر أن الشيخ إبراهيم الزاهد الكيلاني تنبأ لنسل صهره صفيِّ الدين "بالتَّرقي يوما بعد يوم إلى أن يزيل كافة الكفر من وجه الأرض". ويؤيد هذا أيضًا ما روى عن رجل من أتباع إسماعيل من أنه بصر بهذا الشاه العلوي في طريقه إلى مكة بين النجف وبغداد، وقد ألبسه المهدي التَّاج الأحمر وشده وعلق السيف في حمائله، وقال له: "اذهبْ فقد أذنتُ لك". وقد كتب إسماعيل الصفوي نفسه إلى شيبك خان أزبك, أنه إنما ظهر مصداقًا لحديث نبوي يتنبأ بظهور رجل من

خراسان من نسل محمدٍ (ρ)؛ ولهذا ذكر هذا الشاه أنه كان "ينتهي إليه هاتف غيبي بلا شكٍّ ولا ريبٍ"[1].

7- تعتبر الشيعة من أكثر الفرق أثرًا في تحريف التَّاريخ الإسلامي.

8- أهم سمة عُرِفت عن الشيعة في كل زمان, وخاصة في هذين القرنين, هي الكذب والافتراء, ومن افتراءاتهم: قولهم بأن جلال الدين شيعي, وهي لا تحتاج إلى ردٍّ عليها لكذب الدعوى, حيث إن كتاب الدواني وهو "الحجج الباهرة في إفحام الطائفة الكافرة الفاجرة" وهو في الرد على الرافضة لعنهم الله- تعالى-, يكفي لرد هذه الدعوى الباطلة.

9- ولكن أحب أن أثبت تلك الدعوى من كتبهم ليتضح للقارئ أن هؤلاء الروافض, قوم بهت, والكذب عندهم رخيص, بل هو من القربات عندهم وسموه بالتَّقيَّة، واليك نصُّ كلامهم:

قال الرافضي عباس القمي: "... وأنه كان أوائل أمره على مذهب أهل السُّنَّة, ثم صار شيعيًّا ثم أتى بنصوص يقوي بها دعواه... "

وهكذا دأبهم دائمًا, يفترون على العلماء بما ليس فيهم؛ ليخدعوا به عوامهم أن لديهم من العلماء, ونظيره في ذلك أبو نعيم الأصبهاني حيث ادَّعوا زورًا وبهتانًا أنه من علماء الرافضة وتناسوا أن هذا العالم الجليل قد ردَّ عليهم في كتابه "الإمامة والردُّ على الرافضة"[2].

---

(1) الطريقة الصفويَّة ورواسبها في العراق المعاصر, د/ كامل مصطفي الشيبي, ص 30 و31.

(2)الحجج الباهرة في إفحام الطائفة الكافرة الفاجرة, بتصرف, جلال الدين محمد بن أسعد الدواني الصديقي, ص30.

الباب الثاني

المصَنَّفَات في علم العقيدة في القرنين التَّاسع والعاشر الهجريَّين؛ مما وَفَيَاتُ أصحابِها ما بين عامي: (801 هـ –1000هـ)

وفيه فصلان:

- **الفصل الأول: المصَنَّفَات في الاتِّجَاه السَّلَفيّ.**
- **الفصل الثاني: أبرز المصَنَّفَات في الاتِّجَاهات المخالفة لمذهب أهل السُّنَّة والجماعة.**

الفصلُ الأوَّل
المصَنَّفَات في الاتِّجَاه السَّلَفيِّ

وفيه ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول: المصَنَّفَات في العقيدة أو جزء منها.**
- **المبحث الثاني: المصَنَّفَات في الردِّ على المخالفين من أهل البدع.**
- **المبحث الثالث: المصَنَّفَات في الردِّ على أهل الديانات الأخرى.**

مدخل:

أستعرض في هذا الباب مؤلفات العقيدة في القرنين التَّاسع والعاشر الهجريين, إذْ يُعتبر هذا الباب ثمرة هذا البحث, حيث إنه يُبْرزُ من صنّف في العقيدة في هذين القرنين، وقد تنوعت مصَنَّفَات العلماء ما بين تصنيفاتٍ في العقيدة مجملة, أو جزء منها, وفي هذا الباب سأذكر بعضًا من مؤلفات العلماء في العقيدة, وقد قسمته إلى فصلين: فصل يتحدث عن المؤلفات في الاتِّجَاه السَّلَفيّ, ويتضمن المؤلفات التي تتكلم عن العقيدة أو جزء منها, أو في الردِّ على أهل البدع, أو الردِّ على أهل الديانات الأخرى, وفصل آخر يتحدث عن أبرز المصَنَّفَات في الاتِّجَاهات المخالفة لمذهب أهل السُّنَّة والجماعة, ويتضمن مصَنَّفَات الاتِّجَاه الكلامي, والاتِّجَاه الصُّوفِيّ, والاتِّجَاه الشِّيعيّ.

وتتضمن دراسة كل كتاب, مايلي:

1- ذِكْر اسم الكتاب, وإن كان له اسم آخر ذُكِرَ في الهامش.
2- ترجمة المؤلف, بذكر اسمه, ونسبه, وتاريخ مولده ووفاته, والإشارة إلى بعض مصَنَّفَاته العقديَّة.
3- سبب تأليف الكتاب, وذلك بذكره إن كان المؤلف ذكره, أو استخراج السبب من خلال حديث المؤلف في بداية كتابه أو نهايته.
4- ذِكْر موضوع الكتاب وقيمته العلميَّة, ويشملُ منهج المؤلف في كتابه.
5- ذكر طبعة الكتاب الذي بين يدي, وقد تُذكر طبعاته الأخرى.
6- وَضْعتُ جدولًا في آخر المبحث, يتضمن أغلب المصَنَّفَات العقديَّة في هذين القرنين-التَّاسع والعاشر الهجريين-, مُرتّبةً ترتيبًا أبجديًّا على أسماء المؤلفات.

وقد قسمت الجدول إلى:

اسم المصنف, مؤلَّفِه, تاريخ وفاته, ونوع المصنف- إن كان مطبوعًا, أو مخطوطًا, أو مفقودًا, وقسم جعلته للملاحظات.

المبحث الأول
المصَنَّفَات في العقيدة أو جزء منها

جنّة الرضا في التَّسليمِ لما قدرَ اللهُ

وقضى

مؤلفه:

هو أبو يحيى محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عاصم القيسي الغرناطي الأندلسي المالكي, كان يعرف بـ((قاضي الجماعة)) وهو أشهر ألقابه, إلا أن ألقابًا كثيرة أخرى وردت في المصادر المختلفة, فمن ذلك ما أورده صاحب نيل الابتهاج: ((...أبو يحيى العلامة الحافظ النظار الوزير الجليل الرئيس المعظم الكاتب الخطيب البليغ الشاعر الفصيح الجامع الكامل))[1].

لم ينصُّ أي مصدر من المصادر التي تحدثت عن ابن عاصم, على تاريخ ولادته، ولكن بالاستفادة من بعض المعطيات التَّاريخيَّة التي أوردها ابن عاصم في كتابه ((جنَّة الرضا)) يمكننا تحديد زمن تقريبيٍّ لتاريخ ولادته.

ومن هذه المعطيات: قوله في جنة الرضا في أثناء حديثه عن سجن والد أبي بكر بن عاصم سنة 814هـ, ما يلي: ((وكنت إذْ ذاك في زمن الحداثة وعدم استحكام العقل))[2], وأيضًا من المعطيات: قوله في مكان آخر من كتابه ((جنة الرضا)), يقول ابن عاصم ((ولقد رأيت في عالم النوم الشيخ أبا إسحاق الشاطبي- رحمه الله- ولم أدركه بسني))[3] على ذلك فإن ولادة ابن عاصم كانت بعد790هـ, وإذا كانت عند سجن والده سنة 814هـ تتراوح بين 15-20سنة, فإنه بذلك يترجَّحُ أن ولادته كانت بين 794هـ- 799هـ[4].

وفاته:

جاء في (نيل الابتهاج) أن ابن عاصم ((توفي على ما قيل ذبيحًا من جهة السلطان، ولم أقف على تاريخ وفاته))[5]، ولكن المصادر لم تبين السبب الذي من أجله ذُبِح ولا سنة ذبحه، ولكن يُرَجّحُ أنه ذُبِحَ مع السلطان محمد

---

(1) نيل الابتهاج 483, هديَّة العارفين 199/2, شجرة النور الزكيَّة 248/1. وفي إيضاح المكنون 369/1 يضيف المؤلف عبارة القرشي إلى اسم ابن عاصم, من كتاب جنة الرضا, 35.

(2) جنة الرضا, ص36.

(3) جنة الرضا, ص37.

(4)جنة الرضا, 37.

(5) نيل الابتهاج 313, شجرة النور الزكيَّة/249, في كتاب جنة الرضا, ص60.

الأيسر وخواصه, على يد السلطان سعد بن الأحمر في أواخر سنة 857هـ, أو أوائل سنة 858 هـ, ولم يذكر صاحب (هديَّة العارفين) أن ابن عاصم توفي في حدود سنة 857هـ[1].

مصَنَّفَاته:

عُرِفَ عن أبي يحيى الغرناطي, أنه صاحب ثقافة تجمع أغلب العلوم من أدبٍ, وتاريخ وغيره, وقُدّر لبعض هذه المؤلفات أن تصل, وكان منها كتابنا هذا- جنة الرضا- بينما بعضها الآخر فقد، ولم يصل إلينا.

سببُ التَّأليفِ:

سبب تسمية المؤلف لكتابه: هو حزنه على بلاد الأندلس التي أخذها النصارى, ولم يتبقَّ سوى غرناطة, فما كان منه إلا أن يحرّك عزائم المسلمين لكي يسترجعوا أراضيهم, ويحثهم على النصرة لدينهم, وسبب تسمية الكتاب بـ ((جنة الرضا في التَّسليم لما قدر الله وقضى)), هو حثُّهم على تفويض الأمور لما يقدر الله ويقضيه, ومواجهة كلِّ ما يواجه الإنسان من ابتلاءات والصبر عليها, وإقامة العمل على التَّوكُّل وليس التَّواكل، وعلى ذلك فكتاب (جنة الرضا) كتاب يجمع الأدب, والتَّاريخ, والأخلاق, والسياسة, والعقيدة, وكونه تكلم عن قضاء الله وقدره بما حلَّ بالمسلمين.

موضوعه:

ذكر في كتابه مقدمة طويلة جعلها في قسمين, القسم الأول: مقدمة للكتاب تحدث فيها المؤلف عن دواعي التَّأليف ومنهجه فيه, وأقسام الكتاب, والقسم الثاني: مقدمة لموضوع المحن التي تصيب بني البشر, وذكر الوسائل الشرعيَّة لمواجهتها والتَّغلب عليها, ثم نظم المؤلف أفكاره التي أوردها في مقدمته, في أرجوزة طويلة من مئة وعشرين بيتًا, كما تحدث عن سبب تسمية الكتاب بـ ((جنة الرضا في التَّسليم لما قدَّر الله وقضى)), ثم ذكر ست صور للابتلاء:

- الصورة الأولى: أن يكون الابتلاء في المقتنيات العزيزة على النفوس, كالمال والجاه وما أشبه ذلك, متوقعًا في الاستقبال وليس بواقع في الحال.
- الصورة الثانية: أن يكون الابتلاء فيها واقعا في الحال, وهو مأمول الجبر ومرجو الزوال.

(1)هديَّة العارفين 200/2, شجرة النور الزكيَّة249/1, في كتاب جنة الرضا, ص60.

- الصورة الثالثة: أن يكون الابتلاء فيها واقعًا في الحال إلا أنه غير مأمول الجبر ولا مرجو الزوال.
- الصورة الرابعة: أن يكون في النفوس, أو ما لحق بها من أعضاء وقوى, متوقعًا في الاستقبال وليس بواقع في الحال.
- الصورة الخامسة: أن يكون الابتلاء فيها في الحال, وهو مع ذلك مرجو الزوال.
- الصورة السادسة: أن يكون الابتلاء فيها, واقعًا في الحال إلا أنه غير مرجو الارتفاع والزوال.

طبعاته:

الكتاب الذي بين يدي بأجزائه الثلاثة, طُبع في دار البشير, عمان1989[1] بتحقيق: صلاح جرار.

تجريد التَّوحيد

مؤلفه: هو تقيُّ الدين, أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد بن أبي الحسن بن عبد الصمد بن تميم المقريزي, مؤرخ الديار المصريَّة, وأصله من بعلبك, كنَّاه الحافظ بن حجر بأبي محمد, بينما كنَّاه الإمام السخاوي بأبي العباس, والمقريزي نسبة إلى حارة المقارزة في بعلبك, قد نزلها جدُّه الأعلى إبراهيم, فاشتهر بذلك[2].

ولد المصنّف ومات في القاهرة, وولي فيها الحسبة والخطابة والإمامة مرات، واتصل بالملك الظاهر برقوق، فدخل دمشق مع ولده الناصر سنة 810 هـ, وعرض عليه قضاءَها فأبى، وعاد إلى مصر, وموته كان سنة ست وستين وسبعمئة للهجرة في حارة تسمى برجون قديمًا, تبع قسم الجماليَّة حاليًّا قريبة من قلعة محمد علي, نشأ في أسرة متدينة, فحفظ القرآن في صغره وبعض المختصرات في الفقه الحنفي, أمَّا أبوه فقد ولد في دمشق وسمع فيها الحديث, ثم انتقل إلى القاهرة, وتولى فيها بعض الوظائف المتعلقة بالقضاء[3].

نشأ المصنف- رحمه الله- في بداية طلبه للعلم منذ الصغر, على حفظ كتاب الله وبعض المختصرات في الفقه الحنفيّ, فنشأ على مذهب أبي حنيفة,

---

(1) لم أحصل إلا على الجزء الأول, ص324, والجزء الثالث, ص298.
(2)الضوء اللامع 21/2, السخاوي, الأعلام, للزركلي, ج1ص177.
(3) السلوك, المقريزي 326/3, الأعلام, للزركلي, ج1ص177.

حيث كان جدُّه لأمه كذلك, أما أبوه وجده فكانا على مذهب الإمام أحمد- رحمهم الله-, ثم ما لبث أن تحول شافعيًّا بعد أن جاوز العشرين[1].

وقد اضطربت الأقوال في انتسابه للمذهب الظاهري, فقال عنه تلميذه ابن تغري بردي: أنه كان كثير التَّعصب على السادة الحنفيَّة وغيرهم؛ لميله إلى المذهب الظاهري[2]. ثم أشار تلميذه بكلام يُفهم منه نفي انتسابه للمذهب الظاهري، فقال- رحمة الله-: "وكان ينسبه بعض الناس إلى الميل لمذهب الظاهر, والله أعلم بالباطن؛ لأنه كان يعظم ابن حزم المغربي إلى الغاية, ليس في ذلك ما يعاب لأن ابن حزم كان رجلًا حافظًا عالـمًا ولو كان ظاهريًّا لم ينكر فضله"[3]. وعقيدة المصنف- رحمه الله- عقيدة سلفيَّة كما يتضح من كتابه التَّجريد، وقد توفي سنة 845هـ.

مؤلفاته:

إن مؤلفات المقريزي كثيرة جدًّا, وقد تنوعت بين ما هو تاريخي, وفقهي, وعقدي, ونحوي, وكيمائي..إلخ, أما ما يخص العقيدة, فلم أحصل إلا على كتاب (تجريد التَّوحيد المفيد), وكتاب (البيان المفيد في الفرق بين التَّوحيد والتَّلحيد), وكذلك (معرفة ما يجب لآل البيت النبوي من الحق على من عداهم).المناقش يقول لازم اضمنهن في الكتاب واشرحهم

سبب تأليف الكتاب:

لم يذكر المؤلف سبب تأليفه هذا الكتاب، ولعله ألفه لما رأى من انتشار البدع ومظاهر الشرك، فجعله وسيلة لدعوة الناس إلى تجريد التَّوحيد لرب العالمين.

موضوعه:

بدأ كتابه بمقدمة صغيرة: "أما بعد، فهذا كتاب جمٌّ الفوائد بديع الفرائد، ينتفع به من أراد الله والدار الآخرة.. سميته ((تجريد التَّوحيد المفيد))، واللهَ أسأل العون على العمل بمنِّه, اعلم أن الله- سبحانه- رب كل شيء ومالكه وإلهُه"، وقد أسهب في كثير من أمور العقيدة المهمة, التي لا يستغني عنها أي

(1) أنباء الغمر, ابن حجر العسقلاني 171/1.
(2) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي, تغري بردي, 1/420.
(3)حوادث الدهور, يوسف بن تغري بردي, 51/1 ومابعده.

فرد, أذكر منها: بيان أن للتوحيد قشرين[1]بقوله:"واعلم أن أنفَس الأعمال وأجلَّها قدرًا توحيد الله تعالى.. غير أن التَّوحيد له قشران: القشر الأول: أن تقول بلسانك: لا إله إلا الله، ويسمى هذا القول توحيدًا، وهو مناقض للتثليث الذي تعتقده النصارى، وهذا التَّوحيد يصدر أيضًا من المنافق الذي يخالف سره جهره، القشر الثاني: ألا يكون في القلب مخالفة, ولا إنكار لمفهوم هذا القول، بل يشتمل القلب على اعتقاده ذلك والتَّصديق به, وهذا هو توحيد عامة الناس"، ووضح الفرق بين توحيد الربوبيَّة وتوحيد الألوهيَّة, بيان أن شرك الأمم كله نوعان, ووضح أن الشرك في الربوبيَّة أخبث شرك, وأيضًا قام بتفسير لتجريد التَّوحيد في الأفعال والألفاظ والإرادات, كذلك النهي عن اتخاذ القبور مساجد, والسجود لغير الله, ووضح أن من الشرك الحلف بغير الله, وتقسيم الشرك إلى تعطيل وغيره وخصائص الإلهيَّة, ومعنى الاستعانة, وشرك الأمم, ووضح حقيقة الشرك وأن الشرك شركان, وظن السوء, والتَّحقيق من العبادة, وأصل العبادة وقواعدها.

طبعة الكتاب:

للكتاب عدة طبعات[2],وبين يدي الطبعةالأولى منه, 1428هـ،اليمن دار الحديث بدماج, 109ص، له اسمٌ آخر وهو "تجريد التَّوحيد المفيد", بتحقيق ياسين علي سالم الحوشبي.

معرفة ما يجب لآل البيت النبوي من الحق على من عاداهم

المؤلف:

تقيُّ الدين المقريزي, وقد تقدَّم[3].

سبب تأليفه:

ذكره المؤلف في مقدمة كتابة بقوله:

---

(1) إن المؤلف هنا أخطأ في تسمية ما يعتقده المسلم بقلبه من التَّوحيد قشرًا!! وهو بذلك يتبع أبا حامد الغزالي في كتابه (إحياء علوم الدين) 67/1.

(2)طبع الكتاب بمكتبة التُّراث الإسلامي بالقاهرة1414 هـ, بتحقيق (أحمد محمد طاحون), وطبع بالمطبعة المنيريَّة على نفقة محيي الدين محمد شاهين.الطبعة: الأولى-1373هـ.

(3) انظر: ص105.

«... وبعد، فأني لـمَّا رأيت أكثر الناس في حق آل البيت مقصرين، وعما لهم من الحق معرضين، ولمقدارهم مضيعين، وبمكانتهم من اللَّه- تعالى- جاهلين، أحببت أن أقيد في ذلك نبذة تدل على عظم مقدارهم، وترشد المتقي للَّه- تعالى- على جليل أقدارهم ليقف عند حده، ويصدق بما وعدهم اللَّه ومَنَّ به عليهم من صادق وعده».

موضوع الكتاب:

رسالة لطيفة الحجم، يدور موضوعها حول ما يجب لآل البيت النبويّ علي المسلمين من حبهم وإجلالهم، ونصرتهم ومودتهم، فرغ المقريزي- رحمه اللَّه- من تأليفها في ذي القعدة سنة (841 هـ- 1438 م) مرتبًا إيَّاها على مقدمة،تتبعها فصول خمسة، شارحة من خلال أقوال أئمة اللغة والتَّفسير لخمس آيات قرآنيَّة، مع ما اتصل بها من الأحاديث النبويَّة، عالج موضوعه من خلالها، وهي قوله- تعالى-:

- ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1].
- ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ ۚ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [2].
- ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾ [3]
- ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ۖ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ﴾ [4].
- ﴿ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۗ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ [5].

---

(1) (سورة الأحزاب: 33).
(2) (سورة الطور: 21).
(3) (سورة الكهف: 82).
(4)(سورة الرعد: 23).
(5)(سورة الشورى: 23)

مختتمًا هذه الرسالة بعدد من الرؤى والحكايات الشفهيَّة- التي أمده بها شيوخه ورفقته- وتدور كلها حول الحثِّ على حب آل البيت النبوي ومعرفة حقهم[1].

طبعة الكتاب:

طبع في دار الاعتصام، ط2سنة 1973م بالقاهرة وبيروت, 113ص، ومنه طبعة بتحقيق محمد أحمد عاشور.

التَّمهيد في الكلام على التَّوحيد

مؤلفه:

هو أبو المحاسن, جمال الدين, يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي, القرشي, العدوي, العمري, المقدسي الأصل, الدمشقي, الصالحي, الشهير بابن المبرد, وهذا لقب جده "أحمد"، لقبه بذلك عمه:قيل لقوته, وقيل لخشونة يده،علامة متفنن، من فقهاء الحنابلة, من أهل الصالحيَّة، بدمشق[2].

تعددت الأقوال في تحديد ولادته, وهو خلاف يسير, فقال السخاوي: ولد في سنة بضع وأربعين وثمانمئة[3],ولم يحدد عامًا.

وقال ابن الشطي, وابن الغزي: ولد في عام 841هـ[4].

وفاته:

توفي الإمام ابن عبد الهادي عام 909هـ, في اليوم السادس عشر من شهر المحرم, وكان مدفنه بجبل سفح قاسيون بدمشق.

مؤلفاته:

ألف ابن عبد الهادي مؤلفات كثيرة, وصنف في شتى العلوم والفنون, ما بين مؤلفات عقديَّة, وتصوف, وتراجم, وفقهيَّة, وعامة, وكذلك طبيَّة...,ومصَنَّفَاته في العقيدة كثيرة، منها:

1- التَّمهيد في الكلام على التَّوحيد.

---

(1) إمتاع الأسماع, للمقريزي, ص25. لازم اضمنه من ضمن الكتب الي بحثت عنها

(2)النعت الأكمل, ابن الغزي, ص67.

(3) الضوء اللامع, السخاوي 308/10.

(4)النعت الأكمل للغزي 68, شذرات الذهب 43/8, فهرس الفهارس للكتاني1141/2, الأعلام للزركلي225/8, معجم المؤلفين لكحالة 289/13.

2- كشف الغطاء عن محض الخطأ.
3- جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر.
4- عظم المنة بنزل الجنة.
5- إيضاح طرق السلامة في بيان أحكام الولاية والإمامة.
6- اختصار أحوال القيامة.
7- الأربعون في صفات رب العالمين.
8- أشراط الساعة.
9- رسالة في التَّوحيد وفضل لا إله إلا الله.
10- الرد على من قال بفناء الجنة والنار.
11- إرشاد الحائر إلى علم الكبائر.

موضوع الكتاب:

اتَّبع المؤلف في كتابه هذا طريقة أهل الحديث, جمع ما ورد من الآيات, والأحاديث, والآثار في التَّوحيد, وذكرا فصلًا طويلًا في فضل لا اله إلا الله, واستشهد بالشعر, فأورد عددًا من الآيات الدالة على تقرير التَّوحيد, وفضله, ونبذ الشرك, وعواقبه.

وأورد من الأحاديث, وكذلك الآثار ما يجمع بين أركان الإيمان ودلائل التَّوحيد, وذكر الأحاديث التي تتعلق بالسمعيَّات من الجنة, والنار, والقيامة, والشفاعة, وسؤال الملكين, والحساب, والميزان, وأورد بعض الصفات الإلهيَّة: مثل صفة اليد, والضحك, والرحمة, والحب وغيرها,...

وميزة هذا الكتاب: أن ابن عبد الهادي, اعتمد في كتابه على عرض النصوص من القرآن, والأحاديث, والآثار, وهذا هو طريق السَّلَف.ولكن وجدت مأخذَ على هذا الكتاب, حيث أنه أورد عدة أحاديث ضعيفة, واستدلَّ بها في عدة مواضع.

طبعات الكتاب:

الكتاب الذي بين يدي, الطبعة الأولى, دار بلنسيه للنشر والتَّوزيع, 1317هـ, 330 ص, تحقيق:د/محمد عبد الله السمهري.

عظم المنة بنزل الجنة

مؤلفه:

يوسف ابن عبد الهادي, وقد تقدَّمت ترجمته[1].

موضوعه:

ذكر المؤلف في كتابه, أحوال الموقف, وأهوال يوم القيامة, وذكر أحوال المؤمنين في الجنة ونعيمها.

طبعاته:

طبع في دمشق, 1413هـ, تحيق: عبد الهادي محمد الخرسة, ومحمد خالد الخرسة.

إرشاد الحائر إلى علم الكبائر

المؤلف:

يوسف ابن عبد الهادي, وقد تقدَّمت ترجمته[2].

موضوع الكتاب:

ذكر المؤلف- رحمة الله تعالى- في كتابه: إحدى وأربعين كبيرة, ثم ختم كتابه بذكر ثمانية فصول, أولها في ذكر الفصل المتضمن تعداد الكبائر، والذي ختم به الإمام ابن قيم الجوزيَّة في كتابه (إعلام الموقعين عن ربِّ العالمين), ثم أتبع هذا الفصل بذكر أن الكبائر لا يرجى الخلاص منها إلا بالتَّوبة النصوح, ثم أتبع هذا الفصل بذكر أن الدنيا لم تخلق للدوام حتى يعمل الإنسان فيها هذه الكبائر, ثم أتبع هذا الفصل بذكر أن من ترك الكبائر فله النعيم المقيم, ثم أتبع هذا الفصل بذكر إيضاح الطريق لك, لتختار لنفسك أي الطريقين أردت, ثم أتبع هذا الفصل بذكر أن من يعمل المعاصي فلا يسلم عليه, ولا يرد سلامه, وخاتمة هذه الفصول في ذكر أن من ترك هذه المحرمات عُوِضَ خيرًا منها[3].

طبعة الكتاب:

دار البشائر الإسلاميَّة, الطبعة الأولى 1425, 78 ص, تحقيق: د/ وليد محمد العلي.

---

(1) انظر: ص110.

(2) انظر: ص110.

(3) إرشاد الحائر, ص11.

التَّحرير المرسخ في أحوال البرزخ

المؤلف:

ابن طولون (880- 953 هـ = 1475- 1546م) محمد بن علي بن أحمد (المدعو محمد) بن علي بن خمارويه بن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي، شمس الدين: مؤرخ، عالم بالتَّراجم والفقه،من أهل الصالحيَّة بدمشق، ونسبته إليها،قال الغزي: كانتأوقاته معمورة كلها بالعلم والعبادة، وله مشاركة في سائر العلوم حتى في التَّعبير والطب،وله نظم، وليس بشاعر،كتب بخطِّه كثيرًا من الكتب وعلَّق ستين جزءًا سمَّاها (التَّعليقات) أكثرها من جمعه وبعضها لغيره،ولم يتزوج ولم يعقب[1]. له عدة ترجمات في مصَنَّفَاتٍ كثيرة, تكلَّمت عنه بشكل وافٍ[2].

مؤلفاته:

للمؤلف مصَنَّفَات كثيرة, تناول فيها شتَّى العلوم والفنون, منها ما هو عقدي, وتاريخي, وفقهي.. ومن مؤلفاته العقديَّة: (البرزخ) (النطق المنبي عن ترجمة الشيخ المحيوي ابن عربي) (جواب السؤال عن أحكام الدجَّال) (مرشد المحتار إلى خصائص المختار).

سبب تأليف الكتاب:

يبدو لي من خلال الاطلاع على الكتاب أن سبب تأليف هذا الكتاب ما جاء في مقدمة الكاتب حيث قال:

الحمد الله الذي أيقظ من يشاء من الغفلة، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه السادة[الجله]وبعد..فهذا تعليق بالتَّحرير المؤرخ في أحوال البرزخ وهو:

ما أخرج أبو نعيم عن مجاهد في قوله- تعالى-: (لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّا ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ۖ وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ)[3] قال: (ما بين الموت إلى البعث).

موضوعه:

---

(1)الأعلام الزركلي291/6. اجيب غيره

(2)فهرس الفهارس للشيخ الكتاني (289/2), الكواكب السائرة للغزي (52/2), شذرات الذهب لابن العماد (52/2), معجم المؤلفين لكحالة (541/3).

(3) (سورة المؤمنون:100).

طريقة المصنف في كتابه التَّحرير المرسخ, يجمع الأحاديث والآثار المتعلقة بالبرزخ, فقسمها على أبواب, باب في بدء الموت, باب فضل طول الحياة في طاعة الله, باب جواز تمني الموت والدعاء به, باب فضل الموت, باب ذكر الموت والاستعداد له, باب ما يعين على ذكر الموت, باب تحسين الظن بالله والخوف منه, باب نذير الموت, باب علامة خاتمة الخير, باب من دنا أجله وكيفيَّة الموت وشدته, باب قطع الآجال كل سنة, باب من يحضر الميت من الملائكة, باب ملاقاة الأرواح للميت, باب معرفة الميت من يغسله ويجهز وسماعه ما يقال له, باب الملائكة في الجنازة وما يقولون, باب بكاء السماء والأرض والملائكة على المؤمن, باب ما يقال عند الدفن والتَّلقين, باب ضمة القبر لكل أحد, باب مخاطبة القبر للميت, باب فتنة القبر وهي سؤال الملكين, باب من لا يسأل في القبر, سؤال الأطفال, باب فظاعة القبر وسهولته وسعته على المؤمن, باب أمور تتعلق بالقبور في الفردوس, باب في عذاب القبر, باب ماينجي من عذاب القبر, باب زيارة القبور, باب مقر الأرواح, باب عرض المقعد على الميت كل يوم, باب عرض أعمال الأحياء على الموتى, باب ما يحبس الروح عن مقامها الكريم, باب ما يحبس الميت عن الكلام, باب تلاقي أرواح الموتى وأرواح الأحياء في النوم, باب تأذي الميت بالنياحة عليه, باب تأذي الميت بسائر وجوه الأذى, باب ملازمة الحافظين قبر المؤمن, باب ما ينفع الميت في قبره, فصل في قراءة القرآن للميت أو على القبر, باب أحسن الأوقات للميت, باب الأعمال التي توجب لصاحبها تعجيل الوصول إلى الجنة, باب نتن الميت وبلاء جسده, ثم تأتي الخاتمة التي يذكر فيها فوائد تتعلق بالروح ملخصًا أكثرها من كتاب الروح لابن القيم.

طبعة الكتاب:

الكتاب الذي بين يدي, حقوقه محفوظة لدى دار الصحابة للتراث بطنطا, الطبعة الأولى, 1411هـ، 400ص, تحقيق: أبو عبد الرحمن المصري الأثري.

مرشد المحتار إلى خصائص المختار

المؤلف:

ابن طولون الدمشقي الصالحي (تقدَّمتْ ترجمته) [1].

سبب تأليف الكتاب:

---

(1) انظر:ص113.

وضَّح المؤلف في مقدمة كتابه هذا أنه قام بتلخيص عدة مصَنَّفَات كتبت عن الرسول -ρ- ونص كلامه:

فهذا تعليق سميته: "مرشد المحتار إلى خصائص المختار" لخصت فيه كتاب: "أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب" للعلامة الجلال السيوطي, وكتاب: "اللفظ المكرم بخصائص النبي ρ" لقاضي القضاة القطب الخيضري, وكتاب: "الإعلام بخصوص النبي" للإمام الجلال البلقيني, وكتاب: "غاية السول في خصائص الرسول" لشيخ الإسلام السراج بن الملقن, وهو أول من أفردها بالتَّصنيف.

موضوع كتابه:

إن المؤلف رتب كتابه, على مقدمة وثمانية فصول, فذكر في الفصل الأول, فيما اختص النبي-ρ- من الواجبات عن أمته, من سواك, وصلاة ضحى, ووتر وتهجد...., وذكر في الفصل الثاني, فيما اختص به- ρ- من المحرمات, كاختصاصه بتحريم الزكاة, وتحريم الأكل متكئًا في أحد الوجهين, وتحريم مد العين إلى ما متع به الناس..., والفصل الثالث, فيما اختص به من المباحات, بإباحة الوصال في الصوم, إباحة دخول مكة بدون إحرام, إباحة ماله فلا يورث عنه..., وفصل رابع, فيما اختص به من الفضائل والمكرمات, كاختصاصه بأن تفضل زوجاته على سائر النساء, ولا يحل لأحد أن يسأل زوجاته إلا من وراء حجاب, واختص بأنه خاتم النبيين..., والفصل الخامس, فيما اختص به- ρ- في ذاته في الدنيا, وفصل سادس, فيما اختص به- ρ- في شرعه وأمته في الدنيا, وفصل سابع, فيما اختص به - ρ- في ذاته في الآخرة, وفصل ثامن, فيما اختص به- ρ- في أمته في الآخرة.

طبعة الكتاب:

دار الكتب العلميَّة, بيروت, الطبعة الأولى 2007م, لبنان, 256ص, تحقيق: أحمد فريد المزيدي.

منهاج السلامة في ميزان القيامة

المؤلف:

ابن ناصر الدين الدمشقي (777- 842 هـ = 1375- 1438م) محمد بن عبد الله (أبي بكر بن محمد بن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين: حافظ للحديث، مؤرخ. أصله من

حماة. ولد في دمشق، وولي مشيخة دارالحديث الأشرفيَّة (سنة 837) وقتل شهيدًا في إحدى قرى دمشق[1].

ولد في العشر الأول من المحرم سنة سبع وسبعين وسبعمئة بدمشق، ونشأ بها فحفظ القرآن وعدة مختصرات، واشتغل قليلًا وحصل وفضل وتفقه، واعتنى بهذا الشأن وتخرج فيه بابن الشرائحي ولازمه مدة، وكذا انتفع في الطلب بمرافقة الصلاح الأقفهسي وحمل عن شيوخ بلده والقادمين إليها بقراءته وقراءة غيره الكثير، وكتب الطباق وارتحل لبعلبك وغيرها،وسافر بآخرة صحبة تلميذه النجم بن فهد المكي إلى حلب، وقرأ على حافظها البرهان بعض الأجزاء، وكذا سمع من ابن خطيب الناصريَّة؛ وحج قبل ذلك وسمع بمكة من الجمال بن ظهيرة وغيرها بهاوكذا بالمدينة النبويَّة وما تيسرت له الرحله إلى الديار المصريَّة؛ وأتقن هذا الفن حتى صار المشار إليه فيه ببلده وما حولها وخرج، وأفاد ودرس وأعاد وأفتى وانتقى، وتصدى لنشر الحديث فانتفع به الناس، وحدث بالكثير في بلده وحلب وغيرهما من البلاد، بل حدث هو وشيخنا معًا في دمشق بقراءته بجزء أبي الجهم، وامتنع شيخنا من ذلك، إلا إن أخبر الجماعة بسنده فما أمكنته المخالفة ولكنه اقتصر على الأخبار ببعض شيوخه فيه دون استيفائهم أدبًا وأخذ عنه الأماثل، وربما تدرب به في الطلب وشارك في العلوم وأملى. ومن شيوخه أبو هريرة بن الذهبي ومحمد بن محمد بنعبد الله بن عمر بن عوض ورسلان الذهبي وأبو الفرج بن ناظر الصاحبة وعبد الرحمن بن أحمد بن المقداد القيسي ومحيي الدين الرحبي والشهاب أحمد بن علي الحسيني والبدر بن قوامو ابن أبي المجد وابن صديق وعمر البالسي وأبو اليسر بن الصائغ وابن منيع، وأجاز له التّنوخي وأبو الخير بن العلائي ومريم ابنة الأذرعي ومعين المصري[2].

مؤلفاته:

ابن ناصر الدين الدمشقي من العلماء الذين كان لهم دور بارز بالدفاع عن الأمة الإسلاميَّة, وذلك من خلال كثرة مصَنَّفَاته, التي جمع فيها بين أنواع العلوم, ومن مصَنَّفَاته في العقيدة الإسلاميَّة (منهاج السلامة) (الرد الوافر على من زعم بأن من سمى ابن تيميَّة شيخ الإسلام كافر).

موضوع كتابه:

---

(1) الأعلام, الزركلي 6/ 237.

(2) انظـر: شـذرات الـذهب, 243/7, الضـوء اللامـع, 103/8, البـدر الطـالع, 198/2, جـلاء العينين25, نقلته من كتاب الرد الوافرص19.

تناول فيه- رحمة الله- ما يتعلق بالميزان وأحواله وصفته, واستدلَّ على ذلك بما في الكتاب الكريم, والسُّنَّة النبويَّة, وكذلك آثار السَّلَف الصالح, وكان ذلك بأسلوب لم يسبقه أحد إليه، فكانت طريقته بأن يذكر الحديث بذكر سنده المتصل, ثم يتبع الأحاديث والآثار بالنقد على رواتها سواء أكان جرحا أم تعديلا, ثم قام بذكر معتقد أهل السُّنَّة والجماعة في الميزان, موردًا على ذلك الأحاديث الموثقة, ثم يذكر صفة الميزان, ويوضح الحكمة من وزن أعمال العباد, ثم يذكر الأقوال في كيفيَّة الوزن, ويبطل أقوال المخالفين لمعتقد أهل السُّنَّة من معتزلة وجهميَّة لإنكارهم للميزان, ويوضح بعد ذلك مذهب أهل السُّنَّة والجماعة في الميزان, وأنهم يثبتونه, وبعد ذلك كله ينقل لنا كلام بعض من أهل السُّنَّة في معتقدهم في الميزان, ثم

يختم بذكر بعض الآيات ونظم الأبيات في الميزان.

طبعة الكتاب:

دار ابن حزم, الطبعة الأولى, 1416, 162ص, تحقيق:مشعل باني الجبرين المطيري.

البرهان القاطع في إثبات الصانع وجميع ما جاءت به الشرائع

المؤلف:

ابن الوَزِير (775- 840 هـ = 1373- 1436م) محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين، من آل الوزير: مجتهد باحث، من أعيان اليمن، وهو أخو الهادي بن إبراهيم. ولد في هجرة الظهران (من شطب: أحد جبال اليمن) وتعلم بصنعاء وصعدة ومكة. وأقبل في أواخر أيامه على العبادة.

قال الشوكاني: «تمشْيَخ وتوحش في الفلوات وانقطع عن الناس» ومات بصنعاء، له كتب نفائس.[1] تلقى علومه الأولى على شيوخ بلدته, ثم رحل إلى صعدة, والتقى بعلمائها فقرأ علم الكلام على القاضي علي بن عبد الله بن أبي الخير, وأصول الفقه على السيد علي بن محمد بن أبي القاسم صاحب تجريد الكشاف, والذي كان يشير إلى طلبة العلم بالذهاب إليه بعد أن تفقه ونبغ, بيد

(1)الأعلام للزركلي, 300/5.

أنه جرت بين الأستاذ وتلميذه ما يجري عادة من المواحشة بين العلماء[1].
مات سنة 840هـ مصابًا بمرض الطاعون؛ وذلك لانتشاره في اليمن.

مؤلفاته:

منها: «العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم » ثلاثة مجلدات، طبع جزء منه [ثم طُبع كاملًا]، ومختصره «الروض الباسم في الذَّبِّ عن سنة أبي القاسم- ط» مجلدان، و«البرهان القاطع في إثبات الصانع- ط» رسالة، و«الحسام المشهور في الذَّبِّ عنالإمام المنصور» و«إيثار الحق على الخلق في ردِّ الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التَّوحيد»

موضوع الكتاب:

يميز الكتاب الذي بين يدي-البرهان القاطع في إثبات الصانع وجميع ماجاءت به الشرائع- أن المصنف كان زيدي المذهب, مما جعله يُفني عمره بحثًا عن الحقيقة, حتى خرج لنا بمصَنَّفَات تخدم أهلَ السُّنَّة.

طبعة الكتاب:

دار المأمون للتُّراث, الطبعة الأولى, 1409هـ, 138ص, تحقيق:مصطفي عبد الكريم الخطيب.

بلوغ المنى والظفر في بيان لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر

المؤلف:ابن فهد الهاشمي (891هـ-954) هو محمد بن عبد العزيز بن عمر العلويُّ الهاشميُّ, المكيُّ الشافعي [2].

أجمع كلُّ من ترجم له على أنه ولد بمكة المكرمة- حرسها الله- ليلة السبت العشرين من رجب سنة إحدى وتسعين وثمانمئة من الهجرة النبويَّة[3], اثنى كثير من العلماء على المؤلف, سواءً أكانوا من علماء عصره, أم ممن جاء بعدهم, ومن ترجم له بالثناء عليه يقول نجم الدين الغزي: ((الشيخ الإمام

(1) البدر الطالع, الشوكاني, 485/1.
(2) انظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة لنجم الدين الغزي (131/2), تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر لعبد القادر العيدروسي (ص217), شذرات الذهب (301/8), والأعلام (209/6), ومعجم المؤلفين لكحالة (107/3), فهرس الفهارس للكتاني (296/1).
(3) نظر: تاريخ النور السافر (ص217), شذرات الذهب (301/8), الأعلام (209/6), فهرس الفهارس للكتاني (911/2).

المحدث المستخرج المؤرخ محب الدين))، وقال أيضًا: ((أثنى عليه الوالد كثيرًا وترجمه بالإمامه والتَّقدم في علم الحديث[1].

وفاته:

قال العيدروسي: ((وفي سحر ليلة الثلاثاء خامس عشر جُمادى الآخرة عام أربع وخمسين بعد التّسعمئة, توفي الشيخ جار الله بن عبد العزيز بن عمر بن محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي, ويعرف كسلفه بابن فهد, وسنه أربع وستون سنة)).

مؤلفاته:

اهتم المؤلف بتأليف الكتب, وكتب عن شتَّى العلوم, ولم أحصل على كتب عقديَّة سوى هذا الكتاب الذي بين يدَي.

سبب تأليف الكتاب:

سبب تأليف هذا الكتاب, ما ذكره الكاتب في مقدمته حين قال: ((أما بعد, فقد اجتمعت بسيدنا ومولانا الإمام قاضي القضاة ورابع قضاة الأروام مفتي المسلمين في بلد الله الحرام شرف الدين عبد الباقي بن الشيخ أبي الحسن علي الحنفي, وذلك في غرة صفر سنة أربع وخمسين وتسعمئة بمكة المشرفة ونحن مع جماعة من الفقهاء, فتذاكرنا تشاؤم الناس بشهر صفر فذكرت لهم الحديث الوارد فيه في صحيح البخاري, ثم بعد ذلك استخرت الله- تعالى- أن أجمع فيه تأليفًا لطيفًا فيسر الله ذلك فجمعته وسميته ((بلوغ المنى والظفر في بيان لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر)) وأسال الله أن ينفع به المسلمين ويئبنا عليه بالثواب الجزيل فهو حسبنا ونعم الوكيل...))

موضوع الكتاب:

ميزة هذا الكتاب أن مؤلفه قام باستقصاء كلام جميع العلماء على هذا الحديث, فموضوعه ظاهر من اسمه, حيث قام المؤلف بجمع أقوال العلماء في بيان معنى هذا الحديث, وأيضًا قام بالجمع بين هذا الحديث والأحاديث التي تعارض العدوى, من ثم قام بشرح الألفاظ الستة التي وردت في روايات هذا الحديث, وهي ((العدوى, الطيرة, الهامة, الصفر, النوء, الغول)) وبعدها قام بالجمع بينها وبين الأحاديث الأخرى التي تعارض هذا الحديث, مثل حديث ((الشؤم في ثلاث)) وحديث ((فِرّ من المجذوم فرارك من الأسد)),

(1)الكواكب السائرة (131/2).

وحديث ((لا يورد ممرض على مصح)) وقوله- ρ- للمجذوم ((إنَّا قد بايعناك فارجع))...

طبعة الكتاب:

مكتبة الرشد, الرياض, الطبعة الأولى, الطبعة الأولى 1422هـ, 142ص, تحقيق: عبد الله سليمان الغفيلي.

التُّحفة اللطيفة في حادثات البعثة الشريفة

المؤلف:

ابن الديبع (866هـ-944هـ), هو وجيه الدين, أبو الفرج أو أبو محمد: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن علي بن يوسف الشيباني, الزبيدي, الشافعي, ويعرف بابن الديبع, ولد في عصر يوم الجمعة, رابع المحرم, سنة ست وستين وثمانمئة, بزبيد. وغاب والده عن مدينة زبيد في آخر السنة التي ولد فيها فلم يرَ والده قط, وقد مات والده في الهند, ونشأ هو في حجر جده لأمه العلامة الصالح شرف الدين أبي المعروف إسماعيل بن محمد بن مبارز الشافعي[1].

أثنى عليه كثير من علماء عصره, فقال عنه النجم الغزي: ((الشيخ الإمام العلامة, الأوحد المحقق الفهامة, محدث اليمن ومؤرخها, ومحيي علوم الأثر بها)).

وفاته:

قال العيدروسي ((ولم يزل على الإفادة وملازمة بيته ومسجده لتدريس الحديث والعبادة حتى توفي في ضحى الجمعة, السادس والعشرين من شهر رجب بمدينة زبيد, في سنة أربع وأربعين وتسعمئة))[2].

مؤلفاته:

---

(1) انظر ترجمته في :الضوء اللامع, السخاوي:104/4, تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر, العيدروس: ص191-199, الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة, نجم الدين :158/2, شذرات الذهب, ابن العماد: 255/8, البدر الطالع بمحاسن مابعد القرن السابع :335/1, فهرس الفهارس :412/1, 415, الأعلام, الزركلي :318/3, هديَّة العارفين, البغدادي :545/5, معجم المؤلفين, عمر كحالة :159/5.

(2) النور السافر عن أخبار القرن العاشر, العيدروس:ص191.

اشتهر ابن الديبع باهتمامه بالتَّأليف ونظم الأشعار, فنجد له مؤلفات كثيرة في كلِّ الفنون, وشتى العلوم، وألَّف في العقيدة: (غاية المطلوب وأعظم المنة فيما يغفر الله الذنوب ويوجب به الجنة) و(مكفرات الذنوب وموجبات الجنة).

موضوع المنظومة:

نظم العلامة ابن الديبع هذه الأبيات, بشكل مختصر, وفائق, يطرب له السماع, وتعطر بها البقاع, بذكر سيرة المصطفي المختار, وذكر فيها أهم الوقائع والحوادث التي وقعت له منذ بعثته إلى موته- ρ-, فبدأ بذكر سني البعثة وحادثاتها, وأتبعها بذكر سني الهجرة وحادثاتها.

طبعة الكتاب:

دار البشائر الإسلاميَّة, الطبعة الأولى, 1427هـ, 64ص, تحقيق:د/عبد الرؤوف محمد أحمد الكمالي.

غاية المطلوب وأعظم المنة فيما يغفر الله الذنوب ويوجب به الجنة

المؤلف:

عبد الرحمن بن علي بن محمد الشيباني المعروف بابن الديبع الشيباني (تقدَّمتْ ترجمته)[1].

موضوع كتابه:

إن الكاتب سلك في كتابه مسلك المحدثين, وذلك بجمعه الأحاديث التي رويت في هذا الباب, فقسم كتابه إلى أبواب وفصول, فجعل الباب الأول في التَّوبة, فذكر الآيات, والأحاديث المتعلقة بالتَّوبة, وماهيتها وشروطها, ثم سرد أقوال المشايخ فيها, وجعل الباب الثاني في الأحاديث الواردة عن الرسول- ρ- فيما يغفر الله به الذنوب, سواء ما تقدم منها أو ما تأخر, أو ما تقدم منها فقط.... وفيما يوجب الله به الجنة, وبابًا ثالثًا في ذكر ما يرجى من سعة رحمة الله وبيان لطفه وكرمه وتفضله على عباده, وذكر شفاعة النبي- ρ- لأمته, وذكر بعض ما أوحى الله- تعالى- إلى أنبيائه- صلوات الله عليهم-, وختمها بذكر أشعار تناسب موضوع الكتاب.

طبعة الكتاب:

---

(1) انظر: ص121.

المكتبة المكيَّة, مؤسسة الريان, الطبعة الأولى, 1419هـ, 153ص, تحقيق:رضا محمد صفي الدين السنوسي.

الزهر النضر في حال الخضر

المؤلف:

ابن حجر العسقلاني (852 هـ), شيخ الإسلام أمير المؤمنين في الحديث حافظ العصر شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الشهير بابن حجر- وهو لقب لبعض آبائه- الكناني العسقلاني الأصل،المصري المولد والمنشأ، الشافعي. ولد في ثاني عشر شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمئة بالقاهرة، ونشأ بها يتيمًا في كنف أحد أوصيائه الزكي الخروبي. فحفظ القرآن وتولَّع بالنظم، ثم حبب الله إليه طلب الحديث فأقبل عليه، ورحل من أجله إلى قوص ثم إلى الإسكندريَّةوالحجاز واليمن والشام، ودرس على عدة شيوخ بلغوا ستمئة نفس، منهم: البلقيني وابن الملقن والعراقي والهيثمي ومحمد المنبجي وعدة، واجتمع له من ذلك مالم يجتمع لغيره، وأدرك من الشيوخ جماعة كل واحد رأس في فنه الذي اشتهر به، تتلمذ عليه السخاوي والسيوطي والديلمي وابن مرزوق وغيرهم.

مؤلفاته:

كثيرة مشهورة وصلت إلى أكثر من مئة وخمسين مؤلفًا، وكان- رحمه الله تعالى- كثير الصوم ملازمًا للعبادة واقتفاء السَّلَف الصالح، وأوقاته مقسمة للطلبة مع كثرة المطالعة والتَّصنيف والإفتاء والتَّدريس، أثنى عليه جمع من أهل العلم، وخصه بعضهم بالتَّرجمة كالإمام السخاوي في كتابه:(الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر).

قال البرهان الحلبي: ما رأينا مثله، وقال العلامة التَّقي الفاسي: هو أحفظ أهل العصر للأحاديث والآثار وأسماء الرجال، المتقدمين منهم والمتأخرين، والعالي من ذلك والنازل، وصنف عدة تصانيف في علل الأحاديث، وبراعته حسنة في الفقه وغيره، ويبدي في دروسه للفقه أشياء حسنة. وقال أيضًا: أن الله لا يستحيي من الحقِّ، ما رأينا مثل الشيخ شهاب الدين بن حجر، قيل له: ولا شيخكم العراقي؟، قال: ولا العراقي، رحمهم الله. وقال محدث الحجاز نجم الدين بن فهد: كان- رحمه الله- فريد عصره ونسيج وحده، وإمام وقته، انتهىإليهعلم الأثر والمعرفة بالعلل وأسماء الرجال وأحوال الرواة والجرح والتَّعديل والناسخ والمنسوخ والمشكلات، تشدُّ إليه الرحال في معرفة ذلك.

توفي- رحمه الله تعالى- ليلة السبت ثامن عشر ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وثمانمئة[1].

مؤلفاته:

مصَنَّفَات ابن حجر العسقلاني كثيرة جدًّا, وما يهمنا هنا, المصَنَّفَات التي تخصُّ العقيدة وهي:

الخصال المكفرة للذنوب, أحوال الميت, الأسئلة العديدة والأجوبة المفيدة-خ, الجواب الشافي عن السؤال الخافي–خ, أجوبة عن مسائل سئل عنها ابن حجر العسقلاني خ, فتاوى لابن حجر العسقلاني حول سؤال الميت بعد أن يلحد – خ.

موضوع كتابه:

الموضوع الذي تكلم عنه ابن حجر, من المواضيع المهمة التي تنبه الإنسان من الوقوع بالخطأ, ومنها: ما يجهله الناس عن الخضر, فألف كتابه الزهر النضر في حال الخضر, فجعل بابًا في نسبه, وبابًا فيما ورد في كونه نبيًّا, وبابًا في ما ورد في تعميره والسبب في ذلك, فذكر شيئًا من أخبار الخضر قبل بعثة النبي- ρ-, وتكلم عن أخباره مع غير موسى- υ-, وتكلم عمن قال إن الخضر مات, ثم ذكر من الأخبار التي وردت أن الخضر كان في زمن النبي- ρ-, ثم بعده إلى الآن, وبابًا أخيرًا يتكلم فيه عما جاء في بقاء الخضر بعد النبي- ρ- ومن نقل عنه أنه رآه وكلمه.

طبعة الكتاب:

مكتبة أهل الأثر, الطبعة الثانية, 1425هـ, 262ص, تحقيق: صلاح الدين مقبول أحمد.

رسالة في حق أبوي الرسول ρ

المؤلف:

إبراهيم الحَلَبي (000- 956 هـ = 000- 1549م)

---

(1)النجوم الزاهرة, تغري بردي (15/ 532 - 534) والضوء اللامع, السخاوي (2/ 36 - 40) وفهرس الفهارس, الكتاني (1/ 321 - 337) وحسن المحاضرة, السيوطي (1/ 363 - 366) والبدر الطالع, الشوكاني (1/ 87 - 92) وشذرات الذهب, ابن العماد (7/ 270 - 273) ومعجم المؤلفين, عمر كحاله (2/ 20 - 21).

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحَلَبي: فقيه حنفي، من أهل حلب، تفقه بها وبمصر، ثم استقر في القسطنطينيَّة, وتوفي بها عن نيف وتسعين عامًا[1].خطيب جامع السلطان محمد، وإمامه، ذكره الشيخ بدر الدين الغزي، في "رحلته"، وقال في حقِّه: الشيخ الصالح، العالم الأوحد، الكامل الخير، الجيد، المقري المجود.

وذكر أنه اجتمع به مرات عديدة، وأنه كان يستعير منه بعض الكتب، وأثنى عليه، ودعا له، وذكره صاحب "الشقائق" وبالغ في الثناء عليه.

وحكى أنه صار مدرسًا بدار القراء التي عمّرها المفتي سعدي أفندي.

وأنه كان ماهرًا في العلوم العربيَّة، والتَّفسير، والحديث، وعلوم القراءات، والفقه، وكانت له فيهما يد طولى، وكانأكثر فروع المذهب نصب عينيه.وكان ورعًا، تقيًّا، زاهدًا ناسكًا، متجمعًا عن الناس، لا يكاد يُرى إلا في المسجد، أو في بيته، ولا يلتذُّ بشيء سوى العبادة والعلم، ومذاكرته، والتَّصنيف، وبالجملة فقد كان من الفضلاء والمشهورين، والعلماء العاملين رحمه الله تعالى[2].

مؤلفاته:

له عدة مصَنَّفَات, وألف في العقيدة كتابنا هذا- رسالة في حق أبوي الرسول -ρ-, و(تسفيه الغبي في تنزيه ابن عربي), و(نعمة الذريعة في نصرة الشريعة).

سبب تأليف الكتاب:

اتضح لي عند قراءة الكتاب, أن المؤلف بدأ بالسبب وذلك في قوله:

فقد بلغني أن بعض الناس ابتدع قولًا خالف فيه: الكتاب والسُّنَّة إجماع الأمة بأن زعم أن آباء النبي ρ وأجداده إلى آدم ليس فيهم كافر، وأنه يشنع على من اعتقد خلاف ذلك, ويقول: إن من اعتقد خلافه يستوجب ضرب العنق, وإن آباء النبي وأجداده أفضل من أبي بكر وعمر!

موضوع الكتاب:

---

(1) الأعلام, الزركلي 66/1.

(2)انظر: إيضاح المكنون, البغدادي (461/1) وشذرات الذهب, ابن العماد (308/8, 309) والشقائق النعمانيَّة, طاشكبرى (110/2, 111) والكواكب السائرة, نجم الدين العزي (77/2).

كتاب المؤلف على صغر حجمه, إلا أنه يضم فوائد كثيرة, مثل إثباته أن آزر هو والد إبراهيم-υ- وليس عمه, واستشهد على ذلك بعدة آيات قرآنيَّة, وذكر بعض شبهات المخالفين, وقام بالرد عليها, وذكر الأحاديث الضعيفة ولم يخرِّجها..

طبعة الكتاب:

دار المعارج, الطبعة الأولى, 1429هـ, 44ص, تحقيق: أبي البراء علي رضا بن عبد الله بن علي بن رضا المدني, تقديم: حمدي عبد المجيد السَّلَفيِّ.

الغنية في مسألة الرؤية

رؤية النبيρربَّه- سبحانه وتعالى- في ليلة الإسراء ومن أثبت ذلك ومن نفاه

المؤلف:

ابن حجر العسقلاني (سبقتْ ترجمته)[1].

موضوع كتابه:

جمع المؤلف طرقَ رواياتِ مسألة رؤية النبي في كتابه, مع أن الصحيح عند أهل السُّنَّة والجماعة في هذه المسألة أن النبي لم يرَ ربَّه ليلة المعراج, وإنما رآه بفؤاده, كما نقل ابن كثير في تفسيره لقوله- تعالى-:{ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ }[2].

فبدأ كتابه بسؤال السائلعما اختلف فيه الصحابةτ - من رؤية النبي-ρ- ربَّه في ليلة الإسراء, ومن أثبت ذلك ومن نفاه, ثم ذكر مذهب ابن عباس في المشهور عنه, وذكر رأيًا لآخرين إلى أنه رأى ربه بفؤاده, ثم ذكر تفسيرات لفظة ((أنَّى أراه)) التي وردت في الحديث, ثم بين مذهب عائشةτ- أنهρ- لم يره في الدنيا أصلًا, وبيَّن شدة إنكارها على من أطلقأن محمدًاρ- رأى ربه, ثم بين حديث ابن عباس في إثبات الرؤية, ثم ذكر جواب ابن عباس:أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم, والكلام لموسى, والرؤية لمحمدρ-, ثم ذكر قول ابن عباس: أن النبيρ- رأى ربه بفؤاده, ثم بيَّن الروايات التي

(1) انظر: ص123.
(2) (سورة النجم:11).

فيها عن ابن عباس أنه رأى ربه بفؤاده لم يرد فيها نفي الرؤية بعينه والأدلة على ذلك, ثم بيَّن الآيات التي تدل على أن النبي -ρ- رأى ربه, فالأصحُّ فيها كلها أنه رأى جبريل-υ-, ثم بين أن الاستدلال بقوله - تعالى: (وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ)[1].

طبعة الكتاب:

دار الآثار, الطبعة الأولى, 1429هـ, 48ص, تحقيق: أبي بلال العدني مرتضي محمد سالم التوي.

المبحث الثاني
المصَنَّفَاتُ في الردِّ على المخالفين من أهل البِدع

الردُّ الوافرُ على مَن زعم بأن مَن سمَّى ابن تيميَّة شيخ الإسلام كافر

المؤلف:

ابن ناصر الدمشقي (تقدمت ترجمته)[2].

موضوع كتابه:

من خلال قراءتي لكتاب الردِّ الوافر اتضح أن ابن ناصر الدمشقي كتبه من واقع غيرته ودفاعه عن علماء السَّلَف, وما يلحق بهم من آراء تنقص من شأنهم، حيث إنه في عصره برز علم الكلام والتَّصوُّف, حتى كاد أن يضمحل

(1) (سورة الشورى:51).
(2)انظر : ص 116.

المذهبُ السَّلَفيُّ, وكتب كتابه هذا ردًّا على أحد الغلاة وهو العلاء البخاري, الذي قام بإطلاق الحكم على ابن تيميَّة وهو الكفر الصريح.

ومنهج كتابه في ذلك: معاني كلمة شيخ الإسلام, ومن هو الأجدر بهذه الكلمة, ووضح من تلقَّب بها من العلماء السالفين, ثم وضح معنى الكفر, وكيفيته, وأين يكون, ثم ذكر وجوب اتباع السُّنَّة, وعدم الطعن بسبب المذهب, عدم جواز اللعن, وأنه لا يُقْطع بالنار لأحد من أهل التَّوحيد, وذكر أحكام الجرح والتَّعديل, ثم قام بجمع أسماء عدد كبير ممن لقب ابن تيميَّة ((شيخ الإسلام)), وترجم لكل واحد منهم ترجمة مطولة, وقد بلغ عددهم سبعة وثمانين عالـمًا, ذكر من أثنى على ابن تيميَّة حتى يعلم من قال عنه بالتَّكفير بالذنب الذي وقع فيه وخرج بكتاب (الردُّ الوافرُ على من زعم بأن من سمى ابن تيميَّة شيخ الإسلام كافر)[1].

سبب تأليف الكتاب:

أن العلاء البخاري لما سكن دمشق كان يسأل عن مقالات ابن تيميَّة التي انفرد بها فيجيب بما يظهر من الخطأفيها وينفرعنه قلبه إلىأن استحكم أمره عنه وصرح بتبديعه ثم بتكفيره،ثم صار يصرح في مجلسه بأن من أطلق على ابن تيميَّة أنه شيخ الإسلام يكفر بهذا الإطلاق واشتهر ذلك, مما جعل ابن ناصر الدمشقي يقوم بجمع التَّرجمة في كتابه المشار إليه كلام من أطلق عليه ذلك من الأئمة الأعلام من أهلعصره من جميع المذاهب سوى الحنابلة، بحيث اجتمع له شيء كثير، وحينئذ كتب العلاء إلى السلطان كتابًا بالغ فيه في الحط، ولكنه لم يصل- بحمد الله- إلى تمام غرضه[2].

طبعة الكتاب:

الطبعة الأولى 1400هـ, المكتب الإسلامي بيروت, 289ص, تحقيق: زهير الشاويش.

البرهان في علامات مهدي آخر الزمان

مؤلفه:

علي بن حسام الدين بن عبد الملك الجونبوري, الهندي, الشهير بالمتقي (علاء الدين), فقيه, محدث, واعظ, مشارك في بعض العلوم. أصله من

(1) من مقدمة الرد الوافر بتصرف, ص4.
(2) من مقدمة الرد الوافر, بتصرف, ص22.

جونفور, ومولده في هانفور من بلاد الدكن بالهند, سنة 885هـ, وسكن المدينة, وأقام بمكة مدة طويلة, وتوفي بها سنة 975هـ[1].

نشأ على العلم منذ الصغر, فقرأ تفسير البيضاوي, وعين العلم, على الشيخ حسام الدين المتقي المكناني, وصحبه سنتين.

ثناء العلماء عليه: كان من العلماء العاملين, وعباد الله الصالحين, على جانب عظيم من الورع والتَّقوى, والاجتهاد في العبادة ورفض الهوى[2].

وللشيخ علي بن حسام جهود إصلاحيَّة تجاه عدة حركات وبدع، منها الرد على الفرقة المهدويَّة، حيث إنه عايشها إبان تطورها, ولاحظ مدى تأثير هذه الفرقة في الناس, واتباعهم لها, مما جعله يقوم بالتَّأكد مما تدعو إليه هذه الفرقة ولم يلقَ الجواب الشافي عندهم, حتى قيَّض الله له بالسفر إلى بلاد الحرمين، وعرض عليهم مسألة ظهور المهدي, فيقول الشيخ المتقي الهندي في كتابه هذا:

"فإني كنت في بداية أمري طالبًا لتحقيق اعتقاد هؤلاء الطائفة, وصحبت هذه الطائفة مدة مديدة, فما تحقَّق لي في هذا الأمر شيء حتى سافرت في بلاد الهند وراجعت علماءها في هذا الأمر حتى قدر الله- تعالى- لي الرواح إلى بلاد الحرمين الشريفين, واشتغلت مدة عشر سنين بعلم الحديث, والاستفسار عن العلماء المحققين في هذا الأمر, فأطلعني الله- تعالى- على تحقيق اعتقاد بطلان اعتقاد هذه الطائفة, وله الحمد والمنَّة, وهو أعلم بالمهتدين"[3].

ثم وضح أن هذه الفرقة تخالف مذهب أهل السُّنَّة والجماعة, ويتحتم الردُّ عليها؛ لأنها فرقة باطلة، فيقول:

"كفي دليلًا على بطلان اعتقاد هذه الطائفة قتلهم العلماء, وأن خصلتهم هذه تدلُّ على عدم الدليل على اعتقادهم, وعجزهم عن إثبات معتقدهم، فهذه الخصلة وحدها تكفي على البطلان, فكيف إذا وردت أدلة في الكتاب والسُّنَّة

---

(1) معجم المؤلفين, رضا عمر420.

(2) (شذرات الذهب, ابن العماد, (8/379).

(3)فرق الهند المنتسبة للإسلام في القرن العاشر الهجري وآثارها في العقيدة محمد كبير أحمد شودري, ص112

على بطلان اعتقادهم, ونفي مرادهم؟! نسأل الله العصمة عن الزيغ والضلال, والحور بعد الكور.." [1].

فلذلك يتبين لنا سبب تأليف كتاب ((البرهان في علامات مهدي آخر الزمان)): هو ظهور طائفة في الهند تتبع شخصًا يُدعى سيد محمد بن سيد خان الجونفوري, ويعتقدون أنه المهدي المنتظر!! فبجهوده تلك صدرت فتاوى من علماء مكة المكرمة من المذاهب الأربعة حول هذه الفرقة, ولما سمع الناس هذه الفتاوى, تنبهوا لخطر هذه الطائفة, وفساد عقيدتهم, مما جعلهم ينفرون عنها, ويسدون الطريق في وجهها, مما أوقف انتشار هذه الطائفة, فانتقلت مراكزهم- أي المهدويَّة- من إقليم كجرات إلى إقليم الدكن؛ وذلك بسب الفتاوى التي قصمت ظهورهم, وجاء بعد الشيخ المتقي من يكمل طريقه, منهم تلميذه الشيخ محمد الفتني الذي برز دوره بمحاولة إصلاح البهرة من السُّنَّة والشيعة, ومحاربة الفرقة المهدويَّة.

مؤلفاته: ألف الشيخ المتقي كتبًا كثيرة بين صغار وكبار بالعربيَّة والفارسيَّة، وكان من بين تلك المصَنَّفَات, مصَنَّفَات عقديَّة، منها:

الردُّ على من حكم وقضى أن المهدي جاء ومضى[2],البرهان في علامات مهدي آخر الزمان.

موضوع كتابه:

ذكر الشيخ المتقي في كتابه البرهان في علامات مهدي آخر الزمان, مقدمة وثلاثة عشر بابًا, فذكر بابًا في الكرامات, وبابًا في نسب المهدي, وبابًا في حلية المهدي, وبابًا في أحوال تقع قبل خروج المهدي, وبابًا في العلامات, وهي ست وثلاثون علامة, وبابًا في كيفيَّة بيعة المهدي وتاريخ خروجه, وبابًا في أعوان المهدي, وحلية صاحب رايته, وبابًا في فتح البلدان العظام في أيامه, وبابًا في اجتماع المهدي, مع عيسى- υ -, وبابًا في مدة ملكه, وبابًا في موت المهدي, وذكر أحوالًا تقع بعده, وبابًا في المتفرقات, وذكر أشخاصًا ظنَّ بهم أنهم المهديون, وبابًا في فتاوى علماء العرب من أهل مكة المشرفة, في شأن المهدي الموعود في آخر الزمان.

طبعة الكتاب:

---

(1) المصدر السابق.

(2) وهو أيضًا في الرد على الفرقة المهدويَّة وتوجد نسخته الخطيَّة في مكتبة الحرم المكي الشريف تحت رقم (5/59) المجاميع.

طبع في مكتبة الصحابة للتُّراث بطنطا, وفي دار الغد الجديد بالمنصورة الطبعة الأولى 1424هـ, 128ص[1], تحقيق:أحمد علي سليمان.

تسفيه الغبي في تنزيه ابن عربي

المؤلف:

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي[2].

سبب تأليف الكتاب:

ألف المؤلف هذا الكتاب حتى يرد على السيوطي, وهو الذي- أي السيوطي- دافع عن ابن عربي في كتاب سماه: ((تنبئة الغبي بتبرئة ابن عربي)), وقد ألفها السيوطي للردِّ على البرهان البقاعي في كتابه: ((تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي)), ولم يستمر السيوطي على ذلك بل عاد إلى العقيدة السليمة, وتراجع عن دفاعه عن ابن عربي, وعن كلامه عن وحدة الوجود.

موضوع كتابه:

ذكر المؤلف في بداية كتابه بقوله:

فقد ذيلتُ ما علقته على كتاب ((الفصوص)), بما ذكرته من أجوبة لفتوى السيوطي المسماة: ((تنبيه الغبي بتبرئة ابن عربي)), امتثالًا لأمر من له الرأي السديد, المنوه ذكره بالسعد والعزِّ والتَّأييد, وسميتُ ذلك: ((تسفيه الغبي في تنزيه ابن عربي)), ثم بعد هذه المقدمة ذكر أن الخلة أعلى منزلة من المحبة, ثم ذكر صحة نسبة كتاب ((فصوص الحكم)) لابن عربي, ثم ذكر كلام السيوطي على ابن عربي, وتناول أقوال الطوائف في ابن عربي, وكذلك ذكر أقوال العز بن عبد السلام في ابن عربي, أيضًا ذكر قول الشيخ شرف الدين المناوي في ابن عربي, ثم ذكر أن كتاب ((الرسالة)) للقشيري مليء بالشطح الصُّوفِيِّ والكذب والخرافات والأباطيل, ثم ذكر أن من منكرات السيوطي دعواه وجود علم ظاهر وعلم باطن في الإسلام, وذكر نقولات عن الغزالي في الإحياء وغيره بها من الشطح والتَّخريف والقول بوحدة الوجود الشيء الكثير, ثم ذكر أن ((الفصوص)) فيه نصوص تصرح بوحدة الوجود, ووضح بيان حال كتاب ((شرح التَّنبيه)) للجيلي, وبيَّن أن التَّصوف ليس من

---

(1) وطبعة أخرى: مطبعة كردستان مصر 1329هـ, طبعت بأمر الشيخ عبد القادر التِّلمساني .
(2) انظر: ص125.

الإسلام بل محدث, ثم ذكر أبياتًا لابن المقرئ في ذم مذهب ابن عربي وطائفته المنحرفة, ثم ذكر نسبة العلماء لابن الفارض إلى الكفر متواتر تواترًا معنويًّا, ثم بيَّن أن ابن عربي وأصحاب الشطح من المتصوفة يقصدون بكلامهم ظاهره من الكفر والإلحاد, وذكر في كتابه أن شيخ الإسلام من أشدِّ من اختبر مذهب الاتحاديَّة والحلوليَّة وفضح أسرارهم, وذكر نماذج من الأبيات الاتحاديَّة الملحدة في تائيَّة ابن الفارض, وذكر أن ترجمة ابن حجر لأبي ذر العجمي هي ذم وليست بمدح؛ لأنه من جملة من يكفر هذه الطائفة, وأيضًا ذكر نموذجًا من كفريات أهل الوحدة من كلام الشيخ زين الدين الخلفي, وبيانًا لبعض اصطلاحات أصحاب وحدة الوجود, وكلام شيخ الإسلام عنها, كذلك تكلَّم عن دعوى ابن عربي عن رأي النبي-ρ - في المنام، وأمره بأن يخرج بكتاب الفصوص, ووضح أن نقولات ابن عربي إلحاديَّة...

طبعة الكتاب:

دار المعارج, الطبعة الأولى, 1429هـ, 114ص, تحقيق: د/أبي البراء علي رضا بن عبدالله بن علي رضا المدني.

تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي, ويليه تحذير العباد من أهل العناد, ببدعة الاتحاد[1]

المؤلف:

برهان الدين البِقَاعِي (885 هـ)

برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن الرُّبَاط البقاعي، الشافعي المحدث المفسر، الإمام العلامة المؤرخ. ولد سنة تسع وثمانمئة بقرية من عمل البقاع، ونشأ بها ثم تحول إلى دمشق ثم فارقها ودخل بيت المقدس ثم القاهرة، قرأ على التَّاج بن بهادر في الفقه والنحو، وعلى ابن الجزري القراءات، وأخذ عن ابن ناصر الدين وابن حجر والعماد بن شرف وغيرهم,وقد تعرض- رحمه الله تعالى- لعدة محن وشدائد ومناهدة العظائم

(1)يقول المحقق لما كان الكتاب ينقد التَّصوف نقدًا قاتلًا, سميناه ((مصرع التَّصوف))، وأعتذر عن مخالفة الأصل في التَّسمية لطول عنواني الكتابين, ص12من هذا الكتاب.

(2)الضوء اللامع, السخاوي(1/111-101) ,فهرس الفهارس (2/620-619),البدر الطالع , الشوكاني(1/22-19),شذرات الذهب , ابن العماد (7/340-339),معجم المؤلفين ,رضا عمر(1/71), الأعلام ,الزركلي(1/56).

من معاصريه.وتوفي- رحمه الله تعالى- بعد أن تفتت كبده في ليلة السبت ثامن عشر رجب سنة خمس وثمانين وثمانمئة[2].

مؤلفاته:

ذكر مترجموه أنه برع في جميع العلوم، وفاق الأقران، وناظر وانتقد حتى شيوخه، وصنف تصانيف عديدة من أجِلِّها: "السيف المسنون اللماع على المفتي المفتون بالابتداع-خ" و(تدمير المعارض في تكفير ابن الفارض), و(خير الزاد المنتقى من كتاب الاعتقاد)-البيهقي-, و"النكت والفوائد على شرح العقائد-خ" و"تنبيه الغبي بتكفير ابن عربي",: تحذير العباد من أهل العناد ببدعة الاتحاد" وطُبِعَ الكتابان تحت عنوان: "مصرع التَّصوف" بتحقيق عبد الرحمن الوكيل رحمه الله..

سببُ التَّأليف:

سبب تأليف كتاب: (تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي, ويليه تحذير العباد من أهل العناد, ببدعة الاتحاد):

هو الرد على ابن عربي وابن الفارض بشكل خاص, ونقد التَّصوف بشكل عام.

موضوع الكتاب:

أسهب الكاتب في نقد ابن عربي وابن الفارض, فبدأ بخطبة الكتاب, وتناول عقيدة ابن عربي وكيده للإسلام, وبيَّن منهاج الصُّوفِيَّة في الكيد بدعوتهم, وذكر احتجاج الصُّوفِيَّة بقصة الخضر, مع توضيح حكم من ينطق بكلمة ردة, وتكلم عن الباطنيَّة, وبيَّن من هو الزنديق, وإفك ابن عربي على الرسول- ρ-, مع دفع هذا الافتراء, وناقش عدة أمور منها:

آدم عند الصُّوفِيَّة, وتكفير الصُّوفِيَّة لنوح, والتَّنزيه والتَّشبيه, تكفير العراقي لابن عربي, وذكر رأيه في ابن فارض وتائيته, وأن الوحدة المطلقة دين ابن عربي, وذكر معتقدات بعض الصُّوفِيَّة, مثل: الطبيعة هي الله عندهم, وأن العبد عينُ الربِّ, والنار عين الجنة. وبيَّن عددًا من مزاعمهم مثل: زعم أن الحق يتلبس بصورة الخلق, وزعمهم أن هويَّة الحق عين أعضاء العبد وقواه, وزعم ابن عربي أنه اجتمع بالآنبياء, وأن التَّفاضل لا يستلزم التَّغاير، وبيَّن وحدة الأديان عند ابن الفارض, ذكر بعض مصطلحات الصُّوفِيَّة, وآراء وفتاوى بعض العلماء في ابن الفارض وابن عربي وتصوفهما, وأخيرًا تكلم عن مكر الصُّوفِيَّة, ومن هم الأولياء؟.

موضوع كتاب (تحذير العباد من أهل العناد, ببدعة الاتحاد):

بدأ الكاتب بمقدمة مشتملة على عدة أمور ينبه الناس منها, وبعدها ذكر آيات سلَّى الله بها نبيه, ورأي المؤلف في سلف الصُّوفِيَّة, وبيَّن موقف العلماء من ابن عربي وابن الفارض, والمكفرين لابن الفارض, وموقف شيوخ المذاهب منه- أي ابن الفارض-, وضَّح أيضًا الصلة بين التَّصوف والنصرانيَّة, وتكلم عن الجاهليَّة في الصُّوفِيَّة, وأخيرًا ذكر البقاعي نصيحة ختم بها كتابه.

طبعة الكتاب:

دار الكتب العلميَّة, بيروت- لبنان, 277ص, تحقيق:د/عبد الرحمن الوكيل.

الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسمρ

المؤلف:

محمد بن إبراهيم الوزير (تقدَّمت ترجمته)[1].

سبب تأليف الكتاب:

استنبطتُ مقتطفات من مقولاته في كتابه هذا- الروض الباسم- وجعلتها سببًا لتأليف الكتاب, ففي بداية كتابه وصف رسالة المعترض وما تعرضت له من القدح فيه وفي السُّنَّة فيقول: فرأيت ما يخصني غير جدير بصرف العناية إليه, ولاكبير يستحق الإقبال بالجواب عليه, وأما ما يختص بالسنن النبويَّة والقواعد الإسلاميَّة؛ مثل قدحه في صحة الرجوع إلىالآيات القرآنيَّة, والأخبار النبويَّة والآثارالصحابيَّة, ونحو ذلك منالقواعد الأصوليَّة, فإنيرأيت القدح فيها ليس أمرًا هيّنًا, والذبّ عنها لازمًا متعينًا, فتعرضت لجواب ما اشتملت عليه من نقض تلك القواعد الكبار, التي قال بها الجلة من العلماء الأخيار، وقوله في موطن آخر بالكتاب: والقصد بهذا كله الذبُّ عن السنن ورواتها, وبيان أنَّ من تشدد منهم, فقداحتاط لنفسه والمسلمين, ومن ترخص منهم, فقد عمل بمقتضى أدلة كثيرة, ووافق في عمله غير واحد من جلة العلماء الأعلام وخيار أهل الإسلام.

أيضًا قوله: ((وقد اقتصرت في هذا ((المختصر)) على نصرة السُّنن النبويَّة, والذبِّ عنها وعن أهلها من حملة الأخبار المصطفويَّة, سالكًا من ذلك في محجّةٍ جليَّة, غير عويصةٍ ولا خفيَّة..)) وقوله: وقد تركت إيراد كلام

(1) انظر: ص 118.

متكلِّمي الأشعريَّة في التَّحسين والتَّقبيح؛ لأن كتابي هذا كتاب نصرة للحديث وأهله, الواقفين على ما كان عليه السَّلَف, من ترك الخوض في عويص الكلام, ودقيق الجدال.

موضوع الكتاب:

قال العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد- رحمه الله- في تقديمه للكتاب:

كتب ابن أبي القاسم إلى تلميذه ابن الوزير رسالة ينصحه فيها عن ميله إلى التَّخلي عن مذهب الزيديَّة من خلال نصرته للسنة وأهلها.

وقد حوت هذه الرسالة إرجافًا في الخصام, بنفثات اعتزاليَّة, ومحاجَّات عقليَّة, وتعسفات وعصبيَّة, وقدحًا في الرجوع إلى الآيات القرآنيَّة, والمرويات الأثريَّة, والقواعد الشرعيَّة, في سَوْرة انفعال؛ إذْ بهت برجل من قطره, ومن بني جلدته, وقد تتلمذ على يده, فما هي إلا لحظات, وعينه تنفتح على تلميذه وهو ينابذه في مشربه, معتصمًا بالله, ديدنه الوحيان الشريفان, جاعلًا مقالات الرجال دبر أذنيه, فاستوحش الشيخ من التِّلميذ, وتحامق عليه, واستعلى برسالته هذه, فتسلمها التِّلميذ ابن الوزير, وهش لها وبش, وكرّ وفرّ, وأقبل عليها إقبال الدهر, وأبداها صرخة حق في ضجة باطل, حتى قبضها الله, ونفض التِّلميذ ما حثاه شيخه عليه من التَّحامق, ونقضها هذا التِّلميذ بكتاب مطول سماه: «العواصم والقواصم» وهو مطبوع, ثم اعتصره مع زيادة إفادات, وإضافة مهمات في هذا الكتاب الذي بين يديك باسم «الروض الباسم في الذَّبِّ عن سنة أبي القاسم»- ρ- عنوانيلفت الأنظار, ويجذب القلوب, كيف وقد طابق اسمه مسماه, لما احتواه من الذَّبِّ عن السُّنَّة, والذود عنها وعن حملتها, وكشف الشبه عنها, سندًا ومتنًا, في أبحاث حديثيَّة مسهبة, يبين فيها وجه الصواب, ويرد الشبه والاعتراض في مسائل طالما كثر فيها الجدل وطال, ومنها:

عدالة الراوي والرد على دعوى تعسر أو تعذر معرفتها, وإبطال تقديم طرق الاحتجاج العقلي على النقل المعصوم. ومبحث اتصال الراوية بكتب الجرح والتَّعديل, والمبحث الممتع إقامة حجج الله القاهرة على عدالة من عدَّلهم الله- سبحانه- ورسوله-ρ- وهم صحابته- رضي الله عنهم- ونثر الحصرم في وجوه المشككة. ومبحث في التَّنديد بمن حصر الصحيح في الصحيحين. وآخر في النقض على من ادَّعى صحة مافي الكتب الستة. وتحرير طرق التَّصحيح والتَّضعيف, ومعرفة الناسخ والمنسوخ, والبحثفي

معترك الأقران, حول مسألة الاجتهاد والتَّقليد, والذب عن الأئمة الأربعة وأهل الحديث, وتقرير شرفهم, وفضيحة من تحَطَّطَ عليهم.

والتَّعريج على مباحث عقديَّة في قضايا: الجبر, والتَّجسيم, والتَّأويل... وتأصيل القول في الاعتقاد على رسم الشرع المطهر لاغير, ومنابذة علم الكلام ونصيحة أهلالإسلام بالاهتمام بالقرآن, والنهي عن الابتداع.

إلى غير ذلك من أبحاث فائقة, يتخللها من النكات والفوائد الخير الكثير, والروض النمير, في فنون شتَّى[1].

طبعة الكتاب:

دار عالم الفوائد للنشر والتَّوزيع, وهو جزءان يقع في 745ص, تقديم:بكر بن عبد الله أبو زيد, واعتنى به علي بن محمد العمران.

العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم

المؤلف:

محمد إبراهيم الوزير (تقدمت ترجمته)[2].

موضوع كتابه:

اختصر المؤلف هذا الكتاب في كتابه «الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم».

ومن رام أن يعرف حالة ومقدار علمه، فعليه بمطالعة مصَنَّفَاته، فإنها شاهد عدلٍ على علو طبقته، وإنه يسْرُدُ في المسألةالواحدة من الوجوه ما يبهر لُبِّ مطالِعه، وُيعَرِّفه بقصر باعه بالنسبة إلى علم هذا "الإمام" كما يفعله "في العواصم والقواصم"، فهو يورد كلامَ شيخه السيد العلامة علي بن محمد بن أبي القاسم في رسالته التي اعترض بها عليه، ثم ينسفه نسفًا بإيراد ما يُزيفه به من الحجج الكثيرة التي لا يجد العالمُ الكبيرُ في قوته استخراج البعض منها، وهو في أربعة مجلدات يشتمِلُ على فوائد في أنواعٍ من العلوم لا توجد في شيء من الكتب. ولو خرج هذا الكتاب إلى غير الديَّار اليمنيَّة لكان من

(1) مقدمة الروض الباسم, ص2.

(2) انظر: ص 118.

مفاخر اليمن وأهله، ولكن أبى ذلك لهم ما جُبِلوا عليه من غمط محاسن بعضهم لبعض ودفن مناقب أفاضلهم"[1].

تناول كتاب العواصم والقواصم كثيرًا من المباحث منها:

الثناء على النبي-ρ-, فضائل الأمة المحمديَّة, الكلام على الخوارج وما ورد فيهم, ثم تناول الكلام في الاجتهاد وشرائطه وما يكفي المجتهدين من معرفة الأخبار النبويَّة، كذلك معرفة طرق التَّصحيح والجرح والتَّعديل وما يؤدي إليه القول بتعذر الاجتهاد, ووضح أن من أنواع المبتدعة: القول في قبول أهل التَّأويل في الرواية إذا عرف صدقهم وحفظهم, وتناول الدفاع عن الصحابة, وذكر تنزيه إمام السُّنَّة أحمد بن حنبل عن القول بالتَّشبيه والتَّجسيم، وتنزيه أئمة الحديث مطلقًا, كذلك الردُّ على من نسب الإمام مالكًا- رحمه الله- وأمثاله من أئمة الفقه والحديث إلى البَلَه والجمود, ثم تناول الكلام في مسألة الرؤية والدفاع عن الإمامالشافعي, وناقش مذهب المعتزلة، وردَّ عليهم في عدة مسائل, تكلم عن القضاء والقدر، وما ورد من النهي في الخوض فيه.

طَبْعة الكتاب:

مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتَّوزيع، بيروت, الطبعة الثانية, 1412هـ, الطبعة: الثالثة، 1415 هـ- 1994م, عدد الأجزاء: 9, تحقيق:شعيب أرناؤوط.

جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر

المؤلف:

يوسف بن عبد الهادي (تقدَّمتْ ترجمته) [2].

سبب تأليف الكتاب:

ذكر المؤلف في مقدمة كتابه الباعث على تأليف هذا الكتاب بقوله:

فقد كنت رأيت ثلب الأشعري في عدة من الكتب منها كتاب الأهوازي، وشيخ الإسلامالأنصاري وغير ذلك، إلا أني رأيت على كتاب الأهوازي أن غالب ما فيه قد ردَّها أبو القاسم بن عساكر، وكنت حين جمعت الكتاب الذي وسمته بكشف الغطاء لم أطلع على ذلك، ثم إنه وقع لي فرأيته كتابًا قد أبدع في وضعه، وأجاد في تصنيفه فهو من جهة الوضع وضع جيد على طريقة

(1) العواصم والقواصم ج1/ص105.
(2) انظر: ص 110.

المحدثين، بحيث إذا رآه المرء أوقعه في أعظم شبهة، غير أنها أمور مدلسة، ودراهم مزيفة، إذا تحققها البصير وتأملها الخبير علم أنها ظاهرة الجودة،وباطنة الفساد، فأردت أنأبين ذلك وأوضحه وأشهده وأفضحه، وسميته جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر،تعصبًا للأشعري، وردًّا على الصحيحالنبوي، وزعمًا لأنه كذاب مفتري، والله أسأل أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم وهو حسبنا ونعم الوكيل.

موضوع الكتاب:

موضوع كتاب المؤلف فيه رد على كتاب ابن عساكر (تبين كذب المفتري على أبي الحسن الأشعري), وقد بدأ المؤلف بذكر أحاديث وآثار كثيرة في ذمِّ البدع وأهلها, وتناول فتنة الكلام والقول في فتنة القول بخلق القرآن, وشرع في بيان اختلاف الناس في توبة أبي الحسن الأشعري, ورد فيه على جملة من شبهات الأشاعرة, ثم قام بنقضها والردِّ عليها, وعقد فصلًا بذكر طبقات أهل العلم الذي جانبوا الأشاعرة من يوم شيخهم أبي الحسن إلى القرن العاشر الهجري, وطريقته في ذلك, بأنه تناول جميع ما تطرق إليه ابن عساكر في كتابه وقام بالرد عليه, ويؤيده أحيانًا أن اعتقد أن ابن عساكر أصاب فيما ذهب إليه.

طبعة الكتاب:

الطبعة: الأولى، 2004م, يقع في472ص, تحقيق:محمد فوزي حسن سعد.

الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة

المؤلف:

ابن حجر الهيتمي (909- 974 هـ = 1504- 1567م)

أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين، أبو العباس: فقيه باحث مصري، مولده في محلة أبي الهيتم (من إقليم الغربيَّة بمصر) وإليها نسبته.

والسعدي نسبة إلى بني سعد من عرب الشرقيَّة (بمصر) تلقى العلم في الأزهر، ومات بمكة[1].

(1)الأعلام, الزركلي 1/ 234, انظر ترجمته في:"خلاصة الأثر": (2/ 166), "البدر الطالع, الشوكاني": (1/ 109), "جلاء العينين, الألوسي": (ص 27).

له تصانيفُ كثيرة، ومن مصَنَّفَاته العقديَّة:

(الصواعق المحرقة على أهل البدع والضلال والزندقة- ط) و(الدرر الزاهرة في كشف بيان الآخرة- خ) رسالة، عندي (ضمن مجموعة) و(كف الرعاع عن استماع آلات السماع- ط) و(الزواجر عن اقتراف الكبائر- ط) (تطهير الجنان واللسان عن الخطور والتَّفوه بثلب معاوية بن أبي سفيان مع المدح الجلي وإثبات الحق العلي لمولانا أمير المؤمنين علي).

سبب تأليف الكتاب:

جاء السبب في مقدمة كتابه حين قال:

فإني سئلت قديمًا في تأليف كتاب يبين حقيقة خلافة الصديق، وإمارة ابن الخطاب- τ-، فأجبت إلى ذلك مسارعة في خدمة هذا الجناب، فجاء بحمد الله أنموذجًا لطيفًا، ومنهاجًا شريفًا، ومسلكًا منيفًا، ثم سُئِلت قديمًا في إقرائه في رمضان سنة خمسين وتسعمئة بالمسجد الحرام؛ لكثرة الشيعة والرافضة ونحوهما الآن بمكة المشرفة، أشرف بلاد الإسلام، فأجبت إلى ذلك، رجاءً لهداية بعض من زل به قدمه عن أوضح المسالك، ثم سنح لي أن أزيد عليه أضعاف ما فيه، وأبين حقيقة خلافة الأئمة الأربعة وفضائلهم، وما يتبع ذلك مما يليق بقوادمه وخوافيه، فجاء كتابًا في فنه حافلًا، ومطلبًا في حلل الرصانة والتَّحقيق رافلًا، ومهندًا قاصمًا لحجج المبطلين وأعناق شرار المبتدعين الضالين؛ لما اشتمل عليه من البراهين العقليَّة والأدلة الواضحة المنقحة النقليَّة، التي يعقلها العالمون، ولا ينكرها إلا الذين هم بآيات الله يجحدون، نعوذ بالله من أحوالهم، ونسأله السلامة من قبائح أقوالهم وأفعالهم، إنه الجواد الكريم الرؤوف الرحيم.

وفي مكان آخر, قال:

اعلم أن الحامل الداعي لي على التَّأليف في ذلك وإن كنت قاصرًا عن حقائق ما هنالك ما أخرجه الخطيب البغدادي في الجامع وغيره أنه-ρ- قال: (إذا ظهرت الفتنأو قال البدع وسبت أصحابي فليُظْهِر العالم علمَه، فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفًا ولا عدلًا).

موضوع الكتاب:

يعتبر كتاب ابن حجر ردًّا على الزنادقة, وأهل الرفض, ورتَّبه على مقدمات ثلاث، وعشرة أبواب، وخاتمة. وجعل في المقدمة سبب التَّاليف, وذكر في الباب الأول: بيان كيفيَّة خلافة الصديق والاستدلال على ذلك من

الأدلة النقليَّة والعقليَّة, والباب الثاني: فيما جاء عن أكابر أهل البيت من مزيد الثناء على الشيخين ليعلم براءتهما مما يقول الشيعة والرافضة من عجائب الكذب والافتراء, وليعلم بطلان ما زعموه من أن عليًّا إنما فعل ما مرَّ عنه تقيَّة ومداراة وخوفًا وغير ذلك من قبائحهم, ثم تكلم في الباب الثالث عن: بيان أفضليَّة أبي بكر على سائر هذه الأمة ثم عمر ثم عثمان ثم علي, ثم ذكر فضائل أبي بكر وحده أو مع غيره, ثم الباب الرابع, تكلم فيه عن خلافة عمر وحقيقته, والباب الخامس: في فضائله وخصوصياته, والباب السادس: جعله في خلافة عثمان, والباب السابع: في فضائله ومآثره, والباب التَّاسع: في خلافة علي, ثم ذكر في الباب التَّاسع: مآثره وفضائله كرم الله وجهه, والباب العاشر: في خلافة الحسن وفضائله ومزاياه, وذكر بابًا في فضائل أهل البيت, ثم بعد ذلك وضح اعتقاد أهل السُّنَّة في الصحابة...

طبعة الكتاب:

الناشر: مؤسسة الرسالة- لبنان, الطبعة: الأولى، 1417هـ- 1997م, عددالأجزاء:2, تحقيق:عبد الرحمن بن عبد الله التُّركي- كامل محمد الخراط.

وللمؤلف رسالة أخرى ملحقة بالصواعق، وهي:

تطهير الجنان واللسان عن الخطور والتَّفوه بثلب معاوية بن أبي سفيان مع المدح الجلي وإثبات الحق العلي لمولانا أمير المؤمنين علي

المؤلف:

ابن حجر الهيتمي (تقدَّمتْ ترجمته)[1].

سبب تأليف الكتاب:

بين المؤلف سبب تأليفه في مقدمة الكتاب بقوله:

دعاني إلى تأليفها, الطلب الحثيث من السلطان همايون, أكبر سلاطين الهند, وأصلحهم وأرشدهم تمسُّكا بالسُّنَّة الغراء..., وسبب طلبه ذلك أنه نبغ في بلاده قوم ينتقصون معاوية-τ- وينالون منه, وينسبون إليه العظائم, مما هو بريء منها؛ لأنه لم يقدم على شيء مما يصح عنه إلا بتأويل يمنعه من الإثم, بل ويوجب له حظًّا من الثواب كما يأتي فأجبته لذلك, وضامًّا إليه بيان ما يضطر إليه من أحوال مولانا أمير المؤمنين على بن أبي طالب- كرم الله وجهه- في حروبه وقتاله لعائشة وطلحة والزبير ومن معهم من الصحابة وغيرهم وللخوارج البالغين في رواية بضعًا وعشرين ألفًا على الوصف

(1) انظر: ص 139.

والولامة اللذين بينهما النبي- ρ-, ومن كونه الإمام الحق والخليفة الصدق...,
وإنما ضممت هذا إلى سألك فيه, مما ذكر لأن طائفة يسمون اليزيديَّة يبالغون في مدح يزيد ويجتمعون, ممسكًا عنان القلم عن أن يسترسل في سعة هذا الميدان؛ لأنه من منح هداية يكفيه أدنى برهان, ومن لا يلجح في سنة ولا قرآن، وسميته ((تطهير الجنان واللسان عن الخطور والتَّفوه بثلب معاوية بن أبي سفيان مع المدح الجلي وإثبات الحق العلي لمولانا أمير المؤمنين علي)) τ.

موضوع الكتاب:

ألف المؤلف رسالته هذه- تطهير الجنان- في فضل معاوية بن أبي سفيان, وضَّح فيها مناقبه وحروبه, وأجاب عن بعض الشبه, التي استبيح بسببها من كثير من أهل البدع والأهواء, جهلًا منهم بما جاء عن نبيهم- ρ- بالتَّحذير عن سب ونقص أحد من أصحابه, وأن من سبَّ أحدًا منهم فعليه لعنة من الله والملائكة والناس أجمعين, ورتبه على مقدمة, وفصول, وخاتمة:

بين في مقدمة الكتاب فضل الصحابة, وذكر في الفصل الأول: إسلام معاوية, وتحقيق القول في إسلامه قبل الفتح, وذكر في الفصل الثاني: فضائل معاوية ومناقبه, وكتابته للوحي, ودعاء النبي-ρ- له, ووصف النبي له بأنه أحلم الأمة وأجودها, وأنه أمين على كتاب الله, وأنه أحد أصهار النبي-ρ-, وأنه بُشر بالخلافة, وأنه تولى لعمر وعثمان دمشق, وقوة حجته في استباط الأدلة, وثناء علي- τ- عليه...., وذكر في الفصل الثالث: في الجواب عن عدة أمور منها: دعاء النبي-ρ- عليه, والجواب عليه, وذكر أحاديث موضوعة في سبِّ معاوية والرد عليها, ثم ذكر تنبيها في الإمساك عما شجر بين الصحابة من خلاف, تحقق نبوءة الرسول- ρ- بقتل عمار..., ثم بين أن الرسول لم يعهد لعلي بالخلافة, ثم ذكر الخاتمة: وبيَّن فيها عدة أمور, منها: ذكر ما كان بين علي وعثمان من خلاف, وذكر قضيَّة مقتل عثمان, وذكر خلاصة واقعة الجمل, ثم ذكر مقاتلة علي للخوارج, ثم ذكر استخلاف معاوية لابنه يزيد, وذكر ما بين ابن الزبير ويزيد من القتال, وذكر غلام ثقيف وبطشه, ثم ذكر حديث: تنقض عرى الإسلام.

طبعة الكتاب:

الطبعة الأولى 1413هـ, 253ص, علق عليه:أبو عبد الرحمن المصري الأثري, وقام بضبط النص: قسم التَّحقيق بدار الصحابة للتُّراث بطنطا.

رد الفصوص..المسمى مرتبة الوجود ومنزلة الشهود

المؤلف:

الملا علي القاري (000- 1014 هـ = 000- 1606 م).

علي بن (سلطان) محمد، نور الدين الملا الهروي القاري: فقيه حنفي، من صدور العلم في عصره، ولد في هراة وسكن مكة وتوفي بها، قيل: كان يكتب في كل عام مصحفًا وعليه طرز من القراءات, والتَّفسير فيبعيه فيكفيه قوته من العام إلى العام, نال الملا علي القاري ثناء عدد من العلماء نظرًا لسعة مؤلفاته وتنوعها ما بين الفقه والحديث والأصول والعقائد، قال العصامي: ((الجامع للعلوم النقليَّة والعقليَّة والمتضلع من السُّنَّة النبويَّة...)) ثم قال: ((لكنه امتحن بالاعتراض على الأئمة لا سيَّما الشافعي وأصحابه، واعترض على الإمام مالك في إرسال يديه))[1],ومذهب المؤلف العقدي متأرجح بين السَّلَف والخلف.

مؤلفاته:

برع الملا علي القاري في كل العلوم, وألف التَّآليف الكثيرة النافعة, التي زادت على مئتي مصنف يحوي على عشرة مجلدات, ورسالة في ورقات. حتى أخرج لنا كتبًا في عدة

مجالات, ويهمنا أن نذكر مصَنَّفَاته التي ألفها في العقيدة:

1- أدلة معتقد أبي حنيفة في أبوي الرسول ρ.
2- تتميم المقاصد وتكميل العقائد.
3- البينات في تباين بعض الآيات.
4- تخريج أحاديث شرح العقائد النسفيَّة.
5- الحضر في أمر الخضر.
6- ذيل الرسالة الوجوديَّة في نيل المسألة الوجوديَّة.
7- رسالة فيها ردٌّ على القائلين بوحدة الوجود.
8- رد الفصوص (رسالة في الردِّ على ابن عربي).
9- رسالة في شرح حديث ورد في العقائد.

---

(1) الأعلام, الزركلي ج5, ص12, البدر الطالع, الشوكاني: 1/ 445.

10- رسالة في ماهيَّة الملائكة وقصة خلق آدم.
11- رسالة في مسألة الإمامة.
12- رسالة مشتملة على الأحاديث الصحيحة لخروج المهدي.
13- سلالة الرسالة في ذم الروافض من أهل الضلالة.
14- شم العوارض.
15- سم القوارض في ذم الروافض.
16- شرح رسالة ألفاظ الكفر لبدر الرشيد.
17- شرح الأمالي لعلي القاري.
18- شرح ضوء المعالي على منظومة بدء الأمالي.
19- شرح الفقه الأكبر.
20- كشف الخدر عن أمر الخضر.
21- المختصر الأوفى في شرح الأسماء الحسنى.
22- منح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر.

سبب تأليف الكتاب:

ذكر المؤلف في المقدمة الباعث الذي حدا به إلى تأليف هذا الكتاب, فقال:

"ورد سؤال من صاحب حال مضمونه أنه قال بعض جهلة المتصوفة للمريد عند تلقينه كلمة التَّوحيد: اعتقد أن جميع الأشياء باعتبار باطنها متحد مع الله- تعالى-, وباعتبار ظاهرها مغاير له وسواه. فقلت: هذا كلام ظاهر الفساد مائل إلى وحدة الوجود أو الاتحاد, كما هو مذهب أهل الاتحاد, فالتمس مني بعض الإخوان أن أوضح هذا الأمر وفق الإمكان"

وسبب آخر جعل الكاتب يخصص الردَّ على الفصوص:

وذلك لانتشار مذهب وحدة الوجود لدى المتصوفة, وانتشاره بشكل ملحوظ في ذلك الزمن, فما كان من العلماء إلا الرد على هذا المذهب, وإبطاله, وإخماد فتنته, فكتب كثير من العلماء في ذلك, منهم:

- إبراهيم الحلبي, 956هـ, في كتابه: ((نعمة الذريعة في نصرة الشريعة)).

- علاء الدين البخاري, 841هـ, في كتابه: ((فاضحة الملحدين وناصحة الموحدين)).
- شمس الدين العيزري, 808هـ, في كتابه: ((تسورات النصوص على تهورات الفصوص)).

موضوع كتابه:

رتب المصنف كتابه إلى مقدمة, الرد والاعتراضات على الفصوص, والخاتمة, فذكر في المقدمة بعض المسائل العقديَّة لكل مسلم, وبيَّن فساد عقيدة وحدة الوجود, ومسألة قدم العالم, والحق ليس محلًّا للحوادث, والمقصود من كلمة التَّوحيد, وثبوت حقائق الأشياء, ثم ذكر معنى التَّوحيد, ووضَّح الفرق بين الواحد والأحد, والجمع بين الوحدة والكثرة, وذكر الفرق بين كلام فرعون وكلام الحلاج, والصلة بين المجسمة والوجوديَّة, وماهيَّة الحق, والكلام في صفات الحق, ووجوب رد المتنازع فيه إلى الشرع, وكمال الشرع الذي جاء به خاتم الأنبياء, وأول ما يؤمر به العبد, والكلام في الحلول والاتحاد, وذكر مذهب المجوس والوثنيَّة والمانويَّة والنصارى, وذكر تمسك الوجوديَّة بكلام أهل الحق, ثم ذكر الكلام في تفسير القرآن, والصلة بين واجب الوجود وممكنه, والكلام في القدر المشترك بين صفات الخالق والمخلوق, والكلام في طريق استحقاق الحق صفاته, والكلام في صفة كلام الحق, وذكر ماهيَّة الحق عند الفلاسفة, ونفيهم لعلم الله بالجزئيات, ثم وضح الخطأ في مسائل العقيدة, ثم ذكر حقيقة الإيمان عند الجهم وما يلزم من مذهبه فيه, وطرفًا من أخباره, ثم ذكر الكلام في دوام الجنة والنار, والكلام في أفعال العباد, وتغفيل الأنبياء على الأولياء، والرد على ابن عربي في مسألة ختم الولاية, والكلام في الفقراء- يقصد الصُّوفِيَّة-, والكلام في الطائفة الملاميَّة, ثم ذكر كلام ابن المقري في ابن عربي, ومناقشة المصنف لزكريا الأنصاري, ثم بعد ذلك ذكر الاعتراضات والجواب عنها وردود المصنف عليها، ومن هذه الاعتراضات:

قدم آدم, ختم الولاية, إيمان فرعون, تفضيل الملائكة على البشر, الجمع بين التَّشبيه والتَّنزيه, وحدة الوجود, المكر في دعوة الرسل, عبادة الحق للخلق, وحدة الأديان, ولاية الرسول أفضل من نبوته, دعوى فرعون الربوبيَّة.

ثم بعد ذلك تأتي الخاتمة ويذكر فيها:

طرفًا من أخبار ابن عربي وبعض مَن تكلم فيه, وتحقيق المصنف الكلام فيمن أثنى عليه, وبعض الأحكام المتعلقة بالوجوديَّة, ومن كان على

طريقتهم, أيضًا الكلام في الشيخ المكي الذي خدم كلام ابن عربي, ورد المصنف عليه في بعض ما نسبه إلى ابن عربي, وذكر طرفًا من أخبار ابن عربي وبعض من كفره, نقله المصنف عن كتاب العقد الثمين, قصيدة ابن المقري في الكشف عن مذهب ابن عربي, المباهلة بين ابن حجر وبعض محبي ابن عربي, السلام على الوجوديَّة وتشميتهم والصلاة على موتاهم, والواجب على حكام المسلمين تجاههم.

طبعة الكتاب:

دار المأمون للتُّراث- دمشق, الطبعة: الأولى، 1415هـ- 1995م, عدد الأجزاء1, تحقيق:عبد الله علي الملا, أيضًا وجدت في مكان آخر اسم:الرد على القائلين بوحدة الوجود, لمحقق: علي رضا بن عبد الله بن علي رضا.

شم العوارض في ذم الروافض

المؤلف:

الملا علي بن سلطان القاري (تقدَّمتْ ترجمته)[1].

سبب تأليف الكتاب:

ذكر المؤلف في بداية كلامه سبب تأليفه لهذا الكتاب لما قال:

((ثم من الغريب ما وقع في القريب أنه صدر عني في بعض مجالس درسي ومجامع أنسي: أن سب الصحابة ليس كفرًا بالدليل القطعي بل بالظني، وإنما يقتل السابُّ للأصحاب في مذهبنا سياسة للدواب عن قلة الآداب في هذا الباب، فتوشوش خاطر بعض الحاضرين من الرجال، ممن يشبه الأعور الدجَّال، الذي لم يفرق بين الحق من الأقوال، وبين الباطل الصادر عن أهل الضلال، واغتر بمن قرأ بعض المقدمات الرسميَّة من العلوم الغريبة الوهميَّة، ولم يميز بين العقائد القطعيَّة والفوائد الظنيَّة، حيث التقط عقيدته من ألسنةالعوام، أو من آبائه الذين لم يكونوا من العلماء الأعلام، وقد قال- تعالى- في ذمِّ هؤلاء الذين كالأنعام، قالوا:

(وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ) [2],أي: على أنوارهم مهتدون

(1) انظر: ص 139.

(2) (سورة الزخرف: 23).

و(فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا ۖ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ)[1],ومعتمدون، فترك صحبتنا وحضرتنا، واختار غيبتنا وعتبنا، وكان الواجب عليه من الأدب لديه أن يغمض عينه عن بعض عيوبنا، لو تحقق شيء من ذنوبنا رعاية لحفظ قلوبنا، إذْ غايته أنه إذا وقع خطأ منَّا والمجتهد قد يخطئ في مذهبنا، أو انفردنا بهذا القول عن غيرنا أو تبعنا أحدًا من مشائخنا فتعين عليه أن يأتينا بنقل لديه، أو رواية وصلت إليه، أو يبحث معنا، ليظهر ما عندنا فيقبله منَّا أو يرده علينا، فنقبله أو ندفعه عنا، كما هو طريقة العلماء والطلبة من الفضلاء.

ويتضح من كلام المؤلف هنا أن النقاش الذي دار بينه وبين أحد علماء عصره, في الحكم لمن سبَّ صحابيًّا, فالقاري يعتقد أنه كافر بالدليل الظني, وصاحبه يعتقد بكفره بالدليل القطعي))

موضوع الكتاب:

يتكلم كتاب المؤلف عن حكم سبِّ السَّلَف الصالح عند بعض طوائف الشيعة الإماميَّة، ومسائل أخرى مثل:أن قتل الأنبياء وطعنهم في الأنساب كفر, قذف عائشة-رضي الله عنها,مسألة من اعتقد أن سبَّ الصحابة مباح فهو كافر, لا يحلُّ دم امرئ مسلم إلا بثلاث, تارك الصلاة يقتل خلافًا للشافعي, وأما الحديث فليس على ظاهره, إثبات كفر من سبَّ الصحابة عموما أو الشيخين خصوصًا, حكم سبِّ الصحابة عند الحنفيَّة, حديثمن سب أصحابي فعليه لعنة الله, المراد بالكفر كفران النعمة: سباب المسلم, ذم التَّعصب في دين الله, أصل الفساد بسبب ترك السُّنَّة وفعل البدعة, سبُّ الصحابة الكرام من أكبر الكبائر, إجماع المفسرين, خراسان ليست بدار حرب, مسألة سلطان الزمان, مسألة: هل معك دليل ظني على كفر الرافضة؟, تفسير قوله أشداء, منع الفيء عمن سب الصحابة, الدليل من السُّنَّة على كفرهم, التَّفضيل فيما عدا العشرة المبشرين بالجنة, ما عال من اقتصد, مشابهة علي لعيسى بن مريم, تحريف القرآن عند الرافضة, من كمل من العلماء ابتلي بأربع, مسألة من اعتقد الحرام حلالًا إنما يكفر إذاكانت الحرمة ثابتة بدليل مقطوع, التَّرغيب بالعزلة عند فساد الزمان, لا تقبل شهادة مظهر سب السَّلَف, شهادة أهل الأهواء, في قول كمال باشا زادة أن الفقهاء سبع طبقات, المجتهدون في المسائل, أصحاب التَّخريج من المقلدين, طبقة أصحاب التَّمييز بين الأقوى والقوي والضعيف, المقلدون الذين لا يقدرون على ما ذكر, العالم هو العالم

(1) (سورة المؤمنون: 53).

بأقوال الفقهاء, ينبغي للقاضي أن يعرف الناسخ والمنسوخ, اختلاف الصحابة في المسائل الفقهيَّة, المفتي بالخيار, هل النبي- ρ- متعبد بالاجتهاد, لا يحل لأحد أن يفتي لأحد, سُئل مالك عن أربعين مسألة:مسألةإذا أجاب المفتي ينبغي أن يكتب عقب جوابه.

طبعة الكتاب:

مركز الفرقان للدراسات الإسلاميَّة, الطبعة: الأولى، 1425 هـ- 2004 م, 157ص, تحقيق:د/مجيد خليف.

الحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرسول

المؤلف:

بَحْرَق اليمني (869- 930 هـ = 1465- 1524م)

محمد بن عمر بن مبارك الحميري الحضرمي الشافعي، الشهير بـ «بَحْرَق»:

فقيه أديب باحث متصوف، نعته الزبيدي بعلَّامة اليمن، ولد بحضرموت وأخذ بها وبزبيد ومكة والمدينة، عن علمائها، ونبغ، وولي القضاء بالشحر، ثم استقال ورحل إلى الهند، فأكرمه السلطان مظفر، وأقام إلى أن مات في أحمد أباد[1].

مؤلفاته:

برع المؤلف في مؤلفات عدة, سنذكر ما كتب في المجال العقدي: (عقد الدرر) في القضاء والقدر, (شرح عقيدة اليافعي- خ), (العروة الوثقى- خ), (الحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرسول), (العقيدة الشافية في شرح القصيدة اليافعة).

سبب التَّأليف:

ألفه استجابة لأحد كبراء المسلمين في اليمن حين استصرخه, لتنفيذ مزاعم داعية خطير من دعاة الإسماعيليَّة في اليمن دأب على نشر ضلالاته في البلاد لفتنة العباد وصدهم عن سبيل الرشاد[2].

موضوع الكتاب:

---

(1) الأعلام الزركلي, ج6, ص315, دار العلم للملايين, الجامع، محمد عبد القادر بامطرف، صفحة 4/ 403 - 404-ط العراق1981م.

(2)الحسام المسلول ص5.

كتاب الحسام المسلول وافٍ، يشمل الحجج والبراهين القويَّة التي تدحض مفتريات المبتدعة, وخاصة الشيعة بكل مذاهبها, أوردها في كتابه, فاشتمل كتابه على الخطبة والسؤال إجمالًا, ثم ذكر حاصل شبه الإسماعيلي, إجابة السائل بتأليف هذا الكتاب, ثم المقدمة, ذكر فيها مبحث وجوب الإمامة, ومبحث شروط الإمامة, وما تثبت به الإمامة, وجوب تعظيم جميع الصحابة, ثم بيَّن أن مقصود هذه الفرقة الضالة القدح في الدين, ثم ذكر أفضليَّة الصديق, وذكر استخلاف أبي بكر في الصلاة, وما روي في ذم الرافضة, ثم أورد ثناء ابن عباس على الخلفاء الأربعة, وثناء جعفر الصادق على الخلفاء الأربعة, وذكر براءة محمد الباقر ممن يعادي الشيخين, وثناء علي وخطبته على المنبر بفضل الشيخين, وزيد بن علي بفضل الشيخين, وضح محبة آل البيت للشيخين وتكذيبهم الرافضة, ثم بين أنالصحابة فريق متحد متناصرون, ثم ذكر الردَّ على الشيعة وإلزامهم الحجة, وبطلان حجة الخصم, وما ورد في ذلك من الآيات والأحاديث والآثار, ثم ذكر مواقف الصديق في بعض مواقفه, مثل حرب الردة, ثم قام بالرد على الخصم فيما استدل به من الأحاديث, والرد بشأن دفن الشيخين بالقبر الشريف, ثم الرد على ادعاء الوصيَّة لعلي بالخلافة, والرد على الطعن على عثمان وعمر, وبيان ما أشكل على الخصم, ثم ذكر سفاحة شيعي في عهد السفاح, ثم ذكر الخاتمة وتقع في عدة فصول:

الفصل الأول: في شرح حديث العترة, والفصل الثاني: في الحثِّ على محبة آل البيت, ثم ذكر قصيدة للمؤلف فيها انعطاف على ما سبق.

طبعة الكتاب:

مطبعة المدني- مصر، 1386 هـ, تقع في جزء واحد, تحقيق:حسنين محمد مخلوف.

رسالة في الرد على الرافضة

المؤلف:

المقدسي أبو حامد (891هـ-889هـ)

محمد بن خليل بن يوسف بن علي أوأحمد بن عبد الله المحب أبو حامد البلبيسي الأصل الرملي) المقدسي الشافعي نزيل القاهرة، وهو بكنيته أشهر، وربما قيل له ابن المؤقت لأن أباه كان موقتًا، شافعي المذهب، ولد في أواخر رمضان سنة تسع عشرة أو سبع عشرة وثمانمئة بالرملة، ونشأ بها فحفظ القرآن والأربعين النوويَّة وقطعة من المحرر لابن عبد الهادي وجميع ألفيَّة

العراقيوالبهجة وجمع الجواع وألفيَّة النحو واللاميَّة في الصرف كلاهما لابن مالك واللاميَّةالمسماة بالمقنع والجبر والمقابلة لابن الهائم، والخزرجيَّة في العروض، وأرجوزة في الميقات حسبما قرأته بخطه، وعرض على جماعة أجلهم الشهاب بن رسلان ولازمه من بعد موت أبيه بالرملة ثم ببيت المقدس، تدرب به في الطلب وحمل عنه الكثير من تصانيفه وغيرها قراءة وسماعًا, توفي يوم الأحد حادي عشري صفر سنة ثمان وثمانين، وصلى عليه من الغد ودفن بحوش سعيد السعداء، وترك أولادًا رحمه الله وإيَّانا وعفا عنه وعوضه الجنة, ومن نظمه مما كتبه عنه الشهاب الحجاري شاعر الوقت:

(ارحم إله الخلق عبدًا مذنبًا... بالجود يرجو العفو في كل زمن)

(وهب له يا رب رحمة بها..... ترحـم كل الخلق سرًّا وعلن)[1].

موضوع الكتاب:

تكلم المؤلف في كتابه هذا- الرد على الرافضة- بعض الفرق الخارجة عن الملة:

من مجوس[2], زنادقة[3],الزرادشتيه[4], والمانويَّة[5],والديصانيَّة[6],والصيامِيَّة[1],والصابيَّة[2] ,واليهود[3],وفرقهم:

---

(1) الضوء اللامع, للإمام السخاوي (7/237-234)

(1) هم عباد الكواكب والنجوم ويعظمون الانوار والنيران الا انهم اقرو بنبوة زرادشت واثبتوا اصلين النور وهو ازلي والظلمة هي محدثة.انظر:الفصل34/1,الملل والنحل73/2.

(2)جمع زنديق والمصدر زندقة على الملحد الذي يأتي بتفسير يكون خطرا على الاسلام ومن لايعتقد مله وينكر الشرائع وهذا الكتاب الذي صنف زرادشت سماه زند ثم شرح الزند سماه بازند.انظر:دائرة المعارف 216/6

(3) هم اصحاب زرادشت بن سليمان الذي ادعى النبوة وتبعه المجوس للتفاصيل انظر:دائرة المعارف 216/6, الملل والنحل 74/2.

(4) نسبة الى ماني وقد وقد ولد في سنة 215..وهي من اشهر المذاهب التي كثر اتباعها وخلاصة مذهبه ان العالم نشأ عن اصلين وهي النور والظلمة وعن النور نشأ كل خير وعن الظلمة نشأ كل شر والنور لايقدر على الشر والظلمه لاتقدر على الخير.انظر: الفرق بين الفرق ص217, الملل والنحل 80/2.

(5) نسبة الى رديصان من اشهر رجال الدين والادب من السريانيين قام السريانيون بنشر الفلسفة اليونانية خاصة مذهب الافلاطونية وله دين فيه مزج بين النصرانية والثنوية ..للتفاصيل انظر : الفصل 36/1, دائرة المعارف 217/6

(6) فرقة من الكينونية والتناسخية وزعموا ان الاصول الثلاثة النور والارض والماء انما حدثت الموجودات من هذا الاصول , ومنهم من امسك عن طيبات الرزق وتجردوا لعبادة الله وتوجه لعبادة النيران.انظر: الملل والنحل , للشهرستاني, 91/2

عنانيَّة[4],وعيسوبة[5],والسامرة[6][1],والقراؤون,[7][1]والنصارى[8][1],وفرقهم:

الألبانيَّة[1],النسطوريَّة[2],الملكانيَّة[9],اليعقوبيَّة[10],البلبارسيَّة[11],والمقدوسيَّة[1],والبولسيَّة[2] ,والمرقوسيَّة[3]، ثم ذكر بعض الفرق الإسلاميَّة,

---

(7) هم أولئك الخارجون على عبادة قومهم ، المخالفون لهم في ديانتهم ، شأنهم في ذلك شأن من نسميهم في أيامنا بالملحدين أو الهدامين ، أو أي مصطلح آخر يرمي به من يخرج على ديانة المجتمع و قيمه و تقاليده .. ازدراء لهم و تنفيراً للناس منهم. انظر:المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام – د. جواد علي مجلد 6/701-704,

(8)هم الذين يزعمون أنهم أتباع موسى عليه الصلاة والسلام,دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية, سعود الخلف,36.

(9) نسبة الى عنان بن داوود اليهودي نشأة هذه الفرقة ايام جعفر المنصور وهذه لاتؤمن بالتلمود وعنان الف كتابا في تفسير التوراة اتى باحكام جديدة وادخل في اليهودية من اجتهادة الخاص .انظر: الملل والنحل , الشهرستاني54/2.

(10) هم اصحاب ابو عيسى الاصبهاني رجل من اليهود وكان باصبهان نادى باصلاحاته وكان يعترف بالتلمود وادخل تعديلات كثيرة على الاحكام اليهودية ..انظر:الفصل 99/1

(11) تنسب هذه الفرقة الى بلدة سامرة قرب نابلس وهم يقولون ان مدينة القدس من بيت المقدس وهي لاتؤمن الا بالتوراة غير التوراة التي بايدي سائر اليهود.انظر: الفصل 98/1-99

(12) هم العنانيون وتقدم ذكرهم..

(13) هي دين النصارى , الذين يزعمون انهم يتبعون المسيح عليه السلام وكتابهم الانجيل , دراسات في الاديان اليهودية والنصرانية ,د/سعود عبدالله الخلف , ص165.

(1) كانت تؤله المسيح وتقرر انه ابن الله وتصور حقيقة وحمل امه به وقصة صلبه في صورة خاصة وان مريم لم تحمل به كما تحمل النساء بالاجنة انظر: الملل2/67-68.

(2) نسبة الى نسطور الذي كان بطريقا على قسطنطينية وكان يرى ان مريم لم تلد الاله وانما ولدت انسان .انظر: الملل والنحل 64/2, الفصل 49/1.

(4) الصنف الاول من البربرانية وهؤلاء يعتقدون بأن المسيح اله تام وانسان والذي صلب وهو انسان وان الاله لم ينله شيء من ذلك وصرحوا بالتثليث ..الفصل 49/1.

(5) يدور مذهبهم على القول بأن المسيح هو الله، وقالوا بالأقانيم الثلاثة ، إلا أنهم قالوا إن الكلمة انقلبت لحماً ودماً؛ فصار الإله هو المسيح وهو الظاهر بجسده بل هو هو. فهم يقولون باتحاد الله بالإنسان في طبيعة واحدة هي المسيح ؛فالله ـ تعالى عن عظيم كفرهم ـ مات وصلب وقتل، وبقي العالم ثلاثة أيام بلا مدبر، ثم قام ورجع كما كان,انظر:التحفة المقدسية في مختصر تاريخ النصرانية,ابو محمد عاصم المقدسي ج1,ص107, الفصل 39/1.

(6) هي نسبة الى بليارش وعقيدتهم في المسيح كعقيدة الالبانية . انظر: الملل والنحل 68/2

مثل:الكراميَّة[4], النّجاريَّة[5], الجهميَّة, الجبريَّة, المرجئة, المشبهة[6], الأشعريَّة, الخوارج, الشيعة.

وقسم آخر: يتعلق بالإمامة والمفاضلة بين الصحابة, فيذكر أقوال الشيعة, واعتقادهم, والرد عليهم, ثم ينقل أقوال أهل البيت المتعلقة بفضائل الشيخين, ثم يذكر أقوال الأئمة الأربعة, وعلماء الصُّوفِيَّة, وعلماء المتكلمين, ويختم كتابه فيما صحَّ من النهي عن الابتداع في دين الإسلام, ومخالفة ما كان عليه نبيُّنا محمدٌ- ρ- وصحابته, بالأدلة من الأحاديث والأقوال المأثورة.

طبعة الكتاب:

الدار السَّلَفيَّة, الهند, بومباي, الطبعة الأولى, 1403هـ, 552ص, تحقيق: عبد الوهاب خليل الرحمن.

القول المنبي عن ترجمة ابن عربي

المؤلف:

السخاوي، عبد الرحمن (831 - 902هـ، 1427 - 1497م).

محمد بن عبد الرحمن السخاوي. محدِّث ومؤرخ. أصله من سخا، قرية بمصر. برع في علوم كثيرة، مثل الفقه، والنحو، والحديث، والتَّاريخ. وُلد بالقاهرة ونشأ بها وتوفي بالمدينة المنورة. رحل كثيرًا في طلب العلم، وأخذ عن كثير من الشيوخ، ومن أبرزهم: الحافظ ابن حجر العسقلاني، الذي لازمه

---

(7) تفرقت هذه الفرقة من اليعقوبية ومقدونيس كان بطرير كافى القسطنطينية وقد انكر ان يكون المسيح الها وكان يقول ان المسيح عبد مخلوقانسان نبي رسول الله كسائر الانبياء.انظر: الفصل 48/1.

(8) نسبة الى اتباع شاؤل اليهودي الذي دخل في النصرانية وحرف دين المسيح وادخل بعض تعاليم اليهود , وقال بالوهية المسيح والوهية الروح القدس.انظر: الفصل 48/1.

(9) نسبة الى مرقيون وتأثرت هذه الفرقة من اثار المجوس لانهم يقولون باله خير وشر واضافوا امرا ثالثا وهو المعدل انظر: الفصل 36/1.

(10) نسبة الى اتباع محمد بن كرام ابو عبدالله السجستاني , يدعي اصحابه واتباعه الى تجسيم معبوده , وزعم انه جسم له لعله تأثر من النصارى لانه كان يقول ان المعبود جوهر كما زعمت النصارى وان الله جوهر تعالى الله عن ذلك... انظر:الملل والنحل 144/1.

(11) هم اصحاب الحسين بن محمد بن النجار البصري , من المعتزلة , كان حائكا وهو من متكلمي المجبرة وله مع النظام مجالس ومناظرات توفي نحو سنة 220ه.انظر: الاعلام 276/2.

(12) هم الذين يشبهون الله تعالى بالمخلوق..انظر: الملل والنحل 139/1.

أشد الملازمة. ألف كتبًا كثيرة. وقد سَمَّى صاحب هديَّة العارفين نحوًا من 130 كتابًا من مؤلفاته. وذكر الزركلي أن مؤلفاته تبلغ نحوًا من 200 كتاب[1], له مصنَّفَات مشهورة, ويهمنا ما صنف في العقيدة, مثل:

1- الإيقاظ بالجواب عن مسائل الوعاظ.

2- القناعة فيما يحسن الإحاطة من أشراط الساعة.

3- القول المنبي عن ترجمة ابن عربي.

سبب تأليف الكتاب:

ذكر المؤلف الباعث على تأليف كتابه في فاتحته بقوله: فهذا كتاب مرشد إن شاء الله إلى الصواب, جمعت فيه الألفاظ والنصوص المنتقد بها على صاحب الفتوحات والفصوص, وسقتها على وفيات قائلها الأول فالأول, ليعلم أنهم في كل وقت وبكل قطر هم الذين عليهم فيه المعول, رجاء انقطاع التَّمادي في النزاع, والموافقة لما انعقد عليه الإجماع من علماء المذهب والفنون, المزيلين للشبه الفاسدة وأوهام الظنون, والإقبال على ما اتفق عليه قبوله مما لا مخالفة فيه لكتاب الله وسنة رسوله من كلام القوم الذي لا اعتراض فيه ولا لوم[2].

موضوع الكتاب:

رتب المؤلف كتابه إلى مقدمة وثمانية فصول, أما المقدمة فذكر فيها خطبة الكتاب, وذكر أسماء من تقدموه وصنَّفوا في ابن العربي, وذكر العلماء الكبار ذوي المقالات والفتاوى في ابن العربي, وشرع في الفصل الأول: وخصصه لقضيَّة التَّأويل عند الصُّوفِيَّة, وذكر نصوص العلماء في عدم ارتضاء تأويل كلامه المنكر, وختم هذا الفصل ببيان أن الكلام الصادر من الصُّوفِيَّة الوجوديَّة, بما لا يليق وصف الرب, ولا وصف أنبيائه ورسله به، ينبغي تجنبه, وبيَّن أنَّ ارتكابه محظور ومحرم.

وشرع في الفصل الثاني وذكر صنيع الأئمة مع كتب البدع, ومنها كتاب الفصوص, وبيَّن أن القضاة كانوا يحكمون بإحراق الفصوص إذا وجدوها عند أحد, ويحكمون عليه بالقتل إذا عمل ما فيها, ونبه على الناس

---

(1) الأعلام, الزركلي 194/6 . ترجمت له كتب كثيرة: الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة, نجم الدين الغزي, 53/1, 54, معجم المؤلفين, عمر كحالة, 150/10, شذرات الذهب, ابن عماد الحنبلي, 15/8-17, بدائع الزهور في وقائع الدهور, ابن إياس الحنفي, 361/3, التَّحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة, 513/2-514, الضوء اللامع لأهل القرن التَّاسع, 2/8-32.

(2)القول المنبي, ص3.

عدم اتباع الكتاب, واعتبره ككتب الفلسفة ولا ينبغي إشاعتها بين الناس, ثم بين حكم تحريق الكتب التي تتضمن أسماء الله تعالى, والمفاضلة بين كلٍّ من الحرق والغسل والمحو, وذكر أحوال السَّلَف في إحراق كتبهم, وذكر شخصًا اشتهر بكثرة اقتنائه لكتب ابن العربي, وحرصه على قراءتها بين العوام, وأفرد في ترجمته انتصارًا له دون أن يذكر اسمه, ونصح بترك ذلك ولم يفد, ولعله قصد السيوطي, ونبه السخاوي على بطلان ما يذكر من مناقب ابن العربي من تعظيم وإطراء, وذكر فضائح بعض المصنفين في مصَنَّفَاتِهم, ثم شرع في الفصل الثالث واختصه بالحديث عن أحوال الناس مع كتب ابن عربي في مصر, ثم ذكر قصة البقاعي مع بعض المشتغلين بكتب ابن العربي وقصائد ابن الفارض, وحكم عليه بالكفر, ثم تعرض البقاعي للطرد, ومحاولة قتله, ثم أشار السخاوي إلى حال بلاد الشام مع كتب ابن العربي, ثم انتقل إلى الفصل الرابع وذلك بدراسة لحال العلماء مع ابن عربي, وأقسامهم, ثم شرع في الفصل الخامس وتحدث عن النصوص التي وردت في كتاب الفصوص في تقرير مذهب ابن العربي في تأصيل مذهبه من نبوة, وولاية..., ثم انتقل إلى الفصل السادس وبيَّن فيه أسماء من رمي باعتقاد الصُّوفِيَّة الوجوديَّة, أو اشتغل بمصَنَّفَاته, أو أحبه أو أخذ عنه, حيث ذكر كل علم وما قيل عنه من تعلق بكتب ابن العربي, ثم شرع في الفصل السابع الذي كان عن الأعذار التي قدمها العلماء ممن صدر عنهم ثناء على ابن عربي مع أنهم لم يوافقوه في مذهبه, والفصل الثامن سرد فيه فتاوى العلماء من جميع المذاهب وذكر كتبهم التي صنفوها في نقد ابن عربي.

طبعات الكتاب:

والكتاب في أصله رسالة جامعيَّة قدِّمت لنيل درجة الماجستير من جامعة أم القرى مكة المكرمة 1422 هـ تحقيق ودراسة خالد العربي مدرك وبإشراف الشيخ محمود محمد مزروعة, يقع في جزأين.

دامغة المبتدعين وكاشفة بطلان الموحدين

المؤلف:

البركلي محب الدين (929هـ- 981هـ = 1521م- 1573م).

هو محمد بن بير علي إسكندر البركوي الرومي الحنفي «تقي الدين» صوفي واعظ نحوي فقيه مفسر محدث فرضي عالم بالعربيَّة نحوًا وصرفًا، له اشتغال بالفرائض ومعرفة بالتَّجويد، تركي الأصل والمنشأ، من أهل قصبة

(بالي كسرى) كان مدرسًا في قصبة (بركي) فنسب إليها.مشارك في غير ذلك، ولد بـ «باليكسر»[1].

مصَنَّفَاتُه:

- دامغة المبتدعين وكاشفة بطلان الْمُلْحِدِينَ فِي الْكَلَام.
- الرسالة الاعتقاديَّة.
- الإرشاد في العقائد والعبادات.
- شرح آمنت.
- رسالة التَّوحيد.

سببُ تأليف الكتاب:

الردُّ على البدع التي كانت منتشرة في زمانه, وبالذات بدعة التَّصوف.

موضوع كتابه:

بدأ المؤلف كتابه بمقدمة, وضَّح فيها وجوب التَّمسك بالكتاب والسُّنَّة, وأورد على ذلك آياتٍ وأحاديثَ, ثم شرع بفصل يتحدث عن التَّرهيب من إرادة العبد بعمله الدنيا, وبين خطر الابتداع بالدين وأورد على ذلك الأدلَّة, وفصلًا آخر في المحدثات, وأورد على ذلك أحاديث تحذر من الإحداث في الدين, وذكر فصلًا في المذاهب الباطلة, وفصلا بين فيه صنفين من الفرق وهم: أهل الظاهر, وأهل الباطن, ثم ذكر أصول الفرق إجمالًا وما يتبعها من فرق أخرى, وبيَّن خطر علم الكلام, ثم ذكر فرق الصُّوفِيَّة ومقالة كل فرقة والرد عليها, وخصص بالنقد على إمام الاتحاديَّة صاحب كتاب الفصوص, ثم يذكر أقوال الحنفيَّة المتقدمين الذين ردوا فيها, ثم ذكر أقوال بعض كبار الصُّوفِيَّة, ثم تكلم عن أهميَّة الاهتداء بالكتاب والسُّنَّة, وخطورة الإعراض عنهما, وذكر أهميَّة الوسطيَّة والتَّوسُّط, ثم ذكر بعض الأحاديث في ذم التَّفرق والاختلاف, ثم ذكر أهل الأهواء وهم:الخوارج وهم الحروريَّة[2], الروافض, القدريَّة, الجهميَّة, الجبريَّة, المرجئة, يتكلم عن كل فرقة وما يندرج تحتها من فرق, ثم تكلم عن السُّنَّة, وما يتعلق بها من أحكام, ثم تكلم عن الوحي وأنواعه, وحكم اجتهاد النبي- ρ-, ووضح كثير من الشركيات التي يُدعى من خلالها علم الغيب, ثم ذكر موضوعات أخرى, منها: التَّوكل على الله, مخاطبة

---

(1)الأعلام, الزركلي, ج6, ص61, هديَّة العارفين, البغدادي, ج2, ص2.

(1) الخارجون على علي رضي الله عنه واستحلوا دمه ودم أصحابه وكانوا متشددين في الدين تشددا زائدا"المطلع على أبواب الفقه، محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي أبو عبد الله، ص 378 ،تحقيق : محمد بشير الأدلبي، الناشر : المكتب الإسلامي - بيروت ، 1401 – 1981.

الكفار بأصول الإيمان والشرائع, وحذر من العقائد الباطلة, وتكلم عن مؤمني الجن وأوصافهم, وبيَّن فضل قراءة القرآن, وتعريف الإسلام والإيمان والتَّقوى, وفضل الاستغفار, وكيد الشيطان لابن آدم, والحكمة ومعناها, ومسائل في الإيمان والعمل....., وختم كتابه بوجوب المودة في القربى والصحابه

طبعاتة:

رسالة مقدّمة لنيل درجة الماجستير, تحقيق كلٍّ من: سلطان العرابي من أول الكتاب إلى قوله ((وأما ثواب العمل بالسُّنَّة..)), من إشراف الدكتور/ أحمد السائح, 1425هـ, هيفاء الأحمدي من قوله ((وأما ثواب العمل بالسُّنَّة..)) إلى آخر الكتاب, سجلت الرسالة ولم تناقش بعد.

المبحث الثالث
المصَنَّفَات في الرد على أهل الديانات الأخرى

تحفة الأريب في الردِّ على أهل الصليب

المؤلف:

الشيخ عبد الله التُّرجمان الذي كان قبل إسلامه قسيسًا في جزيرة ميورقة (إحدى جزر البليار شرقي الأندلس) وكان اسمه قبل أن يسلم (أنسلمتور ميدا) وإن الله- تعالى- هداه إلى الإسلام فسمى نفسه عبد الله, وأضيف إليه لقب التُّرجمان؛ لأنه اشتغل بالتَّرجمة لسلطان تونس, ثم قدم تونس في زمن الأمير أبي العباس أحمد الحفصي وأسلم, وأولاه قيادة البحر بالديوان, وبعد إتقانه اللغة العربيَّة صار يترجم من الإيطاليَّة والفرنسيَّة إلى العربيَّة سنة 832هـ.. وهذا الكتاب أطلق عليه صاحبه ((تحفة الأريب في الردِّ على أهل الصليب)) وترجم إلى الفرنسيَّة ونشر في مجلة تاريخ الأديان بباريس سنة 1885م, وبقى كتابه هذا زمنًا طويلًا في خزائن المكتبات[1].

مصَنَّفَاتُ المؤلف:

بحثت عن مصادر تختص بالمؤلف عبد الله التُّرجمان ولم أجد له غير هذا الكتاب, وقد يعود ذلك إلى اشتغاله بالأمور الإداريَّة[2]

سبب التَّأليف:

فهو يقول في معرض بيان أسباب التَّأليف لهذا الكتاب:"وجدت تصانيفَ علمائنا الإسلاميين محتوية على ما لا مزيد عليه، إلا أنهم- رحمهم الله- قد سلكوا في معظم احتجاجهم على أهل الكتاب من النصارى واليهود مسلك مقتضيات المعقول، إلا الحافظ أبا محمد ابن حزم- رحمه الله- فإنه قد رد عليهم بالمعقول والمنقول خصوصًا ما في كتبهم، وأعرضوا عن الاحتجاج عليهم لمقتضى المنقول إلا في نادر من المسائل، فكنت شديد الحرص على أن أضع في الرد عليهم موضوعًا بطريق النقل والقياس، وتتفق عليه العقول والحواس[3].

موضوعه:

---

(1)مقدمة كتاب تحفة الأريب بتصرف, ص1-ص15.

(2) تحفة الأريب ص141.

(3)تحفة الأريب ص21-22.

وضح لنا الشيخ عبد الله بن ترجمان أنه لما منَّ الله عليه بالهداية, ونظر في دلائل الدين القاطعة وبراهينه الساطعة, وجد عدة تصانيف من علمائنا الإسلاميين قد سلكوا في معظم احتجاجهم على أهل الكتاب من النصارى واليهود مسلك مقتضيات المعقول, واستثنى منهم الحافظ أبا محمد بن حزم- رحمه الله-, حيث إنه رد عليهم بالمعقول والمنقول, فما كان من شيخنا إلا أنه وضع الرد عليهم بطريق النقل وحقيقة الإنصاف, الذي يجمع بين العقول والحواس, فقام بالرد عليهم في باطل أسسوه, كالقول بالتَّثليث, وأناجيلهم ومن ألفها, وافترائهم على عيسى-υ-.. فخرج لنا كتابه (تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب)، وقد عقد المؤلف في الكتاب ثلاثة فصول:

أما الفصل الأول: فقد ذكر فيه قصة حياته من ولادته إلى هجرته إلى بلاد تونس، وقصة إسلامه وخروجه من الملة النصرانيَّة إلى الملة الحنيفيَّة.

وأما الفصل الثاني: فقد ذكر فيه سيرة الأمير أبي فارس عبد العزيز بن أحمد، وأعماله، وما حصل في أيامه من الأمور والحوادث، خاصة وقت تصنيفه لهذا الكتاب وهو عام 823هـ.

وخصص الفصل الثالث: في الرد على النصارى، وهو الغرض الأول من تأليف هذا الكتاب وذكر فيه بابا في مؤلفي الأناجيل الأربعة، وبيان كذبهم, وبابًا في بيان تفرق النصارى إلى فرق مختلفة, وبابًا في بيان فساد أصول النصارى، والرد عليها من نصوص أناجيلهم, وبابًا في بيان عقائد شريعتهم، والرد عليها من أناجيلهم, وبابًا في إثبات بشريَّة عيسى-υ -، والرد على النصارى في معتقدهم في عيسى-υ-, وبابًا في ذكر اختلاف مؤلفي الأناجيل فيما بينهم، وبيان كذبهم, وبابًا في بيان ما نسبه النصارى كفرًا وافتراء إلى عيسى-υ -, وبابًا في بيان ما يعترض به النصارى على المسلمين, وبابًا في بيان البشارات الواردة في رسالة نبينا-ρ-، وبقاء ملته إلى يوم القيامة.

طبعاته:

الكتاب الذي بين يدي, الطبعة الثالثة, الناشر: دار المعارف 1119, كورنيش النيل-القاهرة- ج.م.ع, يقع في 148ص, تحقيق:د/ محمود علي حماية, وطبعة أخرى بتحقيق: عمر وفيق الداعون، الطبعة الأولى، دار البناء الإسلاميَّة، بيروت، 1408هـ.

رسالة في استعمال اليهود والنصارى[1]

المؤلف:

هو الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي التَّلمساني المتوفي سنة 909هـ[2].

أولها: (الحمد لله الذي أنزل الكتاب تبيانًا لكل شيء)

الرد على اليهود[3]

المؤلف:

عبد الكريم المغيلي.

أوله: الحمد لله الذي نزل الكتاب تبيانًا لكل شيء وهدى وبشرى للمؤمنين، ونصر الحق على الباطل وأظهر دين الإسلام على كل دين...

آخره:... كملت القصيدة المحمديَّة في نظم الملة الإسلاميَّة تأليف الشيخ الفقيه الإمام شمس الدين سيدي محمد بن عبد الكريم المغيلي التِّلمساني- رحمه الله- ونفعنا به وبأمثاله آمين يا رب العالمين.

نوع الخط: مغربي, الناسخ: مجهول, تاريخ النسخ: يوم الاثنين 15 شعبان 966 هـ, الفن: ردود ومعارك, عدد السطور: 19سطرًا, عدد الصفحات: 21 صفحة.

رسالة السائل والمجيب

المؤلف:

لمحمد الأنصاري الأندلسي (ق. 9هـ).

سبب التَّأليف:

---

(1) مخطوط, ذُكر في:كشف الظنون 1/ 245, هديَّة العارفين 1/ 570 - 2/ 66, فهرس الفهارس 2/ 573 عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني.

(2)ترجمته في نيل الابتهاج: 330, تعريف الخلف برجال السَّلَف" الحفناوي،أبو القاسم محمد - مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية 1985 م. : 1: 166 والبستان: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان"، لابن مريم محمد بن أحمد 253 وبروكلمان، التَّكملة: 363 والزركلي 7: 85 ومعجم المؤلفين 1: 191 ومعجم أعلام الجزائر: 157.

(3)مخطوط, الخزانة رقم: 165.

ما وقع له من محاورات ومناظرات ومجادلات مع أساقفة النصارى بمدن قشتالة, حينما كان أسيرًا عندهم أو هاربًا من بطش بعض الحكام[1].

نفيس النفائس في تحري مسائل الكنائس وكشف ما للمشركين في ذلك من الدسائس

المؤلف:

المفتي أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن شكم الدمشقي الصالحي الشافعي (836- 893هـ) [2].

وفاء العهود في وجوب هدم كنيسة اليهود

المؤلف:

المفتي أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن شكم الدمشقي الصالحي الشافعي (836- 893هـ).(الرقم التَّسلسلي:46374, مكتبة: عاشر أفندي, تركيا, أستانبول, رقم الحفظ: 127/1[3].

القول المتبع في أحكام الكنائس والبيع

المؤلف:

ابن قُطلُوبغا (802- 879 هـ = 1399- 1474م)

قاسم بن قُطْلُوْبَغَا، زين الدين، أبو العدل السُّوْدُوْنِي (نسبة إلى معتق أبيه سودون الشيخوني) الجمالي:عالم بفقه الحنفيَّة،مؤرخ،باحث، مولده ووفاته بالقاهرة[4]

مكتبة:شستربيتي, أيرلندا, دبلن, رقم الحفظ: 3724/3, ومكتبه المخطوطات, الكويت, رقم الحفظ: 2223 عن شستربيتي 3724,مكتبة:معهد المخطوطات العربيَّة, الكويت, رقم الحفظ: 784 عن شستربيتي 3724[5].

---

(1)مخطوط. في سنة 1968 نشر العلامة المغربي محمد المنوني رحمه الله (ت.1999م) مقالًا مفيدًا في مجلة البحث العلمي العدد 13 السنة الخامسة ص:23 – 32.

(2) مخطوط, ورد ذكره في معجم المؤلفين 149/2.

(3)خزانة التُّراث, فهرس المخطوطات.

(4) الأعلام, الزركلي ج5, ص189.

(5) خزانة التُّراث- فهرس المخطوطات.

رسالة النفائس في أحكام الكنائس[1]

المؤلف:

محمد بن عبد الله بن أحمد، الخطيب العمري التّمرتاشي الغزي الحنفي، شمس الدين: شيخ الحنفيَّة في عصره.من أهل غزة، مولده ووفاته فيها توفي سنة 1004[2].

وهو مخطوط , لا اعلم ان طبع ام لا.

(3) هدية العارفين 262/2.

(2) الأعلام, الزركلي, ج6, ص239.

الفصل الثاني
أبرز المصَنَّفَات في الاتِّجَاهات المخالفة لمذهب أهل السُّنَّة والجماعة.

- المبحث الأول: مصَنَّفَات كلاميَّة.
- المبحث الثاني: مصَنَّفَات صوفيَّة
- المبحث الثالث: مصَنَّفَات شيعيَّة.

المبحث الأول
مصَنَّفَاتُ كلاميَّة

الحبائـــك فـــي أخبـــار الملائك

المؤلف:

((عبد الرحمن السيوطي, 848هـ-911هـ))

مؤلفه:هو العلامة عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد بن خضر بن أيوب بن محمد بن همَّام الدين الخضري سابق الخضيريالأصل, الطولوني, المصري, الشافعي جلال الدين أبوالفضل), عالم مشارك في أنواع من العلوم, ولد في رجب ونشأ في القاهرة يتيما, وقرأ على جماعة من العلماء, ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس, وخلا بنفسه في روضة المقياس على النيل, منزويًا عن أصحابة جميعًا جميعًا، كأنه لا يعرف أحدًا منهم، فألفأكثر كتبه، وكان الأغنياء والأمراء يزورونه ويعرضون عليه الأموال والهدايا فيردها، وطلبه السلطان مرارًا فلم يحضر إليه، وأرسل إليه هدايا فردها, وبقي على ذلك إلىأن توفي، له نحو 600 مصنف, فألف أكثر كتبه, وتوفي في 19 جمادى الأولى، بمنزله في روضة المقياس، ودفن في حوش قوصون خارج باب القرافة[1].

يذكر مترجموه عنه: أنه زعم رؤية النبي-ρ- يقظة ومنامًا, بضعًا وسبعين مرة, أما الرؤية المنامتين فلا ضير, أما دعوى الأخرى فهي من الباطل الذي لاتجوز حكايته أو ادعاؤه.

أما اعتقاده في أسماء الله- تعالى- وصفاته فإنه يتردد بين التَّأويل والتَّفويض وهو مخالف بذلك لمنهج السَّلَف[2].

مؤلفاته:

له نحو600 مصنف, ومن مصَنَّفَاته العقديَّة:

---

(1) معجم المؤلفين, عمر رضا كحالة, ج2ص82, معجم الشعراء العرب, خازن عبود, ج1, ص1080

(2) حسن المحاضرة, السيوطي, (188/1)

1- إفادة الخبر بنصه في زيادة العمر ونقصه.
2- الحبائك في أخبار الملائك
3- الخصائص الكبرى.
4- أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب.
5- بشرى الكئيب بلقاء الحبيب.
6- تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظل العرش.
7- حقيقة السُّنَّة والبدعة = الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع.
8- شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور.
9- تنزيه الأنبياء عن تسفيه الأغبياء.
10- إلقام الحجر لمن زكى سابَّ أبي بكر وعمر.
11- الثغور الباسمة في مناقب السيدة فاطمة.
12- الجنة والنار وفقد الأولاد.
13- الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال.
14- الروض الأنيق في فضل الصديق.
15- العرف الوردي في أخبار المهدي.
16- إعلام الأريب بحدوث بدعة المحاريب.
17- سهام الإصابة في الدعوات المستجابة.
18- الصحيح المنتقى من لقط المرجان في أحكام الجان.
19- نزول عيسى ابن مريم آخر الزمان.
20- إرسال النبي إلى الملائك.
21- إتمام النعمة في اختصاص الإسلام بهذه الأمة.
22- إحياء الميْت بفضائل أهل البيت.

موضوعه:

أسهب السيوطي في كتابه هذا عن الكلام عن الملائكة, حيث ذكر ذلك في مقدمة الكتاب بقوله: (الحمدالله جاعل الملائكة رسلًا أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع, والصلاة والسلام على سيدنا محمد والآل والصحب والأتباع. فهذا تأليف لطيف جمعته في أخبار الملائكة الأبرار. استوعبت فيه ما وردت

به الأحاديث والآثار, وختمته بفوائد يبتهج بها أولو الأبصار. وسميته (الحبائك في أخبار الملائك).. حيث قام بجمع أخبار الملائكة، وما ورد فيها من الأحاديث والآثار، ثم ختمه بفوائد عبارة عن مسائل منثورة, استوعب فيه الآثار الواردة في الملائكة، وقد وزع هذه الأحاديث على عدة عناوين مثل: ما جاء في جبريل, وميكائيل, وملك الموت, وملك العرش... مسألة تتعلق بالتَّفضيل بين الملائكة والبشر, ومن أمثلة هذه المسائل: مسألة الملائكة يسمون بالروحانيين, وحكم شاتم الملك, وتكليف الملائكة, وحصول الجماعة بالملائكة, وإمكان رؤية الملائكة... وأيضًا تناول مسألة: هل تموت الملائكة بنفخة الصعق ويحيون بنفخة البعث؟ والجواب نعم.

ويعاب على هذا الكتاب: أن السيوطي أورد أحاديث ضعيفة لا تقوم عليها الحجة.

طبعة الكتاب:

الطبعة الثانية 1408هـ- 1988م, دار الكتب العلميَّة, بيروت- لبنان, 331 ص, تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول.

الإعلام بحكم عيسى υ

مؤلفه:

الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي وقد سبقت ترجمته[1].

يتضح لي أن سبب تأليف الكتاب:

ما ذكره السيوطي في مقدمته, لما قال: فقد ورد سؤال يوم الخميس السادس من جمادى الأولى سنة 888هـ, وهو: أن عيسى- υ- حين ينزل آخر الزمان, بماذا يحكم في هذه الأمة, بشرع نبيُّنا أو بشرعه؟

موضوع الكتاب:

(1) انظر: ص165.

يتناول الكتاب كل ما يتعلق بنزول عيسى- υ - ومن ذلك: بماذا يحكم عيسى υ, وكيفيَّة حكمه, وهل يوحى لعيسى ابن مريم آخر الزمان, ودحض القول بعدم نزول جبريل بعد موت النبي- ρ-, وهل يوحى لعيسى ابن مريم بوحي حقيقي أو وحي إلهام؟, وكيفيَّة حكم عيسى في أموال بيت المال, وثبوت صلاة عيسى خلف المهدي, وأتبعها بالأحاديث والآثار الواردة في نزول المسيح υ.

طبعات الكتاب:

مجلة الأحمديَّة العدد الثاني عشر رمضان 1423نوفمبر 2002م, 73 ص, تحقيق د.سعيد عبد الرحمن القزقي, أيضًا له اسم آخر:"نزول عيسى ابن مريم آخر الزمان".

إعلام الأريب بحدوث بدعة المحاريب

مؤلفه: الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، وقد سبقت ترجمته[1].

ويبرز سبب تأليف هذا الكتاب ما ذكره السيوطي بقوله: هذا جزء سميته إعلام الأريب بحدوث بدعة المحاريب؛ لأن قومًا خفي عليهم كون المحراب في المساجد بدعة. وظنوا أنه كان في مسجد النبي-ρ- في زمنه, ولم يكن في زمانه قط محراب, ولا في زمن الخلفاء الأربعة, فمن بعدهم إلى آخر المئة الأولى, وإنما حدث في أول المئة الثانية مع ورود الحديث بالنهي عن اتخاذه, وأنه من شأن الكنائس, وأن اتخاذه في المساجد من أشراط الساعة.

موضوعه:

لبُّ موضوع كتاب الإعلام على صغره إلا أنه يحوي أمرًا قد يجهله الناس، وهو كراهة اتخاذ المحاريب في المساجد, وأن ذلك من أشراط الساعة, واستدلَّ على ذلك بحديث عبد الله بن عمرو- τ- قال: قال رسول الله- ρ-: ((اتقوا هذه المذابح))- يعني المحاريب, ووضح أنها تشبّه بأهل الكتاب, حيث إنها كانت للكنائس, لذلك كره الصلاة في المحراب, وأورد عدة أحاديث وآثار واردة عن ذلك.

---

(1) انظر: ص 165.

وأرى هنا: أن وجود المحاريب ليس بدعة كما قال السيوطي إن كان لمصلحة الناس مثل: أنه يدل على اتِّجَاه القبلة...، والذي لا يجوز بنظري المبالغة والتَّكلف بتزيين هذه المحاريب.

طبعة الكتاب:

دار الصحابة للتراث بطنطا، الطبعة الثانية 1411هـ-1990م، 21ص، تحقيق: عماد طه فرة.

حسن المقصد في عمل المولد

مؤلفه: الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، وقد سبقت ترجمته[1].

سبب تأليف الكتاب:.

مناقشة موضوع الاحتفال بمولد الرسول-ρ- أهو البدعة نفسها؟ أم ما يفعله الناس اليوم من أفعال مشينة بحجة الاحتفال بالمولد هو الشي المبتدع المشين.

موضوعه:

تناول السيوطي في كتابه هذا مسألة الاحتفال بالمولد وأسهب فيها فبدأ بتاريخ عمل المولد النبوي، وكذلك تناول قول الشيخ اللخمي في عمل المولد، وكذا النقد على كلام اللخمي، وماهي البدعة، وذكر قول الإمام عبد الله في عمل المولد، ثم ذكر فصلًا في المولد، وما يجب عمله في الموالد، ثم ضرب أمثلة لبعض الأفعال المنكرة التي يفعلونها في يوم المولد، ونقد كلام ابن الحاج، وذكر كلام ابن حجر في عمل المولد، وما يجب أن يقتصر عليه المولد، وما يجب تجنبه، ثم ذكر قولين للجزري والحافظ الدمشقي، وكذا ذكر حكمة مولد الرسول ρ يوم الاثنين.

ولم يرد أصل شرعي للاحتفال بالمولد، بل إن الاحتفال به يعتبر بدعة ولا يدل على حبه- ρ -، والذي يدلُّ على حبِّه: طاعته فيما أمر، واجتناب ما نهى عنه.

طبعة الكتاب:

---

(1) انظر: ص165.

دار الكتب العلميَّة, بيروت لبنان, الطبعة الأولى 1405هـ- 1985م, 84 ص, تحقيق: مصطفى عبد القادر عطى.

إحياء الميت بفضائل أهل البيت

المؤلف:

الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي وقد سبقَتْ ترجمته[1].

موضوع الكتاب:

قال المؤلف: هذهستون حديثًا سميتها إحياء الميْتبفضائل أهل البيت, وذكر الحديث الأول, فالثاني, فالثالث...إلخ.

وأرى أن هذه الأحاديث لا ترتقي الى درجة الحسن, والله أعلم.

طبعات الكتاب:

دار المدينة المنورة للنشر والتَّوزيع, الطبعة الأولى, 1420هـ, 48ص, تحقيق:السيد عباس أحمد صقر الحسيني.

إفادة الخبر بنصه في زيادة العمر ونقصه

المؤلف:

جلال الدين السيوطي (سبقت ترجمته)[2].

موضوع الكتاب:

كتاب المؤلف يتناول مسألة من مسائل القدر, وهي الزيادة في الأجل والرزق, مما جعله يذكر من الآثار, بعضها موقوف وبعضها مقطوع يستدلُّ بها على هذه المسائل.

تناول قول الكلبي في المحو والإثبات, ثم ذكر حديث علي في المحو والإثبات, ثم ذكر قول مجاهد, وجعل فصلًا فيما ذكره أهل التَّأويل في تفسير المحو والإثبات, ثم في ذكر أحاديث في زيادة العمر والبسط في الرزق, ثم ذكر فصلًا في كلام أهل العلم في زيادة العمر ونقصه.

---

(1) انظر: ص165.

(2) انظر: ص 165.

طبعة الكتاب:

دار ماجد عسيري, الطبعة الأولى, 2000م, 48ص, تحقيق:أسامة عبد العليم آل عطوة.

إتمام النعمة في اختصاص الإسلام بهذه الأمة

المؤلف:

جلال الدين السيوطي (سبقت التَّرجمة)[1].

سبب تأليف الكتاب:

قرأ المصنف أقوال بعض العلماء بأن الأمم السابقة مثل المسلمين بالوصف, فكتب هذه الرسالة ردًّا على من أفتى بذلك, وقال بأن الأمم السابقة يوصفون بكونهم مسلمين.

موضوع الكتاب:

يقول المؤلف في بداية كتابه:

اختلف العلماء: أيطلق الإسلام على كل دين حقًّا, أم يختص بهذة الملة الشريفة؟ على قولين, أرجحهما الثاني, فبلغني بعد ذلك منكرًا أنكر ذلك, وأنه استدلَّ بأشياء على كون الأمم السابقة يوصفون بكونهم مسلمين، وهذان القولان هما:

- القول الأول: أن الإسلام يطلق على كل دين حق, ولا يختص بهذه الملة. وبهذا أجاب ابن الصلاح.
- القول الثاني: أن الإسلام خاصٌّ بهذه الملة الشريفة, ووصف المسلمين خاصٌّ بهذه الأمة المحمديَّة, ولم يوصف به أحد من الأمم السابقة سوى الأنبياء فقط, فشرفت هذه الأمة بأن وصفت بالوصف الذي كان يوصف به الأنبياء, تشريفًا لها وتكريمًا. وهذا هو الراجح نقلًا ودليلًا, لما قام عليه من الأدلة الساطعة.

ثم ذكر الأدلة للقول الراجح, وكذلك ذكر الأدلة التي احتجَّ بها القول الآخر.

---

(1) انظر: ص 165.

طبعة الكتاب:

مكتبة دار العروبة, الطبعة الأولى, 1408هـ, 72ص, تحقيق:د.خالد عبد الكريم جمعة, عبد القادر أحمد عبد القادر.

العرف الوردي في أخبار المهدي

المؤلف:

جلال الدين السيوطي (سبقت ترجمته)[1].

موضوع الكتاب:

جمع السيوطي الأحاديث والآثار الواردة في المهدي, فكان دور المحقق أن جمع الأربعين حديثًا التي جمعها السيوطي, وزاد عليها ما فاته, كذلك ذكر في مبحث خاصٍّ في كتابه بشيخ الإسلام, وتلميذه ابن القيم, ثم ذكر ضميمة ثانية وهي مبحث من كتاب ((المنار الشريف)) للعلامة ابن قيم الجوزيَّة.

لا يخلو كتابه من الأحاديث والآثار الموضوعة والضعيفة.

طبعة الكتاب:

دار الكتب العلميَّة, بيروت- لبنان, الطبعة الأولى, 2006م, 224ص, تحقيق: أبي يعلى البيضاوي.

بشرى الكئيب بلقاء الحبيب

المؤلف:

السيوطي (سبقت ترجمته)[2].

موضوع الكتاب:

كتاب بشرى الكئيب بلقاء الحبيب هو اختصار لكتابه الكبير ((شرح الصدور بحال الموتى في القبور)).

وقد قسمه إلى أبواب الأول في ذكر فضل الموت, وذكر ما يلقاه المؤمن عند قبض روحه من الكرامة, وذكر ملاقاة الأرواح للميت إذا خرجت روحه واجتماعه بهم وسؤالهم عنه, وذكر معرفة الميت لمن يغسله ويجهزه,

---

(1) انظر: ص 165.

(2) انظر: ص 165.

وذكر بكاء السماء والأرض على الميت, وذكر تخفيف ضمة القبر على المؤمن, كما ذكر التَّرحيب بالمؤمن في القبر, وذكر ما يبشر به المؤمن عند سؤال منكر ونكير, ذكر ألم المؤمن في قبره, وذكر صلاة الموتى في قبورهم, وذكر قراءة الموتى في قبورهم, وذكر تعليم الملائكة المؤمن القرآن في قبره, وذكر كسوة المؤمن في قبره, وذكر الفراش للمؤمن في قبره, وذكر- أيضًا- تزاور الموتى في قبورهم, وذكر علم الموتى بزوارهم وأنسهم بهم, وذكر مقر الأرواح, وختمها بباب في ذكر رضاع أطفال المؤمنين وحضانتهم.

ويعاب على هذا الكتاب: احتواؤه على كثير من الأحاديث الضعيفة.

طبعة الكتاب:

مكتبة القرآن, القاهرة, 82ص, تحقيق: مجدي السيد ابراهيم.

الدرر الحسان في البعث ونعيم الجنان

المؤلف:

السيوطي (سبقت ترجمته)[1].

موضوع الكتاب:

ألقى الضوء على الموت وما يلقاه الميت في القبر عند دفنه، وذلك ما جاء في القرآن والأحاديث، وعاب كتاب السيوطي: وجود روايات تحمل إسرائيليات بعيدة عن الحقيقة.

طبعة الكتاب:

من تحقيق: محمد زينهم محمد عزب, دار الأمين, القاهرة, 1414هـ, يقع في 151ص.

سهام الإصابة في الدعوات المستجابة

المؤلف:

السيوطي (سبقت ترجمته)[2].

موضوع الكتاب:

---

(1) انظر: ص 165.

(2) انظر: ص 165.

قسم المؤلف كتابه إلى مقدمة, وأربعة فصول وخاتمة, فجعل الفصل الأول في الذين لا ترددعوتهم مثل: المسافر, الصائم, الوالدين على الولد, وجعل الفصل الثاني فيما يرجع إلى الأوقات: وقت النداء, مابين النداء والإقامة, والفصل الثالث فيما يرجع إلى الأماكن, والفصل الرابع فيما يرجع إلى الدعاء: يا حي يا قيوم, اللهم إني أسألك, رب السموات, ثم ذكر كلام الدينوري في المجالسة, موضحًا كلامه هذا من خلال الأحاديث النبويَّة, وأقوال السَّلَف, وذكر بعض الحكايات الطريفة عن رجال التزموا بشروط وآداب الدعاء, ودعوا الله واستجاب لهم, وجعل الخاتمة في الصلاة على النبي.

طبعة الكتاب:

مكتبة الصحابة بطنطا, الطبعة الأولى, 1407هـ, 63ص, تحقيق: أبي مريم مجدي فتحيالسيد.

تنوير الحلكفي إمكان رؤية النبي والملك

المؤلف:

السيوطي (سبقت ترجمته)[1].

سبب تأليف الكتاب:

ما قاله السيوطي في مقدمة كتابه:

فقد كثر السؤال عن رؤية أرباب الأحوال للنبي-ρ- في اليقظة، وأن طائفة من أهل العصر ممن لا قدم لهم في العلم بالغوا في إنكار ذلك والتَّعجب منه وادعوا

أنه مستحيل، فألفت هذه الكراسة في ذلك.

وعيبه: أن فيه من الخزعبلات فيما يخص رؤية النبيρ.

موضوع الكتاب:

يبدأ الكتاب بالأحاديث الصحيحة الواردة في ذلك أي-رؤية النبي والملك-, وذكر اختلاف العلماء في بعض المعاني مثل قوله: فسيراني في اليقظة, وذكر عددًا من العلماء الذين رأوا النبي في اليقظة والمنام, ومن تحصل لهم مكاشفات وكرامات, وبين بعض الآثار التي تدل على إثبات

(1) انظر: ص 165.

الكرامات, ثم ذكر تنبيهين, الأول: أكثر ما تقع رؤية النبي-ρ- في اليقظة بالقلب ثم يترقى إلىأن يرى بالبصر، وقد تقدم الأمران في كلام القاضي أبي بكر بن العربي لكن ليست الرؤية البصريَّة كالرؤية المتعارفة عند الناس من رؤية بعضهم لبعض، وإنماهي جمعيَّة حاليَّة وحالة برزخيَّة وأمر وجداني لا يدرك حقيقته إلا من باشره، وقد تقدم عن الشيخ عبد الله الدلاصي، فلما أحرم الإمام وأحرمت أخذتني أخذةٌ فرأيت رسول الله-ρ- فأشار بقوله أخذةٌ إلى هذه. والحالة الثانية: : الرؤية لذات المصطفى-ρ-أهي بجسمه وروحه أم لمثاله؟

ثم ذكر فصلًا آخرفي حياته بعد موته في البرزخ، وقد دلَّ على ذلك تصريح الشارع وإيماؤه ومن القرآن قوله- تعالى-: (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ)[1].

طبعة الكتاب:

الكتاب لا يزال مخطوطًا, ولكن طبع في (الحاوي للفتاوى) دار الفكر والطباعة والنشر, بيروت- لبنان, 1424هـ, يقع في جزأين, ويقع كتابنا هذا في الجزء الثاني ص308.

الأقوال القويمة في حكم النقل من الكتب القديمة

المؤلف:

برهان الدين البقاعي (سبقت ترجمته)[2].

سبب تأليف الكتاب:

ألَّف المصنِّف كتابه المشهور: (نظم الدرر, في تناسب الآيات والسور), وقد أورد فيه بعضًا مما جاء في التَّوراة والإنجيل؛ ليؤيد دين الإسلام, ويرد على الخصوم, فعارضه خصومه على فعله هذا, وحكموا بتحريم فعله؛ لأنه يريد أن يظهر التَّوراة والإنجيل على القرآن, حتى قام بتأليف كتابه هذا- الأقوال القويمة، في حكم النقل من الكتب القديمة-ردًّا عليهم.

موضوع الكتاب:

رتب المؤلف كتابه إلى مقدمة وثمانية فصول وخاتمة:

---

(1)سورة (آل عمران:169).

(2) انظر: ص 127.

فذكر في المقدمة: بيان غرض من شنَّع عليه، وكلام علماء عصره بشأن كتابه "نظم الدرر" وبين في الفصل الأول: مسألة الكتاب, أما الفصلالثاني: فذكر حكم النقل من الكتب السابقة لتأييد دين الإسلام, وذكر في الفصل الثالث: أدلة ذلك الحكم, ثم ذكر في الفصل الرابع: الشواهد المؤيِّدات الدالة على ذلك, أما الفصل الخامس: فبيَّن فيه كلام العلماء على الأدلة وعلى ما يتراءى أنه يخالفها, ثم ذكر الفصل السادس: وبيَّن ذكرَ بعضٍ من نقل عن تلك الكتب من أعيان الأمة, والفصل السابع: ذكر نماذج لما نقلوه, أما الفصل الثامن: فجعله في الكلام على الكتب السماويَّة السابقة؛ هل هي مبدَّلة؟ وما المبدَّل منها؛ أهو جميعها أم بعضها؟, والفصل الثامن: وضح فيه بيان جواز النقل عن بني إسرائيل, أما الخاتمة: فبين فيها عدة فوائد منها: السلامة من الأمور الشنيعة التي وقع فيها غيره من المفسرين, ونزه كتابه عنها., والنظر في كتب أهل الملل والنحل, حتى يستطيع الردَّ عليهم.

طبعة الكتاب:

مجله معهد المخطوطات العربيَّة, المجلد رقم 26, الجزء 2, المحرم 1401هـ- 1980م, تحقيق: محمد مرسي الخولي.

الفتح القدسي في آية الكرسي

المؤلف:

برهان الدين البقاعي (سبقت ترجمته)[1].

موضوع الكتاب:

رتب المؤلف كتابه إلى فصلين: جعل الفصل الأول: في بيان فضل آية الكرسي وما فيها من الأجر العظيم, وحشد فيه جملة من الأحاديث والآثار الواردة في ذلك, وجعل الفصل الثاني:لبيان معاني آية الكرسي, وأنها آية العلم والملك, وحاوية لقواعد العقائد, وأن اسم الجلالة الأعظم لم يتسم به أحد من الخلق, وذكر معنى الحي والقيوم, ثم ذكر تأويل المؤلف لحديث الجارية والرد عليه, وتأويله حديث النزول والرد عليه, وبيَّن السر في عدم العطف بين الصفات في آية الكرسي, وبين أن آية الكرسي اشتملت على جميع الصفات.

والمآخذ على هذا الكتاب:

بما أن المؤلف أشعري العقيدة فإنه قد تأثر كتابه بمعتقده, فهو يؤول الأسماء والصفات وهذا موافق للأشاعرة, فتأويله للكرسي وصفة العلو،

(1) انظر: ص 133.

والقول بالمجاز في صفات الله من عقائد الأشعريَّة, وكذلك كثرة استخدامه للمصطلحات الصُّوفِيَّة

طبعة الكتاب:

نشر مكتبة الرشد, الرياض, 1420هـ, 112ص, تحقيق:د/سعود عبد الله الفنيسان.

رسالة في بيان القضاء والقدر

مؤلفه:

أحمد بن سليمان بن كمال باشا، شمس الدين: قاضٍ من العلماء بالحديث ورجاله. تركيالأصل، مستعرب.

قال التَّاجي: قلما يوجد فنٌّ من الفنون وليس لابن كمال باشا مصنف فيه، تعلم في أدرنة، وولي قضاءها ثم الإفتاء بالآستانة إلىأن مات،عالم مشارك في كثير من العلوم،ولد في طوقات من نواحي سيواس، وتوفي وهو مفتٍ بالقسطنطينيَّة سنة 940هـ, له تصانيف كثيرة هي من أبرز الكتب التي اطلعت عليها من كتب أهل الكلام في القرنين التَّاسع والعاشر الهجريين, ويلاحظ أن فيها عدولًا يكثر ويقل عن مذهب أهل السُّنَّة وهناك كتب أخرى لأهل الكلام وهي كثيرة جدًّا ما بين مطبوع, ومخطوط[1] ,وهي:

م	اسم الكتاب	حالة الكتاب
1	كتاب التَّجريد في أصولالدين.	-
2	شرح تجويد التَّجريد.	-
3	تحقيق الكلام في علم الكلام	مخطوط
4	تعليقة على شرح العقائد	مخطوط
5	حاشيَّة على الأمور العامة من المقاصد للتفتازاني	مخطوط
6	حاشية على الأمور العامة من المواقف	مخطوط
7	حاشية على حاشيَّة تشييد القواعد شرح تجريد العقائدوبعنوان آخر: رسالة فيما هو أخص بالله	مخطوط
8	حاشية على قسم الإلهيات من المواقف	مخطوط
9	رسالة السيف المسلول في سب الرسول	مطبوع
10	رسالة فيعقائد الإسلام (تركيَّة)	مخطوط
11	رسالة في إثبات وجود الجن والشياطين	مخطوط

(1)معجم المؤلفين, لعمر رضا كحالة: (ج1/ 148), كتاب الأعلام, لخير الدين الزركلي: (ج1/ 133)

م	اسم الكتاب	حالة الكتاب
12	رسالة في أبوَي الرسول	مطبوع
13	رسالة في الأجل	مطبوع
14	رسالة في الاختلاف بين الأشاعرة والماتريديَّة	مطبوع
15	رسالة في اعتقاد أهل الشرك	مخطوط
16	رسالة في أفضليَّة النبي	مخطوط
17	رسالة في إكفار قِزِلْبَاشْ (الروافض)	مخطوط
18	رسالة في أن القرآن العظيم كلام الله القديم	مطبوع
19	رسالة في بيان عدد الأنبياء والرسل	مخطوط
20	رسالة في بيان ألفاظ الكفر	مخطوط
21	رسالة في بيان أن أسماء الله توقيفيَّة	مخطوط
22	رسالة في بيان تفضيل رسل البشر على رسل الملائكة	مخطوط
23	رسالة في بيان حقيقة الإيمان	مخطوط
24	رسالة في بيان سر عدم نسبة الشر إلى الله تعالى	مطبوع
25	رسالة في بيان عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة	مخطوط
26	رسالة في بيان الفرق الضالة (رسالة في تفصيل الفرقالإسلاميَّة)	مخطوط
27	رسالة في بيان الفرق الضالة	مخطوط
28	رسالة في بيان مدة الدنيا وخروج الدجال وطلوع الشمس من مغربِها (بالتُّركيَّة)	مخطوط
29	رسالة في تحقيق حشر الأجساد	مخطوط
30	رسالة في تحقيق المعجزة وبيان وجه دلالتها على صدق من يدعي النبوة	مطبوع
31	رسالة في تفصيل الإيمان	مخطوط
32	رسالة في تفصيل الكفر وأنواعه	مخطوط
33	رسالة في تفضيل الأنبياء على الملائكة	مطبوع
34	رسالة في الجنة	مخطوط
35	رسالة في حقيقة الْمَعاد	مخطوط
36	رسالة في حقيقة الميزان	مطبوع
37	رسالة في رؤية الله تعالى في المنام	مخطوط
38	رسالة في الرؤيا	مخطوط
39	رسالة في رد إيمان فرعون	مخطوط
40	رسالة في الرد على الفرق=أو المقالات في بيانأهل البدع والضلالات.	مخطوط
41	رسالة في القضاء والقدر	مطبوع
42	رسالة في مسألة خلق القرآن	مخطوط
43	رسالة في العلم وماهيته	مخطوط

م	اسم الكتاب	حالة الكتاب
44	رسالة في اللوح المحفوظ (تركيَّة)	مطبوع
45	رسالة المنيرة في التَّوحيد	مطبوع
46	شرح ثلاثة أبيات من بدء الأمالي	مخطوط
47	شرح المقالة المفردة في صفة الكلام لعضد الدين الإيجي	مخطوط
48	عقائد مختصرة (تركيَّة)	مخطوط

موضوعه:

رسالة ابن كمال باشا التي بين يدي لا تزال مخطوطة, ولا أعلم إن كانت حُققت أم لا, فلم أتوصل إلى ذلك, وكذلك غالبية رسائله. حاولت قراءة المخطوط، ولكن صعُب علي ذلك ولم أقم بتحديد موضوعه بالضبط, سوى أنه ناقش قضيَّة الإيمان بالقضاء والقدر.

فاضحة الملحدين وناصحة الموحدين

المؤلف:

الشيخ علاء الدين البخاري علي بن محمد بن محمد الحنفي. علامة الوقت، ولد سنة تسع وسبعين وسبعمئة، وأخذ عن أبيه وعمه والشيخ سعد الدين التَّفتازاني ورحل إلى الأقطار، وأخذ عن علماء عصره حتى برع في المعقول وصار إمام عصره. قدم القاهرة، وتصدر للإقراء بها، وأخذ عنه غالب أهلها، وكان مع ما اشتمل عليه من العلم غاية في الورع والزهد والتَّحري وعدم التَّردُّد إلى بني الدنيا، مات في رمضان سنة إحدى وأربعين وثمانمئة[1].

مؤلفاته:

لم تشتهر عنه إلا ثلاثة مصادر:

1. فاضحة الملحدين, وناصحة الموحدين.

(1)للاستزادة الرجوع إلى مصادر ترجمته:أنباء الغمر, ابن حجر العسقلاني23/9, 29-144/8, عجائب المقدور في نوائب تيمور, ابن عربشاه, ص48, النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة, ابن تغري بردي:215/15, بدائع الزهور, الحنفي 181/2, شذرات الذهب, ابن العماد 241/7.

2. نزهة النظر في كشف حقيقة الإنشاء والخبر.
3. الملجمة للمجسمة.

سبب تأليف الكتاب:

إن الباعث على تأليف هذا الكتاب, ماقاله المؤلف: ((ثم إن إخوتي في الدين, وأعواني على نصرة الإسلام والمسلمين, كثيرًا ما يلتمسون مني ردَّ أباطيل الفصوص, بالبراهين العقليَّة لابقواطع النصوص, لرد هؤلاء الملاحدة بالإلحاد كل حكم منصوص, وكانوايعدون ذلك فتحًا في الإسلام, وأعظم من الجهاد مع عبدة الجبت والأصنام, وقد كان يعوقني عن الشروع في ذلك التَّحرير, بعض العوائق والمعاذير, إلىأن وفقني الله- تعالى- في الأرض المقدسة, بدمشق المحروسة, لتحرير رسالة مترجمة بـ ((فاضحة الملحدين, وناصحة الموحدين)) كاشفة عن عوار أباطيل المبطلين, كافلة بإبطال أقاويل المتزندقين, ناعية عليهم بأنهم أكفر الكافرين, بذلك الضلال المبين عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين)).

موضوع الكتاب:

استهل المؤلف كتابه بعد الحمد والثناء والصلاة على رسول الله بمقدمة بين فيها مكانة العقل, والغرض منه, ودوره في فهم النصِّ الشرعيِّ, والفرق بين مايدركه العقل ومايعلم بالكشف, وقدح بالفلاسفة الجاحدين للشرائع, ثم وضح وقاحة ابن عربي في جعل نفسه خاتم الأولياء, وأنه مشكاة جميع الرسل والأنبياء والأولياء, ثم ذكر فتوى العضد الإيجي في تكفير ابن عربي, وذكر مجاهرة ملاحدة الصُّوفِيَّة بألوهيَّة جميع الممكنات, وإباحة جميع المحرمات, ثم وضح سبب انخداع الجهال بخوارق العادات, واستشهد بكلام الغزالي عن إفاضة وجود الممكنات من رب العالمين, وذكر أقوال الوجوديَّة منها: عبدة الأصنام ماعبدوا إلا الله.., ثم ذكر الأدلة الصُّوفِيَّة الوجوديَّة السمعيَّة والعقليَّة وإبطالها, وكذلك وضَّح بطلان دعواهم: وحدة الوجود بالكشف, وذكر بعض منكرات ابن عربي في العقائد, وذكر أدلة ابن عربي النقليَّة في إثبات ألوهيَّة كل شيء وإبطالها, كلام القشيري في معنى الجمع والتَّفرقة عند الصُّوفِيَّة, التَّوحيد عند الصُّوفِيَّة أهل السلوك وموافقته لها- أي المصنف-, وفرَّق بين القائلين بالحلول والاتحاد والقائلين بوحدة الوجود, وفرق بين الملاحدة والزنادقة والمرتدين, ثم بيَّن قول ابن عربي بإيمان فرعون ودخوله الجنة, وختم كتابه بالتَّحذير من ابن عربي ومصَنَّفَاته.

المآخذ على الكتاب:

1. إبطال المصنف لعقيدة وحدة الوجود.

2. دعوى إيمان فرعون.
3. دعوى صحة كل عبادة وألوهيَّة كلِّ معبود.
4. ديباجة الفصوص.

فهي أن المصنف لم يناقش جميع أباطيل الفصوص بالرد, بل اقتصر بالرد على بعض المسائل, ومن المعلوم أن كتاب الفصوص مليء بالأفكار الشاذة والآراء المنحرفة, وأيضًا لم يستشهد ماتناوله من الفصوص, بل اكتفى بعرض المعنى وذكر صورة المذهب, وكذلك التَّكرار في بعض المسائل, وقيام المؤلف بسياق الأحاديث بمعناها دون أن يذكرها لفظًا[1].

طبعة الكتاب:

الكتاب في أصله رسالة جامعيَّة قدمت لنيل درجة الماجستير من جامعة أم القرى مكة المكرمة 1414 هـ دراسة وتحقيق: محمد بن إبراهيم العوضي بإشراف الشيخ سفر بن عبد الرحمن الحوالي, والشيخ بركات عبد الفتاح دويدار, يقع في جزأين, الجزء الأول419ص, الجزء الثاني 250ص.

تنزيه الأنبياء عن تسفيه الأغبياء

المؤلف:

عبد الرحمن السيوطي[2].

سبب تأليف الكتاب:

أورد المؤلف سبب التَّأليف في مقدمة كتابه, بقوله:

(وجاءت هذه الرسالةإجابة عن سؤال طرح على المصنف, نتيجة لحادثة جرت في زمانه, حيث تخاصم رجلان, فسب أحدهما الآخر, ونسبه إلى رعي المعزى, فرد عليه والده قائلا: ((الأنبياء رعوا المعزى, أو مامن نبي إلا رعى المعزى)), فسئل السيوطي: ماذا يلزم الذي ذكر الأنبياء, مستدلا بهم في هذا المقام؟ فأجاب السؤال, وعندما عرف القائل ومقامه قال: ((مثل هذا الرجل تُقال عثرته, وتغفر زلته)), فاستنكر الرجل إجابة السيوطي, زاعمًا أن مثل هذا القول, لاغبار عليه, بل من المباح المطلق, فكتب هذه

(1) من كلام المحقق في كتاب فاضحة الملحدين, بتصرف.
(2) انظر: ص 165.

الرسالة موضحًا فيها موقفه, معتمدًا على الأدلة والبراهين, ورأي الإسلام في ذلك))

موضوع الكتاب:

توضح رسالة السيوطي-تنزيه الأنبياء-أن الأنبياء أرفع وأنبل وأعلى مقامًا, من ضرب المثال بهم في كل مكان, لأن الله- سبحانهوتعالى- منحهم منزلة توجب علينا احترام مقامهم, فنبتعد عن الإساءة إليهم سواءً بالقول أو الفعل, وأن نبتعد عن الاستدلال بهم في حياتنا العامة, أمام الناس؛ لنجد لأنفسنا المسوغات في أعمالنا التي نمارسها, وجاءت هذه الرسالة موضحًا فيها موقفه-أي المؤلف-, معتمدًا على الأدلة والبراهين, ورأي الإسلام في ذلك.

طبعة الكتاب:

مكتبة دار العروبة, الطبعة الأولى, 1408هـ, 59ص, تحقيق/ خالد عبد الكريم جمعة, عبد القادر أحمد عبد القادر.

إلقام الحجر لمن زكَّى سابَّ أبي بكر وعمررضي الله عنهما

المؤلف

جلال الدين السيوطي, سبقت ترجمته[1].

سبب تأليف الكتاب:

لأنه سمع من أحد المبتدئين:أن ساب الشيخين تقبل شهادته! فكتب هذا المؤلف.

موضوع كتابه:

خطة كتاب المؤلف عبارة عن مقدمة, وثلاثة فصول, وخاتمة.

وذكر في المقدمة سبب تأليف الكتاب, وذكر في الفصل الأول:الأدلة النقليَّة على فضلهما-أي أبي بكر وعمرτ, ثم ذكر آيتين كريمتين, ومن السُّنَّة يذكر خمسة وخمسين حديثًا, ويلخص آراء المفسرين فيهما. ثم يتطرق للفصل الثاني ويذكر في بيان سببهما كبيرة, ويذكر في الفصل الثالث: حكم سابِّ الشيخين, مع الرد وبيان وجه الصواب, وجعل الخاتمة تدور حول حديث ((لاتسبوا أصحابي...)) كل ذلك في بيان عذب, وأسلوب لطيف.

---

(1) انظر: ص 165.

طبعة الكتاب:

مكتبة الساعي, الرياض, يقع في 78ص, تحقيق/ مصطفى عاشور.

مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسُّنّة

المؤلف:

جلال الدين السيوطي, سبقت ترجمته[1].

سبب التَّأليف:

ورد في سبب التَّأليف ماجاء في خطبة الكتاب في قوله:

"اعلموا- يرحمكم الله-أن من العلم كهيئة الدواء. ومن الآراء كهيئة الخلاء. لا تذكر إلا عند داعية الضرورة، وأن مما فاح ريحه في هذا الزمان وكان دارسًا بحمد الله- تعالى- منذ أزمان. وهو أن قائلًا رافضيًّا زنديقًا أكثر في كلامه أن السُّنَّة النبويَّة, والأحاديث المرويَّة, زادها الله علوًا وشرفًا, لايحتج بها وأن الحجة في القرآن خاصة،وأورد على ذلك حديث (ماجاءكم عني من حديث فاعرضوه على القرآن فإن وجدتم له أصلًا فخذوا به وإلا فردوه)، هكذا سمعت الكلام بجملته منه، وسمعه منه خلائق غيري، فمنهم من لايلقي لذلك بالًا, ومنهم من لايعرف أصل هذا الكلام ولا من أين جاء، فأردت أنأوضح للناس أصل ذلك, وأبين بطلانه, وأنه من أعظم المهالك.

موضوع الكتاب:

بدأ المؤلف كتابه بخطبه للكتاب, ثم ذكر الباعث على تصنيف له, ثم وضح رأي الزنادقة وغلاة الرافضة, ثم ذكر كلام الإمام الشافعي في السُّنَّة, وبيَّن أنالأمةإذا تنازعت في شيء فيرد تنازعهم إلى كتاب الله وسنة رسوله- ρ-, وبيَّن أن طاعة الله هي طاعة رسوله, وذكر تفسير قوله- تعالى-: (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) وفيمن نزلت, وبيَّن بطلان مايحتج به بعض من يرد الاخبار عن رسولالله-ρ-, وكذلك بيَّن ضعف الأحاديث التي يستدل بها الخصم, وبيَّن أنالسُّنَّة شرح للقرآن, ووضح حال الصحابة في تمسكهم بحديث رسول الله-ρ-, إجماع الصحابة على قبول خبر من أخذ بحديث عن رسول الله-ρ-, ثم ذكر أنأحد السَّلَف يرحل المراحل الكثيرة لأجل حديث واحد, ثم وضح أنه لايصح أن يفتي العالم إلا إذاكان

(1)انظر: ص 165.

عالما بالأثر, ثم ذكر كلام عدد من الصحابة-ψ- في السُّنَّة, وبين أن من كذب على النبي- صلى الله وسلم- فليتبوأ مقعده من النار, فسر قوله- تعالى- (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم), وذكر كلام الصُّوفِيَّة الخلص في السُّنَّة, وفي الخاتمة بين أن هلاك هذه الأمة على يد الزنادقة, وذكر أن الرافضة تنقسم إلى اثنتي عشرة فرقة.

طبعاته:

عُنيت بنشره وتصحيحه والتَّعليق عليه للمرة الأولى إدارة الطباعة المنيريَّة, لصاحبها/ محمد منير عبده أغا الدمشقي, يقع الكتاب في 56ص.

كشف الغطاء عن حقائق التَّوحيد وعقائد الموحدين، وذكر الأئمة الأشعريين، ومن خالفهم من المبتدعين، وبيان حال ابن عربي وأتباعه المارقين

مؤلفه:

الحسين بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن أبي بكر بن علي بن الأهدل الشريف الحسيني الشافعي, يعرف بابن الأهدل بدر الدين.

لم تعطه المصادر حقه, وكل ماتجده عند الشوكاني تجده عند السخاوي في الضوء اللامع ومن جاء بعدهما أخذ عنهما, فكانت ترجمته وجيزة مقتضبة في بعض أسطر، قال عنه الشوكاني: عالم اليمن في وقته, دارت عليه الفتيا, ورحل إليه الطلاب من كل بلاد المشرق،فقيه أصولي متكلم, محدث, مؤرخ اليمن في وقته, ولد بالفخريَّة من بلاد اليمن حوالي سنة 779هـ تقريبًا ونشأ بها, وتوفي في 9محرم 855هـ- 1480م[1].

مصَنَّفَاتُه:

مؤلفات ابن الأهدل كثيرة جدًّا, ويهمنا حصر كتب العقيدة إن أمكن, منها: اللمعة المقنعة في ذكر فرق المبتدعة- خ, الرسائل المرضيَّة في نصرة مذهب الأشعريَّة, وكتابنا هذا كشف الغطاء عن حقائق التَّوحيد وعقائد الموحدين.

سبب تأليف الكتاب:

(1)البدر الطالع للشوكاني ج1, ص218, الضوء اللامع للسخاوي ج3-ص145, الأعلام للزركلي ج2, ص24.

هذا الكتاب رد فيه على طائفة ابن عربي, يذكر فيها حقائق التَّوحيد وعقائد الموحدين, وذكر الأئمة الأشعريين, وبيان حال ابن عربي واتباعة المارقين, وذكر حال جماعته الزنادقة.

موضوع الكتاب:

جمع المؤلف عقائد منهم أهل السُّنَّة الذين ذكر عقيدتهم , والاشاعرة, ومن كان على عقيدتهم من المتصوفة, ليقارن بينهم وبين ابن عربي وأصحابه, فذكر في بداية الكتاب, مقدمة للمؤلف, ثم بحث في العقائد, منها عقيدة شهاب الدين السهروردي, وذكر قوله في القدرة وخلق الأفعال, وذكر أقوال الأشاعرة في الرؤيَّة, وتكلم عن الحشويَّة, عقيدة أبيسليمان الإسكندري, عقيدة تاج الدين السبكي, رائيَّة اليافعي في عقيدة أهل السُّنَّة, بحث في المحبة, وأورد بحثًا في التَّوحيد, ذكر في فضل اعتقاد الأشعري, وذكر رده على ابن العربي, وذكر الشطح عند الصُّوفِيَّة, ثم ذكر حال ابن عربي, ثم وضح فتاوى العلماء فيه, ثم ذكر تعليقات ووضح ردود المؤلف على المتصوفة.

وأرى في ذلك أن المؤلف بالغ في مدح مذهبه الأشعري وقدمه على مذهب أهل السُّنَّة والجماعة, واطلاق لفظ الحشوية على اهل السنة ويرجع ذلك كونه أشعري المذهب , ومعروف ان هذا اللفظ ليس له اصل في الشرع , ومصطلح الحشوية من المصطلحات الكلامية التي ادخلها المتكلمونفي قضايا العقيدة.

طبعة الكتاب:

الكتاب طبع بتونس, بمطبعة الاتحاد التُّونسي للشغل سنة 1964م, 328ص, بتحقيق: د/أحمد بكير.

الحجج الباهرة في إفحام الطائفة الكافرة الفاجرة

المؤلف:

الدَّوَّاني (830- 918 هـ = 1427- 1512م)

محمد بن أسعد الصديقي الدَّوَّاني، جلال الدين: قاض، باحث، يُعدُّ من الفلاسفة. ولد في دوَّان (من بلاد كازرون) وسكن شيراز، وولي قضاء فارس وتوفي بها) و(إثبات الواجب- ط) رسالة، (حاشية على شرح القوشجي لتجريد الكلام- ط) و(أفعال العباد- ط) رسالة، و(شرح العقائد العضديَّة- ط).

وفاته:

- (907): في كشف الظنون 184 ومواضع أخرى منه، وفاته سنة 907.

- (918): في البدر الطالع 2/ 130: (مات سنة 918 وقال السخاوي إنه في سنة 897 كان حيًّا، وكان عمره إذْ ذاك بضعًا وسبعين، فيكون قد عاش نحو تسعين سنة).
- (928): في النور السافر 133: وفاته سنة 928 وعنه شذرات الذهب 160/8.[1]

سبب تأليف الكتاب:

من خلال قراءتي لكتاب المؤلف, اتضح أن سبب تأليفه هذا الكتاب وهو الرد علىالروافض, وذلك من خلال كلامه حين قال: ((لكن حيث كان لهم في بعض الأماكنمن عراق العرب ظهور وجدال لترخُّص أهل العراق وسلاطينهم في الدين احتجنا إلى الردِّ عليهم))

موضوع الكتاب:

رتب المؤلف كتابه على مقدمة وسبعة فصول:

فذكر في المقدمة خلافة الخلفاء قبل علي-τ-, أبي بكر, وعمر وعثمان, ثم ذكر الأدلة على صحة خلافتهم, والقصص التي وقعت في خلافتهم, وذكر في الفصل الأول: رد حججهم وفي جواب إمامة عليτدون من تقدمه من الثلاثة, وذكر في الفصل الثاني: فيما يوجب ترجيحهم عليا على الصحابة المقدمين عليه, ذكر منها: النوم في الفراش حين همت قريش به, ومنها:حمل النبي-ρ- حين رمى الأصنام عن البيت, ثم ذكر الفصل الثالث: فيما خالفوا فيه مسائل الأصول, والفصل الرابع: من مسائل الفروع, والفصل الخامس: فيما ذكروه من مثالي الخلفاء الثلاثة, والفصل السادس: في تأويلاتهم الفاسدة وكذباتهم ومضحكاتهم, والفصل السابع: في عدد فرق الرافضة وبيان ضلال فرقهم.

طبعة الكتاب:

مكتبة الإمام البخاري, الطبعة الأولى, 1420هـ, 496ص, أصل هذا الكتاب رسالة ماجستير في قسم العقيدة نوقشت في الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنورة, بتحقيق:د/ عبد الله حاج علي منيب.

شرح أم البراهين

---

(1)الأعلام الزركلي (257/6).وللاستزادة انظر ترجمته:الضوء اللامع للسخاوي (133/7), البدر الطالع للشوكاني (130/2), معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (47/9), دائرة المعارف الإسلاميَّة (20/14), شذرات الذهب لابن العماد (160/8).

المؤلف:

محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب أبو عبد الله السنوسي الحسني- من جهة الأم-: كبير علماء تلمسان وزهادها في عصره، عالم في التَّفسير والحديث وعلم التَّوحيد. نشأ بتلمسان، أخذ عن الحسن أبركان ونصر الزواوي وغيرهما، أخباره كثيرة، ذكر بعضها تلميذه الملالي في كتابه: "المواهب القدسيَّة في المناقب السنوسيَّة" توفي بتلمسان عن ثلاث وستين سنة. له "عقيدة أهل التَّوحيد" ويسمى العقيدة الصغرى, واسم آخر العقيدة السنوسيَّة الصغرى, أوأم البراهين و"العقيدة الوسطى-خ " و"شرح العقيدة الوسطى-خ"وصغرى الصغرى-خ, "شرح صغرى الصغرى" و"شرح الأسماء الحسنى-خ" في كراسين، و"العقد الفريد في حل مشكلات التَّوحيد-ح"، و"شرح كلمتي الشهادة" و"مكمل إكمال الإكمال" و"المقدمات" في التَّوحيد، و" و"شرح جواهر العلوم" للعضد في علم الكلام، على طريقة الحكماء, عمدة أهل التَّوفيق والتَّسديد في شرح عقيدة أهل التَّوحيد- خ, عقيدة أهل التَّوحيد والتَّسديد المخرج من ظلمات الجهل وربقة التَّقليد المرغمة أنف كل مبتدع عنيد-خ, شرح مقدمات السنوسي-خ, العقيدة المختصرة, المقدمات المبينة للعقائد-خ, شرح المقدات-خ, والحفيدة, والحقائق- خ", رسالة في بيان كيفيَّة خروج المكلف من التَّقليد-خ, شرح أم البراهين-خ, معجم المطبوعات 1064 ومقدمة كتاب الصروف، ووافته المنيَّة في يوم الأحدالثامن عشر من جمادىالآخرة سنة خمس وتسعين وثمانمئة[1].

موضوع الكتاب:

عند قراءة الكتاب اتضح لي, أن المؤلف شمل كتابه أغلب مسائل العقيدة, وشرح كتابه أم البراهين, أو العقيدة الصغرى, فمن ضمن هذه المسائل, حيث ابتدأ بالحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله, ثم بيَّن شرح كل مسألة يقف عندها, ثم تكلَّم عن الحكم العقلي وأنه ينحصر في ثلاثة أمور, وجوب, استحالة, جواز, وأيضًا قام بشرح مسألةأنه يجب على كل مكلَّف شرعًا أن يعرف مايجب في حق مولانا- عزَّ وجلَّ-, ومايستحيل, ومايجوز, وكذا يجب عليه أن يعرف مثل ذلك في حق الرسل- عليهم الصلاة والسلام-, وشرح كلمةالوجود, والقدم, والفناء, ومخالفته- تعالى- للحوادث, والوحدانيَّة, والقدرة والإرادة المتعلقتين بجميع الممكنات, والسمع والبصر المتعلقين بجميع الموجودات.

---

(1)من ترجمته في كتاب أم البراهين, الأعلام, الزركلي, ج7, ص154, معجم اعلام الجزائر, عادل نويهض ج1, ص180.

وعيبه: تأثره بمقولة الأشاعرة (إن دلالة النصوص لا تقبل إلا إذا وافقت العقل) حين قال (أصول الكفر ستة...سادسًا: التَّمسُّك في أصول العقائد بمجرد ظواهر الكتاب والسُّنَّة من غير عرضها على البراهين العقليَّة والقواطع الشرعيَّة)[1].

طبعة الكتاب:

مطبعة الاستقامة, الطبعة الأولى, 1351هـ, 105ص.

الإعلام بسن الهجرةإلى الشام

المؤلف:

برهان الدين البقاعي , وقد سبقت ترجمته[3].

سبب تأليف الكتاب:

استخرجت سبب التَّأليف من كلام المؤلف حين قال:

فهذا كتاب كتبته[لما] أردت النقلة من مصر لأمور أنكرتها, وفتن أبصرتها, أذكرتني ماروى بعض المؤرخين في السيرة النبويَّة أن النبي-ρ- قال: ((ارحموا عزيز ذل, وغنيًّا افتقر, وعالـمًا ضاع بين جهال))

وسميته: (الإعلام بسن الهجرة إلى الشام) لأمر اقتضى ذلك, قمعًا للألدّ المماحك, وردعًا للجاهل الآفك, أحاط الله به المهالك, وسلك بالمحق أجمل المسالك.

موضوع الكتاب:

هذا الكتاب وإن كان عنوانه في السيرة، لكنه ذكر فيه مؤلفه أمورًا عقديَّة في عدة مواطن, فمن المعروف أن بلاد الشام ورد فضلها في القرآن الكريم والسُّنَّة النبويَّة, وعلى لسان كثير من الصحابة والتَّابعين, وجاءت في الأحاديث الصحيحة توجيهات صريحة, تحضُّ على سكنى الشام, والانتقال إليها, فكثير من الصحابة-τ- انتقلوا إليها وسكنوها, فقام البقاعي بجمع طائفة من الأحاديث الواردة في هذا المعنى, حتى أخرج لنا كتابه هذا- الإعلام بسن الهجرة إلى الشام-محتجًا بانتقاله إلى الشام, وذلك لما ضاق به الأمر في مصر, وسبب ذلك الفتن التي ظهرت, وإنكاره هذه الفتن, مما دفعه إلى الهجرةإلى الشام, فذكر في بداية كتابه حد الشام, ثم وضح أن الله قد تكفل

---

(1)شرح ام البراهين الكبرى ص502.

(3) انظر: ص133.

بالشام وأهله, ثم ذكر فضائل دمشق, ووضح أن في الشام طائفة منصورة, ثم ذكر نزول عيسى-ט- بدمشق الشام, وذكر أن دمشق من معاقل المسلمين.

طبعة الكتاب:

دار ابن حزم, الطبعة الأولى, 1418هـ, 153ص, تحقيق: محمد مجير الخطيب الحسيني.

المبحث الثاني
مصَنَّفَات صوفيَّة

فرح الإسماع برخص السماع

مؤلفه:

محمد بن أحمد بن محمد بن الحاج داود سلامة الشاذلي المالكي الصُّوفِيّ, كنيته: أبو المواهب، كما يكنى بأبي عبد الله, ويعرف بابن زغدان, ولد سنة عشرين وثمانمئة بتونس, حفظ القرآن الكريم مبكرًا وتلا لنافع على بعض القراء من أصحاب الإمام ابن عرفة, وأخذ علوم الوسائل والمقاصد من كبار شيوخ العلم في تونس, ثم رحل إلى القاهرة سنة اثنتين وأربعين وثمانمئة وهو ابن اثنتين وعشرين سنة.

يقول السخاوي إنه نزل عند وصوله القاهرة في صوفيَّة سعيد السعداء, وحج وجاور, وأخذ عن شيخنا اليسير وامتدحه بقصيدة حسنة سمعت أكثرها وكتبت له الإجازة عنه, وصحب يحيى بن أبي الوفاء, وفهم كلام الصُّوفِيَّة, ومال إلى ابن عربي بحيث اشتهر بالمناضلة عنه. وقد تعرض ككل الفقهاء والصُّوفِيَّة إلى الضجة التي أثارها ضدهم إبراهيم البقاعي المتوفى سنة 885هـ, ففزعت مكانتهم من نفوس العامة، حيث استهدفت الطعن والتَّشكيك في دينهم وسلوكهم, ولكنها خمدت بسجنه ثم انتهت بخروجه من مصر إلى الشام غير مرغوب فيه, فعادت إلى الصُّوفِيَّة مكانتها وقوى سلطانها, وبرز عند ذلك أبو المواهب من بين رجالها. وقد ساعد على ذلك ذكاؤه وتعمقه في فهم كلام الصُّوفِيَّة, وقدرته على تقرير المسائل وبلاغته في التَّعبير عنها, وحسن صوته في الإلقاء والإنشاد, ودماثة خلقه ولطف معاملته وجمال صورته وتأنقه في الملبس, وحرصه على النظافة والتَّعطر, وما كان يبدو عليه من استغراق في عبادة الله- تعالى-, فاجتذب قلوب الناس واستهوى

أفئدتهم, إلا أن هذه الأمانة قد عرضته إلى الأذيَّة والكيد من طرف حساده, وذلك من أقوالهم, وتوفي بالقاهرة سنة 882هـ[1].

مؤلفاته:

1- قوانين حكم الإشراق إلى كافة الصُّوفِيَّة في جميع الآفاق.
2- كتاب الأذكياء في أخبار الأولياء.
3- بغية السؤال عن مراتب أهل الكمال.
4- سلاح الوفائيَّة بثغر الإسكندريَّة, وغيرها كثير.

موضوعه:

هذا الكتاب اشتمل على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة, وهي تتناول الفقه، وجزء فيها بالعقيدة, وذكر في المقدمة كونه صوفيًّا لا يرى في الغناء بأسًا, ويرى إباحته.

وأما الفصول فقد خصص أولها لبسط الغناء وحكم الإسلام في كل قسم من أقسامه الثلاثة وهو أهم فصل في الرسالة ذكر فيه من الأدلة والمستندات والآراء ما فيه الكفاية, وخصص ثانيها للرقص ومواقف الفقهاء منه نفيًّا وإثباتًا, وثالث الفصول استعرض فيه حضر السماع بالدف الشبابة من مشاهير علماء الإسلام مشرقًا ومغربًا, أنها بحكاية عن جماعة من الصُّوفِيَّة ختمها ببحث مرتكب الصغيرة وحكم من تكررت منه, وجره الحديث إلى رمي الغير جهلا بالكفر بدعوى أنه من أهل الأهواء, منتقدًا من يسارع إلى إعطاء الأحكام ناصحًا بالتَّروي في مثل هذا؛ لأن الأمر يتعلق بالاعتقاد، وهذا لايطلع عليه إلا الله- تبارك وتعالى-, ثم تخلص المؤلف إلى الخاتمة، وبيَّن مكانة السماع ودوره في حياة الصُّوفِيَّة الأصفياء حسب تعبيره في المقدمة[2].

نجد أن الإسلام حرَّم الغناء والمزامير؛ لما فيها من بث الآهات والآلام والمشاعر, وهذا ما يتخذه أيضًا الصُّوفِيَّة سواءً أكانت بالآلات أم بالأناشيد الدينيَّة أم بالأغاني الصُّوفِيَّة.

طبعة الكتاب:

الدار العربيَّة للكتاب, 1985م, جزء واحد, 147ص, تحقيق الدكتور محمد الشريف الرحموني.

---

(1)معجم المؤلفين, عمر كحالة, الجزء التَّاسع, ص5, ترجمته موجودة في كتاب فرح الإسماع برخص السماع, ص28.

(2) فرح الإسماع برخص السماع, بتحقيق الدكتور محمد الشريف الرحموني ص37.

اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر

مؤلفه:

عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن موسى الشعراني, الأنصاري, الشافعي, الشاذلي, المصري (أبو المواهب, أبو عبد الرحمن) ولد سنة 898هـ, فقيه, أصولي, محدث, صوفي, مشارك في أنواع من العلوم. ولد في قلقشندة بمصر في 27 رمضان, ونشأ بساقية أبي شعرة من قرى المنوفيَّة, وتوفي بالقاهرة 973هـ[1].

مؤلفاته:

«الأجوبة المَرْضيَّة عن أئمة الفقهاء والصُّوفِيَّة» و«أدب القضاة» و«إرشاد الطالبين إلى مراتب العلماء العالمين» و«الأنوار القدسيَّة في معرفة آداب العبوديَّة» و«البحر المورود في المواثيق والعهود» و«البدر المنير» في الحديث، و«بهجة النفوس والأسماع والأحداق فيما تميز به القوم من الآداب والأخلاق» بخطه، و«تنبيه المغترين في آداب الدين» و«تنبيه المفترين في القرن العاشر، على ما خالفوا فيه سلفهم الطاهر» و«الجواهر والدرر الكبرى» و«الجواهر والدرر الوسطى» و«حقوق أخوة الإسلام»، و«الدرر المنثورة في زبد العلوم المشهورة»، و«درر الغوّاص» من فتاوى الشيخ علي الخوَّاص، و«ذيل لواقح الأنوار» جزء صغير، و«القواعد الكشفيَّة» في الصفات الإلهيَّة، و«الكبريت الأحمر في علوم الشيخ الأكبر» و«كشف الغمة عن جميع الأمة» و«لطائف المنن» يعرف بالمنن الكبرى، و«لوافح الأنوار في طبقات الأخيار- ط» مجلدان، يعرف بطبقات الشعراني الكبرى، و«لوافح الأنوار القدسيَّة في بيان العهود المحمديَّة» و«مختصر تذكرة السويدي- ط» في الطب، رسالة، و«مختصر تذكرة القرطبي » مواعظ، و«إرشاد المغفلين من الفقهاء والفقراء، إلى شروط صحبة الأمراء» رسالة،و«مدارك السالكين إلى رسوم طريق العارفين» و«مشارق الأنوار» و«المنح السنيَّة» شرح وصيَّة المتبولي، و«منح المنة التَّلبس بالسُّنَّة» و«الميزان الكبرى» و«اليواقت والجواهر في عقائد الأكابر»

(1)معجم المؤلفين, 339/ج2.

موضوع كتاب الشعراني:

ذكر عدة مباحث منها بيان عقيدة الشيخ المختصرة المبرئة له من سوء الاعتقاد, وذكر عدة مباحث منها: أن الله واحد منفرد في ملكه لا شريك له, ومبحث آخر في حدوث العالم, ومبحث في وجوب معرفة الله- تعالى- على كل عبد بقدر وسعه, ومبحث رابع في وجوب اعتقاد أن حقيقته- تعالى- مخالفة لسائر الحقائق، وأنها ليست معلومة في الدنيا لأحد, ومبحث آخر في وجوب اعتقاد أنه- تعالى- أحدث العالم كله من غير صاحبه إليه ولا موجب أوجب ذلك عليه, ومبحث في وجوب اعتقاد أنه- تعالى- لم يحدث له بابتداعه العالم في ذاته حادث وأنه لا حلول ولا اتحاد, وأيضًا وجوب اعتقاد أن الله- تعالى- لا يحويه مكان كما لا يحده زمان لعدم دخوله في حكم خلقه, ومبحث في وجوب اعتقاد أن الله معنا أينما كنا, وذكر اعتقاد أن الله- تعالى- ليس له مثل معقول ولا دلَّت عليه العقول, واعتقاد أن الله- تعالى- هو الأول والآخر والظاهر والباطن, ووجوب اعتقاد أنه- تعالى- علم الأشياء قبل وجودها في عالم الشهادة، ثم أوجدها على حد ما عملها, ومبحث في وجوب اعتقاد أن الله- تعالى- أبدع العالم على غير مثال سابق عكس ماعليه عباده, ووجوب اعتقاد أنه- تعالى- لم يزل موصوفًا بمعاني أسمائه وصفاته وبيان ما يقتضي التَّنزيه والعلميَّة وما لا يقتضيهما, وأن صفاته- تعالى- عين أو غير أو لا عين ولا غير, وجوب اعتقاد أن أسماء الله توقيفيَّة, وخصَّ الأسماء الثمانية بالخصوص وهي الحي العالم القادر المريد السميع البصير المتكلم الباقي, وذكر معنى الاستواء على العرش, وبيان عدم التَّأويل لآيات الصفات أولى كما جرى عليه السَّلَف الصالح- ψ- إلا إن خيف من عدم التَّأويل محظور, الكلام على الكرسي واللوح والقلم الأعلى, بيان صحة أخذ الله العهد والميثاق على بني آدم وهم في ظهره- ρ-, وفي صفة خلق الله- تعالى- عيسى- υ- ...إلخ المباحث التي تكلم عنها في كتابه هذا من أفعال الحق- تعالى-, وإثبات وجود الجن والإيمان بهم, ومعجزات الرسل والفرق بينها وبين السحر, وعصمة الأنبياء- υ- من كل حركة أو سكون أو قول, وأيضًا ذكر بدايةَ النبوة والرسالة والفرقَ بينهما, وعموم بعثة محمد- ρ- إلى الجنِّ والإنسِ, وصفة الملائكة وأجنحتها وحقائقها, وأفضلَ الأولياء المحمدين والأنبياء والمرسلين أبا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم عليًّا- ψ-, وذكر حقيقة الإحسان, وذكر بحثًا في وجوب التَّوبة على كل عاصٍ, أن النفس باقية بعد موت جسدها, وذكر أن الحوض والميزان والصراط حق, وذكر أن النار والجنة حق وأنهما مخلوقتان قبل خلق آدم.

وأرى أن ما أتى به المتصوفةمصادم لأحكام الإسلام ومبادئ الإيمان,وذلك من خلال المطابقة بين عقائد أهل الكشف وعقائد أهل الفكر , حيث ان أحكام اهل السنة والجماعة تسلم امرها لله تعالى ورسولة , فلا يعارض ذلك من كتاب الله ولاسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لاذوق ولاكشف.

طبعة الكتاب:

دار إحياء التُّراث العربي, لبنان- بيروت, يقع في جزأين, 687ص.

الأنوار القدسيَّة في معرفة قواعد الصُّوفِيَّة

المؤلف:

عبد الوهاب الشعراني (سبقت ترجمته)[1].

موضوع كتابه:

يلقي هذا الكتاب الضوء على حقيقة الصُّوفِيَّة, حيث تأخذ بيد المريد وتتدرج به إلى الطريق, وتبين له السبل والقواعد التي تجعل منه شيخًا صوفيًّا, فرتب كتابه على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة. فجعل المقدمة في ذكر عقيدة الصُّوفِيَّة وبين سندهم من تلقين الذكر, وإلباس الخرقة, وآداب الذكر, والباب الأول أعطى نبذة عن آداب المريد في نفسه, وجعل الباب الثاني في ذكر نبذة من آداب المريد مع شيخه, والباب الثالث في ذكر نبذة من آداب المريد مع إخوانه وأصحاب شيخه, وأخيرًا جاءت الخاتمة في بيان آداب لا تختص بالشيخ والمريد بل هي عامة مع جميع الخلق.

أرى أن حقيقة الصُّوفِيَّة تخالف ما جاء به الإسلام,من الغلو في الأولياء وأصحاب القبور,وأعتقادهم بوجود الأقطاب والأغواث والأبدال والمريد,والمبالغة في مدح المريد وواجباته[2]

طبعة الكتاب:

مكتبة المعارف, بيروت- لبنان, 1408هـ, يقع في جزأين, تحقيق:طه عبد الباقي سرور, السيد محمد عيد الشافعي.

قواعد التَّصوف

---

(1) انظر: ص 194.

(2) انظر: ص29.

المؤلف:

زروق (846هـ- 899 هـ = 1442- 1493م)

أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي، أبو العباس، زروق: فقيه محدث صوفي.من أهل فاس (بالمغرب) تفقه في بلده وقرأ بمصر والمدينة، وغلب عليه التَّصوف فتجرد وساح، وتوفي في تكرين (من قرى مسراتة، من أعمال طرابلس الغرب) له تصانيف كثيرة يميل فيها إلى الاختصار مع التَّحرير، وانفرد بجودة التَّصنيف في التَّصوف.

من مصَنَّفَاته: (النصيحة الكافية لمن خصه الله بالعافية- ط) و(القواعد- ط) في التَّصوف، و(إعانةالمتوجه المسكين، على طريق الفتح والتَّمكين- خ) وله عدة شروح للحكم العطائيَّة، منها (شرح- خ) في خزانة الرباط (401 جلا) و(الحوادث والبدع- خ) رسالة، في أول المجموعة (1157 كت) في خزانة الرباط, و(الجنة، للمعتصم من البدع بالسُّنَّة) و(البدع التي يفعلها فقراء الصُّوفِيَّة) مئة فصل. و(الكناشة) و(رحلة) و(شرح رسالةأبي زيد القيرواني- ط) فقه وللشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي، كتاب (الأنوار السنيَّة على الوظيفة الزروقيَّة- خ) (أحمد بن محمد بن عيسى البرنوسي الفاسي الشاذلي) نسبه إلى جده، باختصار أبيه أحمد. وقيل في رواية أخرى أنه توفي سنة 896)[1].

سبب التَّأليف:

يبدو لي أن سبب تأليفه كتابه هذا, ما ذكره في مقدمته, حينما قال:

فالقصد بهذا المختصر وفصوله, تمهيد قواعد التَّصوف وأصوله, على وجه يجمع بين الشريعة والحقيقة, ويصل الأصول والفقه بالطريقة.

موضوع كتابه:

جرد المؤلف عدة نصائح موجودة في كتابه عدة المريد الصادق, وأخرجها لنا بكتاب قواعد التَّصوف, تكلَّم فيه عن ماهيَّة التَّصوف, واشتقاقه, وعلاقته بالفنون الأخرى, ثم وضح أن هذا العلم يجب أخذه من المشائخ أفضل من أخذه من دونهم, كذلك يلزم الاقتداء بشيخ متبع للسنة, ومتمكن من المعرفة, حتى يرجع إليه, ثم ذكرمن هو المؤهل للتصوف؟, ثم وضح من أمثلة طلب الكمال عند الصُّوفِيّ.

طبعة الكتاب:

---

(1)الأعلام, الزركلي, الجزء الأول : ص91, معجم المؤلفين, عمر كحالة, الجزء الأول:ص155.

دار الكتب العلميَّة, بيروت- لبنان, الطبعة الثانية, 2005م, 175ص, تحقيق: عبد المجيد خيالي.

شفاء السائل وتهذيب المسائل

المؤلف:

ابن خلدون (732- 808 هـ = 1332- 1406م)

عبد الرحمن بن محمد بن محمد، بن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، من ولد وائل بن حجر: الفيلسوف المؤرخ، العالم الاجتماعي البحاثة.

أصله من إشبيليه، ومولده ومنشأه بتونس, رحل إلى فاس وغرناطة وتلمسان والأندلس، وتولى أعمالًا، واعترضته دسائس ووشايات، وعاد إلى تونس, ثم توجه إلى مصر فأكرمه سلطانها الظاهر برقوق, وولي فيها قضاء المالكيَّة، ولم يتزيَّ بزي القضاة محتفظًا بزي بلاده،وعزل، وأعيد, وتوفي فجأة في القاهرة.

كان فصيحًا، جميل الصورة، عاقلًا، صادق اللهجة، عزوفًا عن الضيم، طامحًا للمراتب العالية, ولما رحل إلى الأندلس اهتزَّ له سلطانها، وأركب خاصته لتلقيه، وأجلسه في مجلسه.

اشتهر بكتابه: (العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر- ط) في سبعة مجلدات، أولها (المقدمة) وهي تعدُّ من أصول علم الاجتماع، ترجمت هي وأجزاء منه إلى الفرنسيَّة وغيرها.

وختم (العبر) بفصل عنوانه: (التَّعريف بابن خلدون) ذكر فيه نسبه وسيرته وما يتصل به من أحداث زمنه،ثم أفرد هذا الفصل، فتبسط فيه، وجعله ذيلًا للعبر، وسماه (التَّعريف بابن خلدون، مؤلف الكتاب، ورحلته غربًا وشرقًا- ط) ومن كتبه (شرح البردة) وكتاب في (الحساب) ورساله في (المنطق) و(شفاء السائل لتهذيب المسائل- ط) وله شعر.

وتناول كتابٌ من العرب وغيرهم، سيرته وآراءه، في مؤلفات خاصة، منها (حياة ابن خلدون- ط) لمحمد الخضر بن الحسين، و(فلسفة ابن خلدون- ط) لطه حسين، و(دراسات عن مقدمة ابن خلدون- ط) لساطع الحصري،

جزءان، و(ابن خلدون، حياتهوتراثه الفكري- ط) لمحمد عبد الله عنان، و(ابن خلدون- ط) ليوحنا قمير، ومثله لعمر فروخ[1].

سبب تأليف الكتاب:

ماجاء في مقدمة كلامه, من قوله:

فقد وقفني بعض الإخوان على تقييد وصل من عدوه الأندلس وطن الرباط والجهاد, ومأوى الصالحين والزهاد, والفقهاء والعباد، يخاطب بعض الأعلام من أهل مدينة فاس، حيث المُلك يزأر، وبحار العلم والدين تزخر، وثواب الله يُعدّ لأنصار دين الله ويذخر، طالبًا كشف الغطا في طريق الصُّوفِيَّة، أهل التَّحقيق في التَّوحيد الذوقي والمعرفة الوجدانيَّة، هل يصح سلوكه والوصول به إلى المعرفة الذوقيَّة، ورفع الحجاب عن العالم الروحاني تعلمًا من الكتب الموضوعة لأهله، واقتداء بأقوالهم الشارحة الوافية بشروط البداية والنهاية، كالإحياء (للغزالي) والرعاية (كتاب للحارث المحاسبي). أم لابدَّ من شيخ يتبين دلائِلَهُ، ويَحذرُ غَوائِلَهُ، ويُميِّز للمريد عند اشْتِباه الواردات والأحوال مسائلَه، فيتنزل منزله الطبيب للمرضى، والإمام العادل للأمة الفوضى.

...إذا كان تألفيه هذا الكاتب جوابًا عن المناظرة الصُّوفِيَّة التي كتبها الشيخ أبو إسحاق الشاطببي, وسؤاله علماء عصرة بالعدوة المغربيَّة, والجواب عنها, والفصل فيها.

موضوع الكتاب:

تناول المؤلف في كتابه الكلام تحقيق طريق الصُّوفِيَّة وتميزه على الجملة من بين طرق الشريعة, ثم تناول الأحكام التي تتعلق بالأعمال الظاهرة والباطنة, والغرائز والقوى في القلب, ثم ذكر اهتمام الصحابة بأعمال الباطن وأهميتها, أيضًا ذكر مميزات الصُّوفِيَّة, واشتقاق كلمة (تصوف), ثم أشارإلى معنى الروح والعقل, وأيضًا وضح معنى السعادة الأخرويَّة وحرص أهل الهمم على الفوز بالنوع الأعلى, ثم بيَّن أن لذةَ المعرفة الكشفيَّة قد تحصل في الدنيا, واختلاف مراتبها, ثم تكلمَ عن تطور كلمة التَّصوف واختلاف مدلولاتها, ووضح أيضًا كلامًا في المجاهدات وأقسامها وشروطها, ثم بيَّن الكلام بين في اشتراط الشيخ المعلم في المجاهدة, مع الردِّ على ذلك, ثم وضعَ ملحقًا يتضمن عدة رسائل: منها

(1)الأعلام للزركلي, الجزء الثالث, 330ص.

جواب مسألة سلوك طريق الصُّوفِيَّة لابن عباد الرندي, ثم ترجم لعدة علماء في عصره أو سبقوه.

طبعة الكتاب:

دار الفكر المعاصر, بيروت- لبنان, الطبعة الأولى, 1417هـ, 232ص, تحقيق:د/محمد مطيع الحافظ.

الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال

المؤلف:

السيوطي (سبقت ترجمته)[1].

سبب تأليف الكتاب:

كان دافع تأليفه كتابه هذا إنكار بعض ما اشتهر عن الصُّوفِيَّة من قولهم إن منهم أبدال ونجباء ونقباء وأوتاد وأقطاب, مما جعله يؤلف كتابه هذا- الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال-محاولًا إثبات ذلك بجمع الأحاديث والآثار, فقال في بداية كتابه:

فقد بلغني عن بعض من لا علم عنده إنكار ما اشتهر عن السَّادة الأولياء من أن منهم أبدالًا ونقباء ونجباء وأوتادًا وأقطابًا، وقد وردت الأحاديث والآثار بإثبات ذلك فجمعتها في هذا الجزء لتستفاد، ولا يعول على إنكار أهل العناد, وسميته الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال.

موضوع الكتاب:

جمع أسانيدالأحاديث والآثار الدالة على إثبات الأبدال, والأوتاد, والنجباء, والقطب , وهذا غير صحيح.

وعيبه: أن فيه إقرارًا بالبدع الصُّوفِيَّة؛ فلا يُعبأ به.

طبعة الكتاب:

الكتاب لا يزال مخطوطًا, ولكن طبع في (الحاوي للفتاوي) دار الفكر والطباعة والنشر, بيروت- لبنان, 1424ه, يقع في جزأين, ويقع كتابنا هذا في ج2, ص291.

تأييد الحقيقة العليَّة وتشييد الطريقة

(1) انظر: ص 165.

الشاذليَّة

المؤلف:

السيوطي (سبقت ترجمته)[1].

سبب تأليف الكتاب:

يتَّضح لي من خلال مقدمة كتابه, أن الباعث على تأليف كتابه هو بيان أن علم التَّصوف قد دخلت فيه مصطلحات ومعتقدات تشوبه, تحت اسم التَّصوف, منها الحلول والاتحاد وغيرها.

موضوع الكتاب:

رتب السيوطي كتابه على عدة فصول:

ذكر حديث عمر في سؤال جبريل عن الإحسان, وحديث أن من العلم كهيئة المكنون, وحديث الإيمان قول باللسان, وحديث بدأ الإسلام غريبًا, وذكر حديثا لكل آية ظهر وبطن وتحرير الكلام في إسناده, وذكر قول ابن مسعود أن عليًّا عنده علم الظاهر والباطن, وقول ابن الصلاح لبس الخرقة من القرب, واستنباط لبس الخرقة من السُّنَّة, ثم ذكر كلام علماء عصره أو ممن سبقوه في التَّصوف, ثم ذكر كلامه في متصوفة وقته, وذكر فصلًا في ذكر العقيدة التي أجمع عليها الصُّوفِيَّة, وفصلًا اختلف في صفات الأفعال هل هي قديمة أم لا, وذكر إجماع الصُّوفِيَّة على أن الله- تعالى- لايرى في الدنيا بالأبصار ولا القلوب, تكذيبهم لمن ادعى رؤية الله, ثم ذكر فصل في نعوت الصُّوفِيَّة, ثم ذكر أن الحسن بن علي أول الأقطاب, ثم ذكر حديث (اللهم كلاءة ككلاءة الوليد) وبيان من رواه,, والرد على الإباحيين من المتصوفة, والرد على من قال بإيمان فرعون, ثم ذكر فصلًا في الرد على من زعم أن الولايةأفضل من النبوة, وفصلا- أيضًا- في الرد على من أنكر على الأولياء اجتماعهم بالنبي يقظة, وجعل بابًا في الاتحاد والدليل على بطلانه, وجعل فصلًا في قول من قال سبحاني.

وعيبه: أنه مخالف لمذهب أهل السُّنَّة والجماعة, لما للصوفيَّة من مخالفات شرعيَّة تعارض الإسلام.

طبعة الكتاب:

---

(1) انظر: ص 165.

طبع على نفقة خادم الأعتاب الصديقيَّة الحاج شكارة, سنة 1352هـ, 116ص, صححه وعلَّق عليه: عبد الله بن محمد الصديق الغماري الحسني.

الرد على الرافضة أو القضاب المشتهر على رقاب ابن المطهر

المؤلف:

الفيرُوزَآبادي (729- 817 هـ = 1329- 1415 م)

محمد بن يعقوب بن محمدبن إبراهيم بن عمر، أبو طاهر، مجد الدين الشيرازي الفيروزآبادي: من أئمة اللغة والأدب. ولد بكارزين (بكسر الراء وتفتح) من أعمال شيراز. وانتقل إلى العراق، وجال في مصر والشام، ودخل بلاد الروم والهند. ورحل إلى زبيد (سنة 796 هـ فأكرمه ملكها الأشرف إسماعيل وقرأ عليه، فسكنها وولي قضاءها. وانتشراسمه في الآفاق، حتى كان مرجع عصره في اللغة والحديث والتَّفسير، وتوفي في زبيد،له عدة مصَنَّفَات في أغلب مجالات العلوم, وشتى الفنون, ومن كتبه العقديَّة:

(الرد على الرافضة أو القضاب المشتهر على رقاب ابن المطهر- رسالة في الرد على علامة الشيعة في وقته ابن مطهر الحلي)[1].

سبب تأليف الكتاب:

ذكر المؤلف سبب تأليف هذا الكتاب في بداية كتابه, في قوله:

إني نظرت إلى هذا الكتاب المنسوب إلى بعض غلاة الرافضة المحرومين, عن قوى العاصمة والحافظة, قد أتى بما لايحل من الأحاديث الموضوعة والأخبار المطروحة المفتراة ما لا يرضى

بذكره إلا جاهل أو زنديق في أمر الدين, متحمل متساهل في هذه الأحرف, فواجب لاعناق بقبائه باتكة وشوارع لأطباق نفاقه, واحقاق نفاقه هاتكه، وسميته بـ:((القضاب المشتهر على رقاب ابن المطهر)).

موضوع الكتاب:

ذكر المؤلف في مقدمة كتابه هذا الباعث على تأليفه هذا الكتاب, ثم قام بمناقشة الرافضي في دعواه أن عليًّا أكثرهم علمًا, ووضَّح كيف يعرف علم الصحابي, وذكر استعمال أبي بكر على الصدقة, واستعماله على الحج, ثم ذكر شبهة الرافضي, وقام بالرد عليها, ثم ذكر ادعاء الرافضي أن عليًّا أكثرهم جهادًا, وذكر أنواع الجهاد الثلاثة, وادعاء الرافضي أن عليًّاأقرأ الصحابة, وأزهد الصحابة, وأتقى الصحابة, وادعاءه أن عليًّا أسوس الخلق,

---

(1)الأعلام, الزركلي, ج7, ص146, البدر الطالع, الشوكاني 2: 280 والضوء اللامع, السخاوي 10: 79 ومفتاح السعادة 1: 103 والشقائق النعمانيَّة 1: 32, وكشف الظنون 1657.

وادعاءه أن عليًّا تأخر عن بيعة أبي بكر وبيانه, ثم وضح بطلان جميع حجج هذا الرافضي السابقة, ورد على ذلك, ثم بيَّن فضائل أبي بكر في سورة التَّوبة آية 40, وذكر اعتراض الشيعة على هذه الفضيلة, والرد عليهم, وضح كلام الشيعة على آية سورة الإنسان, مع الرد عليهم, ثم وضح أن فضائل علي لم ينفرد بها وحده, وبيَّن رأي علي بن الحسين المرتضي الشِّيعيّ في تحريف القرآن, ودلل على أولويَّة أبي بكر في الإسلام, ثم بيَّن الفرق بين إسلام أبي بكر وإسلام علي, وأخيرًا ذكر حادثة جوار ابن الدغنة لأبي بكر.

طبعة الكتاب:

مكتبة الإمام البخاري, الطبعة الأولى, 1428هـ, 95ص, تحقيق: عبد العزيز بن صالح المحمود الشافعي.

المبحث الثالث
مصَنَّفَات شيعيَّة

حقائق الإيمان

مؤلفه:

هو الشهيد زين الدين بن الشيخ نور الدين علي بن أحمد بن الشيخ تقي الدين بن صالح بن مشرف الطلوسي الشامي العاملي الشهير بابن حجة , فقد كانت حياته حياة علم وعمل وجد وجهد واستفادة وإفادة، حتى اجتمعت فيه خلال الفضل والكمال. وكتب التَّراجم مشحونة بالإطراء على شخصيته الفذة، وقد كتب تلميذه المولى الشيخ محمد بن علي بن حسن العودي الجزيني ترجمة مبسوطة مستقلة حول مكانته العلميَّة والاجتماعيَّة في رسالة سماها "بغية المريد من الكشف عن أحوال الشيخ زين الدين الشهيد". والرسالة أورد شطرًا منها المولى الشيخ علي بن محمد الحسن بن زين الدين الجبعي العاملي في رسالة "بغية المريد في الكشف عن أحوال الشهيد" المطبوع في المجلد الثاني من كتابه: "الدر المنثور من المأثور وغير المأثور".

نكتفي هنا بإطراء تلميذه العودي عن إطراء غيره، فإنه أدى المقام حقه قال:

حاز من خصال الكمال محاسنها ومآثرها، وتردى من أصنافها بأنواع مفاخرها كانت له نفس عليَّة تزهي بها الجوانح والطلوع، وسجيَّة سنيَّة يفوح منها الفضل ويضوع، كان شيخ الأمة وفتاها، ومبدأ الفضائل ومنتهاها، ملك من العلوم زمامًا، وجعل العكوف عليها إلزامًا، فأحيا رسمها وأعلى اسمها، لم يصرف لحظة من عمره إلا في اكتساب فضيلة.

ووزع أوقاته على ما يعود نفعه في اليوم والليلة، أما النهار ففي تدريس ومطالعة وتصنيف ومراجعة، وأما الليل فله فيه استعداد كامل لتحصيل ما يبتغيه من الفضائل الشهيد الثاني[1], توفي سنة٩٦٦هـ.

موضوعه:

ان المؤلف الشهيد الثاني تناول كتابه عن حقائق الإيمان, وتعريف الإيمان لغة- تعريف الإيمان الشرعي المتبادر من معنى الإيمان والمناقشة فيه-معنى التَّصديق المعتبر شرعًا في معنى الإيمان حجج المذاهب في الإيمان والمناقشة فيها رأي المحقق الطوسي في قواعد العقايد رأي أهل السُّنَّة في المراد من الإيمان-رأي الفاضل القوشجي في الإيمان- الاستدلال بالآيات الشريفة على أن الإيمان هو اليقين- الاستدلال بالسُّنَّة على أن الإيمان هو الجزم الثابت- المناقشة في الأدلة الدالة على أن الإيمان هو اليقين - اعتبار

(1)أخذت التَّرجمة من كتاب الحقائق, ص5, 6.

اليقين في المعارف- الاستدلال بالإجماع على وجوب المعرفة والمناقشة فيه- الاحتجاج على وجوب التَّقليد في المسائل الأصوليَّة والجواب عنه- الاحتجاج بالآيات على النهي عن النظر والجواب عنه-المراد من النهي عن الكلام في مسألة القدر -الاحتياج إلى النظر والمناظرة لتحصيل اليقين- إبطال مذهب القائلين بالتَّقليد في المعارف, الاستدلال بقوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ ﴾[1] والجواب عنه- الاستدلال بقوله :﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾[2], المقالة الثانية أن الأعمال ليست جزءًا من الإيمان ولا نفسه- الجواب عن المقالة الثانية- الاستدلال بقوله تعالى:﴿ اولئك كتب في قلوبهم الايمان ﴾[3], الاحتجاج بقوله تعالى: ﴿ مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[4], الإجماع على أن الإيمان شرط لسائر العبادات والمناقشة فيه-الإيراد على المقام الأول-استناد الكفر إلى الفعل أحيانًا دون الاعتقاد- هل الإيمان هو نفس المعرفة أو غيرها؟- الإيراد على القائلين بكون الإيمان مغاير المعرفة- العلم الحاصل للنفس قد يكون غير اختياري وغير كسبي- مذهب الكراميَّة في الإيمان- الاستدلال بالآيات والروايات على مذهب الكراميَّة- الجواب عن مذهب الكراميَّة في الإيمان- مذهب المعتزلة في الإيمان-الاستدلال بالآيات الشريفة على مذهب المعتزلة- الجواب عن الآيات الواردة في ذلك- الاستدلال بالآيات والروايات على هذا المذهب-1الجواب عن الآيات والروايات-إلزام الخصم في آية ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله﴾[5]إلخ- مذهب القائلين بأن الإيمان تصديق بالجنان وإقرار باللسان وعمل بالأركان- الاستدلال بالروايات الواردة على هذا المذهب- المناقشة في الروايات سندًا ودلالة- مذهب القائلين بأن الإيمان هو التَّصديق مع كلمتي الشهادة والجواب عنه- مذهب القائلين بأن الإيمان هو التَّصديق مع الإقرار باللسان- الاستدلال بالآيات الشريفة على هذا المذهب والمناقشة فيها- الاستدلال بالضرورة على أن الإيمان هو التَّصديق-

المراد من الشهادة في قوله تعالى:(إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ)[2], لزوم كفر الساكت لو كان الإقرار باللسان جزء الإيمان- عدم دلالة الآيات على أن

---

(1) سورة البقرة:260.

(2) سورة يوسف:106.

(3) سورة المجادلة:22.

(4) سورة النحل:106.

(5) سورة المائدة:44.

(1) سورة المنافقون:1.

الإقرار معتبر في الإيمان- مختار المحقق الطوسي في فصوله- قبول الزيادة والنقصان وعدمه في المتصف بالإيمان- دلالة الآيات الشريفة على قبول الزيادة والنقصان- الجواب عن الآيات الدالة على ذلك- استدلال بعض المحققين على قبول الزيادة والنقصان- الاستدلال بالرواية الشريفة على قبول الزيادة والنقصان- المناقشة السنديَّة في الرواية المرويَّة- المناقشة الدلاليَّة في الرواية المنقوله- التَّوسعة في حقيقة الإيمان- تحقق الإيمان الشرعي بالتَّصديق الجازم- بيان حقيقة الكفر- تعريف حقيقة الكفر وما يرد عليه- الجواب عما نعيه تعريف الإيمان- تعريف الغزالي وبعض الأشعري للكفر والجواب عنه- وأيضًا كتب في عدة مواضيع مثل بيان حقيقة الإسلام وذكر مذهب القائلين بالتَّغاير بين حقيقة الإسلام والإيمان- وكفاية الحكم بالإسلام ممن أقر بالشهادتين وقام بمناقشة الآيات الواردة في ذلك- وذكر كلام أمير المؤمنين في انتسابه الإسلام- المراد من النسبة في كلامه رضي الله عنه- المراد من التَّصديق والإقرار في كلامه رضي الله عنه, ثم تطرق لبيان المعارف التي يحصل بها الإيمان- معرفة الله تعالى وتقدس- الصفات الثبوتيَّة وتعدادها- وذكر أنه لابد من الاعتقاد بالإمام في كل زمان- الإمامة عندنا بنص الله تعالى ورسوله- الاستدلال على وجوب الإمامة, وأسهب في الكلام عن التَّصديق بالمعاد الجسماني- ما يجب الاعتقاد به من أحوال يوم القيامة, وذكر كلامًا حول الفطرة الإنسانيَّة- بيان كيفيَّة معرفة التَّوحيد وباقي المسائل الأصوليَّة, وذكر أنالتَّوحيد على ثلاثة أقسام, وناقش مسألة التَّحذر عن الخوض في المباحث الكلاميَّة- المناقشة في تعريف الاجتهاد, ثم تطرق إلى مناقشة بعض أصول الفقه والفقه, كالاجتهاد والتَّقليد.

البحث حول الكتاب يقع في مقامين:

الأول: موضوع الكتاب: قال المؤلف في مقدمة الكتاب: إني لما رأيت الأقوال في حقيقة الإيمان مع الاتفاق على حقيقته متكثرة، والأدلة على ذلك في كتب الأصول منتشرة،وأكثرهالا يروي الغليل ولا يشفي العليل، ولا يجدي منها إلا القليل أحببت أنأجمع منها جمله كافية مع إضافة بعض ما يتبع ذلك إلخ.

ثم رتب الكتاب على مقدمة وثلاث مقالات وخاتمة، فالمقدمة في نقل الأقوال والمذاهب في حقيقة الإيمان، والمقالة الأولى في حجج الأقوال، والمقالة الثانية في أبحاث:

1- الإيمان يقبل الزيادة والنقصان.

2- في حقيقة الكفر.

3- في إمكان الكفر بعد الإيمان، وأن المؤمن يمكن أن يصير كافرًا كعكسه،والمقالة الثالثة في أبحاث أيضًا:

1- في الإسلام وحقيقته.

2- في عدم كفر المخالف ورفع شبهته.

3- في حكم المكلف في زمان مهلة النظر من الكفر والإيمان.

وفي الخاتمة أيضًا مباحث:

1- في زمان التَّكليف بالمعارف.

2- في الدليل الذي يكفي في حصول المعرفة.

3- في تعيين المعارف الخمسة التي يحصل بها الإيمان مرتبًا على الأصول الخمسة، مع البسط في الإمامة منها.

المقام الثاني:عنوان الكتاب. بما أن المؤلف لم يعين لكتابه عنوانًا خاصًّا فقد وقع الاختلاف في عنوانه، وإليك نص عبارات الأصحاب: قال في الدر المنثور 2/ 188: وكتاب في تحقيق الإسلام والإيمان عندي بخطي. وكذا في أمل الآمل[1].

طبعة الكتاب:

نشر: مكتبة المرعشي النجفي العامة- قم تاريخ الطبع: 1409 هـ ق الطبعة: الأولى, تحقيق:مهدي الرجائي/إشراف: محمود المرعشي.

نهج العرفان في أحكام الإيمان

مؤلفه:كان حيًّا 832هـ/1429م.

محمد بن شجاع الأنصاري, الشِّيعيّ الشهير بالقطان. فقيه, متكلم. أخذ عن الفاضل المقداد.

من آثاره: المقنعة في آداب الحج, وصايا الدين في فقه آل يس[2].

الفريد في التَّوحيد

(1)مخطوطات مكتبة المرعشي العامة (26) حقائق الإيمان مع رسالتي الاقتصاد والعداله للشيخ زين الدين بن علي بن أحمد العاملي (911 - 965 هـ)

(2)معجم المؤلفين, عمر كحالة, الجزء الثالث.

علي بن محمد بن هلال الجزائري, العراقي, الشِّيعيّ. متكلم.كان حيًّا في حدود سنة 900هـ[1].

سرور أهل الإيمان في علامات ظهور صاحب الزمان

مؤلفه:

علي بن عبد الكريم بن علي بن محمد بن علي بن عبد الحميد الحسيني, العلوي, النيلي الأصل, النجفي الموطن, ويعرف بالنسَّابة (أبو الحسن) فقيه, أصولي, محدث, عالم, من الشيعة الأماميَّة.كان حيًّا في حدود سنة 800هـ. وأخذ عن ابن فهد الحلبي. من تصانيفه: الإنصاف في الردِّ على صاحب الكشاف, الأنوار البهيَّة في الحكمة الشرعيَّة, إيضاح المصباح لأهل الصلاح, سرور أهل الإيمان في علامات ظهور صاحب الزمان[2].

والنقد على هذه الكتب:

تحمل كتبُهم المخالفات الكثيرة لأهل السُّنَّة والجماعة من التَّقيَّة, وظهور الغلو فيهاوتكفيرهم أفضل أصحاب محمّد ρ تكفيرًا صريحًا.

وضعت جدولًا قمت فيه بجمع أغلب المصَنَّفَات العقديَّة إن لم يكن جميعها, الخاصة بالقرنين-التَّاسع والعاشر الهجريين-, سواءً أكان مخطوطًا أم مطبوعًا, أم مفقودًا, ورتبته على الحروف الأبجديَّة, واستندت في ذلك على عدة مصادر, وهي:

1- الأعلام, للزركلي[3].

2- معجم المؤلفين, عمر رضا كحالة[4].

3- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون, حاجي خليفة[5].

4- الضوء اللامع لأهل القرن التَّاسع, السخاوي[1].

---

(1) معجم المؤلفين, عمر كحالة, الجزء الثاني.
(2) المصدر السابق.
(3) ت/1396هـ, دار العالم للملايين, الطبعة الخامسة عشر, 2002م.
(4) ت/1408هـ, مكتبة المثنى, دار إحياء التَّراث العربي –بيروت, 13جزء.
(5) ت/ 1067هـ, مكتبة المثنى –بغداد, ى 1941م.

5- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع, الشوكاني[2].
6- إيضاح المكنون في الذيل عن كشف الظنون, إسماعيل البغدادي[3].
7- شذرات الذهب, ابن العماد[4].
8- فهرس الفهارس, الكتاني[5].
9- معجم أعلام الجزائر, عادل نويهض[6].
10- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة, ابن تغري بردي[7].
11- بدائع الزهور فى وقائع الدهور, ابن إياس الحنفي[8].
12- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة, السيوطي[9].
13- دليل المكتبة العقديَّة, محمد الشايع[10].
14- كتاب الحاوي للفتاوي, للسيوطي[11].
15- المكتبة الشاملة.
16- معجم المصَنَّفَات والردود على الشيعة الاثنى عشريَّة, علي العمران-خالد الزهراني[12].
17- مركز جمعيَّة الماجد للثقافة والتُّراث (خزانة الماجد للتراث).
18- النور السافر عن أخبار القرن العاشر, العيدروس[13].

---

(1) ت/ 902هـ, دار مكتبة الحياة -بيروت, 6ج.
(2) ت/1250هـ, دار المعرفة –بيروت, جزآن.
(3) ت/1399هـ, دار إحياء التَّراث العربي –بيروت لبنان.
(4)دار ابن كثير, الطبعة الأولى, 1406هـ.
(5)دار الغرب الإسلامي – بيروت, الطبعة الثانيَّة.
(6)مؤسسة نويهض الثقافيَّة للتأليف والتَّرجمة والنشر، بيروت - لبنان
(7)وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
(8) الهيئة المصريَّة العامة للكتاب, سنة النشر: 1404 – 1984.
(9)دار إحياء الكتب العربيَّة - عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر, الطبعة: الأولى 1387 هـ - 1967 م.
(10)دار زدني, الطبعة الأولى, 1428هـ.
(11)دار الكتب العلميَّة, 1402هـ, يقع في جزئين.
(12)دار الوعي, الطبعة الأولى, 1434هـ.
(13) ت1038هـ, دار صادر-بيروت, الطبعة الأولى 2001م.

19- شجرة النور الزكيَّة في طبقات المالكيَّة, محمد مخلوف[1].76 ظ

20- ص هديَّة العارفين, البغدادي[2].

21- النور السافر عن أخبار القرن العاشر, العيدروس[3].

22- السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة, محمد بن عبد الله بن حميد النجدي[4].

23- تراجم المؤلفين التَّونسيين, محمد محفوظ[5].

وقد قمت بتقسيم الجدول كما يلي:

م	اسم المصنف	مؤلفه	الوفاة	نوعه	ملاحظات أخرى
1	اغتنام الفوائد في شرح قواعد العقائد	زروق	899هـ	مخطوط	
2	الابتهاج بالكلام على الإسراء والمعراج	الغيطي/أبو المواهب	984هـ	مخطوط	
3	الاحتفال بالأطفال	الجلال السيوطي	911هـ	مخطوط	
4	الإرشاد في العقائد والعبادات	البركوي	981هـ		
5	الاعتقادات	القهستاني	869هـ	مخطوط	
6	الإعلام بحكم عيسى υ	السيوطي	911هـ	مخطوط	
7	الإعلام بسن الهجرة إلى الشام	البقاعي	885هـ	مطبوع	
8	الاقتصاد على الكوكب الوقاد	الجلال السيوطي	911هـ	مخطوط	
9	الاقتصاد في شرح الكوكب الوقاد	الجلال السيوطي	911هـ	مخطوط	

(1)ت1360هـ, دار الكتب العلميَّة -بيروت لبنان, الطبعة الأولى, 2003م.

(2) دار إحياء التَّراث العربي, بيروت-لبنان.

(3) ت 1038هـ, تحقيق/ أحمد حالو, محمود الأرناؤوط, أكرم البوشي, دار صادر-بيروت, الطبعة الأولى 2001م.

(4)ت1236هـ, تحقيق/ بكر أبو زيد, مؤسسة الرسالة, الطبعة الأولى, سنة النشر: 1416 .

(5)نشر دار الغرب الاسلامي.

م	اسم المصنف	مؤلفه	الوفاة	نوعه	ملاحظات أخرى
10	الاقتصاد في معرفة المبدأ والمعاد	الشهيد الثاني	966هـ	مخطوط	شيعي
11	الأنوار الجلاليَّة في شرح الفصول النصيريَّة	المقداد الحلي	826هـ	مخطوط	
12	الأنوار الساطعة في شرح الفريدة الجامعة	النمازي/أبو المكارم	975هـ	مخطوط	
13	الأنوار القدسيَّة في معرفة آداب العبوديَّة	عبد الوهاب الشعراني	973هـ		صوفي
14	الأنوار القدسيَّة في معرفة قواعد الصُّوفِيَّة	عبد الوهاب الشعراني	973هـ	مطبوع	صوفي
15	الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع	السيوطي	911هـ	مطبوع	
16	الإسراء والمعراج	السيوطي	911هـ	مخطوط	
17	الإسلام والإيمان	الغيطي	984هـ	مخطوط	
18	الإعلام بحكم عيسى υ	الجلال السيوطي	911هـ	مخطوط	
19	الإلهيَّات	العذاري جلبي	901هـ	مخطوط	
20	الإيضاح لشرح العقائد الصحاح	ابن الغرس	894هـ	مخطوط	
21	الإيقاظ بالجواب عن مسائل الوعاظ	السخاوي	902هـ	مخطوط	
22	البدور السافرة في الأمور الآخرة	الجلال السيوطي	911هـ	مطبوع	
23	البرزخ	ابن طولون	953هـ		
24	البرزخ وأمور الآخرة	الجلال السيوطي	911هـ	مخطوط	
25	البرهان في علامات مهدي آخر الزمان	المتقي الهندي	975هـ	مطبوع	
26	البرهان القاطع في إثبات الصانع وجميع ماجاءت به الشرائع	ابن الوزير	840هـ	مطبوع	
27	البيان المفيد في الفرق بين التَّوحيد والتَّلحيد	المقريزي	845هـ		
28	البينات في تباين	الملا علي	1014هـ		

م	اسم المصنف	مؤلفه	الوفاة	نوعه	ملاحظات أخرى
	بعض الآيات	القاري			
29	التَّثبيت عند التَّبييت	الجلال السيوطي	911هـ	مخطوط	
30	التَّحرير المبين في المناظرة بين موسى υ وفرعون اللعين	المتبولي/ أبو الفتح	بعد 900هـ	مخطوط	
31	التَّحرير المرسخ في أحوال البرزخ	ابن طولون	953هـ		الكتاب محقق لا أعلم إن كان طبع أم لم يُطبع.
32	التُّحفة اللطيفة في حادثات البعثة الشريفة	ابن الديبع الشيباني	944هـ	مطبوع	
33	التَّذكرة	ابن كمال باشا	940هـ	مخطوط	
34	التَّعظيم والمنة في أن أبوي النبي ρ في الجنة	الجلال السيوطي	911هـ	مخطوط	
35	التَّمهيد في الكلام على التَّوحيد	ابن المبرد/ يوسف	909هـ	مطبوع	
36	الثغور الباسمة في مناقب السيدة فاطمة	السيوطي	911هـ	مطبوع	
37	الجنة للمعتصم من البدع بالسُّنَّة	زروق	899هـ	0	
38	الجنة والنار وفقد الأولاد	السيوطي	911هـ	مطبوع	
39	الجواب الشافي عن السؤال الخافي	ابن حجر العسقلاني	852هـ	مخطوط	
40	الجواب الناطق بالحق اليقين الشافي لصدور المتقين	ابن الوزير	822هـ	0	
41	الجواهر السنيَّة في الأصول الدينيَّة	سبط المرصفي	966هـ	0	
42	الجواهر المضيئة في تجويز منافذ الإيمان	البكري/ أبو المكارم	994هـ	0	

م	اسم المصنف	مؤلفه	الوفاة	نوعه	ملاحظات أخرى
	الجازم إلى المشيئة				
43	الحاشية الجديدة لصدر الدين على شرح التَّجريد للقوشجي	الشيرازي/ صدر الدين	903هـ	0	
44	الحبائك في أخبار الملائك	الجلال السيوطي	911هـ	مطبوع	
45	الحجج الباهرة في إفحام الطائفة الكافرة الفاجره	جلال الدين الدواني	918هـ	مطبوع	الرد على الشيعة
46	الحجر والرجم لأهل الزجر والنجم	ابن كمال باشا	940هـ	0	
47	الحرز المنيع من القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع	السيوطي	911هـ	مطبوع	
48	الحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرسول ρ	بحرق	930هـ	مطبوع	الرد على الشيعة
49	الحسام المشهور في الذب عن الإمام المنصور	ابن الوزير	840هـ		
50	الحضر في أمر الخضر	الملا علي قاري	1014هـ		
51	الحفيدة	السنوسي	895هـ	0	
52	الحقائق	السنوسي	895هـ	0	
53	الحوادث والبدع	زروق	899هـ	مخطوط	
54	الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال	السيوطي	911هـ	مخطوط	مطبوع ضمن فتاوى الحاوي
55	الخصائص الكبرى	السيوطي	911هـ	مطبوع	
56	الخصال المكفرة للذنوب المتقدمة والمتأخرة	ابن حجر العسقلاني	852هـ		الكتاب محقق لا أعلم إن كان طبع أم لم

م	اسم المصنف	مؤلفه	الوفاة	نوعه	ملاحظات أخرى
					يُطبع
57	الداعي والمدعي في علم الدعاء	يوسف عبد الهادي (ابن المبرد)	909هـ	مطبوع	الكتاب محقق, عبارة عن رسالة ماجستير
58	الدر المنضود في الصلاة على صاحب المقام المحمود	ابن حجر الهيتمي	974هـ	0	
59	الدر المنظم في الاسم الأعظم	الجلال السيوطي	911هـ	مخطوط	طبع ضمن الحاوي
60	الدرة الفاخرة	الجامي/ أبو البركات	898هـ	0	
61	الدرة الفاخرة في علوم الدنيا والآخرة	السيوطي	911هـ	مطبوع	
62	الدرج المنيفة في الآباء الشريفة	الجلال السيوطي	911هـ	0	
63	الدرر الحسان في البعث ونعيم الجنان	السيوطي	911هـ	مطبوع	
64	الدرر الزاهرة في كشف بيان الآخرة	ابن حجر الهيتمي	974هـ	مخطوط	
65	الرد الوافر على من زعم بأن من سمّى ابن تيميَّة شيخ الإسلام كافر	ابن ناصر الدمشقي	842هـ	مطبوع	
66	الرد على الرافضة	محمد خليل بن يوسف بن علي أبو حامد الرملي	888هـ	مطبوع	الرد على الشيعة
67	الرد على الشيعة	البركلي	981هـ	مخطوط	
68	الرد على من حكم وقضى أن المهدي جاء ومضى	حسام الدين الهندي	975هـ		
69	الرد على من قال بفناء الجنة والنار	ابن المبرد	909هـ		

م	اسم المصنف	مؤلفه	الوفاة	نوعه	ملاحظات أخرى
70	الرد على اليهود	عبد الكريم المغيلي	909هـ	مخطوط	
71	الرسالة الاعتقاديَّة	البركلي	981هـ		
72	الرسالة الروحيَّة	الدشتكي	948هـ	0	
73	الرسالة الشريفة	البركلي/ محمد بير علي	981هـ	0	
74	الرسالة الصغرى	الهادي إلى الحق	900هـ		
75	الرسالة الغائيَّة	الجرجاني	816هـ		
76	الرسالة المعارضة في الرد على الرافضة	أبو المحاسن يوسف الواسطي	القرن9هـ		ذكره السخاوي في الضوء اللامع (33/10)
77	الرسائل المَرضيَّة في نصرة مذهب الأشعريَّة	الأهدل	855هـ		
78	الروض الأنيق في فضل الصديق	السيوطي	911هـ		
79	الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم	ابن الوزير	840هـ	مطبوع	وهو مختصر لكتاب العواصم والقواصم
80	الزجر بالهجر	السيوطي	911هـ	مطبوع	الرد على الشيعة
81	الزهر النضر في حال الخضر	ابن حجر العسقلاني	852هـ	مطبوع	
82	الزواجر عن اقتراف الكبائر	ابن حجر الهيتمي	974هـ	مطبوع	
83	السيف المسنون اللماع على المفتي المفتون بالابتداع	البقاعي/ أبو الحسن	885هـ	مخطوط	
84	الشرح الجديد	القوشجي	879هـ	0	
85	الصارم المنكي	ابن المبرد	909هـ		

م	اسم المصنف	مؤلفه	الوفاة	نوعه	ملاحظات أخرى
86	الصحائف الإلهيَّة	المطيب	990هـ	0	
87	الصحيح المنتقى من لفظ المرجان في أحكام الجان	السيوطي	911هـ	مطبوع	
88	الصدريَّة على الشرح الجديد للتجريد	صدر الدين الكبير	903هـ	0	
89	الصراط الحميد إلى تحفة المريد	الدمشقي/ علي أحمد الطرابلسي	ق 10هـ	0	
90	الصراط المستقيم إلى مستحقي التَّقديم	العاملي/علي محمد البياضي	877هـ	0	
91	الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة	ابن حجر الهيتمي	974هـ	مطبوع	
92	العَرْفُ الورديّ في أخبار المهديّ	السيوطي	911هـ	مطبوع	
93	العروة الوثقى	بحرق اليمني	930هـ	مخطوط	
94	العقد التَّمام فيمن زوجه النبي υ	يوسف عبد الهادي	909هـ	مطبوع	
95	العقد الفريد في حل مشكلات التَّوحيد	السنوسي	895هـ	مخطوط	
96	العقد المتقن والعقد المثمن بشرح عقيدة أبي مدين	ابن أبي اللطف	حي حتى 992هـ	نسختان	
97	العقيدة الشافية في شرح القصيدة اليافعيَّة	بحرق اليمني	930هـ		
98	العقيدة العلوانيَّة	علوان	936هـ		
99	العقيدة الفريدة للفرقة الناجيَّة السعيدة	القاري/ أبو بكر محمد الدمشقي	945هـ	نسختان	
100	العقيدة المختصرة	السنوسي	895هـ	0	
101	العقيدة المفيدة	علوان	936هـ	0	
102	العقيدة الوسطى	السنوسي	895هـ	مخطوط	
103	الغنية في مسألة	ابن حجر العسقلاني	852هـ	مطبوع	الكتاب محقق ولا

م	اسم المصنف	مؤلفه	الوفاة	نوعه	ملاحظات أخرى
	الرؤية (رؤية النبي ρ ربه سبحانه وتعالى في ليلة الإسراء)				أعلم إن كان طبع أم لم يُطبع.
104	الفتاوى الأصوليَّة الدينيَّة, مبحث في الإلهيَّات	الجلال السيوطي	911هـ	0	
105	الفتح القدسي في آية الكرسي	البقاعي	885هـ	مطبوع	
106	الفرائد في حل شرح العقائد	ابن أبي الشريف/ أبو المعالي	906هـ	0	
107	الفريد في التَّوحيد	علي هلال الجزائري	كان حيًّا حدود900هـ	0	شيعي
108	الفضائل المنجية	الحارثي/ حسين عبد الصمد	984هـ	0	
109	الفوائد الكامنة في إيمان السيدة آمنة	الجلال السيوطي	911هـ	0	
110	الفوز العظيم في لقاء الكريم	الجلال السيوطي	911هـ	0	
111	الفوز والبشرى في الدنيا والأخرى	العيدروس	990هـ	0	
112	القبس المحتذى في شرح الأسماء الحسنى	ابن قرقماس	882هـ	0	
113	القضاب المشتهر على رقاب ابن المطهر	الفيروز آبادي	817هـ	مطبوع	
114	القناعة فيما يحسن الإحاطة به من أشراط الساعة	السخاوي	902هـ	مطبوع	
115	القواعد الكشفيَّة الموضحة لمعاني الصفات الإلهيَّة	عبد الوهاب الشعراني	973هـ	0	صوفي
116	القول البديع في الصلاة على الحبيب	السخاوي	902هـ	مطبوع	

م	اسم المصنف	مؤلفه	الوفاة	نوعه	ملاحظات أخرى
117	القول الجلي في حديث الولي	السيوطي	911هـ	مخطوط	
118	القول المفيد في معرفة التَّوحيد	الدمرداش	929هـ	0	
119	القول الفصيح في تعيين الذبيح	الجلال السيوطي	911هـ	مخطوط	
120	القول المتبع في أحكام الكنائس والبيع	ابن قطلوبغا	879هـ	مخطوط	
121	القول المختصر في علامات المهدي المنتظر	ابن حجر الهيتمي	974هـ	0	
122	القول المشرق في تحريم الاشتغال بالمنطق	السيوطي	911هـ	مطبوع	
123	القول المنبي عن ترجمة ابن عربي	السخاوي	902هـ	مطبوع	
124	الكافي الشافي	الكافيجي	879هـ	0	
125	الكوكب الساطع في نظم جمع الجوامع	السيوطي	911هـ	مطبوع	
126	اللفظ الجوهري في رد خباط (خبط) الجوجري في مسألة رؤية الباري للنساء	الجلال السيوطي	911هـ	0	
127	اللمعة في أجوبة الأسئلة السبعة	الجلال السيوطي	911هـ	0	
128	اللمعة المقنعة في ذكر فرق المبتدعة	الأهدل	855هـ	مخطوط	
129	اللوامع الإلهيَّة في المسائل الكلاميَّة	المقداد الحلي	826هـ	0	
130	المجلي مرآة المنجي	الأحسائي/ ابن أبي جهور	880هـ	0	
131	المختصر الأوفي في شرح الأسماء الحسنى	الملا علي القاري	1014هـ		
132	المدح الجلي وإثبات الحق العلي لمولانا	ابن حجر الهيتمي	974هـ	مطبوع	

م	اسم المصنف	مؤلفه	الوفاة	نوعه	ملاحظات أخرى
	أمير المؤمنين علي				
133	المسائل التي وقع الخلاف فيها بين الأشعري والماتريدي	ابن كمال باشا	940هـ	0	
134	المسامرة في شرح المسايرة	ابن أبي الشريف	906هـ	0	
135	المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة	ابن الهمام	816هـ	0	
136	المعارضة في الرد على الرافضة	يوسف الواسطي	القرن9هـ	مفقود	الرد على الشيعة
137	المعارف في شرح الصحائف	المطيب	حي حتى 990هـ	0	
138	المعاني الدقيقة في إدراك الحقيقة	الجلال السيوطي	911هـ	0	
139	المقامة السندسيَّة في النسبة الشريفة المصطفيَّة	الجلال السيوطي	911هـ	مخطوط	
140	المقدمات	السنوسي	895هـ	مخطوط	
141	المقدمات المبينة للعقائد	السنوسي	895هـ	0	
142	الملجمة للمجسمة	علاء الدين البخاري	841هـ		
143	المناظرة بين أهل السُّنَّة والرافضة	الواسطي/ يوسف الجمال	القرن التَّاسع	مطبوع	
144	المناظرة والمعارضة في رد الرافضة	عبد الله فارس التَّازي المغربي	869هـ	مخطوط	
145	المنتقى من حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح	المقدسي	827هـ	0	
146	الموازين الذريَّة المبنيَّة لعقائد الفرق العليَّة	عبد الوهاب الشعراني	973هـ	0	
147	النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر	المقداد الحلي	826هـ	0	

م	اسم المصنف	مؤلفه	الوفاة	نوعه	ملاحظات أخرى
148	النطق المنبي عن ترجمة الشيخ المحيوي بن عربي	ابن طولون	953هـ		
149	النكت والفوائد على شرح العقائد	البقاعي	885هـ	مخطوط	
150	النواقض لظهور الروافض	ميرزا مخدوم التَّبريزي	995هـ		الكتاب محقق ولا أعلم, أطُبِعَ أمْ لم يُطبَع. وهو عبارة عن رسالة ماجستير
151	اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر	عبد الوهاب الشعراني	973هـ	مطبوع	
152	أجوبة الغيطي على الأسئلة الاعتقاديَّة	الغيطي	984هـ	0	
153	أجوبة عن أحوال الموتى	ابن حجر العسقلاني	852هـ		
154	أجوبة عن مسائل سئل عنها ابن حجر العسقلاني	ابن حجر العسقلاني	852هـ	مخطوط	
155	أحوال البعث	الجلال السيوطي	911هـ	0	
156	أحوال الميت من حين الاحتضار إلى الحشر	ابن حجر العسقلاني	852هـ		
157	أدلة معتقد أبي حنيفة في أبوي الرسول ρ	الملا علي القاري	1014هـ	مطبوع	
158	أرجوزة في فتنة القبور	الجلال السيوطي	911هـ	0	
159	أسئلة وأجوبة	الغيطي	984هـ	0	
160	أسئلة وأجوبة تتعلق بإرم ذات العماد وعوج بن عنق والمهدي	الغيطي	984هـ	0	
161	أسباب الوجود	الجلال	911هـ	0	

م	اسم المصنف	مؤلفه	الوفاة	نوعه	ملاحظات أخرى
		السيوطي			
162	أسرار العارفين	ابن كمال باشا	940هـ	مخطوط	
163	أسماء الله- جل ثناؤه- وصفاته	ابن حجر الهيتمي	974هـ	0	
164	أسنى المتاجر في بيان من غلب على وطنه النصارى ولم يهاجر	الونشريسي	914هـ	مطبوع	
165	أشراط الساعة	ابن المبرد	909هـ		
166	أصول العقائد	الدشتكي	948هـ	0	
167	أفعال العباد	الدواني	918هـ	مطبوع	
168	أم البراهين	السنوسي	895هـ	مطبوع	وردت له عدة مسميات: -العقيدة الصغرى -عقيدة أهل التَّوحيد -العقيدة السنوسيَّة الصغرى
169	أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب	السيوطي	911هـ	مطبوع	
170	أنوار السعادة في شرح كلمتي الشهادة	الكافيجي	879هـ	0	
171	إبطال نهج الباطل وإهمال كشف الباطل	روزبهان	909هـ		
172	إتحاف أهل الإيمان بفوائد تتعلق بالإسلام والإيمان, وما يتب عذلك من السُّنَّة والإحسان	الغيطي	984هـ		
173	إتمام النعمة في اختصاص الإسلام بهذه الأمة	الجلال السيوطي	911هـ	مطبوع	
174	إثبات الواجب	جلال الدين	918هـ	مطبوع	

م	اسم المصنف	مؤلفه	الوفاة	نوعه	ملاحظات أخرى
		الدواني			
175	إحياء الميت بفضائل أهل البيت	السيوطي	911هـ	مطبوع	
176	إرسال النبي إلى الملائك	السيوطي	911هـ		
177	إرشاد الحائر إلى علم الكبائر	ابن المبرد	909هـ		
178	إرشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين	المقداد الحلي	826هـ		
179	إسبال الكساء على النساء	الجلال السيوطي	911هـ		
180	استحلاب وارتقاء الغرف بحب أقارب الرسول وذوي الشرف	السخاوي	902هـ		الكتاب محقق, لا أعلم أَطُبِعَ أمْ لم يُطْبَع.
181	إعلام الأريب بحدوث بدعة المحاريب	السيوطي	911هـ	مطبوع	
182	إفادة الخبر بنصه في زيادة العمر بنقصه	السيوطي	911هـ	مطبوع	
183	إفادة الطلاب بأحكام القراءة على الموتى ووصول الثواب	الأهدل		مخطوط	
184	إلقام الحجر لمن زكى سابَّ أبي بكر وعمر	السيوطي	911هـ	مطبوع	
185	إنباه الأذكياء بحياة الأنبياء	الجلال السيوطي	911هـ	مخطوط	طبع ضمن الحاوي للفتاوي
186	إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التَّوحيد	ابن الوزير	840هـ		
187	إيضاح طرق السلامة في بيان أحكام الولاية والإمامة.	ابن المبرد	909هـ		
188	آية الكرسي معانيها	السيوطي	911هـ	مطبوع	

م	اسم المصنف	مؤلفه	الوفاة	نوعه	ملاحظات أخرى
	وفضائلها.				
189	بحر الأفكار	التَّالشي/ حسام الدين	964هـ		
190	بديع المعاني في شرح عقيدة الشيباني	ابن قاضي عجلون	876هـ		
191	برد الأكباد عن فقد الأولاد	السيوطي	911هـ	مطبوع	
192	برد الظلال في تكرار السؤال.	الجلال السيوطي	911هـ		
193	بشرى الكئيب بلقاء الحبيب	الجلال السيوطي	911هـ	مطبوع	
194	بغية السؤال عن مراتب أهل الكمال	محمد الشاذلي	882هـ		
195	بغية الطالب في شرح عقيدة ابن الحاجب	ابن زكري	899هـ		
196	بلوغ المنى والظفر في بيان لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر	ابن فهد المكي	954هـ	مطبوع	
197	بيان المعاني في شرح عقيدة الشيباني	علوان	936هـ	0	
198	بيان فساد مذهب الحشويَّة	ابن الأهدل	855هـ		
199	تأييد الحقيقة العليَّة وتشييد الطريقة الشاذليَّة	السيوطي	911هـ	مطبوع	
200	تجريد التَّوحيد المفيد	المقريزي	845هـ	مطبوع	
201	تحذير أهل الآخرة من الدنيا الدائرة	السيوطي	911هـ	مخطوط	وطبع في منشور في مجلد
202	تحذير العباد من أهل العناد ببدعة الاتحاد	البقاعي	885هـ	مطبوع	وله اسم آخر: مصرع التَّصوف
203	تحرير المقال والبيان	السَّخاوي	902هـ		الكتاب

م	اسم المصنف	مؤلفه	الوفاة	نوعه	ملاحظات أخرى
	في الكلام على الميزان				محقق ولا أعلم إن كان طبع أم لم يُطبع.
204	تحفة الأديب في الرد على أهل الصليب	التَّرجمان/ عبد الله الميروقي	حي حتى 823هـ	مطبوع	
205	تحفة الجلساء برؤية الله للنساء	الجلال السيوطي	911هـ	مخطوط	
206	تحفة العباد فيما يجب عليهم في الاعتقاد	ابن أيوب/ أبو الفضل	904هـ	0	
207	تحفة المسترشدين في بيان مذاهب فرق المسلمين	البركلي/محمد بير علي	981هـ	0	
208	تحفة الوصول إلى علم الأصول	ابن المبرد/ يوسف	909هـ	0	
209	تحقيق الكلام في علم الكلام	ابن كمال باشا	940هـ	مخطوط	
210	تخريج أحاديث شرح العقائد النسفيَّة	الملا علي القاري	1014هـ		
211	تدمير المعارض في تكفير ابن الفارض	البقاعي	885هـ		
212	ترجمان شعب الإيمان	البلقيني/ عمر بن رسلان	805هـ	0	
213	ترجمة اعتقادات الإماميَّة	أبو الفتح الحسيني	978هـ	مخطوط	
214	ترجمة أوصاف الأشراف	ابن الشريف الجرجاني	838هـ	0	
215	تزيين الأرائك في إرسال النبي إلى الملائك	الجلال السيوطي	911هـ	0	
216	تسفيه الغبي في تنزيه ابن عربي	إبراهيم الحلبي	956هـ	مطبوع	
217	تشنيف السمع بتعديد السبع	الجلال السيوطي	911هـ	0	
218	تطهير الجنان عن	ابن حجر	974هـ	مطبوع	

م	اسم المصنف	مؤلفه	الوفاة	نوعه	ملاحظات أخرى
	الخطور والتَّفوُّه بثلب معاوية بن أبي سفيان	الهيتمي			
219	تعريف علم الكلام	ابن كمال باشا	940هـ		
220	تعليق على متن العقيدة	علوان	936هـ		
221	تعليقات على شرح إلهيات التَّجريد	الكاشي	929هـ		
222	تعليقه على شرح العقائد	ابن كمال باشا	940هـ	مخطوط	
223	تكفير الشيعة الشنيعة البشيعة الأردبيليَّة	عرب قاضي	حي 990هـ		
224	تلخيص البيان في علامات مهدي آخر الزمان	علي المتقي/حسام الدين	975هـ	0	
225	تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظل العرش	الجلال السيوطي	911هـ	مطبوع	
226	تنزيه الاعتقاد عن الحلول والاتحاد	الجلال السيوطي	911هـ	مطبوع	
227	تنبيه الغبي بتكفير ابن عربي	البقاعي	885هـ	مطبوع	له اسم آخر: مصرع التَّصوف
228	تنزيه الأنبياء عن تسفيه الأغبياء	الجلال السيوطي	911هـ	مطبوع	
229	تنزيه الكون عن اعتقاد إسلام فرعون	سبط المرصفي	966هـ	0	
230	تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك	الجلال السيوطي	911هـ	مخطوط	مطبوع ضمن الحاوي للفتاوي
231	جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر	ابن المبرد	909هـ	مطبوع	
232	جنة الرضا في التَّسليم لما قدَّر الله وقضى	ابن عاصم الغرناطي	857هـ	مطبوع	
233	جواب السؤال عن	ابن طولون	935هـ	0	

م	اسم المصنف	مؤلفه	الوفاة	نوعه	ملاحظات أخرى
	أحكام الدجال				
234	جواهر العقائد	خضر بك	863هـ	0	
235	حاشية ابن الغرس على شرح العقائد النسفيَّة للتفتازاني	ابن الغرس	894هـ	0	
236	حاشية ابن القاضي ميناس على شرح العقائد النسفيَّة للتفتازاني	ابن قاضي ميناس	833هـ	0	
237	حاشية الأخوين على حاشية السيد الشريف الجرجاني على شرح الأصفهاني لتجريد الكلام	الأخوان/ محمد بن قاسم الدمشقي	904هـ	0	
238	حاشية الخيالي على شرح السعد التَّفتازاني على العقائد النسفيَّة	الخيالي/ أحمد موسى الرومي	862هـ	0	
239	حاشية الخيالي على شرح العقائد العضديَّة للجرجاني	الخيالي/ أحمد موسى الرومي	862هـ	0	
240	حاشية الخيالي على شرح العقائد النسفيَّة للتفتازاني على العقائد النسفيَّة	الخيالي/ أحمد موسى الرومي	862هـ	0	
241	حاشيَّة الدواني على شرح السيد الشريف على المواقف	الدواني	918هـ	0	
242	حاشية السمرقندي على مطالع الأنظار شرح طوالع الأنوار للأصبهاني	السمرقندي/أبي القاسم أبي بكر الليثي	بعد 888هـ	0	
243	حاشية السيد الشريف على مطالع الأنظار في شرح طوالع الأنوار للبيضاوي	الجرجاني	816هـ	0	

م	اسم المصنف	مؤلفه	الوفاة	نوعه	ملاحظات أخرى
244	حاشية الشيرازي على شرح المواقف للسيد الشريف	الشيرازي/ مسعود بن حسين	905هـ	0	
245	حاشية الفناري على شرح المواقف	الفناري	886هـ	0	
246	حاشية الفناري على شرح المواقف للشريف الجرجاني	الفناري	886هـ	0	
247	حاشية القسطلاني على شرح التَّفتازاني للعقائد النسفيَّة	القسطلاني/ الكستلي	901هـ	0	
248	حاشيَّة الكستلي على شرح التَّفتازاني على العقائد النسفيَّة	القسطلاني/ الكستلي	901هـ	0	
249	حاشية اللاري على الدرة الفاخرة للجامي	اللاري/ عبد الغفور صلاح	912هـ	0	
250	حاشية المنجور على عمدة أهل التَّوفيق والتَّسديد في شرح أهل التَّوحيد للسنوسي	المنجور/ المكناسي الفاسي	995هـ	0	
251	حاشية المنجور على عمدة أهل التَّوفيق والتَّسديد في شرح عقيدة أهل التَّوحيد	المنجور/ المكناسي الفاسي	995هـ	0	
252	حاشية على الأمور العامة من المقاصد للتفتازاني	ابن كمال باشا	940هـ	مخطوط	
253	حاشيَّة على الأمورالعامة من المواقف	ابن كمال باشا	940هـ	مخطوط	
254	حاشية على حاشية الخيالي على شرح العقائد النسفيَّة للتفازاني.	قرة كمال	920هـ	0	
255	حاشية على حاشية	ابن كمال باشا	940هـ	مخطوط	

م	اسم المصنف	مؤلفه	الوفاة	نوعه	ملاحظات أخرى
	تشييد القواعد شرح تجريد العقائد				
256	حاشية على رسالة إثبات الواجب	ميرزا جان	944هـ	0	
257	حاشية على رسالة إثبات الواجب القديمة	ميرزا جان	944هـ	0	
258	حاشية على رسالة إثبات الواجب للدواني	ميرزا جان	944هـ	0	
259	حاشية على رسالة إثبات الواجب للدواني	البردعي/ محمد التَّبريزي	927هـ	0	
260	حاشية على رسالة إثبات الوجود	ميرزا جان	944هـ	0	
261	حاشية على رسالة في إثبات الواجب	البردعي	927هـ	0	
262	حاشية على شرح الأردبيلي على رسالة إثبات الواجب	الحنفي	بعد 922هـ	0	
263	حاشية على شرح الأردبيلي على رسالة إثبات الواجب للدواني	الحنفي	بعد 922هـ	0	
264	حاشية على شرح التَّجريد الجديد	صدر الدين الكبير	903هـ	0	
265	حاشية على شرح الجرجاني لمواقف الإيجي	سنان الدين/ يوسف بن خضر	891هـ	0	
266	حاشية على شرح القوشجي لتجريد الكلام	جلال الدين الدواني	918هـ	مطبوع	
267	حاشية على شرح العقائد النسفيَّة	ابن الغرس	894هـ	0	
268	حاشية على شرح العقائد النسفيَّة للتفتازاني	الغزي/ محمد بن قاسم	918	0	
269	حاشية على شرح	الاقيطع	901هـ	0	

م	اسم المصنف	مؤلفه	الوفاة	نوعه	ملاحظات أخرى
	العقائد للتفتازاني				
270	حاشية على شرح العقائد للتفتازاني	اللقاني	958هـ	0	
271	حاشية على شرح المواقف	الفناري	886هـ	0	
272	حاشية على شرح إلهيات التَّجريد	الكاشي	929هـ	0	
273	حاشية على شرح تجريد العقائد	ميرزا جان	944هـ	0	
274	حاشية على شرح تجريد الكلام	الجرجاني	816هـ	0	
275	حاشية على قسم الإلهيات من المواقف	ابن كمال باشا	940هـ	مخطوط	
276	حاشية على مطالع الأنظار في شرح طوالع الأنوار	ابن أفضل/حميد الدين الحسيني	908هـ	0	
277	حاشية مطالع الأنظار في شرح طوالع الأنوار	الدواني	918هـ	0	
278	حاشية ميرزا جان على رسالة إثبات الواجب وشرحها	ميرزا جان	944هـ	0	
279	حجة الكلام لإيضاح محجة الإسلام	الدشتكي	948هـ	0	
280	حسن المقصد في عمل المولد	السيوطي	911هـ	مطبوع	
281	حقائق الإيمان	الشهيد الثاني	966هـ	مطبوع	الشِّيعيّ
282	حقائق العقيدة الصغرى	أبو زيد الثعالبي	875هـ	0	
283	حقيقة الإيمان	ابن قاسم		مخطوط	
284	حقيقة السُّنَّة والبدعة (الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع)	السيوطي	911هـ	مطبوع	
285	حكمة الله الحكيم الديان في اختلاف	علي المتقي/ حسام الدين	975هـ		

م	اسم المصنف	مؤلفه	الوفاة	نوعه	ملاحظات أخرى
	الأديان				
286	حواش على شرح العقائد النسفيَّة	ابن أبي الشريف	906هـ		
287	خلق الأعمال	الجرجاني	816هـ		
288	خلق الأعمال	الدواني	918هـ	4نسخ	
289	خواص أسماء الله الحسنى	الجلال السيوطي	911هـ		
290	خير الزاد المنتقى من كتاب الاعتقاد	البقاعي	885هـ		
291	دامغة المبتدعين وكاشفة بطلان الموحدين	البركوي	981هـ		هي عبارة عن رسالة ماجستير والجزء الثاني لم يناقش بعد
292	درج المعالي في شرح بدء الأمالي	ابن جماعة	819هـ	0	
293	دفع التَّعسف عن أخوة يوسف	الجلال السيوطي	911هـ	5 نسخ	
294	دفع شبه من تشبه وتمرد ونسب ذلك إلى السيد الخليل الإمام أحمد	تقي الدين الحصني	829هـ		
295	رسالة التَّوحيد	البركوي	981هـ		
	رسالة السائل والمجيب	محمد الأنصاري الأندلسي	ق9هـ	مخطوط	
296	رسالة السيف المسلول في سب الرسول ρ	ابن كمال باشا	940هـ	مخطوط	
297	رد الفصوص	الملا علي القاري	1014هـ	مطبوع	له اسم آخر: مرتبة الوجود ومنزلة الشهود

م	اسم المصنف	مؤلفه	الوفاة	نوعه	ملاحظات أخرى
298	رسالة القدر	الجرجاني	816هـ	0	
299	رسالة المنيرة في التَّوحيد	ابن كمال باشا	940هـ	مطبوع	
300	رسالة النفائس في أحكام الكنائس	الخطيب التَّمرتاشي	1004هـ		
301	رسالة في ابن عربي	الفيروز آبادي	817هـ	0	
302	رسالة في الأجل	ابن كمال باشا	940هـ	0	
303	رسالة في الاختلاف بين الأشاعرة والماتريديَّة	ابن كمال باشا	940هـ	مطبوع	
304	رسالة في الإثبات والنفي في قولنا (لا اله إلا الله)	ابن قرقماس	882هـ	0	
305	رسالة في الإثبات والنفي في قولنا (لا إله إلا الله)	الجوجري	889هـ	0	
306	رسالة في الإثبات والنفي في قولنا (لا إله إلا الله)	العبادي	947هـ	0	
307	رسالة في البعث والحشر	ابن كمال باشا	940هـ	0	
308	رسالة في التَّوحيد	الدواني	918هـ	0	
309	رسالة في التَّوحيد وفضل لا إله إلا الله	ابن المبرد	909هـ		
310	رسالة في الجن	ابن كمال باشا	940هـ	مخطوط	
311	رسالة في الجنة	ابن كمال باشا	940هـ	مخطوط	
312	رسالة في الخدام	الجلال السيوطي	911هـ	0	
313	رسالة في الرد على الرافضة	أبو حامد المقدسي	880هـ	مطبوع	الرد على الشيعة
314	رسالة في الرد على الفرق	ابن كمال باشا	940هـ	مخطوط	أو (المقالات في بيان أهل البدع والضلالات)
315	رسالة في الرد على	الفيروز آبادي	817هـ		

م	اسم المصنف	مؤلفه	الوفاة	نوعه	ملاحظات أخرى
	علّامة الشيعة في وقته ابن مطهر الحلي				
316	رسالة في الرؤيا	ابن كمال باشا	940هـ	مخطوط	
317	رسالة في الرؤيا والكلام	خطيب زاده	901هـ	0	
318	رسالة في العلم وماهيته	كمال باشا	940هـ	مخطوط	
319	رسالة في القضاء والقدر	ابن كمال باشا	940هـ	مطبوع	
320	رسالة في القضاء والقدر	طاشكبرى زاده	968هـ	0	
321	رسالة في القطب والأوتاد الأربعين والأنجاب والثلاث مائة أرباب	الغيطي	984هـ	0	
322	رسالة في الكلام على الخضر	الغيطي	984هـ	0	
323	رسالة في اللوح المحفوظ	ابن كمال باشا	940هـ	مطبوع	
324	رسالة في المعاد الجسماني	ابن كمال باشا	940هـ	0	
325	رسالة في الوجود	الجامي/ أبو البركات	898هـ	0	
326	رسالة في الوجود	ابن الشريف الجرجاني	838هـ		
327	رسالة في أبوي النبي ρ	ابن كمال باشا	940هـ	مطبوع	
328	رسالة في أسماء الله الحسنى	ابن كمال باشا	940هـ	0	
329	رسالة في اعتقاد أهل الشرك	ابن كمال باشا	940هـ	مخطوط	
330	رسالة في أفعال العباد	الدواني	918هـ	0	
331	رسالة في أفضليَّة النبي	ابن كمال باشا	940هـ	مخطوط	

م	اسم المصنف	مؤلفه	الوفاة	نوعه	ملاحظات أخرى
332	رسالة في أن القرآن العظيم كلام الله القديم	ابن كمال باشا	940هـ	م	
333	رسالة في أهل الأهواء والبدع	ابن كمال باشا	940هـ	0	
334	رسالة في إثبات الواجب	الدواني	918هـ	0	
335	رسالة في إثبات الواجب	الشيرازي	903هـ	0	
336	رسالة في إثبات الواجب	الأردبيلي	993هـ	0	
337	رسالة في إثبات الواجب	الكاشي	929هـ	0	
338	رسالة في إثبات الواجب	الدواني	918هـ	0	
339	رسالة في إثبات الواجب القديمة	الدواني	918هـ	0	
340	رسالة في إثبات وجود الجن والشياطين	أبو كمال باشا	940هـ	مخطوط	
341	رسالة في استعمال اليهود والنصارى	عبد الكريم المغيلي	909هـ	مخطوط	
342	رسالة في إسلام السيدة آمنة أم سيد المرسلين	الصفوري	958هـ	0	0
343	رسالة في إكفار قزلباش	ابن كمال باشا	940هـ	مخطوط	الرد على الشيعة
344	رسالة في إيمان فرعون	الأزنيقي	885هـ	0	
345	رسالة في إيمان فرعون	الدواني	918هـ	0	
346	رسالة في بيان الحكمة لعدم نسبة الشر إلى الله تعالى	ابن كمال باشا	940هـ	0	
347	رسالة في بيان الفرق الضالة	ابن كمال باشا	940هـ	مخطوط	
348	رسالة في بيان ألفاظ	ابن كمال باشا	940هـ	مخطوط	

م	اسم المصنف	مؤلفه	الوفاة	نوعه	ملاحظات أخرى
	الكفر				
349	رسالة في بيان المعاد الجسماني	ابن كمال باشا	940هـ	0	
350	رسالة في بيان المعجزات وخوارق العادات	الكافيجي	879هـ	0	
351	رسالة في بيان تفضيل رسل البشر على رسل الملائكة	ابن كمال باشا	940هـ	مخطوط	
352	رسالة في بيان حقيقة الإيمان	ابن كمال باشا	940هـ	مخطوط	
353	رسالة في بيان أن أسماء الله توقيفيَّة	ابن كمال باشا	940هـ	مخطوط	
354	رسالة في بيان سر عدم نسبة الشر إلى الله	ابن كمال باشا	940هـ	0	
355	رسالة في بيان عدد الأنبياء والرسل	ابن كمال باشا	940هـ	مخطوط	
356	رسالة في بيان عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة	ابن كمال باشا	940هـ	مخطوط	
357	رسالة في بيان كيفيَّة خروج المكلف من التَّقليد	السنوسي	895هـ	0	
358	رسالة في بيان مدة الدنيا وخروج الدجال ومطلع الشمس			مخطوط	
359	رسالة في بيان معاني أسماء الله الحسنى	الجلال السيوطي	911هـ	0	
360	رسالة في تبيين حقيقة الإيمان.	ابن كمال باشا	940هـ	0	
361	رسالة في تحقيق الحال	ابن كمال باشا	940هـ	0	
362	رسالة في تحقيق الروح	ابن كمال باشا	940هـ	0	
363	رسالة في تحقيق القول بأن الشهداء	ابن كمال باشا	940هـ	0	

م	اسم المصنف	مؤلفه	الوفاة	نوعه	ملاحظات أخرى
	أحياء في الدنيا				
364	رسالة في تحقيق المعجزة	ابن كمال باشا	940هـ	0	
365	رسالة في تحقيق أفضليَّة محمد ρ	ابن كمال باشا	940هـ	مطبوع	
366	رسالة في تحقيق أن ما يصدر بالضرورة والاختيار لا بالكره والاضطرار	ابن كمال باشا	940هـ	0	
367	رسالة في تحقيق حشر الأجساد	ابن كمال باشا	940هـ	مخطوط	
368	رسالة في تحقيق لفظ الزنديق وتوضيح معناه الدقيق	ابن كمال باشا	940هـ	0	
369	رسالة في تحقيق مذهب الصُّوفِيَّة والمتكلمين وتقرير قولهم في وجوب الواجب لذاته وحقائق أسمائه	الجامي	989هـ	0	
370	رسالة في تحقيق مراد القائلين بأن الواجب تعالى موجب بالذات	ابن كمال باشا	940هـ	0	
371	رسالة في تحقيق معنى الليس والأيس	ابن كمال باشا	940هـ	0	
372	رسالة في تصحيح لفظ الزنديق وتوضيح معناه الدقيق	ابن كمال باشا	940هـ	0	
373	رسالة في تفصيل ما قيل في أبوي الرسول ρ	ابن كمال باشا	940هـ	0	
374	رسالة في تفضيل الأنبياء على الملائكة	ابن كمال باشا	940هـ	0	
375	رسالة في تفضيل	ابن كمال باشا	940هـ	مخطوط	

م	اسم المصنف	مؤلفه	الوفاة	نوعه	ملاحظات أخرى
	الإيمان				
376	رسالة في تفصيل الكفر وأنواعه	ابن كمال باشا	940هـ	مخطوط	
377	رسالة في تفضيل نبينا ρ على سائر الأنبياء	ابن كمال باشا	940هـ	مطبوع	
378	رسالة تكفير الروافض	ابن كمال باشا	940هـ	مطبوع	
379	رسالة في تكفير الشيعة	عرب قاضي	990هـ	0	
380	رسالة في توجيه التَّشبيه في حديث (اللهم صلِّ على محمد كما صليت على إبراهيم)	الكراباغي	942هـ	0	
381	رسالة في حشر المعاد الجسماني	ابن كمال باشا	940هـ	0	
382	رسالة في حق أبوي الرسول ρ	إبراهيم الحلبي	956هـ	0	مطبوع
383	رسالة في حق طائفة شيعيَّة	ابن كمال باشا	940هـ	مخطوط	
384	رسالة في حق لا إله إلا الله	البركلي/ محمد بير علي	981هـ	0	
385	رسالة في حقيقة الميزان	ابن كمال باشا	940هـ	مطبوع	
386	رسالة في حياة الخضر وموته	الجلال السيوطي	911هـ	0	
387	رسالة في خلق الأعمال	الدواني	918هـ		
388	رسالة في رد إيمان فرعون	ابن كمال باشا	940هـ	مخطوط	
389	رسالة في رؤية الله تعالى في المنام	ابن كمال باشا	940هـ	مخطوط	
390	رسالة في رؤية النساء الله يوم القيامة	الجلال السيوطي	911هـ	0	

م	اسم المصنف	مؤلفه	الوفاة	نوعه	ملاحظات أخرى
391	رسالة في سؤال القبر بالسريانيَّة	ابن كمال باشا	940هـ	0	
392	رسالة في شرح حديث ورد في العقائد	الملا علي القاري	1014هـ		
393	رسالة في عقائد الإسلام	ابن كمال باشا	940هـ	مخطوط	
394	رسالة في قول الرسول من عرف نفسه فقد عرف ربه	ابن قرقماس	882هـ	0	
395	رسالة في قول الرسول من عرف نفسه فقد عرف ربه	الجوجري	889هـ	0	
396	رسالة في قول الرسول من عرف نفسه فقد عرف ربه	العبادي	947هـ	0	
397	رسالة في كلمة التَّوحيد	الجامي	898هـ	0	
398	رسالة في كلمة التَّوحيد	ابن قاسم	992هـ	0	
399	رسالة في مسألة خلق القرآن	ابن كمال باشا	940هـ	مخطوط	
400	رسالة في ماهيَّة الملائكة وقصة خلق آدم	الملا علي القاري	1014هـ	0	
401	رسالة في مسألة الإمامة	الملا علي القاري	1014هـ		
402	رسالة في مقر الروح بعد الموت	الجلال السيوطي	911هـ	0	
403	رسالة فيما يتعلق بخلق القرآن	ابن كمال باشا	940هـ	0	
404	رسالة فيها رد على القائلين بوحدة الوجود	الملا علي القاري	1014هـ		
405	رسالة مشتملة على الأحاديث الصحيحة لخروج المهدي	الملا علي القاري	1014هـ		

م	اسم المصنف	مؤلفه	الوفاة	نوعه	ملاحظات أخرى
406	رسالة لبيان التَّشبيه في اللهم صلي على محمد	الدواني	918هـ	0	
407	رفع الأسى عن النسا	الجلال السيوطي	911هـ	0	
408	رفع الصوت بذبح الموت	الجلال السيوطي	911هـ	مخطوط	
409	زبدة التَّغريد من نبذة التَّوحيد	المواهبي	908هـ	0	
410	سر الروح	البقاعي	885هـ		الكتاب محقق ولا أعلم إن كان طبع أم لا.
411	سرور أهل الإيمان في علامات ظهور صاحب الزمان	أبو الحسن العلوي	حيًّا حدود 800هـ		
412	سلاح الوفائيَّة بثغر الإسكندريَّة	محمد الشاذلي	882هـ		
413	سلالة الرسالة في ذم الروافض من أهل الضلالة	الملا علي القاري	1014هـ		
414	سلسلة الذهب في ذم الروافض	عبد الرحمن الجامي	898هـ		
415	سم القوارض	الملا علي القاري	1014هـ		
416	سهام الإصابة في الدعوات المستجابة	السيوطي	911هـ	مطبوع	
417	سؤال في الميت والقبر والمحشر وأخبارهم	ابن حجر العسقلاني	852هـ	0	
418	سؤال وجواب في أحوال الميت	ابن حجر العسقلاني	852هـ	0	
419	شرح صغرى الصغرى	السنوسي	895هـ	0	
420	شرح الاقتصاد في	زروق	899هـ	0	

م	اسم المصنف	مؤلفه	الوفاة	نوعه	ملاحظات أخرى
	الاعتقاد للغزالي				
421	شرح الأمالي لعلي القاري	الملا علي القاري	1014هـ	0	
422	شرح الصدر بذكر ليلة القدر	ابن العراقي	826هـ	0	
423	شرح الصدر بليلة القدر	الجلال السيوطي	911هـ		
424	شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور	الجلال السيوطي	911هـ		الكتاب محقق ولا أعلم أطبع أم لم يطبع.
425	شرح العقائد العضديَّة	الدواني	918هـ	مطبوع	
426	شرح العقيدة الصغرى للسنوسي	الملالي	897هـ	0	
427	شرح العقيدة الوسطى	السنوسي	895هـ	مخطوط	
428	شرح الفقه الأكبر	الملا علي القاري	1014هـ	0	
429	شرح الفقه الأكبر لأبي حنيفة	الأبذري	815هـ	0	
430	شرح القصيدة النونيَّة	الخيالي	862هـ	0	
431	شرح القصيدة النونيَّة في العقائد لخضر بك	الخيالي	862هـ	0	
432	شرح الكواكب الدراري في ترتيب مسند الإمام أحمد على أبواب البخاري (يشتمل على الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية)	ابن عروة	837هـ	0	
433	شرح الكوكب الوقاد في الاعتقاد	السيوطي	911هـ	مخطوط	
434	شرح المقالة المفردة في صفة الكلام لعضد الدين الإيجي	ابن كمال باشا	911هـ	مخطوط	
435	شرح المقدمات	السنوسي	895هـ	0	

م	اسم المصنف	مؤلفه	الوفاة	نوعه	ملاحظات أخرى
436	شـــرح المنظومـــة الدمياطيَّـة فـي التَّوسـل بأسماء الله الحسنى	زروق	899هـ	0	
437	شـــرح أســـماء الله الحسنى	السنوسي	895هـ	مخطوط	
438	شـــرح أســـماء الله الحسنى	زروق	899هـ	0	
439	شرح أم البراهين	الملالي	897هـ	0	
440	شرح أم البراهين	السنوسي	895هـ	مطبوع	
441	شرح أم البراهين	الهدهدي	895هـ	0	
442	شـرح إثبـات الواجـب الدواني	القراباغي	942هـ		
443	شرح آمنت	البركلي	981هـ		
444	شرح ثلاث أبيات من بدء الأمالي	ابن كمال باشا	940هـ	مخطوط	
445	شـرح تجريـد الكـلام للطوسي	القوشجي	879هـ	0	
446	شرح تجويد التَّجريد	ابن كمال باشا	940هـ		
447	شرح جواهر العلوم	السنوسي	895هـ		
448	شـرح رسـالة ألفـاظ الكفر لبدر رشيد	الملا علي القاري	1014هـ		
449	شـــرح صـــغرى السنوسي	الملالي	897هـ	مخطوط	
450	شـــرح صـــغرى الصغرى	السنوسي	895هـ	مخطوط	
451	شرح عقيدة الغزالي	زروق	899هـ	مخطوط	
452	شرح عقيدة اليافعي	بحرق اليمني	930هـ	مخطوط	
453	شـرح قصـة الإسـراء والمعراج	السيوطي	911هـ	مطبوع	
454	شرح كتاب في العقائد	الأزنيقي	838هـ		
455	شرح كلمتي الشهادة	السنوسي	895هـ	مخطوط	
456	شرح مقاصد القاصد	محمد الدلجي	947هـ	0	
457	شـــرح مقـــدمات السنوسي	السنوسي	895هـ	0	

م	اسم المصنف	مؤلفه	الوفاة	نوعه	ملاحظات أخرى
458	شرح مواقف الإيجي	الجرجاني	816هـ	0	
459	شعلة نار	الجلال السيوطي	911هـ	0	
460	شفاء السائل وتهذيب المسائل	ابن خلدون	808هـ	مطبوع	
461	شم العوارض	الملا علي القاري	1014هـ	مطبوع	
462	شواهد النبوة لتقوية أهل الفتوة	الجامي	898هـ	0	
463	صحة إيمان فرعون	الدواني	918هـ	0	
464	صغرى الصغرى	السنوسي	895هـ	مخطوط	
465	ضم العقائد	النكساري	901هـ	0	
466	طلوع الثريّا بإظهار ما كان خفيّا	الجلال السيوطي	911هـ	0	
467	عصرة المنجود	العاملي	877هـ	0	
468	عظم المنة بنزل الجنة	ابن المبرد	909هـ	مطبوع	
469	عقائد مختصرة	ابن كمال باشا	940هـ	مخطوط	
470	عقد اللآلئ لبدء الأمالي	ابن أبي اللطف	928هـ	0	
471	عقد الدرر في القضاء والقدر	بحرق اليمني	930هـ		
472	عقيدة ابن عراق	ابن عراق	933هـ	0	
473	عقيدة الشيخ علوان بن عطيَّة الحموي	علوان	936هـ	0	
474	عقيدة أهل التَّوحيد والتَّسديد المخرج من ظلمات الجهل وربقة التَّقليد المرغمة أنف كل مبتدع عنيد	السنوسي	895هـ	مخطوط	
475	علم النبي بالمعلومات الإلهيَّة	أبو الحسن البكري	952هـ	0	
476	عمدة أهل التَّوفيق والتَّسديد في شرح عقيدة أهل التَّوحيد	السنوسي	895هـ	مخطوط	
477	غاية الجود لمعرفة	المخدوم	835هـ		

م	اسم المصنف	مؤلفه	الوفاة	نوعه	ملاحظات أخرى
	وحدة الوجود	المهائمي			
478	غاية السول في خصائص الرسول	ابن الملقن	804هـ		
479	غاية المطلوب وأعظم المنة فيما يغفر الله الذنوب ويوجب به الجنة	ابن الديبع الشيباني	944هـ	مطبوع	
480	فاضحة الملحدين وناصحة الموحدين	علاء الدين البخاري	841هـ	مطبوع	
481	فتاوى ابن حجر العسقلاني في أحوال الميت	ابن حجر العسقلاني	852هـ	مخطوط	
482	فتاوى الشافعي في المسائل المتعلقة بالرافضي هام المهدي	ابن عطيَّة الحموي	954هـ		
483	فتح الإله الماجد بإيضاح شرح العقائد	زكريا الأنصاري	926هـ	0	
484	فتح الربان لشرح رسالة الولي أرسلان	زكريا الأنصاري	926هـ	0	
485	فتح الرحمن بشرح رسالة أرسلان	زكريا الأنصاري	926هـ	0	
486	فتح الرحمن في رسالة الوالي أرسلان	زكريا الأنصاري	926هـ	0	
487	فتح الواهب بأن ليس شيء على الله بواجب	الموصلي	888هـ	0	
488	فتوى لابن حجر العسقلاني حول سؤال الميت بعد أن يلحد	ابن حجر العسقلاني	852هـ		
489	فرائد القلائد وغرر الفوائد على شرح العقائد	الشعراني	967هـ	0	
490	فرح الأسماع برخص السماع	محمد الشاذلي المالكي	882هـ	مطبوع	
491	فضل آل البيت	المقريزي	845هـ	مطبوع	
492	فضل الكلام في ذم	السيوطي	911هـ	مطبوع	

م	اسم المصنف	مؤلفه	الوفاة	نوعه	ملاحظات أخرى
	الكلام				
493	قدوم وحدوث	القهستاني	869هـ	0	
494	قـرة العـين بـالثواب الحاصل للميت	السخاوي	902هـ		
495	قرة العين في فضائل الشـيخين والصـهرين والسبطين	أبو ذر أحمد إبراهيم الحلبي	956هـ		
496	قواعد التَّصوف	زروق	899هـ	مطبوع	
497	قوانين حكم الإشراق إلى كافة الصُّوفِيَّة في جميع الآفاق	محمد الشاذلي	882هـ		
498	كبائر الذنوب مختصر الزواجر عن اقتراف الكبائر	ابن حجر الهيتمي	974هـ		الكتاب محقق ولا أعلم إن كان طبع أم لم يُطبع
499	كتـاب الأذكيـاء فـي أخبار الأولياء	محمد الشاذلي	882هـ		
500	كتاب البعث	الجلال السيوطي	911هـ	0	
501	كتـاب التَّجريـد فـي أصول الدين	ابن كمال باشا	940هـ		
502	كتاب التَّوضيح بشرح الجامع الصحيح	ابن الملقن	804هـ		الكتاب محقق ولا أعلم, أُطِبَعَ أم لم يُطبَع.
506	كتاب اللطميَّة المسكيَّة فـي نظـم العقيـدة السبكيَّة	الرضي الغزي	935هـ	0	
507	كتاب تلخيص البيان فـي ذكـر فـرق أهـل الأديان	الفخري	القرن التَّاسع	0	
508	كشف الحذر عن أمر الخضر	الملا علي القاري	1014هـ		
509	كشـف الغطـاء عـن	ابن الأهدل	855هـ	0	

م	اسم المصنف	مؤلفه	الوفاة	نوعه	ملاحظات أخرى
	حقائق التَّوحيد وعقائد الموحدين				
510	كشف الغطاء عن حقائق التَّوحيد وعقائد الموحدين وذكر الأئمة الأشعريين ومن خالفهم من المبتدعين وبيان حال ابن عربي وأتباعه المارقين	ابن الأهدل	855هـ	مطبوع	
511	كشف الغطا عن محض الخَطا	ابن المبرد	909هـ		
512	كفاية المريد	الجزائري	884هـ	0	
513	كف الرعاع عن استماع الآت السماع	ابن حجر الهيتمي	974هـ	مطبوع	
514	كنز الجواهر ومعدن الدفاتر	الخطيب	891هـ	0	
515	لا اله الا الله محمد رسول الله شهادتان هما منهج الحياة	إبراهيم علي بن وزير	840هـ		الكتاب محقق ولا أعلم إن كان طُبِع أو لم يُطبع.
516	لب اللباب	القطب الجيلي	832هـ		
517	لباب المحصل في أصول الدين	ابن خلدون	808هـ	0	
518	لبس اليَلَب في الجواب عن إيراد أهل الحلب	الجلال السيوطي	911هـ	مخطوط	مطبوع ضمن الحاوي للفتاوي
519	لبس اليَلَب في الجواب عن إيراد حلب	الجلال السيوطي	911هـ	0	
520	مبعث المعاد	الجلال السيوطي	911هـ	0	
521	متن العقيدة	علوان	936هـ	0	
522	مجلي مرآة المنجي	الأحسائي	880هـ	0	
523	محض الصواب في	ابن المبرد	909هـ		

م	اسم المصنف	مؤلفه	الوفاة	نوعه	ملاحظات أخرى
	فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب				
524	مختصر التَّذكرة في أحوال الموت وأمور الآخرة للإمام القرطبي	عبد الوهاب الشعراني	973هـ		الكتاب محقق ولا أعلم أطبع أم لم يطبع.
525	مختصر الحكمة النبويَّة	الرومي	950هـ	0	
526	مرقاة الأنظار المنتزع من غايات الأفكار الكاشف لمعاني ديباجة البحر الزخار المنطوية على توحيد ذات الواحد القهار	النجري	877هـ		
527	مرشد المحتار إلى خصائص المختار	ابن طولون	953هـ	مطبوع	
528	مسائل الإمامة	الوزيري	914هـ		
529	مسالك الحنفاء في والدي المصطفى	الجلال السيوطي	911هـ	0	
530	مسند فاطمة الزهراء وما ورد في فضلها	السيوطي	911هـ	مطبوع	
531	مشارق الأمان ولباب حقائق الإيمان	الحافظ البرسي	813هـ	0	
532	معرفة الخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة	ابن حجر العسقلاني	852هـ	مطبوع	
533	معرفة ما يجب لآل البيت النبوي من الحق على من عاداهم	المقريزي	845هـ		طبع ضمن مجموع رسائل المقريزي
534	مكفرات الذنوب وموجبات الجنة	ابن الديبع الشيباني	944هـ		الكتاب محقق ولا أعلم إن كان طبع أم لم يُطبع.

م	اسم المصنف	مؤلفه	الوفاة	نوعه	ملاحظات أخرى
535	مكمل إكمال الإكمال	السنوسي	895هـ	مخطوط	
536	من مصَنَّفَات بر علي محمد أفندي	البركلي	981هـ	0	
537	من يكفر ولا يشعر	ابن قطلوبغا	879هـ	0	
538	مناظرة الأحسائي مع الفاضل الهروي	الأحسائي	880هـ	0	
539	مناظرة مع بعض علماء حلب	الحارثي	984هـ	0	
540	منح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر	الملا علي القاري	1014هـ		
541	مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسُّنَّة	السيوطي	911هـ	مطبوع	
542	منظومة الأسماء الحسنى	الدمياطي	921هـ	مخطوط	
543	منهاج الحق واليقين في تفضيل أمير المؤمنين على سائر الأنبياء والمرسلين	الحائري	981هـ	0	
544	منهاج السَّلامة في ميزان القيامة	ابن ناصر الدمشقي	842هـ	مطبوع	
545	نجاة والدي الرسول	الجلال السيوطي	911هـ	0	
546	نزهة النظر في كشف حقيقة الإنشاء والخبر	علاء الدين البخاري	841هـ	مطبوع	
547	نزول عيسى υ	الجلال السيوطي	911هـ	مطبوع	
548	نشر العلمين المنيفين في إحياء الأبوين الشرفين	الجلال السيوطي	911هـ	0	
549	نظم أسماء الله الحسنى	الحافظ العراقي	806هـ	0	
550	نظم أسماء الله الحسنى	الدمياطي	921هـ	مخطوط	
551	نظم جواهر الأصول	الرضي الغزي	935هـ		
552	نظم رسالة التَّوحيد للشيخ رسلان	الرضي الغزي	935هـ		
553	نظم عقائد حنفيَّة	الرضي الغزي	935هـ		

م	اسم المصنف	مؤلفه	الوفاة	نوعه	ملاحظات أخرى
	بالمقاصد وفيَّة				
554	نعمة الذريعة في نصرة الشريعة	إبراهيم الحلبي	956هـ	مطبوع	
555	نفيس النفائس في تحري مسائل الكنائس وكشف ما للمشركين في ذلك من الدسائس	المفتي أحمد الدمشقي الصالحي	893هـ	مخطوط	
556	نور الهداية	الدواني	918هـ	0	
557	نهج العرفان في أحكام الإيمان	محمد شجاع الأنصاري	832هـ		شيعي
558	هداية العامل وكفاية العاقل	علوان	936هـ	0	
559	واسطة السلوك المبينة لكيفيَّة السلوك	الحوضي	910هـ	0	
560	وجوه البراهين على إثبات الواجب	الدواني	918هـ	0	
561	وفاء العهود في وجوب هدم كنيسة اليهود	المفتي أحمد الدمشقي الصالحي	893هـ	مخطوط	

الخاتمة

وفي ختام البحث, أذكر ما استخلصته من نتائج, ومنها:

1- أطلق كثير من علماء التَّاريخ مصطلح (عصور الركود الإسلاميَّة)على الفترة الطويلة من (800هـ=1400م).

2- انتشار المذاهب التي تروج تلك المناظرات والتَّنازع الفكري.

3- برزت في هذين القرنين أكبر دولتين: الدولة المملوكيَّة, والدولة العثمانيَّة، مما أثر في الحركة الفكريَّة سلباً وإيجاباً , السلبيات:كالمنازعات المستمره بين الطوائف,وضع الشروحات والترديد لتعاليم سابقة دون إبتكار جديد ومن الإيجابيات:حبهم للأدب ومجالس العلم والعمل على بناء المدارس وترميم الهالك منها.

4- الجمود السياسي والفكري والاقتصادي كما ذكرنا في التَّمهيد, والانحطاط السياسي عند المسلمين؛ مما ينتج عنه العجز عن حماية البلاد, وتآمر بعضهم على أوطانهم مع الأعداء, وفقدان العيش الهادئ, والفقر, والجهل, مما كان له أثر الكبير في الحركة العلميَّة بصفة عامة، وفي التَّأليف بصفة خاصة، فصار غالب المصَنَّفَات في تلك المرحلة يُعنى بالجمع والشرح والاختصار وضعف الإبداع والابتكار.

5- سقوط الأندلس هو أكبر خسارة للمسلمين، يرثونها إلى يومنا.

6- ضعفت الدِّراسَات التَّاريخيَّة للقرنين التَّاسع والعاشر،والدِّراسَات الأدبيَّة بشكل عام.

7- عُني علماء الإسلام في سائر القرون بتدوين العلوم على اختلاف فنونها؛ وكان من أهمها علوم الشرعيَّة؛ وعلى رأسها علم العقيدة, فأخرجوا لنا مؤلفات كثيرة ومصَنَّفَات متنوعة، انتفع الناس بها.

8- كان لوجود المدارس الفكريَّة المختلفة أثر كبير في النتاج الفكري المتمثل بالمصَنَّفَات على اختلافها وتنوعها.

9- كثرة المؤلفات في كل الاتِّجَاهات, ولكن برز الاتِّجَاه الكلامي بشكل ملحوظ, من أشعري, وإباضي.

10- معرفة الاتِّجَاهات الفكريَّة والعقديَّة المختلفة للتصنيف أو المتنازعة في علم العقيدة.

الفهارس

- فهرس الآيات.
- فهرس الأحاديث والآثار.
- فهرس الأعلام المترجم لهم.
- الفِرق والطوائف المعرف بها.
- فهرس المؤلفات التي تمت دراستها.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات

الآية	السورة	قمها	رقم الصفحة
وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ	البقرة	260	206
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ	البقرة	172	80
فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ	البقرة	275	50
وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ	آل عمران	169	176
الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا	المائدة	3	55
ومن لم يحكم بما أنزل الله	المائدة	44	206
إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ۚ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ	الأنعام	159	91
يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ	الاعراف	31	80
وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ	التوبة	100	53
وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ	التوبة	100	55
وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ	يوسف	106	206
جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ۖ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ	الرعد	23	109
مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ	النحل	106	206

الآية	السورة	قمها	رقم الصفحة
مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ			
وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا	الكهف	82	109
ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا	مريم	69	90
فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا ۖ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ	المؤمنون	53	149
لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّا ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ۖ وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ	المؤمنون	100	114
فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ ۖ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ	القصص	15	91
لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا	الاحزاب	21	52
إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا	الأحزاب	33	108
وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ	سبأ	54	90
وإن من شيعته لإبراهيم	الصافات	83	91
وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ	الزخرف	23	148
فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ	الزخرف	56	50
ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۗ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ	الشورى	23	109
وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا	الشورى	51	127

الآية	السورة	قمها	رقم الصفحة
يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ			
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ ۚ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ	الطور	21	109
وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ	القمر	51	91
مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ	النجم	11	126
وهو معكم أين ماكنتم	الحديد	4	186
أولئك كتب في قلوبهم الإيمان	المجادلة	22	206
وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ	المنافقون	1	207

فهرس الاحاديث

الحديث	رقم الصفحة
وإني لا أرى الأجل إلا قد اقترب, فاتقي اللَّه واصبري, فإنه نعم السَّلَف أنا لك.	50
خير الناس قرني , ثم الذين يلونهم , ثم الذين يلونهم , ثم يجيء اقوام تسبق شهادة احدهم يمينه , ويمينه شهادته	53
إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها.	57

فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
الجلال عبد الرحمن السيوطي.	33
السلطان الأشرف قايتباي, المحمودي الظاهري الجركسي.	32
الشيخ شمس الدين محمد أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد المصري.	31
أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي.	92
أحمد بن حمزة الرملي المنوفي, الأنصاري, الشافعي.	34
أحمد بن سليمان بن كمال باشا الرومي.	33
أحمد بن محمد بن أبي بكر.	34
أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر الشويكي.	35
أحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد التَّميمي.	35
أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد.	34
أحمد تقي الدين أبو العباس بن عبد الحليم بن عبد السلام.	56
أحمد علي أحمد القلقشندي المصري الشافعي.	32
أحمد محمد بن بن حنبل، أبو عبد الله، الشيبانيّ الوائلي.	55
أحمد مصطفي بن خليل, عصام الدين.	33
بدر الدين العيني.	30
زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري.	34
زين الدين بن إبراهيم بم محمد بن محمد المصري.	33
شمس الدين محمد.	31
عبد الرحمن بن محمد الأخضري المالكي.	34
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي.	35
عبد الرحمن بن نظام الدين احمد بن شمس الدين محمد الدشتي.	87
علي بن محمد بن علي.	73
علي محمد علي الخزرجي أبن غانم	60
فرج بن برقوق بن أنص العثماني الملك الناصر.	32
محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزَّرْعي الدمشقيّ.	56
محمد بن أحمد الشربيني المصري, الشافعي.	35
محمد بن أحمد بن إياس الحنفي.	12
محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي.	35
محمد بن حسن اللقاني المالكي.	34

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي.	30
محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد.	74
محمد بن علي بن محمد, الدمشقي الصالحي.	33
محمد بن عمر بن المبارك الحميري.	34
محمد بن محمد العجمي.	58
محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحطاب.	34
محمد عبد الرحمن الحسيني الأيجي	73
موسى بن أحمد بن موسى بن سالم الحجاوي.	35
يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي.	31

فهرس الطوائف والفرق

الفرقة/الطائفة	الصفحة
الاسماعيلية	20
الاثنى عشرية	20
العقيدة الالفية	20
الفرقة النقطوية	20
الفرقة المهدوية	20
الفرقة الشيخية	20
الصوفية	23
الزيدية	23
الأشعرية	24
الماتريدية	25
الدروز	26
الطرق الصوفية	26
النصيرية	26
الطريقة الشابية	28
الفرقة الروشنية	29
الفرقة الاكبرية	29
الخوارج	51
المرجئة	51

الجبرية	51
الجهمية	51
المعتزلة	51
الاباضية	72
السبئية	93
البهرة	93
الصفوية	95
المجوس	152
الزنادقة	152
الزرادشتية	152
المانوية	152
الديصانية	152
الصيامية	152
الصابية	152
اليهود	152
العنانية	152
العيسوبة	152
السامره	152
القراؤون	152
النصارى	152

الملكانيه	153
اليعقوبيه	153
البلبارسيه	153
القدونسيه	153
البولسية	153
المرقوسيه	153
الكرامية	153
النجارية	153
المشبهه	153
الحروريه	157

فهرس المؤلفات التي دُرست

مرتبة على حروف المعجم مع الإشارة إلى موضع ذكرها في هذا الكتاب:

عنوان الكتاب	المؤلف	صفحة
الإعلام بحكم عيسى υ	السيوطي(911هـ)	166
الإعلام بسن الهجرة إلى الشام	البقاعي(885هـ)	188
الأقوال القويمة في حكم النقل من الكتب القديمة	البقاعي (885هـ)	174
الأنوار القدسيَّة في معرفة قواعد الصُّوفِيَّة	عبد الوهاب الشعراني(973هـ)	194
البرهان القاطع في إثبات الصانع وجميعما جاءت بهالشرائع	ابن الوزير(840هـ)	118
البرهان في علامات مهدي آخر الزمان	المتقي الهندي(975هـ)	129
التَّحرير المرسخ في أحوال البرزخ	ابن طولون(953هـ)	113
التَّحفة اللطيفة في حادثات البعثة الشريفة	ابن الديبع(944هـ)	121
التَّمهيد في الكلام على التَّوحيد	بنعبد الهادي(909هـ)	109
الحبائك في أخبار الملائك	السيوطي(911هـ)	163
الحجج الباهرة في إفحام الطائفة الكافرة الفاجرة	الدواني(918هـ)	186
الحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرسول	بحرق اليمني(930)	149
الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد	السيوطي(911هـ)	198

والنجباءوالأبدال		
الدرر الحسان في البعث ونعيم الجنان	السيوطي(911هـ)	172
الرد الوافر على من زعم بأن من سمىابن تيميَّة شيخ الإسلام كافر	ابن ناصر الدمشقي(842هـ)	128
الرد على الرافضة أو القضاب المشتهر على رقاب ابن المطهر	الفيرُوزَآبادي(817هـ)	100
الرد على اليهود	عبد الكريم المغيلي(909هـ)	159
الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسمρ	ابن الوزير(840هـ)	135
الزهر النضر في حال الخضر	ابن حجر العسقلاني(852هـ)	123
الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة	ابن حجر الهيتمي(974هـ)	140
العرف الوردي في أخبار المهدي	السيوطي(911هـ)	170
العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم	ابن الوزير(840هـ)	137
الغنية في مسألة الرؤية	ابن حجر العسقلاني(852هـ)	126
الفتح القدسي في آية الكرسي	البقاعي(885هـ)	175
الفريد في التَّوحيد	علي هلال الجزائري(كان حيًّا حدود900هـ)	206
القول المتبع في أحكام الكنائس والبيع	ابن قطلوبغا(879هـ)	161
القول المنبي عن ترجمة ابن عربي	السخاوي(902هـ)	152
اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر	عبد الوهاب الشعراني(973هـ)	192
إتمام النعمة في اختصاص الإسلام بهذه الأمة	السيوطي(911هـ)	169
إحياء الميْت بفضائل أهل البيْت	السيوطي(911هـ)	112
إرشاد الحائر إلى علم الكبائر	ابن عبد الهادي(909هـ)	112
إعلام الأريب بحدوث بدعة المحاريب	السيوطي(911هـ)	166
إفادة الخبر بنصه في زيادة العمر ونقصه	السيوطي(911هـ)	169
إلقام الحجر لمن زكّى سابّ أبي بكر وعمر رضي الله عنهما	السيوطي(911هـ)	182
بشرى الكئيب بلقاء الحبيب	السيوطي(911هـ)	171
بلوغ المنى والظفر في بيان لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولاصفر	ابن فهد الهاشمي(954هـ)	119

تأييد الحقيقة العليَّة وتشييد الطريقة الشاذليَّة	السيوطي(911هـ)	199
تجريد التَّوحيد	المقريزي(845هـ)	105
تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب تسفيه الغبي في تنزيه ابن عربي إبراهيم الحلبي	عبد الله التَّرجمان(956هـ)	157
تطهير الجنان واللسان عن الخطور والتَّفوه بثلب	ابن حجر الهيتمي(947هـ)	142
العباد من أهل العناد, ببدعة الاتحاد تنزيه الأنبياء عن عن تسفيه الأغبياء	السيوطي(911هـ)	181
تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك	السيوطي(911هـ)	173
جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر	ابن عبد الهادي(909هـ)	132
جنة الرضا في التَّسليم لما قدر الله وقضى	أبو يحيى الغرناطي(857هـ)	103
حسن المقصد في عمل المولد	السيوطي(911هـ)	167
حقائق الإيمان	الشهيد الثاني(966هـ)	102
دامغة المبتدعين وكاشفة بطلان الموحدين	البركلي(981هـ)	155
رد الفصوص..المسمى مرتبة الوجود ومنزلة الشهود	الملا علي قاري(1014هـ)	144
رسالة السائل والمجيب	محمد الأنصاريالأندلسي(ق9)	160
رسالة النفائس في أحكام الكنائس	شمس الدين التَّمرتاشي(1004هـ)	161
رسالة في استعمال اليهود والنصارى	عبد الكريم المغيلي(909)	159
رسالة في الرد على الرافضة	أبو حامد المقدسي(889هـ)	151
رسالة في بيان القضاء والقدر	كمال باشا(940هـ)	176
رسالة في حق أبوي الرسول ρ	إبراهيم الحلبي(956هـ)	125
سرور أهل الإيمان في علامات ظهور	صاحب الحسيني(كان حيًّاحدود800هـ)	206
الزمان سهام الإصابة في الدعوات المستجابة	السيوطي(911هـ)	172
شرح أم البراهين	السنوسي(895هـ)	187
شفاء السائل وتهذيب المسائل	ابن خلدون(808هـ)	196
شم العوارض في ذم الروافض	الملا علي القاري(1014هـ)	147
عظم المنة بنزل الجنة	ابن عبد الهادي(909هـ)	111
غاية المطلوب وأعظم المنة فيما يغفر الله الذنوبويوجب به الجنة	ابن الديبع(944هـ)	122
فاضحة الملحدين وناصحة الموحدين	علاء الدين	179

	البخاري(841هـ)	
فرح الإسماع برخص السماع	أبو المواهب(882هـ)	190
قواعد التَّصوف	زروق(899هـ)	195
كشف الغطاء عن حقائق التَّوحيد وعقائد الموحدين	أبن الأهدل(855هـ)	184
معرفة مايجب لآل البيت النبوي من الحق على منعاداهم	المقريزي(845هـ)	108
مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسُّنَّة	السيوطي(911هـ)	183
منهاج السلامة في ميزان القيامة	ابن ناصر الدمشقي(842هـ)	116
نفيس النفائس في تحري مسائل الكنائس	أحمد شكم الدمشقي(893هـ)	160
وفاء العهود في وجوب هدم كنيسة اليهود	أحمد شكم الدمشقي(893هـ)	160

فهرس المصادر والمراجع

1. القران الكريم.
2. الحديث الشريف.
3. أبـو حامـد الغزالـي والتَّصـوف, عبـد الـرحمن دمشـقيَّة, دار طيبـة- الرياض.
4. إتمام النعمة في اختصاص الإسلام بهذه الأمة, السيوطي ت911هـ, تحقيق: د.خالد عبد الكريم جمعة, عبد القادر أحمد عبد القادر, مكتبة دار العروبة, الطبعة الأولى, 1408هـ.
5. إحصاء العلوم, الفارابي, قدم لـه/ علـي أبو ملحم, دار الهلال, الطبعة الأولى, 1996م.
6. إحياء الميْت بفضائل أهل البيْت, السيوطي ت911هـ, تحقيق: السيد عباس أحمد صقر الحسيني, دار المدينة المنورة للنشر والتَّوزيع, الطبعة الأولى, 1420هـ.
7. أخبار الدول وآثار الأول في التَّاريخ, القرماني ت1019هـ, دراسة وتحقيق: فهمي سعد- أحمد حطيط, نشر: عالم الكتب, الطبعة 1.
8. آراء بن حجر الهيتمي الاعتقاديَّة عرض وتقويم في ضوء عقيدة السَّلَف, محمد عبد العزيز الشايع, أصل هذا الكتاب رسالة ماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة, دار المناهج, الطبعة الأولى, 1427هـ.
9. إرشاد الحائر إلى علم الكبائر, يوسف بن عبد الهادي ت 909هـ, تحقيق: د/ وليد محمد العلي, دار البشائر الإسلاميَّة, الطبعة الأولى 1425هـ.
10. الإسلام في آسيا منذ الغزو المغولي, د/ محمد نصر, الطبعة الأولى، 1990/ 1991، المكتب الجامعي الحديث، طبعة أولى، 1990م.
11. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام , جواد علي , الناشر : المؤلف بمساعدة جامعة بغداد.
12. الأسئلة والأجوبة الأصوليَّة على العقيدة الواسطيَّة, محمد عبد العزيز السلمان, الطبعة الثامنة 1399هـ.

13. إشارات المرام من عبارات الإمام, كمال الدين البياضي, تحقيق: يوسف الشافعي, زمزم ببلشرز, الطبعة الأولى, 2004.
14. أصول الإسماعيليَّة, د/ سليمان السلومي, دار الفضيلة الرياض, الطبعة الأولى, 1422هـ.
15. أصول الدين, للبزدوي, تحقيق: د/ هانز بيتر لنس, علق عليه أحمد السقا, المكتبة الأزهريَّة للتراث, القاهرة 1424هـ.
16. أصول الفقه في القرن التَّاسع الهجري بعد التدوين- دراسة تاريخيَّة وتحليليَّة,جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ,كلية الشريعة بالرياض, أصول الفقه,وهي رسالة دكتوراه غير منشورة1417ه, مقدمة من: عبد الله بن سعد الكليب آل مغيرة, بإشراف د. أحمد بن محمد العنقري.
17. أصول مذهب الشيعة الإماميَّة الاثنى عشريَّة, د/ ناصر القفاري,, دار الرضا, النويشي- الجيزة, الطبعة الثالثة, 1418هـ.
18. اصول الدين , ابو اليسر محمد البزدوي , تحقيق : هانز بيتر لينس , دار إحياء الكتب العربية 1383ه, القاهرة.
19. اعتقادات فرق المسلمين والمشركين, فخر الدين الرازي , مكتب الكليات الازهرية , القاهرة 1381ه.
20. إعلام الأريب بحدوث بدعة المحاريب, السيوطي ت911هـ, تحقيق: عماد طه فرة, دار الصحابة للتراث بطنطا, الطبعة الثانية 1411هـ-1990م.
21. الاعتصام ,ابراهيم ابو إسحاق الشاطبي ت :سليم الهلالي , ن: دار ابن عفان السعودية , الخبر , ط1, 1412ه.
22. الإعلام بحكم عيسى a, السيوطي ت 911هـ, حقيق د.سعيد عبد الرحمن القزقي, مجلة الأحمديَّة العدد الثاني عشر رمضان 1423نوفمبر 2002م, أيضًا له اسم آخر نزول عيسى ابن مريم آخر الزمان.
23. الإعلام بسن الهجرة إلى الشام, البقاعي ت885هـ, تحقيق: محمد مجير الخطيب الحسيني., دار ابن حزم, الطبعة الأولى, 1418هـ.
24. الأعلام, الزركلي, دار العلم للملايين, الطبعة الخامسة عشرة, بيروت 2002م.

25. إفادة الخبر بنصه في زيادة العمر ونقصه, السيوطي ت911هـ, تحقيق: أسامة عبد العليم آل عطوة, دار ماجد عسيري, الطبعة الأولى, 2000م.
26. الأقوال القويمة في حكم النقل من الكتب القديمة, البقاعي ت885هـ, تحقيق: محمد مرسي الخولي, مجلة معهد المخطوطات العربيَّة, المجلد رقم 26, الجزء 2, المحرم 1401هـ- 1980م.
27. إلقام الحجر لمن زكّى سابّ أبي بكر وعمر g, السيوطي ت911هـ, تحقيق/ مصطفى عاشور, مكتبة الساعي, الرياض.
28. إمتاع الأسماع, للمقريزي ت 845هـ, تحقيق محمد عبد الحميد النميسى, دار الكتب العلميَّة، ط الأولى، 1999/1420.، بيروت.
29. إنباء الغمر بابناء العمر, لحافظ بن حجر العسقلاني, ت856هـ, تحقيق/ حسن حبشي, القاهرة, 1389هـ.
30. الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل, مجير الدين الحنبلي العليمي, دار النشر: مكتبة دنديس- عمان- 1420هـ- 1999م.
31. الأنوار القدسيَّة في معرفة قواعد الصُّوفِيَّة, عبد الوهاب الشعراني ت, تحقيق: طه عبد الباقي سرور, السيد محمد عيد الشافعي, مكتبة المعارف, بيروت- لبنان, 1408هـ.
32. الأنوار القدسيَّة في مناقب السادة النقشبنديَّة, جمعها من كتب عبد المجيد بن محمد الخاني الشيخ إبراهيم بن يس السنهوتي, ط السعادة- مصر.
33. أوائل المقالات, المفيد ت336هـ, تحقيق: إبراهيم الأنصاري, المؤتمر العالمي, لألفيَّة الشيخ المفيد, الطبعة الأولى, 1413هـ.
34. إيضاح المكنون في الذيل عن كشف الظنون, إسماعيل البغدادي, ت/1399هـ, دار إحياء التُّراث العربي- بيروت لبنان.
35. بدائع الزهور في وقائع الدهور, دار الكتب العلميَّة- بيروت الطبعة الأولى 1982.
36. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع, الشوكاني, ت/1250هـ, دار المعرفة-بيروت.
37. البداية والنهاية , ابن كثير , (241/13) تحقيق:احمد جاد , دار ابن كثير –دمشق-بيروت.

38. البرهان القاطع في إثبات الصانع وجميع ما جاءت به الشرائع, ابن الوزير 840هـ, تحقيق: مصطفي عبد الكريم الخطيب, دار المأمون للتراث, الطبعة الأولى, 1409هـ.
39. البرهان في علامات مهدي آخر الزمان, المتقي الهندي, تحقيق:أحمد علي سليمان, طبع في مكتبة الصحابة للتراث بطنطا, وفي دار الغد الجديد المنصورة الطبعة الأولى 1424هـ.
40. البهائية , محب الدين الخطيب , المكتب الاسلامي
41. البهرة تاريخها وعقائدها رحمة الله الاثري قمر الهدى الاثري , هندي الجنسية , وهي رسالة جامعية حصل عليه من كلية الدعوة , قسم العقيده.
42. التعريفات , علي محمد الجرجاني, ت:ابراهيم الابياري, ن:دار الكتاب العربي, بيروت ,ط2,1413ه.
43. التمهيد في أصول الدين , لابي معين النسفي ت:عبد الحي قابيل ,ن:دار الثقافة , مصر , 1407ه.
44. بشرى الكئيب بلقاء الحبيب, السيوطي ت911هـ, تحقيق: مجدي السيد إبراهيم, مكتبة القرآن, القاهرة.
45. بعض المدارس الإسلاميَّة في القدس الشريف في آخر القرن التَّاسع الهجري/عبد اللطيف الطيباوي, مجلة اللغة العربيَّة بدمشق, 1403هـ.
46. بلوغ المنى والظفر في بيان لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر, ابن فهد الهاشمي ت 954هـ, تحقيق: عبد الله سليمان الغفيلي, مكتبة الرشد, الرياض, الطبعة الأولى, الطبعة الأولى 1422هـ.
47. تاريخ آداب اللغة العربيَّة: لجرجي زيدان. طبعة مصر 1913-1914م.
48. تاريخ الاسلام في الهند, عبد المنعم النمر, دار العهد الجديد للطباعة, الطبعة الأولى 1378 هـ- 1959 م.
49. التَّاريخ الإسلامي احمد شلبي مكتبة النهضة المصريَّة، 1996م.
50. تاريخ التَّربيَّة الإسلاميَّة، أحمد شلبي, مكتبة النهضة المصريَّة، دار الاتحاد العربي للطباعة، مصر، الطّبعة الخامسة 1976.
51. تاريخ المسلمين في شبه القارة الهنديَّة، أحمد محمود الساداتي, مكتبة الآداب القاهرة.

52. تـاريخ المغـول والمماليـك, د/ أحمـد عـودات, جميـل بيضـون, شحادة الناطور, دار الكتدي, إربد 1990.
53. تاريخ بيت المقدس في العصر المملوكي, د/ محمد أحمد النظر, دار البداية, عمان الأردن, الطبعة الأولى 2006م- 1426هـ.
54. تأييـد الحقيقـة العليَّـة وتشـييد الطريقـة الشـاذليَّة, السـيوطي ت911هـ, صححه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الصديق الغماري الحسني, طبع على نفقة خادم الأعتاب الصديقيَّة الحاج شكارة, سنة 1352هـ.
55. تجريد التَّوحيد, المقريزي ت845هـ, الطبعة الأولى, 1428هـ، اليمن دار الحديث بدماج, له اسم آخر وهو تجريد التَّوحيد المفيد, بتحقيق ياسين علي سالم الحوشبي.
56. التَّحرير المرسخ في أحوال البرزخ, ابن طولون ت953هـ, تحقيق: أبو عبد الرحمن المصري الأثري, دار الصحابة للتراث بطنطا, الطبعة الأولى, 1411هـ.
57. تحفة الأحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب, يوسف الملواني الشهير بابن الوكيل, ت 1131هـ, تحقيق/ محمد الششتاوي, دار الآفاق العربيَّة, الطبعة الأولى, 1419هـ.
58. تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب, عبد الله التَّرجمان, تحقيق:د/ محمود علي حماية, الطبعة الثالثة, الناشر: دار المعارف 1119, كورنيش النيل- القاهرة-ج.م.ع, وطبعة أخرى بتحقيق: عمر وفيق الداعون، الطبعة (1)، دار البناء الإسلاميَّة، بيروت، 1408هـ.
59. التُّحفة اللطيفة في حادثات البعثة الشريفة, ابن الديبع ت 944هـ, تحقيق:د/ عبد الرؤوف محمد أحمد الكمالي, دار البشائر الإسلاميَّة, الطبعة الأولى, 1427هـ.
60. تحفة الناظرين فيمن وَلِيَ مصر من الملوك والسلاطين, عبد الله الشرقاوي, تحقيق/ رحاب القاري, مكتبة مدبولي, 1416هـ.
61. التحفة المقدسية في مختصر تاريخ النصرانية,ابو محمد عاصم المقدسي , منبر التوحيد والهداية.
62. تدوين علم العقيدة عند أهل السُّنَّة والجماعة مناهجه ومصَنَّفَاته, د/ يوسف الطريف, دار ابن خزيمة, الطبعة الأولى, 1430هـ.
63. تذكرة صوفيائي.

64. تراجم المؤلفين التَّونسيين, محمد محفوظ, دار الغرب الإسلامي, الطبعة الأولى, 1404هـ.
65. التَّربية الإسلاميَّة أصولها وتطوّرها في البلاد العربيَّة، محمّد منير موسى, نشر عالم الكتب، القاهرة، طبعة 1983.
66. تسفيه الغبي في تنزيه ابن عربي, الحلبي ت, 956هـ, تحقيق: د/ أبي البراء علي رضا بن عبد الله بن علي رضا المدني, دار المعارج, الطبعة الأولى, 1429هـ.
67. التَّصوف الإسلامي بين الدين والفلسفة, د/ إبراهيم هلال, دار النهضة العربيَّة القاهرة.
68. التَّصوف بين الدين والفلسفة للدكتور إبراهيم هلال. ط دار النهضة العربيَّة- القاهرة.
69. تطهير الجنان واللسان عن الخطور والتَّفوه بثلب معاوية بن أبي سفيان مع المدح الجلي وإثبات الحق العلي لمولانا أمير المؤمنين علي, ابن حجر الهيتمي ت 974هـ, الطبعة الأولى 1413هـ, علق عليه: أبو عبد الرجمن المصري الأثري, وقام بضبط النص: قسم التَّحقيق بدار الصحابة للتراث بطنطا.
70. التَّعرف لمذهب أهل التَّصوف, للكلاباذي ت380هـ, تعليق: أحمد شمس الدين, دار الكتب العلميَّة, بيروت- لبنان, الطبعة الأولى, 1413هـ.
71. تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القران, تحقيق: بشار معروف, عصام الحرستاني, مؤسسة الرسالة, الطبعة الأولى, 1415هـ.
72. تفسير القرآن العظيم, أبي الفداء الدمشقي ت774هـ, تحقيق: سامي سلامة, دار طيبة, الطبعة الأولى, 1418هـ, الطبعة الثانية, 1420هـ.
73. تلبيس إبليس, ابن الجوزي المتوفى سنة 597هـ, دار القلم بيروت, عنيت بنشره وتصحيحه والتَّعليق عليه للمرة الأولى سنة 1404هـ دار القلم للطباعة والنشر والتَّوزيع لصحاحبها أحمد أكرم الطباع.
74. التَّمهيد في الكلام على التَّوحيد, يوسف عبد الهادي ت909هـ, تحقيق د/ محمد عبد الله السمهري, الطبعة الأولى, دار بلنسيه للنشر والتَّوزيع, 1317هـ.

75. تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلاميَّة,, مصطفى عبد الرزاق, القاهرة, 1363هـ.
76. التَّمهيد لقواعد التَّوحيد لأبي المعين النسفي508هـ, تحقيق: حبيب الله حسن أحمد, دار الطباعة المحمديَّة بالأزهر, الطبعة الأولى, 1406هـ.
77. تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي, ويليه تحذير العباد من أهل العناد, ببدعة الاتحاد, البقاعي ت885هـ, تحقيق:د/عبد الرحمن الوكيل, دار الكتب العلميَّة, بيروت- لبنان.
78. تنزيه الأنبياء عن تسفيه الأغبياء, السيوطي ت911هـ, تحقيق/ خالد عبد الكريم جمعة, عبد القادر أحمد عبد القادر, مكتبة دار العروبة, الطبعة الأولى, 1408هـ.
79. تنوير الحلك في إمكان رؤيَّة النبي والملك, السيوطي 911هـ, الكتاب لا يزال مخطوطًا, ولكن طبع في (الحاوي للفتاوى) دار الفكر والطباعة والنشر, بيروت- لبنان, 1424هـ.
80. تهذيب اللغة, أبي منصور الأزهري ت 370هـ, تحقيق: عبد الحليم النجار, الدار المصريَّة للتأليف والتَّرجمة.
81. تهذيب الكمال في اسماء الرجال , للمزي , مؤسسة الرسالة.
82. جلاء العينين في محاكمة الأحمدين, الألوسي البغدادي, مطبعة بولاق.
83. جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر, يوسف عبد الهادي ت, تحقيق: محمد فوزي حسن سعد, الطبعة: الأولى، 2004م.
84. جنة الرضا في التَّسليم لما قدر الله وقضى, أبو عاصم الغرناطي ت 857هـ, بتحقيق: صلاح جرار, طُبع في دار البشير, عمان 1989.
85. جهاد المماليك ضد المغول والصليبين ,عبد الله الغامدي ,سلسلة بحوث الدراسات الإسلامية-8-مكتبة جامعة الملك سعود,مكة المكرمة.
86. جهود الصحابة- τ- في تقرير العقيدة والدفاع عنها، لؤلؤة بنت محمد المطرودي، رسالة جامعيَّة، كليَّة أصول الدين, جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة، 1421هـ.
87. جهود علماء الدعوه السَّلَفيَّة في نجد في الرد على المخالفين (من بداية القرن الثالث عشر إلى منتصف القرن الرابع عشر الهجري) 1200-1350هـ لعبد الهادي بن عبد اللطيف الخليف، رسالة جامعيَّة، كليَّة أصول الدين, جامعة الإمام، 1419هـ.

88. جهود علماء السَّلَف في القرن الثامن الهجري في الرد على الصُّوفِيَّة، لجمعه بن خالد بن عضيب العنزي، رسالة جامعيَّة، كليَّة أصول الدين, جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة، 1423هـ.
89. جهود علماء السَّلَف في القرن السادس الهجري في الرد على الصُّوفِيَّة، لمحمد بن أحمد بن علي الجوير، رسالة جامعيَّة، كليَّة أصول الدين, جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة، 1423هـ.
90. جهود علماء السَّلَف في تقرير العقيدة والدفاع عنها "القرن الثاني الهجري"، لمحمد بن أحمد بن يحيى خضي، رسالة جامعيَّة، كليَّة أصول الدين, جامعة الإمام، 1419-1420هـ.
91. جهود علماء السَّلَف في تقرير العقيدة والدفاع عنها "القرن السابع الهجري، لعلي بن محمد بن سعيد الشهراني، رسالة جامعيَّة، كليَّة أصول الدين, جامعة الإمام، 1420هـ.
92. جهود علماء السَّلَف في تقرير العقيدة والدفاع عنها (القرن الخامس) علي بن حسين يحيى, رسالة جامعيَّة, كليَّة أصول الدين.
93. جهود علماء السَّلَف في تقرير العقيدة والدفاع عنها (كبار التَّابعين)، لعلي بن عبد العزيز بن علي الشبل، رسالة جامعيَّة، كليَّة أصول الدين- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة، 1422هـ.
94. جهود علماء السَّلَف في تقرير العقيدة والدفاع عنها في القرن السادس الهجري، لمحمد بن مجدوع بن عبد الله آل مجدوع القرني، رسالة جامعيَّة، كليَّة أصول الدين, جامعة الإمام، 1421هـ.
95. جهود علماء القرن الثالث الهجري في تقرير عقيدة السَّلَف والدفاع عنها، لنسيم شحدة ياسين، رسالة جامعيَّة، كليَّة أصول الدين, جامعة الإمام، 1415هـ.
96. الحبائك في أخبار الملائك السيوطي ت911هـ, تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول, الطبعة الثانية 1408هـ- 1988م, دار الكتب العلميَّة, بيروت- لبنان, 331 ص.
97. الحجج الباهرة في إفحام الطائفة الكافرة الفاجرة, الدَّوَّاني ت918 هـ, تحقيق:د/ عبد الله حاج علي منيب, مكتبة الإمام البخاري, الطبعة الأولى, 1420هـ,, أصل هذا الكتاب رسالة ماجستير في قسم العقيدة نوقشت في الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنورة.

98. حركات الباطنيَّة في العالم الإسلامي عقائدها وحكم الإسلام فيها, د/ محمد الخطيب, مكتبة الأقصى, عمان الأردن, دار عالم الكتب, الطبعة الثانية, 1406هـ.
99. الحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرسول, بحرق اليمني ت 930هـ, تحقيق: حسنين محمد مخلوف, مطبعة المدني- مصر، 1386 هـ.
100. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة, السيوطي, ت911هـ, دار إحياء الكتب العربيَّة- عيسى البابي الحلبي وشركاه- مصر, الطبعة: الأولى 1387 هـ- 1967 م.
101. حسن المقصد في عمل المولد, السيوطي ت911هـ, تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا, دار الكتب العلميَّة, بيروت لبنان, الطبعة الأولى 1405هـ-1985م.
102. حقيقة البابية والبهائية , مصطفى محمود , الطبعة الثانية , دار المعارف.
103. حوادث الدهور, يوسف بن تغري بردي ت884هـ, تحقيق: محمد كما عز الدين, دار عالم الكتب, الطبعة الأولى, 1410هـ.
104. الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال, السيوطي ت911هـ, الكتاب لا يزال مخطوطًا, ولكن طبع في (الحاوي للفتاوي) دار الفكر والطباعة والنشر, بيروت- لبنان, 1424هـ.
105. خطط الشام, لمحمد كرد علي, مكتبة النوري دمشق, الطبعة الثانية.
106. الخوارج عقيدة وفكرًا وفلسفة, عامر النجار, عالم الكتب، الأولى 1406هـ.
107. دائرة المعارف الاسلامية , مجموعة من المستشرقين , ترجمة: ابراهيم خورشيد وجماعة , ن: دار الفكر , بيروت.
108. دامغة المبتدعين وكاشفة بطلان الموحدين, البركلي ت981هـ, رسالة مقدّمة لنيل درجة الماجستير, تحقيق كلٍّ من: سلطان العرابي من أول الكتاب إلى قوله: ((وأما ثواب العمل بالسنة..)), من إشراف الدكتور/ أحمد السائح, 1425هـ, هيفاء الأحمدي من قوله: ((وأما ثواب العمل بالسُّنَّة..)) إلى آخر الكتاب, سجلت الرسالة ولم تناقش بعد.

109. الدرة العثيمينيَّة بشرح فتح رب البريَّة بتلخيص الحمويَّة، وقد قام على إعداده: غزاي بن حمدان الأسلمي، وفهد بن أحمد الغامدي, طبعة مكتبة الإمام الذهبي، الكويت، عام 1427هـ (ص150).
110. الدر النضيد لمجموعة ابن الحفيد, سعود عمر التفتازاني , ص143, دار الكتاب العربي , بيروت ,1400ه-1980م.
111. الدرر الحسان في البعث ونعيم الجنان, السيوطي ت 911هـ, تحقيق: محمد زينهم محمد عزب, دار الأمين, القاهرة, 1414هـ.
112. درء تعارض العقل والنقل , لابن تيمية (1/144),تحقيق:محمد رشاد سالم , الناشر : جامعة الامام محمد بن سعود سنة النشر :1411.
113. دراسات في الاديان اليهودية والنصرانية ,د/سعود عبدالله الخلف , اضوء السلف.
114. دعاوى المناوئين لشيخ الإسلام ابن تيميَّة, د/ عبد الله الغصن، طبع دار ابن الجوزي بالدمام، ص161-139.
115. دعوة الإمام المغيلي العلميَّة والإصلاحيَّة في السودان الغربي, في أواخر القرن التَّاسع وأوائل العاشر الهجريين, وأثرها في الرعاة والرعيَّة وانتعاش الحركة العلميَّة في المنطقة, د/ أبو بكر ميقا العدد 7, ربيع الآخر 1413ه/أكتوبر 1992م.
116. دليل المكتبة العقديَّة, محمد الشايع, دار زدني, الطبعة الأولى, 1428هـ.
117. دور مصر في الحياة العلميَّة في الحجاز إبان العصر العثماني, تأليف/ محمد علي بيومي, دار القاهرة, الطبعة الأولى, 2006م.
118. دولة الإسلام في الأندلس, العصر الرابع: نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين, تأليف محمد عبد الله عنان, مكتبة الخانجي بالقاهرة, الطبعة الرابعة, 1417هـ.
119. الدولة العثمانيَّة عوامل النهوض وأسباب السقوط, محمد الصلابي, دار التَّوزيع والنشر الإسلاميَّة, الطبعة الأولى, مصر, 1421هـ.
120. الدولة العثمانيَّة في التَّاريخ الإسلامي الحديث, إسماعيل أحمد ياغي, الطبعة الأولى, 1416هـ.
121. رد الفصوص.. المسمى مرتبة الوجود ومنزلة الشهود, الملا علي القاري ت1014هـ, دار المأمون للتراث- دمشق, الطبعة: الأولى، 1415هـ- 1995م, تحقيق: عبد الله علي الملا, أيضًا وجدت في مكان

آخر اسم: الرد على القائلين بوحدة الوجود, تحقيق: علي رضا بن عبد الله بن علي رضا.
122. الرد الوافر على من زعم بأن من سمى ابن تيميَّة شيخ الإسلام كافر, ابن ناصر الدمشقي, ت, 842هـ تحقيق: زهير الشاويش, الطبعة الأولى 1400هـ, المكتب الإسلامي بيروت.
123. الرد على الرافضة أو القضاب المشتهر على رقاب ابن المطهر, الفيرُوزَآبادي ت817 هـ, تحقيق: عبد العزيز بن صالح المحمود الشافعي, كتبة الإمام البخاري, الطبعة الأولى, 1428هـ.
124. الرسالة القشيريَّة, للقشيري 465هـ, تحقيق/ عبد الحليم محمود, محمود الشريف, دار الشعب, 1409هـ.
125. رسالة في الرد على الرافضة, المقدسي ت 889هـ, تحقيق: عبد الوهاب خليل الرحمن, لدار السَّلَفيَّة, الهند, بومباي, الطبعة الأولى, 1403هـ.
126. رسالة في حق أبوي الرسول- ρ-, الحلبي ت956هـ, تحقيق: أبي البراء علي رضا بن عبد الله بن علي بن رضا المدني, تقديم: حمدي عبد المجيد السَّلَفي, دار المعارج, الطبعة الأولى, 1429هـ.
127. الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم-ρ-, ابن الوزير ت, تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد, واعتنى به علي بن محمد العمران, دار عالم الفوائد للنشر والتَّوزيع.
128. الزهر النضر في حال الخضر, ابن حجر العسقلاني ت852هـ, تحقيق: صلاح الدين مقبول أحمد, مكتبة أهل الأثر, الطبعة الثانية, 1425هـ.
129. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد, المؤلف: محمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى: 942هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض, دار الكتب العلميَّة- بيروت- 1414هـ، ط: الأولى، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض (جامع التُّراث).
130. السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة, محمد بن عبد الله بن حميد النجدي ت1236هـ, تحقيق/ بكر أبو زيد, مؤسسة الرسالة, الطبعة الأولى, سنة النشر: 1416.

131. سقوط الحضارة, كولن ولسون, نقله إلى العربيَّة: أنيس زكي حسن, دار الآداب-بيروت.
132. السَّلَفيَّة بين العقيدة الإسلاميَّة والفلسفة الغربيَّة, مصطفى حلمي, دار الدعوة- الإسكندريَّة, الطبعة الثانية, 1411- 1991.
133. السلوك لمعرفة دول الملوك, المقريزي 845هـ, محمد عبد القادر عطا, حققه مجموعة من العلماء بعناية لجنة التَّأليف والتَّرجمة والنشر, القاهرة ط2 القاهرة 1957م.
134. سهام الإصابة في الدعوات المستجابة, السيوطي ت911هـ, تحقيق: أبي مريم مجدي فتحي السيد, مكتبة الصحابة بطنطا, الطبعة الأولى, 1407هـ.
135. شجرة النور الزكيَّة في طبقات المالكيَّة, محمد مخلوف ت1360هـ, علق عليه/ عبد المجيد خيالي, دار الكتب العلميَّة- بيروت لبنان, الطبعة الأولى, 2003م.
136. شذرات الذهب, ابن العماد, دار ابن كثير, الطبعة الأولى, 1406هـ.
137. شرح المواقف للقاضي عضد الدين الإيجي المتوفى سنة 756هـ, تأليف: السيد الشريف الجرجاني, المتوفى سنة 861هـ, دار الكتب العلميَّة بيروت- لبنان.
138. شرح أم البراهين, السنوسي 895هـ, مطبعة الاستقامة, الطبعة الأولى, 1351هـ.
139. شفاء السائل وتهذيب المسائل, ابن خلدون ت808هـ, دتحقيق: د/ محمد مطيع الحافظ., دار الفكر المعاصر, بيروت-لبنان, الطبعة الأولى, 1417هـ.
140. الشقائق النعمانيَّة في علماء الدولة العثمانيَّة, لطاش كبرى زاده, المتوفى: 968هـ, الناشر: دار الكتاب العربي- بيروت.
141. شم العوارض في ذم الروافض, الملا علي القاري ت1014هـ, تحقيق: د/ مجيد خليف, مركز الفرقان للدراسات الإسلاميَّة, الطبعة: الأولى، 1425 هـ- 2004 م.
142. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيَّة, إسماعيل بن حماد الجوهري, تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار, دار العلم للملايين, الطبعة الرابعة, 1990.

143. الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة, ابن حجر الهيتمي ت974هـ, تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التُّركي- كامل محمد الخراط, الناشر: مؤسسة الرسالة- لبنان, الطبعة: الأولى، 1417هـ- 1997م.
144. الضوء اللامع لأهل القرن التَّاسع, السخاوي المتوفى سنة 902هـ, دار مكتبة الحياة- بيروت.
145. الطريقة الصفويَّة ورواسبها في العراق المعاصر, د/ كامل مصطفي الشيبي, مكتبة النهضة- بغداد, الطبعة الأولى, 1386هـ.
146. عالم الإسلام, الدكتور حسين مؤنس, الزهراء للإعلام العربي, 1410هـ.
147. 129- العبوديَّة, ابن تيميَّة, رسالة منشورة ضمن مجموعة التَّوحيد ص645. طبعة دار الفكر-بيروت- مصورة عن طبعة المكتبة السَّلَفيَّة بالمدينة المنورة.
148. عجائب المقدور في نوائب تيمور, ابن عربشاه,تحقيق/أ.د.سهيل زكار,الطبعة الأولى,دمشق-حلبوني, 2008.
149. العرب منذ العصر الجاهلي حتى عصر جمال عبد الناصر, أنتوني نتنج, ترجمة: حلمي سلامة, مكتبة مدبولي 6ميدان طلعت حرب- القاهرة, الطبعة الأولى, 2004م.
150. العرف الوردي في أخبار المهدي, السيوطي ت911هـ, تحقيق: أبي يعلى البيضاوي, دار الكتب العلميَّة, بيروت- لبنان, الطبعة الأولى, 2006م.
151. العصر المماليكي في مصر والشام, سعيد عبد الفتاح عاشور, الطبعة الثانية, دار النهضة العربيَّة- القاهرة, 1976.
152. عظم المنة بنزل الجنة, يوسف عبد الهادي ت, 909هـ تحيق: عبد الهادي محمد الخرسة, ومحمد خالد الخرسة, طبع في دمشق, 1413هـ.
153. العقائد السَّلَفيَّة بأدلتها العقليَّة والنقليَّة, لأحمد بن حجر آل بوطامي, دار الكتب القطريَّة, الطبعة الأولى, 1415هـ.
154. عقيدة محمد بن عبد الوهاب السَّلَفيَّة وأثرها على العالم الإسلامي, د/ صالح عبد الله العبود المجلس العلمي في الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنورة, 1408 هـ الطبعة: الأولى.

155. عوارف المعارف لعمر بن سعيد محمد السهروردي, ط. دار الكتاب العربي- بيروت.
156. العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم, ابن الوزير ت 840هـ, تحقيق: شعيب أرناؤوط., مؤسسة رسالة للطباعة والنشر والتَّوزيع، بيروت, الطبعة الثانية, 1412هـ, الطبعة: الثالثة، 1415 هـ- 1994 م.
157. عودة الصفويين, عبد العزيز بن صالح المحمود الشافعي, مكتبة الإمام البخاري للنشر والتَّوزيع, 1428- 2007, الطبعة الأولى.
158. غاية المطلوب وأعظم المنة فيما يغفر الله الذنوب ويوجب به الجنة, ابن الديبع ت, 944هـ تحقيق: رضا محمد صفي الدين السنوسي, لمكتبة المكيَّة, مؤسسة الريان, الطبعة الأولى, 1419هـ.
159. الغنية في مسألة الرؤية, ابن حجر العسقلاني ت 852هـ, تحقيق: أبي بلال العدني مرتضي محمد سالم التَّوي, دار الآثار, الطبعة الأولى, 1429هـ.
160. فاضحة الملحدين وناصحة الموحدين, علاء الدين البخاري ت841هـ, دراسة وتحقيق: محمد بن إبراهيم العوضي, الكتاب في أصله رسالة جامعيَّة قدمت لنيل درجة الماجستير من جامعة أم القرى مكة المكرمة 1414 هـ.
161. الفتاوى الحديثيَّة, لابن حجر الهيتمي, مصطفى الحلبي الطبعة الثانية, وطبعة دار المعرفة مصورة عن طبعة مصطفى الحلبي الثانية.
162. فتح الباري شرح صحيح البخاري, أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني, رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي, قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب, دار المعرفة- بيروت، 1379.
163. الفتح القدسي في آية الكرسي, البقاعي ت 885هـ, تحقيق:د/ سعود عبد الله الفنيسان, نشر مكتبة الرشد, الرياض, 1420هـ.
164. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التَّفسير, الشوكاني ت 1250هـ, اعتنى به: يوسف الغوش, دار المعرفة, بيروت- لبنان, الطبعة الرابعة, 1428هـ.
165. الفتوح الإسلاميَّة عبر العصور, عبد العزيز العمري, الطبعة الثالثة, دار إشبيليا.

166. فرح الإسماع برخص السماع, أبو المواهب ت882هـ, تحقيق الدكتور محمد الشريف الرحموني, الدار العربيَّة للكتاب, 1985م.
167. الفرق بين الفرق , عبد القاهر البغددي , ت: محمد الخشت , ن: مكتبة ابن سينا , القاهرة.
168. الفرق الكلاميَّة المشبهة-الأشاعرة-الماتريدية نشأتها وأصولها وأشهر رجالهاومواقف السلف منها,أ.د.ناصر العقل , دار الوطن , الرياض , الطبعة الأولى ,1422ه.
169. فرق الهند المنتسبة للإسلام في القرن العاشر الهجري وآثارها في العقيدة, محمد كبير أحمد شودري, دار ابن الجوزي, الطبعة الأولى, 1322هـ.
170. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم, البغدادي ت429هـ, تحقيق: محمد عثمان الخشت, مكتبة ابن سينا- القاهرة.
171. فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها, د/غالب العواجي, المكتبة العصريَّة الذهبيَّة, جدة, الطبعة الرابعة, 1422هـ.
172. فهرس الفهارس, الكتاني, دار الغرب الإسلامي- بيروت, الطبعة الثانية.
173. الفوائد البهيَّة في تراجم الحنفيَّة, محمد عبد الحي اللكنوي, تعليق: محمد بدر الدين أبو فراس, دار المعرفة, بيروت- لبنان.
174. القاموس المحيط, الفيروزآبادي ت817هـ, تحقيق: مكتب التُّراث في مؤسسة الرسالة بإشراف /محمد العرقسوسي, مؤسسة الرسالة, الطبعة الثامنة, 1426هـ.
175. قواعد التَّصوف, زروق ت899 هـ, تحقيق: عبد المجيد خيالي, دار الكتب العلميَّة, بيروت- لبنان, الطبعة الثانية, 2005م.
176. القول المنبي عن ترجمة ابن عربي, السخاوي ت902هـ, والكتاب في أصله رسالة جامعيَّة قدمت لنيل درجة الماجستير من جامعة أم القرى مكة المكرمة 1422 هـ تحقيق ودراسة خالد العربي مدرك.
177. قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشام, د/ أحمد العبادي, دار النهضة, بيروت 1969م.
178. كتاب الحاوي للفتاوي, للسيوطي, دار الكتب العلميَّة, 1402هـ, يقع في جزأين.

179. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون, حاجي خليفة, ت/ 1067هـ, مكتبة المثنى- بغداد, ى 1941م.
180. كشف الغطاء عن حقائق التَّوحيد وعقائد الموحدين وذكر الأئمة الأشعريين ومن خالفهم من المبتدعين وبيان حال ابن عربي وأتباعه المارقين, ابن الأهدل ت855هـ, بتحقيق: د/ أحمد بكير, الكتاب طبع بتونس, بمطبعة الاتحاد التَّونسي للشغل سنة 1964م.
181. الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة, نجم الدين الغزي ت1061هـ, وضع حواشيه خليل المنصور, دار الكتب العلميَّة بيروت- لبنان, الطبعة الأولى, 1418هـ.
182. لسان العرب لأبن منظور, دار صادر- بيروت.
183. اللمع, لأبي نصر السراج الطوسي, تحقيق: طه سرور, عبد الحميد محمود, دار الكتب الحديثة- مصر, مكتبة المثنى- بغداد.
184. لوامع الأنوار البهيَّة وسواطع الأسرار الأثريَّة لشرح الدرة المضيَّة في عقد الفرقة المرضيَّة, للسفاريني, مؤسسة الخافقين- دمشق, 1402 هـ- 1982 م.
185. لؤلؤة البحرين في الإجازات ورجال الحديث, يوسف البحراني ت 1186هـ, تحقيق: محمد صادق, مكتبة فخراوي, الطبعة الأولى, 2008م.
186. الماتريديَّة دراسةً وتقويمًا, د/ أحمد الحربي, دار العاصمة, الطبعة الأولى, 1413 هـ.
187. مجموع الفتاوى تقي الدين بن تيميَّة الحراني ت 728هـ, تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم, مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبويَّة، المملكة العربيَّة السعوديَّة, 1416هـ/1995م, وطبعة أخرى (الأوقاف).
188. المدخل إلى دراسة علم الكلام, حسن شافعي, إدارة القرآن والعلوم الإسلاميَّة, كراتشي- باكستان, الطبعة الأولى, 1409هـ, الطبعة الثانية, 1422هـ.
189. مختصر التحفة الاثنى عشرية تاليف/شاه شاه عبد العزيز الدهلوي تحقيق محب الدين الخطيب ..الرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد-الرياض -1404هـ
190. المدرسة في المغرب حتى أواخر القرن التَّاسع هجري، في ضوء كتاب المعيار للونشريسي، مجلة الفكر العربي، بيروت، ع21.

191. المذهب السَّلَفي من منتصف القرن السابع إلى منتصف القرن الثالث عشر الهجري, المؤلف زين الدين مصطفى زين الخطيب, إشراف/محمد عاطف.
192. مراكش أهم مركز ثقافي بالمغرب في القرن العاشر, تأليف/ دكتور محمد حجي, لمجلة العربيَّة, السعوديَّة, العدد التَّاسع.
193. مرشد المحتار إلى خصائص المختار, ابن طولون الدمشقي ت, 953هـ تحقيق: أحمد فريد المزيدي, دار الكتب العلميَّة, بيروت, الطبعة الأولى 2007م, لبنان.
194. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير, أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو 770هـ), المكتبة العلميَّة- بيروت.
195. المطلع على أبواب الفقه، محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي أبو عبد الله، ص 378 ،تحقيق : محمد بشير الأدلبي، الناشر : المكتب الإسلامي - بيروت ، 1401 – 1981.
196. مظاهر الانحرافات العقديَّة عند الصُّوفِيَّة, وأثرها السيئ على الأمة الإسلاميَّة, إدريس محمود إدريس, مكتبة الرشد, الطبعة الثانية, 1426هـ.
197. معجم أعلام الجزائر, عادل نويهض, مؤسسة نويهض الثقافيَّة للتأليف والتَّرجمة والنشر، بيروت- لبنان.
198. معجم المصَنَّفَات والردود على الشيعة الاثنى عشريَّة, علي العمران- خالد الزهراني, دار الوعي, الطبعة الأولى, 1434هـ.
199. معجم المؤلفين, عمر رضا كحالة, ت/1408هـ, مكتبة المثنى, دار إحياء التُّراث العربي- بيروت, 13جزء.
200. معجم مقاييس اللغة لابن فارس, ت395هـ, تحقيق: عبد السلام هارون, دار الفكر للطباعة, 1399هـ.
201. معرفة ما يجب لآل البيت النبوي من الحق على من عاداهم, المقريزي ت 845هـ, بتحقيق محمد أحمد عاشور, طبع في دار الاعتصام، ط2سنة 1973م بالقاهرة وبيروت.
202. مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسُّنَّة, السيوطي ت911هـ, عُنيت بنشره وتصحيحه والتَّعليق عليه للمرة الأولى إدارة الطباعة المنيريَّة, لصاحبها/ محمد منير عبده أغا الدمشقي.

203. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم, طاش كبرى زاده, دار الكتب العلميَّة, بيروت-لبنان, دار البلخي, الطبعة الأولى, 1405هـ.
204. المفردات في غريب القرآن, الراغب الأصفهاني, تحقيق: مركز الدِّراسَات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز, نشر: مكتبة نزار مصطفى الباز.
205. مفهوم التَّصوف وأنواعه في الميزان الشرعي محمود يوسف الشويكي (مجلة الجامعة الإسلاميَّة- المجلد العاشر)
206. مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري 330هـ, تحقيق: محمد يحيى عبد الحميد, مكتبة النهضة المصريَّة, الطبعة الأولى, 1369هـ.
207. المقدمة, لابن خلدون 808هـ, تحقيق/ عبد الله الدرويش, الطبعة الأولى, 1425هـ.
208. ملحمة الإسلام في الهند, عدنان علي رضا النحوي, دار النحوي, الطبعة الثانية, 1415هـ.
209. الملل والنحل, للشهرستاني المتوفى سنة 548هـ, صححه وعلق عليه/ أحمد فهمي محمد, دار الكتب العلميَّة بيروت لبنان, الطبعة الثانية, 1413هـ.
210. المنقذ من الضلال والموصل إلى ذي العزة والجلال, الغزالي, تحقيق:د/ جميل صليبا, د/كامل عياد, دار الأندلس- بيروت لبنان.
211. منهاج السلامة في ميزان القيامة, ابن ناصر الدين الدمشقي ت 842هـ, تحقيق:مشعل باني الجبرين المطيري, دار ابن حزم, الطبعة الأولى, 1416هـ.
212. المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي, تغري بردي ت 874هـ, تحقيق: محمد أمين, سعيد عاشور, الهيئة المصريَّة العامة للكتاب, 1984م.
213. مؤرخو مكة المكرمة وكتاباتهم التَّاريخيَّة في القرن التَّاسع الهجري, تأليف/ الدكتور عبد الكريم علي باز, من إصدار الجمعيَّة التَّاريخيَّة السعوديَّة, مطبعة مكتب التَّربية العربي لدول الخليج, الرياض, 1413هـ.
214. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة نشر الندوة العالميَّة للشباب الإسلامي.

215. موسوعة الفرق المنتسبه للاسلام , مجموعة من الباحثين , اشراف الشيخ : علوي عبد القادر السقاف.
216. موقف ابن تيميَّة من الأشاعرة, عبد الرحمن بن صالح بن صالح المحمود, مكتبة الرشد- الرياض, الطبعة الأولى, 1415هـ.
217. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة, ابن تغري بردي, وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
218. نشر الطوالع للإمام أبي بكر المرعشي, تحقيق: محمد يوسف إدريس, دار النور المبين للدراسات والنشر, الطبعة الأولى, 1432هـ.
219. النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد, محمد الغزي ت 1214هـ, تحقيق: محمد الحافظ, نزار أباظة, دار الفكر- دمشق, 1402هـ.
220. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير, أشرف عليه: علي حسن الأثري, دار ابن الجوزي, الطبعة الأولى, 1421هـ.
221. النور السافر عن أخبار القرن العاشر, العيدروس 1038هـ, تحقيق/ أحمد حالو, محمود الأرناؤوط, أكرم البوشي, دار صادر- بيروت, الطبعة الأولى 2001م.
222. نيل الابتهاج بتطريز الديباج, أحمد بابا التَّنبكتي ت 963هـ, تقديم: عبد الحميد عبد الله, كليَّة الدعوة الإسلاميَّة- طرابلس, الطبعة الأولى, 1398هـ.
223. هداية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين, إسماعيل البغدادي, دار إحياء التُّراث العربي, بيروت- لبنان.
224. اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر, عبد الوهاب الشعراني ت973هـ, دار إحياء النراث العربي, لبنان- بيروت.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	1
التَّمهيد	10
أولًا: الحالة السياسيَّة	10
ثانيًا: الحالة الدينيَّة	23
ثالثًا: الحالة العلميَّة	30
أثر الحالة السياسيَّة والدينيَّة والعلميَّة في هذين القرنين على التَّصنيف في علم العقيدة	45
الباب الأول **اتِّجَاهات التَّصنيف في علم العقيدة في القرنين التَّاسع والعاشر الهجريين**	
الفصل الأول: الاتِّجَاه السَّلَفيُّ	49
أولا: مفهوم الاتِّجَاه السَّلَفيّ	49
ثانيا:حالة الاتِّجَاه السَّلَفيّ	53
ثالثا: سمات الاتِّجَاه السَّلَفيّ	63
الفصل الثاني: الاتِّجَاه الكلاميُّ	68
أولا: مفهوم الاتِّجَاه الكلاميّ	68
ثانيا: حالة الاتِّجَاه الكلاميّ	70
ثالثا:سمات الاتِّجَاه الكلاميّ	75
الفصل الثالث: الاتِّجَاه الصُّوفِيُّ	79
أولا: مفهوم الاتِّجَاه الصُّوفِيّ	79
ثانيا:حالة الاتِّجَاه الصُّوفِيّ	82
ثالثا: سمات الاتِّجَاه الصُّوفِيّ	87
الفصل الرابع: الاتِّجَاه الشِّيعيُّ	90
أولا: مفهوم الاتِّجَاه الشِّيعيّ	90
ثانيا: حالة الاتِّجَاه الشِّيعيّ	93
ثالثا:سمات الاتِّجَاه الشِّيعيّ	97
الباب الثاني **المصَنَّفَات في علم العقيدة في القرنين التَّاسع والعاشر الهجريين؛ مما وَفَياتُ أصحابِها ما بين عامي (801 هـ –1000هـ)**	
الفصل الأول: المصَنَّفَات في الاتِّجَاه السَّلَفيّ	

الموضوع	الصفحة
مدخل	102
المبحث الأول: المصَنَّفَات في العقيدة أو جزء منها	103
المبحث الثاني: المصَنَّفَات في الردِّ على المخالفين من أهل البدع	128
المبحث الثالث: المصَنَّفَات في الردِّ على أهل الديانات الأخرى	159
الفصل الثاني **أبرز المصَنَّفَات في الاتِّجَاهات المخالفة لمذهب أهل السُّنَّة والجماعة، (دراسة في ضوء منهج السَّلَف الصالح)**	
المبحث الأول: مصَنَّفَات كلاميَّة	165
المبحث الثاني: مصَنَّفَات صوفيَّة	192
المبحث الثالث: مصَنَّفَات شيعيَّة	205
جدول خاص بالمصنفات العقدية	212
الخاتمة	249
الفهرس	250
فهرس الآيات.	251
فهرس الأحاديث والآثار.	254
فهرس الأعلام المترجم لهم.	255
فهرس الفِرق والطوائف المعرف بها.	257
فهرس المؤلفات التي تمت دراستها.	261
فهرس المصادر والمراجع.	265
فهرس الموضوعات.	285